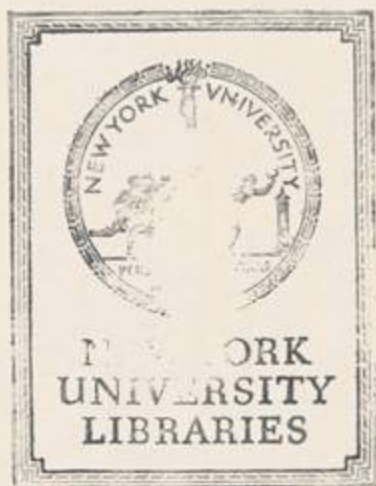


BOBST LIBRARY



3 1142 02889 0013



GENERAL UNIVERSITY  
LIBRARY

---





UAA-8715

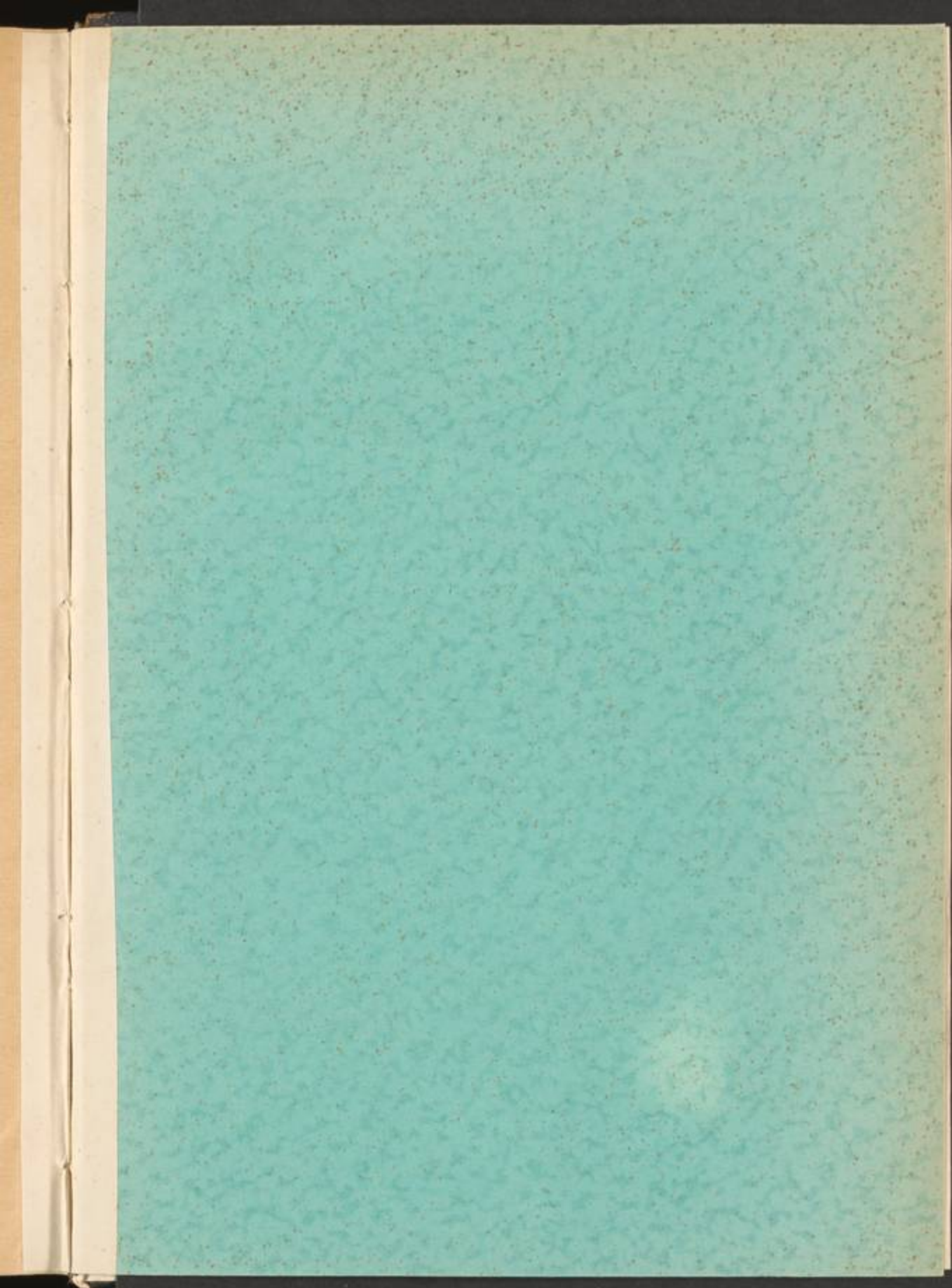
al-Kāzīmī,

وہولہ  
الشیخ جابر البکاظیبی

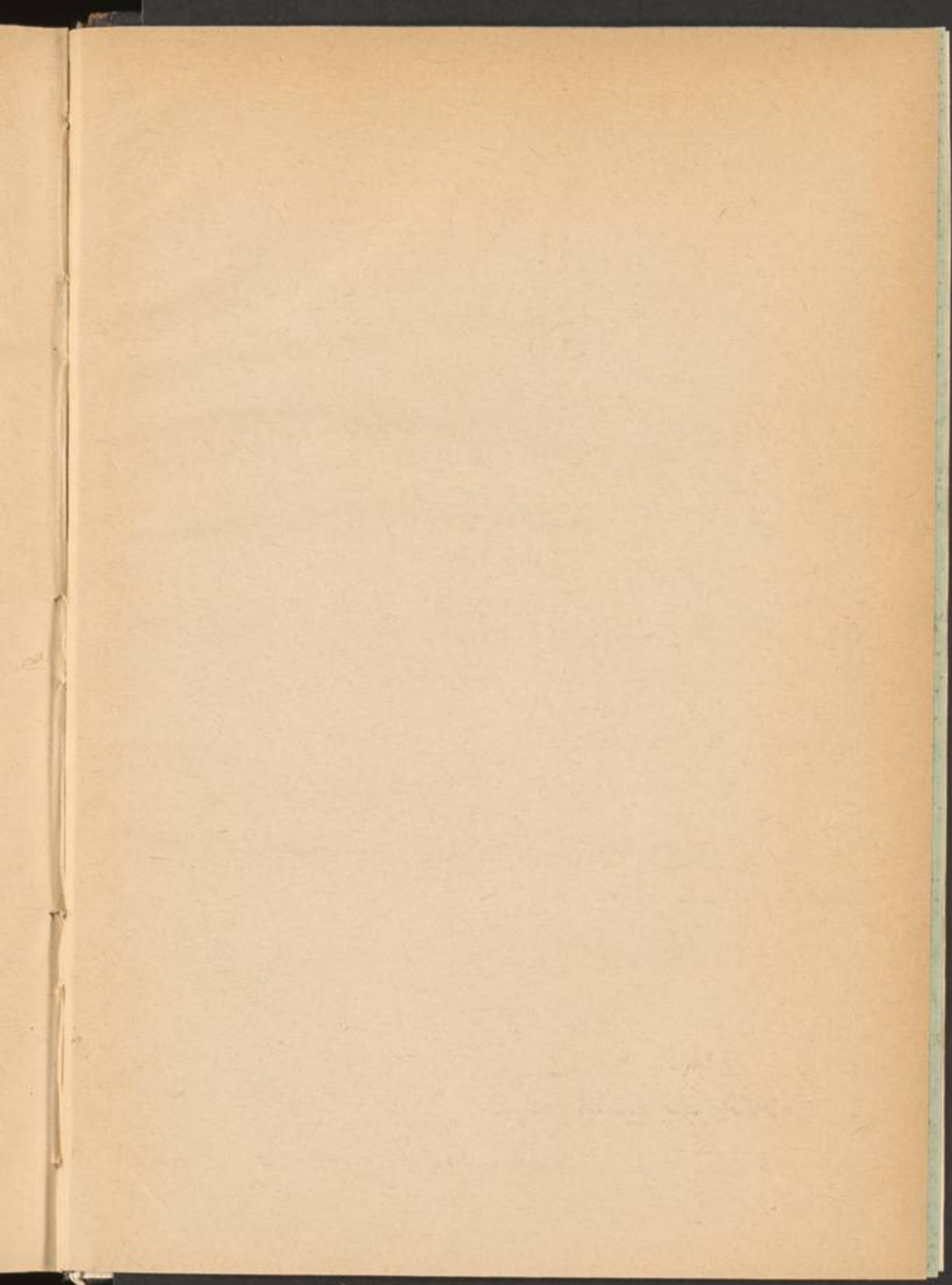
۱۲۲۲ - ۱۳۱۲ھ

تمحقیق  
الشیخ محمد حسن آل ہاشم

منشورات الکتبۃ العلمیۃ - بغداد



ديوان  
الشيخ جابر الكاظمي





al-Kāzīmī, Jābir ibn 'Abd al-Husayn

ديوان

الشيخ جابر البكاظي

١٢٢٢ - ١٣١٢ هـ

Diwan

تحقيق

الشيخ محمد حسن آل ياسين

منشورات المكتبة العلمية - بغداد

Wear East

PJ

7842

.A9

1964

C.1

« جميع الحقوق محفوظة لمحقق الديوان »

« الطبعة الاولى »

طبعة المعارف - بغداد

١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطاهرين .

\* \* \*

السكاظمية بلدة قديمة ذات ماضٍ عريق ومجدٍ أئيل ، اتخذ أبو جعفر المنصور أرضها المجاورة لمدينته المدورة مدفنًا للقرشيين وأسماءها مقابر قريش ، ثم شاء لها الحظ السعيد أن تكون مدفنًا للإمام السابع موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام حينما توفي سنة ١٨٣ هـ ، ولحفيدته الإمام التاسع محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى بن جعفر عليهم السلام حينما توفي سنة ٢٢٠ هـ ، ثم أخذ السكن حول هذه المقابر يزداد على مرّ الأيام بعد أن أصبحت مزاراً ومشهداً للإمامين - ع - ، حتى صارت البيوت حولها في أوائل القرن الرابع كثيرة متعددة في رواية بعض المؤرخين .

وتسائر السكن فيها في عهد معز الدولة البويهى ٣٣٤ - ٣٥٢ هـ ؛ لأنه أمر بتشييد المشهد السكاظمي تشييداً فخماً ؛ وأنزل الجنود حوله للمحافظة على سلامة الزائرين وأمن الساكنين ، ثم تأصل السكن في النصف الثاني من القرن الرابع حتى صحّ أن يطلق على المقيمين هناك اسم السكان ، وكان

(أ)

من أهم أسباب ذلك إيصال الماء إلى المشهد بحفر ذنابة لنهر دجيل فيما بين  
عامي ٣٧٦ - ٣٧٩ هـ .

وقد رافق توسع السكن وزيادة السكان مجاورة عدد من رجال العلم  
والآداب للمشهد واختيارهم إياه مسكناً لهم بدافع من عقيدتهم وولائهم  
لصاحب المشهد - ع - ، وبذلك ازدهرت سوق العلم والآداب في هذه  
الأرض كما ازدهرت فيها الحياة العامة بكل نواحيها .

وفي آخريات العصر العباسي كان في المشهد دار قرآن لتعليم الخط  
والقراءة ، ومدرسة لعلم الدين ، ومكتبة عامرة بالسكتب القيمة ، وعدد  
من الفقهاء والادباء عرفنا بعضهم وضاع عنا البعض الآخر .

وكان من أوائل من عرفنا من شعراء هذه البلدة : علي بن علي المعروف  
بالفاخر العلوي الموسوي من شعراء القرن السادس ، وقد وقفنا على قصيدة  
عينية له يرثي بها ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ ، وربما كان له أقران  
ومعاصرون متعددون ولكننا لم نعرف من أمرهم شيئاً حتى اليوم (١) .

ثم تتابع الشعراء في السكاظية جيلاً بعد جيل وقرناً بعد قرن ، يحملون  
لواء الأدب ، ويؤدون رسالة الشعر ، بكل أمانة واتقان ، حتى بلغ هذا  
التناسل الأدبي قته العليا في العمق والنضوج في القرن الثالث عشر الهجري ،  
حينما احتشدت السكاظية بعدد كبير من الشعراء المجيدين المبدعين ، كان منهم  
- بل من مشاهيرهم - الشاعر الحكيم الأديب النيقدي الشيخ محمد جابر  
السكاظي - رحمه الله (٢) - الملقب بالنادرة والمسكن في أبي النواذر .

\* \* \*

(١) يراجع : « المشهد السكاظي في العصر العباسي » المنشور في مجلة - وسم :  
١١٩/١٨ - ١٢٨ و « مقابرة قریش » المنشور في مجلة الأفلام : ١٤١/٢ - ١٥١ ،  
وكلاماً بقلم هذه السطور .

(٢) أميناء « الشيخ جابر » مع أنه « محمد جابر » لأنه اشتهر بذلك .

(ب)

وشاعرنا الشيخ محمد جابر هو ابن الشيخ عبد الحسين بن عبد الحميد  
المعروف بـ «حميد» بن جواد بن أحمد بن خضر بن عباس بن محمد بن  
مرتضى بن أحمد بن محمود بن محمد بن الربيع ، وينتهي به النسب الى ربيعة  
ابن نزار ، ولذلك يلقَّب بالربيعي ، وقد تغي بنسبه في شعره فقال :  
وانى من ربيعة غير انى ربيعهم اذا ذهب الربيع

أما والدته فهى العلوية هاشمية بنت السيد جواد البغدادي بن السيد رضا  
ابن السيد مهدي بن السيد صادق الملقب بالباصي بن باقر بن علي بن الحسين  
ابن محمد بن خميس بن يحيى بن هزال بن علي بن محمد بن عبدالله بهاء الدين بن أبي  
القاسم بن أبي البركات بن القاسم بن علي بن شسكر بن الحسن الأسمر بن أحمد  
شمس الدين بن علي بن محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين النسابة بن أحمد بن عمر  
ابن يحيى بن الحسين ذى الدعة بن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن  
أبي طالب - ع - (١) .

وكانت هذه العلوية ، جليلة معظمة مقدسة عابدة زاهدة متهجدة ، يحكى  
ان صاحب الفصول والجواهر كانا اذا جاء الزيارة الكاظمين - عليهم السلام -  
بزورانها فى دارها لجلالتهما ، (٢) .

ولد شاعرنا فى الكاظمية سنة ١٢٢٢ هـ ، وكان ابوه الشيخ عبد الحسين  
قد هاجر اليها من بلد ، لطلب العلم أيام الفقيه السيد محسن الأعرجي ؛ أى  
فى اخريات القرن الثانى عشر الهجرى أو أوائل القرن الثالث عشر ، وعلى  
الرغم من عدم عشورى على تاريخ وفاة الشيخ عبد الحسين فان ذلك كان  
حوالى سنة ١٢٢٢ هـ لأن شاعرنا يعبر عن نفسه ، باليتيم الذى لم ير أباً ، .  
نشأ شاعرنا فى الكاظمية كما ينشأ أمثاله من طلاب العلوم الدينية ، ولا بد

---

(١) التيس على شاعرنا نسب والدته بقاء ناقصاً فيما كتبه مقدمة لديوانه ، وما أمنتاه  
هنا منقول عن كتاب «التخار» المخطوط تأليف الخطيب الفاضل السيد مهدي الوردى .  
(٢) أعيان الشيعة : ١٥ / ١٤٦ والنوادم الرضوية : ٨ / ٥٩ .

أنه قد درس من تلك العلوم ومقدماتها الشيء الكثير ، ولكنه انجبه الى الشعر وألفه وأحبه منذ نعومة أظفاره ، وترنم به وهو صبي حدث ، واختار له استاذاً في الأدب نخرج عليه هو الشاعر الكبير المفلح الشيخ حبيب بن طالب السكاظمي المتوفى سنة ١٢٦٣ - ١٢٦٤ هـ ، ثم كان لتردده على النجف أيام شبابه يد كبرى وأثر بارز في صقل قريحته ونضوج فكره وبعد غوره ، وقد أشار الى ذلك التردد بقوله :

دمن قضيتُ بربعها أوطاري وخلعت فيها للشباب عذارى  
وهكذا كان له من هنا وهناك ما جعل منه الشاعر المجيد والبلبل الغريد .

\* \* \*

نال شاعرنا في عالم الأدب شهرة كبيرة تجاوزت به حدود السكاظمية وبغداد الى النجف والموصل ويران ؛ حتى اعترف له قرنائه ونظارؤه بالتفوق في دنيا الأدب والسمو في آفاق الشعر ، وهذا معاصره الشاعر عبدالباقى العمري يصفه بأنه « استاذ الكل في هذه الصناعة ، وملاذ الجمل في ترويح هذه البضاعة ، مكآل تيجان مفارق أهل البراعة ، بما ينثره من الدر ، وينظمه من الشعر ، وينفته من السحر ، في معاقل العقول ومعاهد عقود البراعة » .

كما يصفه معاصره الشاعر المفلح السيد حيدر الحلي بأنه « الفاضل في فن الأدب ، والسكامل في النثر والخطب ، والناظم من الألفاظ ما يفوق الجواهر ، والآني من المعاني بما هو أسير من المثل السائر » .

كذلك ذكره معاصره الأديب اليراني الشيخ محمد بهاء الدين بن نظام الدولة فقال فيه : « شيخ الشعراء والادباء ، وأفصح الفصحاء والبلغاء ، وذكر ان آثار فضله مشهورة لاكثر أهل العصر معلومة ، وانه ذو النور الزاهر ، والفضل الباهر ، والبحر الزاخر ، مرجع الادباء والاكابر ، ولو شئت قلت نخر الأوائل والأواخر » .

كما وصفه معاصره الشيخ على كاشف الغطاء بكونه « فاضلاً كاملاً شاعراً  
 ماهراً أديباً لغوياً عالماً بالعلوم العربية والأدبية ، وان « الامراء والوزراء  
 والملوك تطلب محادثته ، وتحب مجالسته ، وكان مع ذلك على غاية من الورع  
 والديانة لم يُرَ في أهل الشعر والأدب له نظير ، لم يوقف له على زلة في قلبه ،  
 ولا عثرة في قلبه ، شعاره على الدوام التقوى والأدب ، مقدماً عند الكل  
 معظماً لفضله وشرفه ، .

كما ذكره الشيخ محمد السماوي في ارجوزته فقال :

وكالأديب جابر الشهير      بالكاظمي الشاعر النحرير  
 فقد أتى الأئمة الكراما      فيما أجاد بهم نظاما  
 وهكذا نلّس من هذه الجمل وما كان على شاكلتها أن الشيخ جابر - كما  
 أسلفنا - شاعر مجيد وأديب كبير .

وكانت مواهبه وملكانته الأدبية هي السبب الأول والأخير في ما نال  
 من إعجاب واكبار ، كما كانت هذه المواهب والملكات هي السبب الأول  
 والأخير أيضاً في تلك الصلات والروابط التي ربطته بسائر الأدباء والاسراء  
 العلمية ورجال الفضل في السكاظمية وبغداد وكر بلاه والتنجف وسامراء  
 والموصل وإيران . وقد انتجت هذه الصلات مجموعة قيمة من المطارحات  
 والمساجلات الأدبية التي لو جمعت لكانت كتاباً من أنفس الكتب  
 الأدبية المعبرة عن تلك الفترة من الزمن .

وعلى أساس من هذه الصلات الوثيقة قال عبد الباقي العمري فيه وفي السيد  
 راضي القزويني الشاعر هذه المقطوعة :

جابر ولراضٍ قريحةً هي نارٌ  
 منها يجزل المباني      كم للبعاني استعارٌ  
 توري لها قبساتٌ      يطير عنها شرارٌ الخ

ويقول الشيخ صادق الأعمش النجفي المتوفى سنة ١٣٠١ هـ :

نادرة الدهر ومقول العرب جابر قلب ليثيمة الأدب  
ويقول الحاج ميرزا صادق الحمزة كلائي المازندراني يخاطبه :  
من مبلغ عني الأديب بأني رغماً على نار التجاني صابر  
وكسرت قلبي وهو فيك دواؤه فيم اعتذارك لي وأنت الجابر  
وانطلاقاً من تلك العلاقات يكتب إليه الأديب مرتضى قلي خان المتوفى  
سنة ١٣٠٦ هـ هذه الرسالة :

يا جابراً أضحي لقلبي حائراً أو ما رحمت لرثتي وعويلي  
قطعت قلبي بالبعاد ولا أرى عجباً إذ التقطيع دأب خليلي  
غب سلام صفت موارده فأعرب عن الود القديم ، وعذبت مشاربه  
فأنبا عن الحب المستديم ، نخص به من حل في الفؤاد ، وأقام في العين مقام  
السواد ، سلافة ادباء العصر ، وريحانة فضلاء الدهر ، ناظم جواهر الكلام  
بأقلام الأفلام ، ذا الفضل الظاهر ، والأدب الباهر ، جناب الشيخ جابر ،  
لا زالت أقمار نغره في أفلاك الفخار مشرقة ، وأشجار فضله في حدائق الأنس  
مورقة ، فأيم الله الذي علت كلمته ، وسحرت الأبواب محبته ، ان الشوق  
الى مشاهدة ذلك الجمال ، أكثر من أن يطلق عنان العناية فيه ليجول في  
هذا المجال .

فلو أستطيع من شغفي وشوقى ركبت إليك أجنحة الرياح  
ولكن ما منيت به من حوادث الدهر التي تستفرغ صبر الجليد ،  
وصروف أيام تشيب بواقمها رأس الوليد ، تركتني مقصوص الجناح ،  
وسلبت مني التمكن فلا أستطيع الرواح ، كأن لها ناراً على سلفي ، وهيات  
له حرباً فصال على ضعفي وتلقى ، ولولا تعللي بالأماني ، والتواعد بقرب  
التداني ، لقضيت الآن نحبي ، ولم يبلغكم إلا نعي وندبي ، لكنني احدث  
وقد قنعت من صروف الآمال بالخائب ، ووثقت بمواعيد الدهر القلْب ،  
وأقول :



عسى زمن " بالمنحنى ولهأما يعود فيستشفى الفؤاد المتيها  
أطفأ الله حرّ النوى ببرد المشافهة ، وأغنى عن المراسلة بالمواجهة ،  
لا زلت لأفلاك الأدب بدرأ يستضاء بفرّته الغراء في ليالى الدهماء . .

\* \* \*

وعلى الرغم من هذه السمعة الأدبية الكبرى التى نالها شاعرنا الكاظمي  
فان أغلب شعره المتداول لا يدل على تلك الشاعرية المشتهرة عنه ، ونظن  
ان السبب فى ذلك أمران :

أولهما : انه كان لا يعنى بتهديب شعره وتشذيبه كما يليق بشعر منسوب  
اليه ، وإنما ينظم القصيدة أو القصائد المتشابهة ويقدمها لذوى المناسبة من  
دون أن يعيد فيها النظر أو يزيد التأمل ، بل لم يكن يراعى فيها سوى المشاركة  
فى المناسبة سواء أ أجاد القول فيها أو لم يجد .

ثانيتها : ان جلّ الشعر الذى فى أيدينا مما أصابه التغيير والتبديل أيام  
كان ناظمه غير مستقيم الفكر - كما سياتى - ، حيث اعتقد بلزوم اجتناب  
جملة من حروف الهجاء نطقاً وكتابة وأسماء حروف الوسوسة ، مما لم  
نعمله حتى الآن ، وكان هذا الالتزام هو الضربة القاضية على القسم الجيد من  
شعره ، لأنه كان يراجع ويعيد النظر فيه فيغير كل كلمة فيها حرف أو  
أكثر من حروف الوسوسة ويبدلها بغيرها ، وان كانت بعيدة عن القوة  
أو الرقة أو السلامة اللغوية .

ولهذين الأمرين نجد الآثار الباقية من شعر الكاظمي لا تشير الى صحة  
ما كان لناظمها من الشهرة بين ادباء العراق وشعرائه ؛ إلا ما قلّ منها  
كـ تخميس الازرية ، وقصائد اخرى مبثوثة فى تصاعيف الديوان .

\* \* \*

سافر شاعرنا الى إيران عدة مرات ، وكانت اولها فى عهد السلطان

( ز )

فتح على شاه القاجارى سنة ١٢٤٢ هـ أو ١٢٤٥ هـ ، وقد اعجب به أهل  
الأدب هناك ونال منزلة كبرى عند رجال الدولة وأكابر الناس ، ثم سافر  
الى ايران فى عهد السلطان محمد شاه القاجارى سنة ١٢٥١ هـ ، ومدحه  
بقصيدتين أشار اليهما فى مقدمة الديوان التى كتبها بقلبه ، كما سافر الى ايران  
أيضاً سنة ١٢٧١ هـ وزار خراسان وطهران واصفهان وبقى هناك قرابة  
ثلاث سنين .

وأورثته هذه الأسفار الطويلة المتعددة الى ايران ومشاركته فى المنتديات  
الأدبية هناك قوة على نظم الشعر الفارسى - مع صعوبته - فصار ينظم منه  
الشعر الرائق الذى أثار إعجاب الادباء الفرس ، وقد أشار فى المقدمة التى  
أعدّها لديوانه الى اجادته الفارسية نظماً ونثراً ، انشأها واملاها . وجمع من  
ذلك ديواناً حسناً طلبه من بعض ورائه من بعده رجل من ادباء ايران  
يُعرف بـ « اعتماد الاسلام بن حكيم باشى » ، وذهب به لطبعه فى ايران ،  
ولم نعلم حتى الآن من أمره شيئاً سوى انه لم يطبع .

وعلى الرغم من ضياع هذا المجموع فقد حفظت انا بعض المؤلفات  
المطبوعة والمخطوطة شيئاً من شعره الفارسى ، نقتبس منه على سبيل المثال هذه  
القصيدة التى نظم عريئها عبد الباقى العمرى وهى فى مدح أحمد عزت پاشا :

أحمد المولى على الفضل العميم	حمد بنى حد مر خداوند كريم
وأبث الشكر مرطوب اللسان	تاكه عاجز كرد از شكرم زبان
ومن التسليم اهدى ما يلىق	وازر حيق شوق ما يطنى الحريق
ومن الوجد الذى حل الفؤاد	واندرون جان من آتش نهاد
وصبابات على بُعد الحبيب	كرمن مسكين برد صبر شكيب
من لقلبي من مقاساة الغرام	آتش هجران وى سوزد مدام
ضقت ذرعاً من معاناة العنا	جز شكايته نباشد ديدنا

آه مما ذقت من أهل الجفا داد و فریاد از جفای بی وفا  
حمیلونی فی الهوی حملاً ثقیلاً کاندرون مانه فرو عزنده پیل  
واستباحوا مهجتي يوم الفراق جز فغانم نیست در ملک عراق  
ومن أمثلة ذلك قوله يصف حوضاً :

این حوض چه کوثر بچنان بیوسته آب حیوان از حسدش دل خسته  
سنگش بصدف ماند و آبی که در اوست چون او تو تر در صدف نابسته  
وله أيضاً :

نه از آن نمد کلاه شد نه از آن کلاه ملاه شد  
صله قصیده من همه به به به به شد

\* \* \*

أما أثره فقد سلك فيه مسالك أهل عصره ، وحاول الاكثار من استعمال المحسنات البديعية التي كانت متداولة يومذاك ، ولكنه - مع كل ذلك - لا يعد من الصنف الممتاز ، ونورد في أدناه أمثلة منه ليكون القارى على بينة من الامر :

قال مقرظاً كتاب « نفس الرحمن في فضائل سلمان ، للشيخ الميرزا حسين النورى في سنة ١٢٨٣ هـ :

« الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ، وأيده عند تفاقم الخطوب بفصل الخطاب . أما بعد : فان أعجب ما نظم في سمط البيان ، وأعذب تحرير حار به اللب والجنان ، درر منثورة ، وغرر مشورة ، نظمها الخبر الأكبر ، والكبريت الأحمر ، المولى الهمام ، والسيد القمقام ، الغائص في بحار الفسکر والتدقيق ، المخرج نفائس لثلى العلوم والتحقيق .

فلعمر الحبيب وانه لقسم لو تعلمون عظيم ، من تأملها بعين الانصاف ، وتجنب التعصب والاعتساف ، وجدها تبياناً يقصر عن ثنائه البيان ، ويخرس

( ط )

دونها النطق واللسان ، وأفكار أبقار لم يطمئن إنس ولا جان ، إن هو  
إلا من نفَس الرحمن . فوالله لقد تأوهت كلبات الفصحاء باملٍ وليت ،  
حين أفصح كلام الله إنها منّا أهل البيت ، تخالها أجسام كلبات الفصحاء روحا ،  
ولسكن أعياء أقلاماً وملاً لوحا ، ما هذا بكلام الانس إن هو إلا  
وحيٌ يوحى .

وقال في المقدمة التي كسبتها لتخميس الازرية يمدح الأصل وناظمه :  
« قد اشتهرت في الآفاق والأقطار ، وأشرقت بمعانيها إشراق الشمس  
والآفاق ، حتى حفظتها العلماء ، وحافظت عليها الحكماء وفضلاء الأدباء ،  
واعتنى بها ذوو السكال الأكملون ، وأهل الإفضال الأفضلون ، فاغتنى بها  
أهل العلم والأدب والفضل عما سواها من القصيد ، لما جمعت منه من الفوائد ،  
وانطبعت في القلوب والأذهان ، كما تنطبع في المرأة صورة الانسان ،  
لرشاقة عباراتها ، وحسن إشاراتها ، وبديع معانيها ، ورفيع مبانيها . وإن  
ناظم قلائدها ، ومؤلف أشتات فرائدها ، العارف الإلهي ، الحكيم  
الصمداني ، العالم السكامل ، الشيخ كاظم الازري ، قدس الله روحه الزكية ،  
كازكى ذاته الزكية ، فهى قرآن الشعر الأزهر ، وفرقان العلم الأنور ،  
ومصحف السكال الأبر ، وكنز الأموال للترتب ، وأقوم الآمال للذنب ،  
وقد أحجم الشعراء عن تخميسها ، لقوة تأسيسها ، ومحكمات فقراتها ،  
وباهرات كتابتها ، وصعوبة قوافيها ، وعدم انقياد المطالب للمعاني الحكيمية  
التي فيها . وإنى وإن لم أكن من فرسان هذا الميدان ، الذى أعياء السباق عن  
بلوغ أدنى قصبات سبقه فى الرهان ، ولسكنى مع علمى بالقصور عن ذلك ،  
والفتور عما هنالك ، اقتفيت آثاره فحضتُ فى غمرة غمرها ، والتقطتُ  
من دررها ، فأضحى نورها الهادى الى رشادى ، وقد سميتُ بهذا التسميط ،  
الذى هو عن بعض حججها ميمط ، وعلقتُ عليها هذا التخميس ، وصيرته  
سنداً لذلك الأصل المحكم التأسيس ، فعاد هذا البناء ، كما قال فيه بعض

الفضلاء ، أصلاً وفرعاً كدوحه أصلها ثابت وفرعها في السماء ، لتعودلى  
وسيلة ليوم المعاد ، وجنّة واقية ليوم التناد ، والله الموفق للسداد ، وعليه  
الاعتماد ، وهو وليّ التوفيق ، وبالثناء أى حقيق . .

\* \* \*

وشامت الأقدار أن تفجع الأدب بهذا الأديب اللامع فأصيب بمرض  
عصبيّ شديد وهو في أوائل الثلث الأخير من عمره ، وكان من الشدة بحيث  
انه سكن ستة أشهر تحت السماء في أعلى السطح مكشوف الرأس من دون  
أن يتكلم بكلمة واحدة ، واستمر به هذا الداء مدة من الزمن ، ثم تحسّن  
بعلاج الأطباء فعاد الى التكلم والاختلاط بالناس ولم يبرأ بالكلية ، ويروى  
انه كان يشتد عليه الداء في فصل الشتاء خاصة دون غيره من الفصول .

ولما عاد اليه الداء ثانية بعد ذلك التحسن كان مظهره المرضى الوحيد  
اعتقاده بأن الشيخ محمد حسن آل ياسين - فقيه عصره المتوفى سنة ١٣٠٨ هـ -  
هو صاحب الزمان المنتظر وأنه تستر للتقية . وصار يجهر بذلك في كل  
مكان وينظم فيه الشعر الرائق ، وبلغ به الاعتقاد بذلك مبلغاً عظيماً حتى  
أنف عدة رسائل استدلت فيها على معتقده بأدلة عجيبة هي أقوى دليل على  
انحراف صحته - ولدى احداها بالفارسية - . ثم رتب زيارات كان يزور  
بها دار الشيخ ويلثم أعتابها .

وليس لدينا تاريخ معلوم لهذا الداء وتطوراته لنذكر مقدار أثره على  
شعر الكاظمي ، والسكن الذي انتهى الى علمنا انه لما خفت وطأة المرض  
عنه بعد حملته الاولى سافر الى ايران بأمر الشيخ محمد حسن آل ياسين لغرض  
المعالجة هناك فبقي زماناً قليلاً وعاد سنة ١٢٧٨ هـ .

ويقال بأن هذا الاختلال لم يكن مؤثراً على سلوكه وتصرفاته وحركاته  
وسكناته مطلقاً ، ولذلك لم يكن يخشى منه أحد ولم يكن منقطعاً عن المجالس

( ك )

والاجتماعات العامة . كما يقال بأنه لم يترك نظم الشعر خلال فترات المرض كلها ، و يروى بأنه قد تحسنت حالته الصحية في أواخر عمره .

وعلى أي حال فقد بقي مريض المزاج ناقماً حتى أدركته المنية في السادس أو السابع والعشرين من شهر صفر سنة ١٣١٢ هـ بعد أن بلغ التسعين ، ودفن في الحجرة الثالثة على يمين الداخل الى الصحن السكاظمي من باب المراد . وهناك من روى بأن وفاته كانت سنة ١٣١٣ هـ وهو التباس ينبغي تصحيحه ، كما ان من قال بوفاته في ربيع الأول سنة ١٣١٢ هـ فقد التبس عليه آخر صفر بأوائل ربيع .

وكان له ولد اسمه الشيخ طاهر أو محمد طاهر ؛ توفي أيام كان أبوه رهن المعالجة في إيران ؛ أي في سنة ١٢٨٨ هـ أو قبلها بقليل ، وليس له من الذكور غيره . وكان طاهر هذا ناهجاً نهج أبيه في العلم والأدب ، ولكن الأجل لم يممه .

\* \* \*

أما ديوانه فيقال بأنه لو اشتمل على كل شعره لكان في عدة مجلدات ؛ ولكن مرض الشاعر وعدم اهتمامه بشعره قد ضيّع عليه الكثير من مسوداته . وفي آخريات سني حياته صمم على جمعه في ديوان وكتب له مقدمة مفصلة وجمع منه بضعة كرايس ، ثم فاجأه الأجل قبل الإنتمام فغادت أوراقه كلها الى وريثه بعيداً عن تذوق الأدب ، فدفعها بكاملها الى سماحة الشيخ العم الحجّة الشيخ راضي آل ياسين - قدس سره - وكان معنياً يومذاك بتسجيل تاريخ شامل للسكاظمية ، فتفرغ سماحته لتنظيمها وجمع أشتاتها وترتيبها على الحروف الهجائية ، ثم نقل بمجموعة منها الى الميمنة ابتداءً من حرف الهمزة الى أواسط حرف الدال<sup>(١)</sup> ؛ فكانت مجلداً واحداً

---

(١) أي الى أواسط صفحة ٢١٧ من الديوان المطبوع .

يتألف من ٢٥٢ صفحة بحجم ٢٠ × ١٤ سم وبسطور عددها ١٩ سطراً  
في الصفحة الواحدة ، وبقى الباقي منه على حاله .

ولما أصيبت دار الشيخ العم بالحريق عام ١٣٧٠ هـ كان مما احترق جانب  
من مكتبة الدار ، وهو الجانب الذي يضم - فيما يضم - تلك الاوراق  
فاحترقت كلها ، ولم يسلم إلا المجلد الذي أشرنا اليه .

لذلك كان عملي الأساسي في الديوان - بعد تحقيق نصه ، ومقارنته بما  
يروى للشاعر من شعر في السكتب والمجاميع ، وترجمة أعلامه - هو إتمامه  
الى حرف الياء ، وقد وفقني الله تعالى الى هذا الإتمام بالمقدار المتيسر ؛ بعد أن  
راجعت في سبيله كثيراً من خزائن السكتب المطبوعة والمخطوطة في داخل  
السكاظمية وخارجها ؛ واستعنت بعدد من الأصدقاء الباحثين المعنيين بهذه  
الشؤون ، فكان حصيلة كل ذلك هذا الديوان الكبير الذي يعبر أبلغ  
تعبير عن حقيقة هذا الشاعر المغمور .

واني لأشكر - في الختام - للأخ الوجيه الحاج محمد جواد السكاظمي  
صاحب المكتبة العلمية ببغداد ، جهوده ومساعدته في سبيل إحياء هذا  
الديوان النادر ، سائلاً الله تعالى أن يوفقه ويأخذ بيده لما فيه خدمة تراثنا  
المجيد وتاريخنا التليد ، انه جل وعلا خير موفق ومعين .  
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

محمد حسن آل ياسين

السكاظمية - العراق :

## مراجع التقديم

### أ - المخطوطات :

- ١ - أوراق الشيخ محمد علي اليعقوبي ، مكتبته الخاصة ،
- ٢ - الحصون المنيعه للشيخ علي كاشف الغطاء ، مكتبة الامام كاشف الغطاء ،
- ٣ - دمية القصر للسيد حيدر الحلي ، مكتبة الشيخ محمد مهدي كبه ،
- ٤ - الفخار في النسب للسيد مهدي الوردی ، مكتبته الخاصة ،
- ٥ - المجموع الراقق للسيد محمد صادق بحر العلوم ، مكتبته الخاصة ،
- ٦ - مجموعات السيد محسن الصائغ ، مكتبة الدكتور حسين محفوظ ،

### ب - المطبوعات :

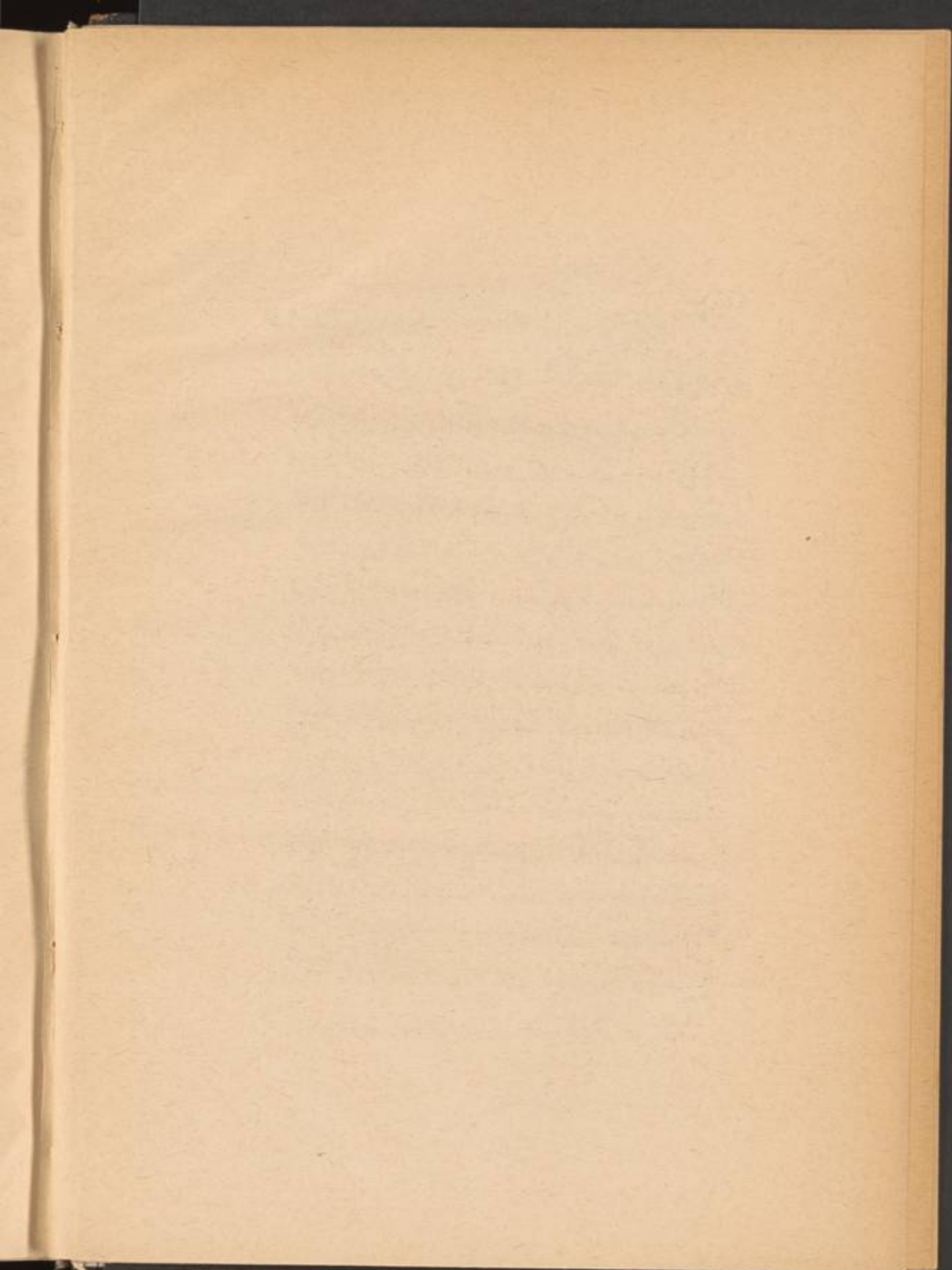
- ٧ - أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين
- ٨ - ديوان العمري
- ٩ - شعراء بغداد للشيخ علي الخاقاني
- ١٠ - صدى الفؤاد للشيخ محمد السماوي
- ١١ - الفوائد البهائية لبهاء الدين آل نظام الدولة
- ١٢ - الفوائد الرضوية للشيخ عباس القمي
- ١٣ - ماضي النجف وحاضرها للشيخ جعفر محبوبه
- ١٤ - مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي
- ١٥ - نقيب البشر للشيخ آقا بزرك الطهراني

( ن )



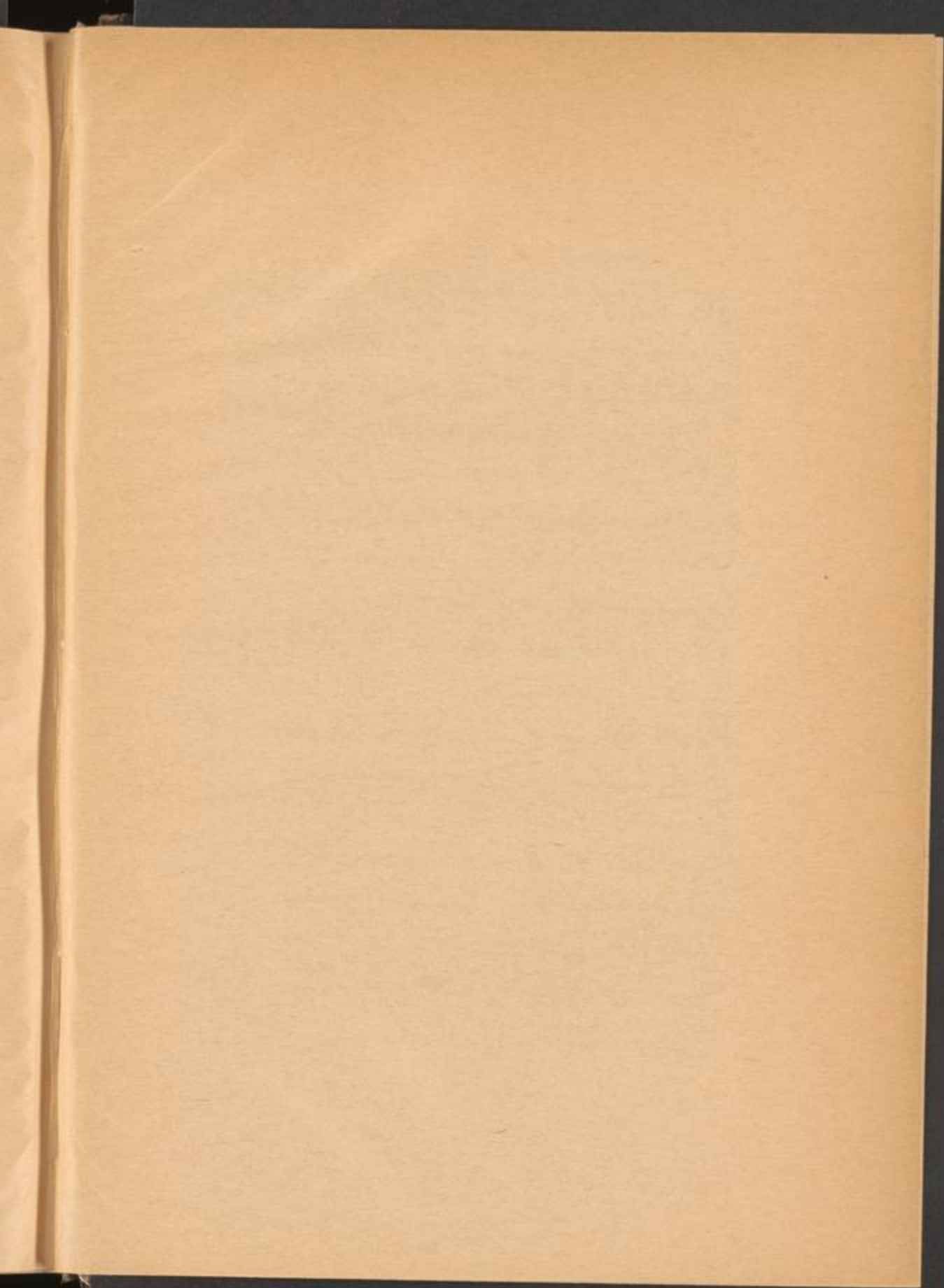
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
المحمد لله الذي قد انقطت درجته من ثنائه على عظم جوده والانه  
في سلك تطور كل ناطق بالمدح والثناء عليه والشكر لله  
قد انشئت درامي شكر على عظيم ميفه ونعمائه من  
سبط لوجه صدق كل صادق بالحمد والشكر لا يبر فلا لاث  
في ملك بطن وملاشه باق سماء عليائه التي نازلت آفاقها  
مطرزق من ذلك وهذا بهجة اشراق كل شارق وبرق كل بارق  
وما زال نظم عقده حلك مضيقاً على غنق غائبة جوده ورفق  
وارفي مستحق الحكيم صور الانسان باكمل صورته وقومه باحسن  
تقويم وانعم عليه باعظم نعمة وهو العقل القويم المستقيم وقومه  
بالبيان عن الحيران فاعظم غريزة فيه النهي والادراك والنطق  
واكرم بجهة فيه العلم والتقوي والصحة فان فاته العلم والمحب  
فالشرف بما يرضى الله والادب ثم اعظم امتنان لصانع  
صنع فابديع ومبدع صور فابتدع وانشا الاشياء بمشيته  
وساسها باصبعه وقدرته خفص الارض واقفها باصبعه وارادته  
فوق الهواء من دون سند ورفع السماء بقوته وعظمته من دون عمد  
ونبي عليه بالبقية الافلاك من دون معين له في هذا الرذالك واردم

صورة للصفحة الاولى من مقدمة الشاعر لديوانه ،



وشعر في ستة انواع مدح وعتق ورتاء وحسانه وشكوي  
 وراسله وماله محرقط وما زال يترفع عن الهجاء ويمقت  
 كل هجاء ما عدا الهجاء لاعداء الدين والاكهار والمشركين لانه  
 ولقد شعر في المبرقي على اسم الله عز وجل ولا يخرج عن جميع الملازم  
 الفارسياته ولينقل في المدح على الترتيب فما جاء له على قاييه  
 الالف هذه القصيدة المخرجه الفايقه على ما سواها في الترتيب  
 وهي في الرحمة وتمتها في مدح النبي والوصي والهباء وهو  
 التوفيق وفي المدح والثناء ابي حنيفة وهي  
 يا عليا يتي اليك الملاة ولقد راء نمتي الا لاء  
 وعظيما ذلت فرا حنة الدفردنية ودانت النظماء  
 وفورا مدت ليعتق من يدها قبيلك والاحسان  
 ورجما بالمالين وفي الرحمة منه به امتدي الرحماء  
 ونضاضه الفيوضات نالت قنالت وما لمن انيساء  
 وكرما من جوده كل جود والتد والالاء والتماء  
 ويعدا حوى الطنون قريبا عند القربى البعاد سواء  
 وهيا بكل شئ فلا يترتب منه الاظهار والاختفاء  
 ويطبق في محبة اذيتا فاهرا تاورا على ما يشاء

صورة للصفحة الأخيرة من مقدمة الشاعر بخطه ،



يا منزه المجد الأثيل الرفيع

ومن لمن يعذله في الندى

يا من العاقى نداء مطيع

وصنعة الجود العميم الصنيع

ومن سوى الفضل باحرفة

من فضلهم فضل الآلة السميع

فصدت آل المصطفى راجيا

غير آله العرش لا يستطيع

قوم لأضاف مغالهم

هم لم يروج بالرزيا دروع

هيئت فبارتته آتهم

نلت ذرى الفضل الحصين

ظفرت فبا ترحيه وقد

وقت في الأرض مقام الربيع

حمت يا أديك حموم الحيا

أجرلك فرعون الملا لا يضع

داوم على الحنى فزيت الملا

انت لدى آل النبي الشيع

انت شيع عند بي كل

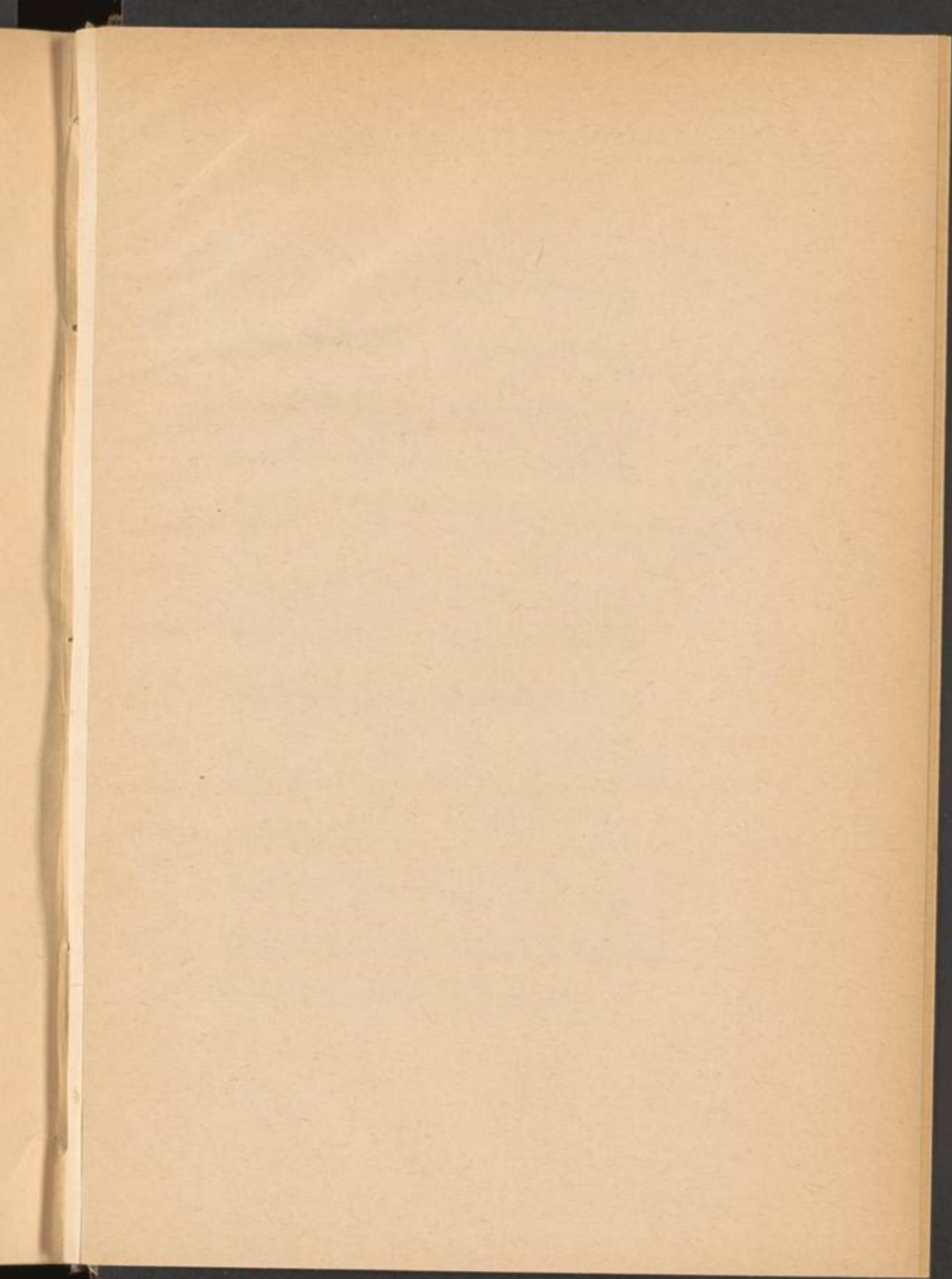
بقية ما دام البقا ضايقا

عليك ظل للعالم ربيع

بقية ما دام البقا ضايقا عليك ظل للعالم ربيع

الندب الجواد هم  
فقيه في الدين  
شع كلهم  
تتم

مقطوعة بخط الشاعر لم ترد في الديوان ، وهي كثيرة الشبه  
بالقصيدة ذات الرقم ٢٢٨ - تراجع الديوان : ٢٦٤ ، .

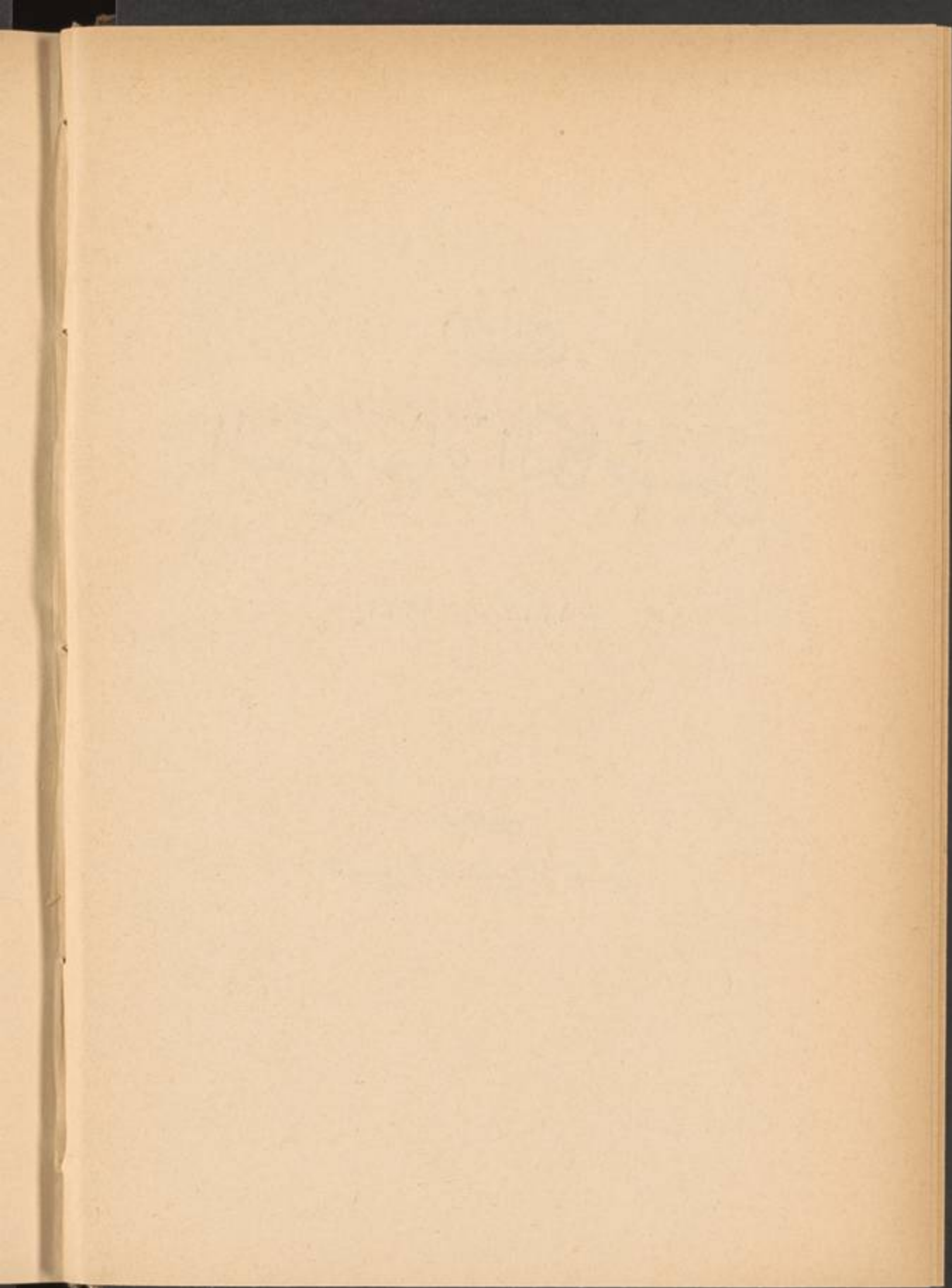


وفوه  
الشيخ جابر البكاظي

١٢٢٢ هـ - ١٣١٢ هـ

بتحقيق

الشيخ محمد حسن آل ياسين



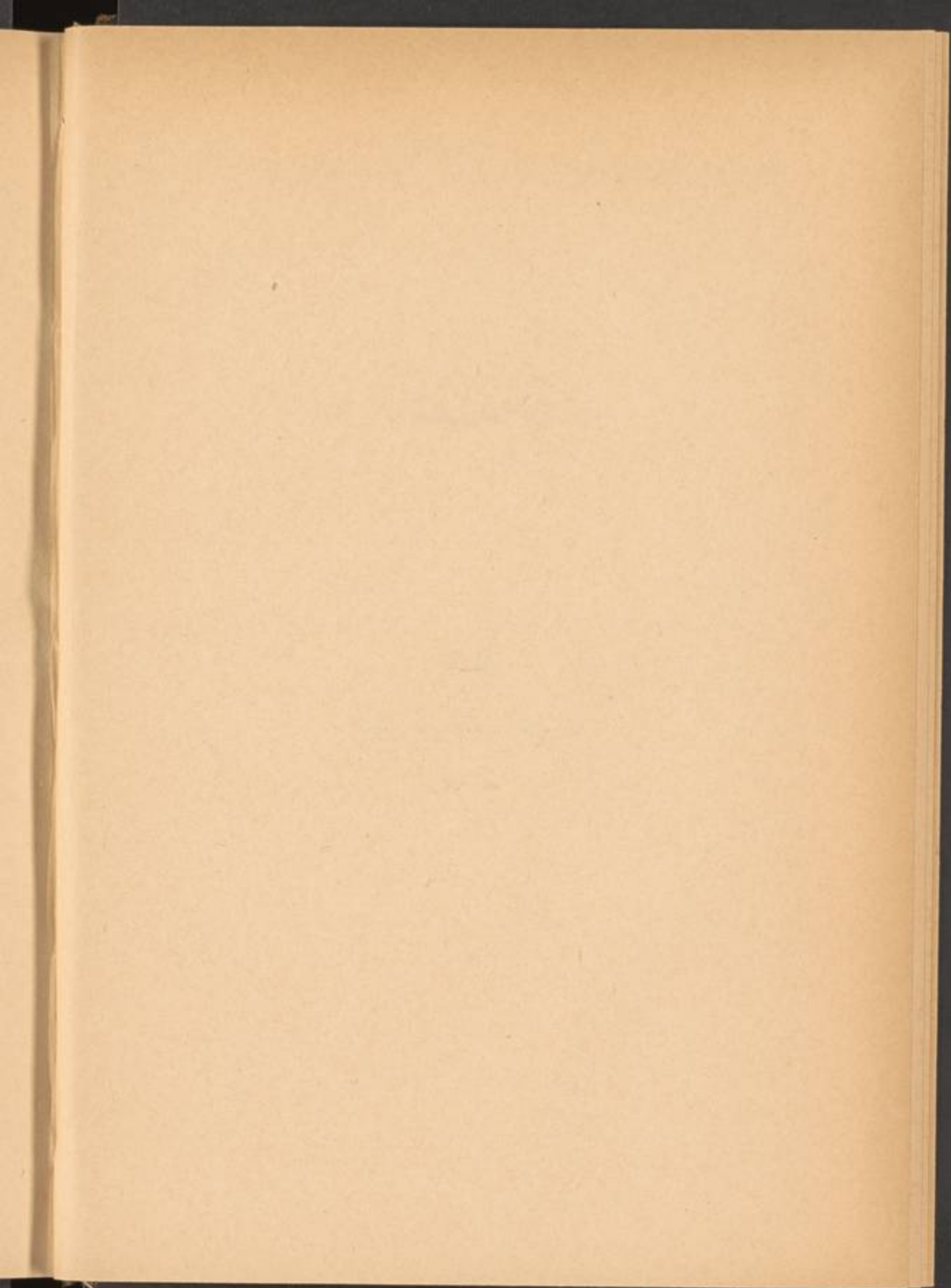


# المقدّمة

بقلم

السّيخ جابر صاحب الريوان

رحمه الله



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي قد انتظمت دررُ حمده وثنائه ، على عميم جوده وآلائه ؛  
 في سلك نطق كل ناطق بالمدح والثناء عليه ، والشكر لله الذي قد انتثرت  
 درارى شكره على عظيم مننه ونعمائه ؛ من سمط لهجة صدق كل صادق  
 بالحمد والشكر لديه ، فتلاّلات في ملك مجده وعلائه ؛ بافق سماء عليائه ،  
 التي ما زالت آفاقها مطرزةً من ذلك وهذا بهجة إشراق كل شارق ، وبرق  
 كل بارق ، وما زال نظيم عقد حمده ؛ مضياً على عنق غانية جوده ورفده ،  
 وأوفى منه لحكيم صور الانسان بأكمل صورة وقومه بأحسن تقويم ،  
 وأنعم عليه بأعظم نعمة وهو العقل القويم المستقيم ، وميزه بالبيان عن  
 الحيوان ، فأعظم غريزة فيه النهي والإدراك والنطق ، وأكرم سجية  
 فيه العلم والتقوى والصدق ، فإن فاته العلم والحسب ، فالشعر - فيما فيه  
 رضا الله - والأدب .

ثم أعظم امتنان لصانع صنع فأبدع ، ومبدع صور فابتدع ، وأنشأ  
 الأشياء بمشيئته ، وساسها بأمره وقدرته ، خفض الأرض وأوقفها بأمره  
 وإرادته فوق الهواء من دون سند ، ورفع السماء بقوته وقدرته من دون  
 عمد ، وبني عليها بقية الأفلاك ، من دون معين له في هذا أو ذلك ،  
 وأودع في كل ذرة أو نسمة ، حكمة حكمت له - عز وعلا - في عظمة  
 تصغر لديها كل عظمة ، وتكبر عن التصور بالحجى وتبطل من الوهم  
 ما توهمه .

ثم الحمد لله الذي أنشأ من نوره نور سيد النبيين وآله المعصومين ،

وجعلهم بعرشه محققين ، وشق من اسمه اسم سيد الوصيين عليه وعليهم الصلاة والسلام ، وأودع فيهم صفاته ، وصيرهم دلالة واضحة على كمال ذاته ، المنزهة عن وصف الواصفين ، إذ ليس إلا بهم إلى معرفته من سبيل أو طريقة ، ولذا قيل : المجاز قنطرة الحقيقة ، وليس المقصود بالمعرفة معرفة ذاته عز وعلا ؛ إذ ليس بممكنة للممكن وغير مستطاعة للأنبياء فكيف الأدنياء ؛ إذ لا تحدُّ الأدوات إلا أنفسها ، وإنما المقصود منها معرفة وجود ذاته موصوفة بصفاته الثبوتية المعلومة ، وإنما عرفته العلماء بأنه لا يعرف ، ووصفته بأنه في ذاته لا يوصف ، وهذه هي المعرفة ، وقد قال حكيم الحكماء أمير المؤمنين ويعسوب الدين وإمام الموحدين :  
 « يا من دل على ذاته بذاته ، وتنزه عن مجانسة مخلوقاته ، » (١) .

وقولهم : « كمال توحيدہ نفي الصفات عنه ، أي عن ذاته ؛ يعني بالكمية والكيفية ، لأنه المجهول المطلق ، ومعرفة ذاته - عز وعلا - العناء المطبق والرتق الذي لا يفتق (٢) ، و صفاته هذه صفات أفعال - عز وعلا - توجب وجود [ ه ] وجوده ووجوبه ؛ وتدل عليه كدلالة الدخان على النار ؛ والشعاع على المنير ؛ والضوء على السراج ؛ ونظير ذلك ، وإن لم يبصر حقيقتها البصر ، وليس عليه الفحص عن المؤثر إذا رأى منه الأثر ، وقد عرفنا - والحمد لله - بتوسط هذه الصفات الباهرات ، الذوات عليهم أوفى الصلوات ، أوفى من الوقاية عن الجحود لأعظم موجود ونعوذ بالله ، وهو ثبوت صفاته الكمالية كالسمع والبصر والقدرة والعلم وما ناظر ذلك .  
 وإذا تاه الحجى في لجة هذا اليم العميق ، وسد علينا هذا الطريق ، فالذى يليق بنا المعاج إلى أنور منهاج يوصل إلى رضا الله الرؤوف الرحيم ، ويهدى إلى الحق وإلى صراط مستقيم ، وهو ختم أنبيائه ، المنتهى بنا إلى

(١) مفاتيح الجنان : ٦٠ ، وهو فقرة من الدعاء المعروف بـ « دعاء الصباح » .

(٢) كذا في الأصل ، ولعل صوابه : « والفتق الذي لا يرتق » .

واضح طريق آلائه ، العقل الأول الذي لا يدرك أمده ولا يُأوّل ، أول مبدأ فيض منه وصادر عنه ، العارج في معرجه الى ما فوق الأفلاك ، والراقي في معاجه الى ما لا يصل اليه الوهم والإدراك ، حتى انتهى الى قاب قوسين من الوجوب وجاوز منتهى الامكان ؛ بأدنى زمان ، الذي لزمام البرق عن زمام براقه إمساك ، المسكل باكليل السكرامة والملفّع [ بـ ] لمولوك لما خلقت الأفلاك ولولا عليّ لما خلقتك ، ولا يتوحش من هذه العبارة إلا كل قاصر جاهل ، أو غر غافل ، لأن محمداً وعلياً - عليهما الصلاة والسلام - نورٌ واحد في بدنين ، ودرّة واحدة قسمها الله - عز وعلّا - قسمتين (١) ، وكلّ ملازم لصاحبه في النشأتين ؛ عالم الدهر وعالم النذر ، وكلّ عضدٌ لأخيه في العالمين عالم الأرواح وعالم الأشباح ، كما أنها كذلك في الدنيا والعقبى ، وان علياً - ع - هو المقوم لنبوته - ص - ، والممدّد لقوته ، ولنعم ما قاله علامة دهره وعلامة العلم والتقوى بعد المهديين والجعفرين في عصره الشيخ حسين النجفي المعروف في نجف (٢) ، تغمده الله برحمته وأولاه نعيم جنته ، مشيراً الى هذا المعنى وهو قوله :

نبوة عيسى وهو في المهد قد أتت وأحمد بعد الأربعين بمدة  
 وذلك لسرٍ وهو أن قوامها عليّ فأخفاها لسرٍ وحكمة  
 وهو - ص - خاتمة الأنبياء ، وصفوة الأصفياء ، الناطق بأفصح اللغات ،  
 والآتي بآيات آياتٍ غيره لديها ملغاة ، من لا ندُّ له فيما جاء به من الأنبياء  
 وغيرهم ولا ضد مضاد ، وأفصح ناطق نطق بالضاد ، المبهّر بالكتاب  
 الذي جاء به من الله فصحاء العرب من ذوى العقول والألباب ، وبلغاء ذوى

(١) في الأصل : نسبتين ، وفي الهامش : نسبتين ، وهو الأليق بالجمع الذي يتوخاه الناظم .

(٢) راجع في ترجمته أعيان الشيعة : ٢٧ / ٢٥١ وشعراء الفري : ٣ / ١٦٢ - ١٧٣ . توفي سنة ١٢٥١ هـ .

الفصاحة من الأعراب ، فهو أعظم آية باقية له الى يوم الحساب ، الحقيقة  
 المحمدية ، والذات العريضة المصطفوية ، الصادق الصانع بالصدق والحق ،  
 والذي نزهه الحق - عز وعلا - عن جميع المناقص من الإفك والسحر  
 والشعر ، لما فيه من الارتباب ، ولنقص المتفوه فيه والمتكلم به فيما لا  
 يعنيه ، إلا الشعر الذي تأتى فيه حكمة سديدة فيها قبسات نور ، يقتبس منها  
 العقل والشعور ، لما فيها من الدليل القطعي على وجود الموجود الأزلى ،  
 أو تبصّر لمعرفته فانها الكنز الخفي ، أو برهان عقلي إني أو لمي ، إما من  
 المعلول الى العلة أو من العلة الى المعلول ، فيه ظهور وجوده ووضوح  
 وحدانيته وإنارة صمدانيته ، وهذا هو المطلوب لله - عز وعلا - وقد قال :  
 كنت كنزاً مخفياً فأجبت أن أعرف خلقت الخلق لكي أعرف . فان هذا  
 النوع منه مرغوب ، ولدى الإله محبوب ، وقد مدحه النبي - ص - في  
 قوله : « ان من البيان لسحراً ومن الشعر لحكمة » ، وقد قال - ص - :  
 « ان لله كنوزاً تحت العرش مفاتيحها ألسنة الشعراء » ، فانه - ص - أشار  
 الى هذا النوع منه بهذه المقولة ، فاذا ايس فيه حكمة سديدة وفيه فائدة مفيدة  
 فهو من هذا النوع يقيناً ، وهو مدح النبي - ص - والوصي وآليهما عليهم  
 الصلاة والسلام ، وقد حث عليه أئمتنا المعصومون - ع - وقالوا : من قال  
 فينا بيتاً من الشعر ولو كان ملحوناً بنى الله له بيتاً في الجنة ، وهم غنيون عنه ،  
 وفي مدح الله لهم غنية عن مدح المادحين ، وإنما هذا الترغيب لمآل الفوائد  
 العظيمة لمن والاهم . والحمد لله الذي وفقنا الى مدحهم ومدح محبيهم ، وهو  
 المحمود من أنواعه ، ونزهنا عن المذموم منه وهو مدح من لا يستحق المدح  
 أو قدح من لا يستحق القدح .

ثم الصلاة والسلام على صفي إله العالمين ، ووصي ختم النبيين ، وصنو  
 سيد الأنبياء ، وأبي السادة الأوصياء ، وأخي النبي وصهره ، ومن فيه  
 ظفره على الكفار وغاية نصره ، صفوة الله من كافة الأنام ، والقدوة الذي

يقتدى به كل إمام ، وعروة الله التي ليس لها انفصام ، ولي الله الذي سلك  
 سبيل الحق في جميع أوامره ونواهيه ، وأوضح جميع ما فيه ، صراط الله  
 المستقيم الواضح ، والنبأ العظيم الذي شذا الحق والهدى من ولائه وحبه  
 نافح ، آية الله التي كم أبلغ بها حُكماً ، وحجة الله التي كم أفلج بها خصماً ،  
 أسد الله وأسد رسوله ، الذي قلت ماضى الردى مسنونةً نصوله ، وابن عمه ،  
 وكاشف غمه ، غالب كل غالب ، علي بن أبي طالب - عليه السلام - ، الذي  
 أصمت بلسان سنانه أسنة الأقران ، من كل فصيح وأعجم ، وأبطل مهج  
 الأبطال والشجعان ؛ بماضى عزمه الذي هو مزبر الختوف دون الذي في  
 بنانه بما أعرب فيها وأعجم ، وأبهر فصحاء البيان من العرب العرياء ببيديع  
 بيانته الذي كل لفظ منه يشتمل على جميع معاني العلوم وما فيها ارتسم ، لسان  
 الله الناطق . . . . . واسم الله الأعظم ، الذي عن الله ترجم ، وعنه اللوح  
 أملى ورسم القلم مارسم ، وعلم الروح وألهم ، فهو قوة قوة الإدراك ،  
 ومعلم الأملاك ، والصلاة والسلام على ذريته ، والكواكب الدرية من  
 عترته ، الذين هم كلمات الله التامة ، ومعانيها الخاصة بها والعامّة ، التي تلقاها  
 آدم - ع - فتاب الله بها عنه وأثاب ، وفيهم عرفت أصول الحق وفروعه  
 اللباب ، وهم فصول التوحيد والأبواب ، وهم آيات الله العظمى في العالمين ،  
 التي أعظم من محكم الآيات ؛ التي هي أم الكتاب ؛ في الكتاب المبين ، وهم  
 واحد الثقلين التي ثانيها الكتاب ، إلا أنها ناطقة وصامتة وانقطع الخطاب ،  
 والصلاة والسلام على كافة الأنبياء الأصفياء ، والأوصياء الأزكياء ،  
 ورحمة الله ورضوانه .

وبعد :

فإن هذا مختصر ديوان أحقر الناس ، الذي هو أقل من الذر بالقياس  
 - وإن لُقب بالنادرة وُكُتبي بأبي النوادر - محمد جابر الكاظمي عفا الله  
 عنه ؛ يقول :

لما رأى بعض المعاصرين من نظمي الذي راقهم منه الاسلوب ، وأغضوا  
عما فيه من العيوب ، شاقهم الى جمعه وتدوينه ، وساقهم الولوه الى الالتماس  
لذلك ، فالتسوفى على أن أجمع وادون ما هنالك ، فأجبتهم الى ذلك ، لأنه  
تضمن مدح آل الله وحجج الإله عليهم الصلاة والسلام ، وببركتهم أودعت  
فيه كل دقيقة نادرة ، ودرّة ثمينة باهرة ، ووسمته بـ :

« سلوة الغريب واهبة الأديب »

وأيتت بإعانة الله وإعانتهم من أنواع الكلام بالمنسجم ، ومن ثاليه  
بالمنتظم ، عربياً وعجمياً ، لفظياً ومعنوياً ، وقال الشيخ صادق سليل العلامة  
الشيخ محسن الأعسم<sup>(١)</sup> - ره - أحد العلماء الأعلام في المشهد الغروي :  
نادرة الدهر ومقول العرب جابر قلب لي قيمة الأدب  
وإذا ذكرت أدبي فليذكر ماواى ونسي :

أما الماوى فسكنأ بلد الكاظمين - ع - وأما أصلاً فن ربيعة .  
ومختصر نسب هذا القرن وأدبه وطرائفه وظرائفه هو هذا :  
فأما نسبه فهو :

محمد جابر بن الشيخ عبد الحسين بن عبد الحميد المعروف في حميد بن  
الجواد ، وللجواد عقب كثير موسومون بـ « الجوادات » ، ومقرهم في « بلد »  
قرية من أعمال بغداد ما يقرب من اثني عشر فرسخاً عنها .  
وهذا الجواد بن أحمد بن الخضر بن عباس - والعباس هذا أبو قبيلة وهو  
عمود نسبه - ابن محمد بن المرتضى بن أحمد بن محمود بن محمد بن الربيع ، الى  
أن ينتهي الى ربيعة بن نزار جد النبي - ص - .  
فأما جده الأقرب فهو العباس ، وجده الأبعد ربيعة بن نزار الذي هو  
يقول فيهم من أبيات :

(١) توفي سنة ١٣٠١ هـ ، وترجم له في شعراء الغري : ٤ / ١٩٥ - ١٩٧ .



وانى من ربيعة غير أنى ربيعهم إذا ذهب الربيع  
فأما العباس فقد أعقب تسعة أولاد : منهم من أعقب بنات ، ومنهم من  
أعقب أولاداً ، ومنهم من لم يعقب قط ، وأما أسماء التسعة أولاد فهم :  
« هزيم ، و « حسب الله ، و « الخضر ، و « شكر ، و « بدر ، و « على ،  
و « الحسن ، و « المرتضى ، و « الحسين ، و « منهم علماء ومنهم امرأه ،  
ومساكن ذريتهم منهم فى بغداد ، ومنهم فى بلد الكاظمين - ع - ، ومنهم  
فى بلد : قرية من أعمال بغداد معروفة ، وفى اعتدال الهواء ووفور الفواكه  
وحسنها موصوفة .

ول « حسب الله ، خمسة أولاد :

الحاج محمد صالح والد عبد العزيز ، الذى هو من أهل الكيال والوقار ،  
ومن الدهاة فى تدبير الامور ، وذو هية وسلطنة عظيمة فى ترتيب الكلام ،  
إذا تكلم كأنه السيل وانه اللؤلؤ المنظوم .

والحاج قاسم ، وهو الذى بنى المسجد العظيم فى بلد ، والبئر التى فى الطريق  
وغير ذلك ، وأكبر أولاده محمد حبيب من الرؤساء .

والحاج هاشم ، وأعقابه كلهم معلومون ، ومنهم رؤساء .  
وعبد الأئمة ، وولده الحاج محمد على من الكاملين ، وهو شاعر مجيد ،  
وله أخ له ولد كامل من أهل القلم ، مسكنه فى بغداد ، وهو المعروف  
بالملا فاضل .

والخامس : الحاج محمد حسين ، فانه من الرؤساء والامراء ، واخوته  
بتمامهم من الامراء المشهورين فى قطر العراق ، ولهم مضايف<sup>(١)</sup> عديدة فى  
« بلد ، معظمة لا يمانلهم بها إلا القليل من أهل الجود ، ولهم اكرومة  
ما سبقت لأحد من الناس ممن عاصرهم وغيرهم إلا النادر ، وهى : ان آل  
شاوى المعروفين بآل حمد الذين مقر ملوكهم بغداد ، الذين منهم سليمان بك .

(١) فى الأصل : مضايق .

وأحمد ومحمود وقاسم ومحمد وغيرهم - الذين مدحهم المرحوم الشيخ كاظم  
الازرى فى ديوان من الشعر الراقى<sup>(١)</sup> - لما جلوا عن الوطن وتطلبهم على  
باشا أبو غدارة تفرقوا وانهمزوا فى البلدان<sup>(٢)</sup> الى أن انتهوا الى « بلد » ،  
وكان بينهم وبين آل حسب الله - أعمام من يُنمى اليه هذا الديوان - مرادة  
ومودة ، فقاموا بمؤونة جميع طوائفهم الذين معهم مهزومون مدة أربعة  
أشهر ليلاً ونهاراً ، هم ، وعليق رواحلهم ، الى أن رجعوا الى نواحيهم  
وأوطانهم ، وهذه من غرائب الامور ، وقد نقلها الى واحد من أولادهم  
وهو ولد عبد الحميد بك من دون واسطة .

والآن آل حسب الله أولادهم على وتيرة آباءهم ، لهم مضاف عامرة  
موجودة ، وآثارهم مشهورة مذكورة ، هذا مختصرها .  
والثانى من أولاد العباس : الخضر ، وهو أخ لحسب الله ، وجد من  
يُنمى اليه هذا الديوان كما تقدم .

والثالث من أولاد عباس من التسعة : فهو شكر ، وأولاده الشيخ حبيب  
ابن درويش بن شكر بن عباس ، فان الشيخ حبيب - ره - من العلماء  
الأعلام ، قدس الله روحه ، ومن المعروفين بالتقدس ، ومسكنه بلد  
الكاظمين - ع - ، توفى فى الطاعون المؤرخ « رغوم » ،<sup>(٣)</sup> وله ثلاثة  
أولاد : الشيخ على ، والشيخ باقر توفى فى الطاعون ، من الفضلاء ، والشيخ  
مهدي شاعر مجيد كامل إلا انه لا يمدح أحداً ولا يوبح بشعره .

والرابع من التسعة : بدر ، ولم يعقب إلا الحسن ، والحسن لم يعقب .  
والخامس : على ، وولده عيد بن على بن العباس .

(١) راجع ديوانه طبع الهند سنة ١٣٢٠ هـ .

(٢) راجع فى ذلك الجزء - لمد السادس من كتاب تاريخ العراق بين احتلابى فى مواضع  
متفرقة منه .

(٣) سنة ١٢٤٦ هـ .

والسادس : هزيم ، ومن أولاده مصطفى وراضي ، وولد المصطفى بن هزيم بن العباس : محمد وولده قاسم وعلي ، وقد توفي القاسم وبقى علي ، ولراضي عقب أيضاً ، منهم أمين ، ولأمين أولاد معلومون .  
والسابع من النسعة : الحسن ، ومن أولاده الشيخ موسى من العلماء المعروفين بالتقدس جداً وأخوه الشيخ مهدي من الأتقياء ومن ذوى الكمال ، وهما ولدا محمد بن أحمد بن عبد الرضا بن الحسن بن عباس .  
[ و ] الثامن من النسعة : المرتضى ، ولم يعقب إلا بنات .  
والتاسع : الحسين بن العباس ، وهو من أكرامهم وأعظمهم .  
وهؤلاء أعقابهم الغالب في بلد ، وهذا على سبيل الاختصار ، والتفصيل في عهدة السعة والتصدى للاكثار .  
ومرجع الجميع الى ربيعة بن نزار جد النبي - ص - ، فان لنزار أربعة أولاد :

ربيعة : وهو جد من يُنمى اليه هذا الديوان ، ومضر : جد النبي - ص - ، وانمار ، وايباد ، وكل منهم أبو قبيلة ، وكان لنزار من الماشية أربعة أنواع من فرسٍ وابلٍ وحميرٍ وشاء ، وفي ذلك يقول الشاعر شائخاً على انمار وايباد :

نزارٌ كان أعلم حين أوصى      لآيٍ بنيه أوصى بالحميرِ  
وأهمُّ أحقُّ بكل طرفٍ      سبوح للنية في الغمارِ

• • •

فهذا مختصر نسبه ، وهذا الذي يأتي مختصر أدبه ، ومختصر نبذة من طرايفه وظر ايفه :

كان هذا القرنُ ولوعاً بالشعر في زمن الطفولية ، وحافظاً لكثير منه ، حفظ من المعلقات - وهو لم يفصح النطق - من الأفواه لا من الكتب ، ولما ترعرع صار اذا يتلى عليه شعر غير موزون أمته من عنده وصيره موزوناً ،

ولما صار ينظم الشعر ويتكلم في فنون الكمال صار يضبطه تمام الضبط ولا ينسأه ، لما أوهبه الله عز وعلا من شدة الحافظة وحادثة الذهن .

هذا في أيام شبابه الى أن ابتلى بالعيال ، ومع الابتلاء اذا التفت لعبارة وأراد حفظها لم تعسر عليه ولم يتجاوز<sup>(١)</sup> المرة والمرتين أو الثلاث ، واكتفى من فنون الكمال في قليل من الزمان ، واذا ذكر لديه المبتدا من كل مقصد أو من الأغلب عرف متناه ، ولم يأخذ الشعر ولا غيره من معلم إلا القليل من بعض الفنون .

ساح في البلدان ، وعاشر الملوك وأهل العرفان ، واطلع على كل إساءة للزمان واحسان ، وعرف الامور ، وجرب تصاريف الدهور ، وكابد الشدائد وقاسى النوائب ، ولاقى نعم الدهر وبوسه ، والبوايق التي في ذهن الدهر غير مغروسة ، ولم يزل لله شاكرًا ، وعلى البلاء صابرا ، والحمد لله .

وأول سياحته الى فارس وهو ابن عشرين ، وعاود ثم رجع ، ثم عاد اليها في زمان محمد شاه ومدحه في قصيدتين : إحداهما مبمية ، فيها من الصناعات ما يصعب أن يأتي بها شاعر ماهر شاب في فنه لا شاب في سنه ، تتضمن في دائرة محبوكة الطرفين ومسللة ومعكوسة القافية وتأتي في الميم إن شاء الله ، وهذه القصيدة قرأها في حضوره مواجهة ومشافهة ، وذلك في سنة الواحد والخمسين بعد الألف والمائتين ، وهي غريبة في بابها . والثانية : النونية التي اشتهرت في البلدان ، وسارت بها الركبان ، ولكنها ما قرئت عليه ، والناس معتقدون انها هي التي قرئت في حضوره ، وهي التي أولها :

اعقل قلو صك هذه طهرانُ هي روضة ونعيمها الرضوانُ  
وها هنا اشارة دقيقة الى أنها جنة يتنعم بها كل أحد لأن بوابها وهو النعيم

(١) في الأصل : يتجاوز .

في وسطها لا في باها فلم يمنع نعيمها عن أحد أبداً ، والناس يروون هذا المطلع :  
أخ المطية هذه طهران الخ ..  
على ما هو سابقاً ، وقد تغير ، وستأتي - إن شاء الله - في النون ، وهي  
من جيد الشعر .

ومال طبعه الى نظم الشعر الفارسي مع صعوبته وعدم الضابط له وانفصال  
الرابط عنه لاقتضاء لغتهم ، والدقائق الذوقية التي فيه لا يمكن تقريرها ، وعلى  
فرض التقرير لا ينغمس في الذهن تصويرها ، إلا بصعوبة لأهل الفطرة على  
لغة الفرس ، ومن هذا النمط ما شاء الله ومن فضل الله وبركات محمد - ص -  
وآل محمد - ع - برع في نظم الشعر الفارسي وفي رسم الخط الفارسي ، على  
وجه لا يقبله العقل ولا يصدقه النقل أن هذا النظم والرسم لعربي قح ،  
وأنكر عليه وكذبه حذاق هذا الفن الى أن اتضح لديهم ووضع عليهم  
صدقه ، وإذا رقنا شعره العربي إن شاء الله رسمنا شعره الفارسي إن شاء  
الله ، وفيه غنية عن البينة والشاهد على سموه عن نظم الأغلب من كل غائب  
وشاهد من نظم الشعر بالفارسية ، وهذا قول جها بذة هذا الفن من الفرس .  
وأما في الرسم فهو مجيد في ستة أقلام منه من دون تعليم إلا اليسير ، وإنما  
أغلبه اقتباس من المعاشرة والنقل ، وعلى أي فرض هو من الغراب ،  
وما ذلك إلا من فضل الله ولما أنعم الله به عليه وأسداه اليه ، والحمد لله من  
رسوخ العقل والوصول الى المقصد ، في حدة فهم وذكاء ، وشدة إدراك  
مرهف الامضاء والمضاء ، ومن منن الله ما التفت الى شيء أحب اقتباسه إلا  
اقتبسه ، وبني عليه وأسسها ، ومع هذا كله ، وما جمعه من السكال بالعربية  
والفارسية التي ما اقتبسها أحد من العرب قط إلا علامة دهره ، وعلامة  
العلم والسكال في عصره ومصره ، بمن ضارعه في هذا الفن ، الشيخ بهاء الدين  
العاملي لا غير ، وذلك بعد سيره في ملك فارس وبقائه فيها ما يقرب من  
ثمانين أو تسعين عاماً ، فانه أتى مع والده وهو دون البلوغ ، وبقي فيها الى

أن جاوز المائة ، وتوفى فيها في المشهد المقدس الرضوي ، قدس الله روحه ، ولم ينطق أحد بالشعر الفارسي سواء من العرب وهذا القن ، وإن نطق أحد بخمسة أبيات أو عشرة أبيات من كافة العرب من الأفراد النادرة ، وأندر منه ما نظمته . وأهل التمييز تقول : ليس قوة شعر الشيخ بهاء الدين كقوة شعر هذا القن الذي ينتمى إليه هذا الديوان في تمام المسالك منه .

ومع هذا الإفراط في السكالم والرسم ، والنثر والنظم ، والخط والربط ، هو قليل الحظ ضعيف الطالع جداً ، لا يزحم روحه في حصول الرزق إلا في عزٍ وسهولة ، فإن حصل في ذلك عاف محصوله ، لأنه ليس كبعض الشعراء يتسبب الصلة ويعاتب على حصولها ، ويلج على وصولها ، وفي أغلب الأوقات يرجعها ، وفيما يقتضى أخذها تمتنع فلا يهلع ، وإن لم تمتنع لم يضرع لأخذها ، ولولا نظر المعصومين من آل سيد النبيين - ع - لعسر عليه حصول قوته ، ومن أغرب الغرائب نطقه في الشعر وهو بما هو عليه من هذه الصفة ، فإن الشعر لا يتأق إلا بالمرغبات من الصلات الوافرات ، أو بأمثالها بما يهش إليه الطبع لا المنفرات ، وإن هذا القن ما زال في معزل عن المرغب ، وعزلة عن المحبب في الشعر ، وأغرب من هذا التزامه في الألفاظ والمعاني بما لا يلتزمه غيره ، فهو بهذا الالتزام وفي تلك الصفة التي تفهه الطبع وتودي بالافهام ما هو إلا من المنن الإلهية ، ومن قال انه إلهام من الله السلام ومن نظر محمد - ص - وعلى وآلهما - عليهم الصلاة والسلام - لم يبعد عن الصواب ، وما له لم يلهم وهو ما زال مادحاً لهم - ع - وعائذاً بهم دون الأنام ، ومتوسلاً بهم إلى الملك العلام عز وعلا ، ولا بدع إن أيده الله وسدده وإن عصاه ، فإن رحمة الله لم تضق عن مثله ، إذ هي عامة للطائعين والعاصين ، وإن اقتضت الاختصاص بالعاصين في آية : « لا تقنطوا » (١) ، ولكن

(١) في الأصل : لا تسرفوا ، وهو يقصد قوله تعالى في سورة الزمر - ٥٤ - : « قل

بإعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا .. الخ » .

من جهة ان كل شيء مفتقر الى رحمة الله عز و علا ، وان حسنات الأبرار سيئات المقربين تقتضى العموم . ثم انه منتسب اليهم في الشعر بأنه مادحهم ، ومنسوب اليهم بأن أمه منهم - قدس الله روحها - ، علوية وأى - علوية ، عقت النساء بمثلها في نساء أمّة جدها إلا جدتها - ع - وامهات أجدادها والفرد النادر من نساء أمّة جدّها ، وهى فى علو مقامها على أغلب النساء كعلو مقام جدتها - ع - على نساء كافة أمة أيها - ص - وكافة نساء امم الأنبياء ، ولا يمكن أن نستقصى أوصافها ، وانها أرقّ فؤاداً من الزجاج ، وأشفق على الناس البعداء من الامهات عليهم والآباء فكيف بالأقرباء ، وانها الى أن ماتت - ره - ما غفلت ولا ذهلت عن تعقيبات الصلوات الخمس وعن نوافلها وعن صلاة الليل صيفا وشتاءاً ، ولا أهملت صيام الثلاثة أشهر فقرأ وغناءاً ، وهى من بيت مجدى عظيم ذى ثروة عظيمة ونعمة عميمة وسيمة ، ثم كتبت بهم الأيام ؛ وقعد بهم الزمان بعد القيام ، وقد شاهدنا بقية آثارهم فى زماننا ، ومع هذا لم تزل بالحمد والشكر لله عز و علا ، وما تبدلت أطوارها ؛ ولا تغيرت خفيتها ولا جهارها - قدس الله روحها - .

وأما أصلها الأصيل وفرعها المستطيل فى الحسب والنسب فهى بنت السيد جواد المشهور والمعروف بالبغدادى - قدس الله روحه - ؛ فانه من أعظم السادة الأكارم وذو ثروة عظيمة وكرامات معلومة فى العراق وفى بعض الآفاق ، ولد السيد رضى ولد السيد مهدي ولد السيد صادق الملقب بالباصى ولد السيد باقر ولد السيد على ولد السيد حسين ولد السيد محمد ولد السيد خميس ولد السيد يحيى ولد السيد هزال ولد السيد على ولد السيد محمد ولد السيد عبد الله الملقب بالبهاثى ولد السيد أحمد ولد السيد يحيى ولد السيد زيد ولد سيد الساجدين وإمام العابدين عليه وعلى آبائه المعصومين الصلوات والسلام من إله العالمين أبد الأبد .

هذا نهاية ما تنتمي اليه والدته وهو نهاية المجد :  
نسبٌ كأن عليه من شمس الضحى نوراً ومن فلق الصباح عموداً  
وجف القلم .

\* \* \*

وأما من شهد له بالتأييد فكثير :  
منهم : واحد الدهر في الحكمة والشعر الحكيم المشهور ، فانه آية في  
فنه وهي الحكمة وآية في الشعر أيضا ؛ وهو الحاج ملاهادي السبزواري  
عليه الرحمة .

ومن (١) شهد له أيضا بالتسديد : السيد الأجد العلامة السيد محمد تقى  
القزويني فانه في الحكمة والفقہ والاصول وفنون الكمال لعله يرجح على  
الحاج ملاهادي ؛ وإن لم يرجح في الحكمة ، وله يدٌ مباركة في الدعاء  
تقصده الناس من أقاصى البلدان ، وما أحد أخذ منه دعاءً لمقصدٍ إلا  
وحصل ؛ أو لمرضٍ إلا وُشفي ، وهو ذو كرامةٍ ومن المشهورين ، وله  
مقام عظيم في قروين تزوره الناس في ليالى الجمعة ، فانه قال فيه :  
فلانٌ ذو الرياستين ، وأمير الكلام في اللسانين ، والذي له بصيرةٌ  
في الشعر يقول : انه ذو سلاسةٍ في الشعر العربي والفارسي ؛ وانه سهل  
ممتنع .

وقد أشار الى ذلك عبد الباقي أفندي الموصلى المشهور ، فانه أحد الشعراء  
الأفراد ، وهو كهيبة بغداد ، وانه من النوادر ، انتهت اليه وزارة حكومة  
بغداد ؛ وهو على ما هو عليه من التواضع مع الأداني والأجناد ، فانه قال  
في كتابه الموسوم بـ « الباقيات الصالحات » الذي بُصمَ وسار في البلاد ؛  
مقرّضا على تقرّض هذا القنّ ؛ في قوله بعد كلام :

---

(١) في الأصل : ومن .



« للشيخ جابر السكاظمي ، روى عنه سلسال السلاسة كل ظمي ، (١) .  
وعمدة من شهد له : واحد الأزمان من دون مبالغة أو مين أو تملق في  
اللسان ، وإنما هو واحد الدنيا في هذا الزمان وفي كل زمان ، الكوكب  
الأزهر ، والقمر الأبهر ، والنور الأنور ، السيد حيدر ، المكي المدني العلوي  
البابلي ، لا بلي ولا بلي ، فانه سيد من ساد ، وفي الشعر أجاد ، وروحي  
له الفداء سلمه الله ، وشهادته - سلمه الله - بألف ألف شهادة ، وفيها عن  
كل شهادة لغيره زهادة ، لانه الآية العظمى في الشعر ، واليه انتهت نوبة  
الأدب ؛ من لدن آدم - ع - الى الآن في جميع العرب ، وأوضح شاهدي له  
بالتسديد أنه لم يقتبس الفنون من أحد ، ومن لم يقتبس من أحد لا بد أن  
يعود اقتباسه من تسديد الأحاد - عز وعلا - ومن محمد - ص - وآل محمد  
- ص - ، فان الله قد يؤيد ويسدّد - لمصلحة في الامور التي فيها رضاه -  
من لا يرضاه ، وإن أصر على الذنوب وعانده وأسخطه ونعوذ بالله ، فلا  
يستبعد أن يؤيد ويسدّد مثل هذا القن الذي ليس من صفته الاصرار في  
الذنوب ، فان صدرت منه وتذكرها سالت دموعه من عينيه كالذنوب ،  
ولم يزل رحوما لمن هو دونه في المنزلة ؛ لاسيما في الشدائد ، ويلهيج دائماً  
في هذا البيت :

من كان يرجو عفو من هو فوقه فليعفون عن ذنب من هو دونه

وله من هذا النمط ما شاء الله نظماً ونثراً .

ومن نثره هذه العبارة الرشيقة الرقيقة ؛ يقول :

(١) في الباقيات الصالحات : ١٦١ جاء ما نصه : « لجناب استاذ السكل في هذه الصناعة ،  
وملاذ الجبل في ترويض هذه البضاعة ، مكال تيجان مفارق أهل البراعة ، بما ينثره  
من الدر ، وينظمه من الشعر ، وينفثه من السحر ، في معادل العقول ومعاقد عقود  
البراعة ، شيخنا أبي المفاخر ، المولى محمد جابر ، السكاظمي ، لا زال راوياً عنه  
سلسال السلاسة كل ظمي » .

اثن غلبني هواي ، فعصيتُ مولاي ، فسك من محاذر ، وذى جناح طائر ،  
أضحى صيداً لسنور ماكر ، وكم من عداء سائر ، أمسى بين نيوب وأظافر ،  
لليث ظافر ، أو كم من أسدٍ هاصر ، عادرهن سلاسل جبانٍ غادر ، فكيف  
لا يغدو ضعيفٌ قوى كجابر ، فريسةً لمحتال للأقيال كاسر ، وما ذاك إلا  
للمرور بعفو غفور .

وله في هذا المقام بيتان ؛ وهما :

إذا آدمٌ جاء في هفوةٍ      ومن ترك أولاه لم يسلم  
فما سالم ما سوى الأصفياء      من الذنب في الناس من مسلم

ونستغفر الله من هفوات اللسان ، ومن خطرات الجنان .

وله من القضايا الشوارد ، والنوادر والفوائد ، ما لا تسعها هذه العجالة ،  
وهذا ما تيسر منها ، وما أوردها إلا للاعتراف بأنعم الله عليه ، والاقرار  
بمراحم المعصومين لديه . انتهى .

وقد وصل هذا القرن إلى ما وصل من دون تربيةٍ لأنه يتيم لم ير أباً ،  
ولم يزل من التربية مُترباً ، واليتم للتربية داءٌ دوى ، ولكن كاقيل :  
ما زال هذا الدر اليتيم مثل دُرٍ نظمه يتيماً ، وفي سلك السكال نظماً ، وما  
اجتمع لأحدٍ كما اجتمع له من الاجادة في العربية وفي الفارسية من  
العرب قط .

وشعره ستة أنواع :

مدحٌ ، وتغزلٌ ، ورتاءةٌ ، وحماسةٌ ، وشكوىٌ ، ومراسلةٌ .  
وماله هجو قط ، وما زال يترفع عن الهجاء ، ويمقت كل هجاء ،  
ما عدا الهجو لأعداء الدين وللكفار والمشركين لا غير .  
ولنرقم شعره العربي على اسم الله عز وعلا ؛ وتنزه عن جميع الملا ، ثم  
الفارسي - إن شاء الله - ، ولنبدأ في المدح على الترتيب :

## حرف الهمزة

[ ١ ]

فما (١) جاء له على قافية الألف : هذه القصيدة الهمزية ، الفايقة على  
 ما سواها في المزية ، وهي في الوحدة ، وتمتها في مدح النبي - ص - والوصي  
 - ع - وآلها - ع - ، وهو وليُّ التوفيق ، وفي المدح والثناء أيُّ حقيق ،  
 وهي هذه (٢) :

يا علياً يُنمى إليه العلاءُ      ولجسدواهُ تنتمي الآلاءُ  
 وعظيماً ذلك فراعته الدهر      ر لديه ودانت العطاء  
 وغفوراً مدت لمغفرة من      ه يديها عبيده والإماء  
 ورحيماً بالعالمين وفي الرحمة      مة منه به اقتدى الرحماء  
 ومفيضاً منه الفيوضات فاضت      فتوات وما لهن انتهاء  
 وكريماً من جوده كل جودٍ      والنسدى والآلاءُ والنعماء  
 وبعيداً عن الظنون قريباً      عنده القربُ والبعاذُ سواء  
 وعليماً بكل شيء فلا يه      زبُ عنه الاظهار والإخفاء  
 ومليكاً في حكمه أزلياً      قاهراً قادراً على ما يشاء  
 وقديماً في مجده سرمدياً      فاتتهامُ المسدى لديه ابتداء  
 وكبيراً بالكبرياء تردى      وله لا لغيره الكبرياء

(١) في الأصل : ذا .

(٢) نشرت في مجلة الدليل النجفية : ٤٢ / ١ ، وفيها كثير من الخطأ والتصحيف .

وحليماً بمن عصاه وآوى  
وعفواً حدا الى رحمة من  
وحكياً عن وصفه كل عقل  
وجواداً عمّ الوجودات منه  
وعميماً بكل فضل عظيم  
مجده في الآفاق سار ولكن  
بهر العالمين منه بهاء  
ضل من يطلب الدليل عليه  
دون من يعبدون قوم سوام  
عميت عين من رأى لك ندأ  
عميت عين من تعامى ضلالاً  
سفتت منهم الخلوم وضلت  
فلهم من ضلالهم ظلمات  
فوق أبصارهم قذى وحجاب  
أو ما ينظرون حكمته في  
هو دون السماء صنعا ولكن  
أولم ينظروا السماوات قامت  
أولم ينظروا الكواكب فيها  
أولم ينظروا الى الأرض قرأت  
مالها ماسك<sup>(١)</sup> سوى الأمر منه  
أولم ينظروا الى كل ذر  
أولم ينظروا الى الصنع طراً

لسواه وحق فيه الشقاء  
ها الى ظل نعمة ابواء  
ضل حتى تاهت به الحكماء  
أى جود عفاته الكرماء  
مستديم حفت به الآلاء  
وقفت دون شأوه الآراء  
وسناً - عز شأنه - وسناء  
وعليه قد دلت الأشياء  
عميت عينهم وبالعجل جاءوا  
وله من سنا هداك ضياء  
فعمى حيث فاتته الاهتداء  
فيه آراؤهم ودام العماء  
ولهم من ظلال غي غشاء  
وهي مع ذلك القذى عمياء  
بشر ركبت به الأعضاء  
دونه الصنع كله والسماء  
ثم دارت ودام منها البناء  
لم يُغيّر سير لها واهتداء  
في فضاء أحاط فيها الهواء  
ولكل لأمره إصغاء  
فيه صنع به العقول هباء  
كيف تمت بنظمها الأشياء<sup>(٢)</sup>

(١) في هامش الصفحة بخط الناظم : « قابض » .

(٢) في الهامش بخط الناظم : « لم تغير عن نظمها الأشياء » .

وَلِصَمِّ الصَّلَادِ أَقْسَى فَوَادَاً      شَقُّهَا أَلَيْنُ الْوُجُودِ الْمَاءُ  
 مَبْدَعِ الصَّنْعِ أَوْدَعِ التُّرْبَ مَا عَدَا      هُ تَضِيقُ الْأَفْكَارَ وَالْآرَاءَ  
 وَعَلَى أَمْرٍ قَادِرٍ هَذِهِ الْآلَةُ      دَارُ تَمْضِي قَسْرًا وَيَمْضِي الْقَضَاءُ  
 دَائِمٌ الْمَجْدُ يَنْتَهَى كُلُّ مَجْدٍ      وَهُوَ بَاقٍ وَبِجَسَدِهِ وَالْعِلَاءُ  
 أَوْجَدَ الْمَوْجُودَاتِ إِذْ لَا وَجُودَ      مَعَهُ غَيْرُهُ وَلَا إِنْشَاءُ  
 وَهُوَ الْآنَ مِثْلَمَا كَانَ قَدَمًا      إِذْ فَنَاءٌ لَمَّا سِوَاهُ الْبَقَاءُ  
 إِنَّمَا الْمُمْكِنَاتُ تَرْتَقِي إِلَى الْإِمْكَانِ      نَ أَنْتِ إِلَى الْوُجُوبِ ارْتِقَاءُ  
 لَا تَرَاهُ عَيْنٌ وَمَا مِنْ حِجَابٍ      عَنْهُ كَلَّا وَمَا عَلَيْهِ غَطَاءُ <sup>(١)</sup>  
 صِيرَ النَّاسَ مَعًا تَعَدُّهُمْ كَالْأَمْرِ      فَرْدٍ بَعْضٌ لِبَعْضِهِمْ أَعْضَاءُ  
 وَبِأَمْرِ مِنْهُ وَنَهْيٍ عَلَى أَمْرِ      رِوَيْهِ «نَعْمَ» تَسِيرٌ وَوِلَاءُ،  
 يَا عَلِيًّا فِي كُلِّ مَا أَنَا فِيهِ      وَبَصِيرًا لَمْ يَخْفَ عَنْهُ خِفَاءُ  
 إِنِّي قَدْ مَدَدْتُ طَرْفِي لِمَوْلَى      يَقْظِرُ مَا لَطَرْفَهُ إِغْضَاءُ <sup>(٢)</sup>  
 وَبِفَقْرِي أُمَّتٌ جُودًا غَنِيٌّ      أُمَّهُ الْأَغْنِيَاءُ وَالْفُقَرَاءُ  
 فَكَ الْحَمْدُ دَامَ وَالشُّكْرُ يَقْفُو      وَلَكَ الْمُدْحُ كُلُّهُ وَالنِّثَاءُ  
 أَنْتِ يَا مَنْ عُدَّتْ الْجَمِيلُ وَلَمْ يَسْ      بَقِ جَمِيلِي جَمِيلِكَ الْإِبْتِدَاءُ  
 عُدَّ لِبَثِّ الْعَوَائِدِ الْمُتَوَالِي      لِي مِنْ فَيْضِ فَضْلِهَا الْآلَاءُ  
 جُدَّ لِعَافٍ قَدْ مَدَّ كَفًّا لِكَافٍ      لَيْسَ عَنْهُ غَنِيٌّ وَمِنْهُ الْغِنَاءُ  
 أَنْتِ كَمْ جَدْتِ لِي بِنِعْمَاءٍ مَنَاءً      أَرْدَفْتَهَا مِنْ بَعْدِهَا نِعْمَاءُ  
 أَنْ دَائِي أَعْيَا الطَّيِّبَ وَلَا بَدَّ      دَلَّ لِي مِنْ دَوَاءٍ وَأَنْتِ الدَّوَاءُ  
 أَنْ يَمُنَّ أَنْشَاءُ وَجُودِي قَوَامِي      وَسَقَامِي مِنْهُ وَمِنْهُ الشِّفَاءُ  
 لَا تَكْلِفِي إِلَى الْقَضَاءِ فِيهِ يَا مَنْ      يَبْدِيهِ الْقَضَاءُ وَالْإِمْنَاءُ  
 لَا وَلَا لِلْأَقْدَارِ فِي كُلِّ أَمْرٍ      فَلَقَسْدٍ أَبْطَلَ التَّيْمَمَ مَاءُ

(١) فِي الْهَامِشِ بِحُطِّ النَّاطِمِ : « وَمَا عَلَيْهِ غَشَاءٌ » .

(٢)      »      » : « مَا لَطَرْفَهُ إِغْنَاءٌ » .

جد لعاص عصاك لا عن جحود  
بالأولى ما عصوك طرفه عين  
هم قوام الدنيا بهم ثبت الدير  
وهم صفوة الاله وآل الاله  
سادة سادت النبيين مجدداً  
وهم رحمة الاله ومنهم  
كلمات الرحمن هم والمعاني  
لا يضاهيهم الوجود بمجد  
لهم المجد كله والذي في الذ  
لسانهم شمس لها الشمس عشقاً  
فيهم آدم يساهى بنيه  
هم شمس العلا ومنهم شمس الاله  
وهم مبدأ الفيوض ومنهم  
أوجنين قد جاء أو مات ميت  
ليتني لم أمت فتبصر عيني  
والعهد الشباب يرجع دين الاله  
ويعود الزمان غصناً كما فيه  
وبها ختمهم إمام همام  
ملك تسجد الملوك لديه  
وعليه الأملاك تنزل بالنص  
هو نور الله الذي من سناه  
وهو عين الفيض القديم ومنه

لك لكن هفت به الحوباء  
لا ولا غفلة هفوا ثم فاءوا  
ن وقرت أرض وقامت سماء  
مصطفى والأئمة الأمناء<sup>(١)</sup>  
بنبي سادت به الأنبياء  
أصفياء الرحمن والأوصياء  
وصفات الاله والأسماء  
لا مضاه له ولا أكفاء  
ناس منهم وهم له أولياء  
مثل حرباتها هي الحرباء  
وتباهى أولادها حواء  
أفق والشهب كلها أضواء  
تنبت الأرض أو تدر السماء  
أو ضحى ضاء أو دجت ظلام  
دولة الحق ما عليها غطاء  
حق فيها والمسلة البيضاء  
ها تسود الشريعة الغراء  
ليس إلا لحكمه إصفاة<sup>(٢)</sup>  
وتدين الغبراء والخضراء  
ر وقد أذعنت له الأمراء  
ملاً الأرض والسماء سناء  
تمتعت في وجودها الأشياء

(١) في الهامش بخط الناظم: «الأصفياء» .

(٢) في هامش الصفحة: «امصاء» .

قد أصاب الوجود منه وجودٌ وأمدُ البقاء منه بقاءٌ  
 أنكرت ذاته اناسٌ وهل تُسه تر من بعدما اضاعت ذكاه  
 فاذا في ثبوت عليها فُهننا سلقتنا بالألسن الاعداء  
 سفهوا من به أقرُّ الا إاة نهمُ في الغسوا همُ السفهاء  
 ما لنا كلما دعواناه عنا صكٌ سمعاً ودام منا (١) النداء  
 فليغت دين جسده وليغشنا اتنا بافتقار غوث (٢) سواء  
 قد ظمنا وقد قصدنا خضماً تتوالى من فيضه الأنواء

## [ ٢ ]

وقال - رحمه الله - في مولود النبي صلى الله عليه وآله :

أسنا الشمس في بروج السماء أم سنا وجه خاتم الأنبياء  
 وجنان الفردوس فاح شذاها أم شذا عطر (٣) سيد الأصفياء  
 وعلى الموجودات جدواه سالت فاعتدى الصخر سائلاً كالماء  
 وشموس الآيات ابهرت الأب صار أم هذه شمس سماء  
 أين نور الاله من نور شمس هي منه من جملة الأضواء  
 فيه أضحى مبشراً منه مجدُّ كل من في الغبراء والخضراء  
 ولد المصطفى فأضحى ييمن وجبور من فيهما وصفاء  
 ولهب النيران اطفى لما سال فضل (٤) الإله بالأنواء  
 وانظفت فيه نار فارس لما فاض طوفان جوده في الفضاء  
 ومحا الرشدُ ظلمة الغي حتى أبصر الدهرُ بعد طول العماء

(١) في الأصل : « ودام منه » ، والصواب ما ذكرناه .

(٢) في الأصل : « غيث » ، والصواب ما اخترناه .

(٣) في هامش الأصل : « طيب » .

(٤) : « ليس » .

شملة نبوة وهو في الأبر  
وأضاء الاسلام نوراً فزالت  
هو مذ جاء بعد كل نبي  
فهو أسمى الأديان ديناً وأسنى  
رحمة صاغه الإله وفيه  
وبه لابن عمه اسد الل  
خصه في مناقب ضاقت الأء  
وبه أوجد الوجود ونبأ  
وبه انشا الاله (٢) عالين لا تف  
واصطنى الله آدمًا ثم صفا  
وبه هذب الاله وزكى  
وله منهما اصطنى أى أم  
خلق الله منه أنواراً قدس  
فترات منها شمس علاء  
غاض فيهم طوفان نوح وأسرى  
وعلى ابراهيم أضحت سلاماً  
وبهم أيد المهيمن موسى  
وبهم أحيى الميت عيسى وشافى (٣)  
وابن متى ذو النون قد نبذته ال  
اعف فيهم عن الموالين طراً

طح سارت بالنور في البطحاء  
ظلمة الجاهلية الجهلاء  
جاء في آى جملة الأنبياء  
من أتى في شريعة غيره  
شمل الله جملة الأشياء  
ه على أولاه كل علاء  
داد عنها في العدد والاحصاء (١)  
فيه ذو العرش جملة الأنبياء  
تر أنا عن حمده والثناء  
ه وفيه عفا عن الحوباء  
أى ذات من امه حواء  
وأب فاق أجد الآباء  
مشرقات في عرشه بالسنا  
كل نور منها ارتدى بالضياء  
ثم أرسى سفينه بالولاء  
ناره باسمهم عقيب اصطلاء  
بالعصا ثم باليد البيضاء  
أكها بعد أبرص من داء  
جوت في فضلهم بقرب الماء  
واعف عنى وشافى (٤) من دأى

(١) في هامش الأصل : « ضاقت الأء داد وسأ بها عن الاحصاء »

(٢) في الأصل : « الله » وسلامه الوزن تستدمي ما اخترناه .

(٣) كان ينبغي أن يقول : « وأبرا » .

(٤) كان اللازم أن يقول : « وعافى » .



أو يرضون أن يعذب عبدٌ      دانهم في الولاء دون امتراء<sup>(١)</sup>  
أو كريماً ترى يصدُّ عن العا      في الجدا وهو أرحم الرحما  
جُد لعافٍ لم يلف غيرك ملجئٌ      مع ولاء الأئمة الامناء<sup>(٢)</sup>  
واغثنى فيهم بأرأف خلق ال      له منهم وصفوة الأصفياء  
أرأف العالمين من آل ياسية      ن اولى المجد خاتم الاوصياء

[ ٣ ]

وقال - رحمه الله تعالى - في مدح النبي (ص) والوصى والال (ع) :-

للنبي المصطفى صدق ولأئى      وهو العدة في يوم اللقائِ  
سيد الرسل الذى قد سادهم      فى معاليه وأزكى الأنبياء  
رحمة الله التى قد شملت      كل دان فى الوجودات ونائى  
ضاء وجه الأرض فيه والسماء      قد أضاءت من سناه فى ذكاه  
أسمح الناس وأنداهم يداً      لفتح الدهر نداه بالقاء  
مفردٌ لولا الذى شاطره      فى علوم باهراتٍ وعلاء  
صنوه الندب على المرتضى      صفوة الله ونور الأصفياء  
ويد الله التى قد ضمنت      رزق أهل الأرض طرأ والسما  
هو نور الله منه شهب      قد أضاءت للبرايا بالسنا  
قمة عنا بهم زال العنا      وانمحي كل ضلالٍ وعماء  
كم على الدهر أفاضوا أنعماء      ونعيا باقياً طول البقاء  
فاغتذى من رفدهم أهل السما      واغثنى أهل الثرى أى اغتناء  
فمن الله عليهم دائماً      صلوات كل صبح ومساء

(١) فى هامش الأصل : « سراء » .

(٢) : « ولاء الأئمة الامناء » أو « أرحمى غير سادة امناء » ..

## [ ٤ ]

وقال - رحمه الله - يمدح أمير المؤمنين (ع) :

بمجدك يا أبا الحسين أضحي على النوب العظيمة اعتلائي  
وقد علم الإله بأن حبي صفا لك وانتهى صدق الولاء  
ولو علم الزمان لمن ولائي وإلجأت له زال ابتلائي  
وقد علم العدو بكل هذا وما كفت يداه عن الشقاء  
ولم يرهب حساماً في يمين رهين قضائها صرف القضاء  
حساماً لو رميت به الليالي وقد حملت بدهية عيائه  
لأسقط حملها رعباً لرعد وبرق من صليل وانتضاء

## [ ٥ ]

وقال - رحمه الله - في تعبير حضرة الجوادين (ع) ويمدح جناب الشيخ  
عبد الحسين (١) والسلطان ناصر الدين (٢) :

أضحت بساحتها الأملاك قائمة تدعو لمبتهل لله بكاء

(١) هو الشيخ عبد الحسين بن علي الشهير بشيخ المراقين الطهراني ، الذي كان من أعظم علماء عصره . أرسله ناصر الدين شاه الى العراق للإشراف على تعمير العتبات المقدسة ، فوصل سنة ١٢٧٠ هـ لقيام هذه المهمة ، وبعد انتهاء مهمته في سامراء وكر بلاه قدم الى الكاظمية سنة ١٢٨١ هـ فأحدث بعض الترميمات وبعض التعميرات الجديدة في المشهد الكاظمي ومنها تذهيب الأيوان الكبير في (طارمة) باب المراد ، الذي كل تذهيبه سنة ١٢٨٥ هـ - وقد ذكرنا تفصيل ذلك كله في كتابنا « تاريخ المشهد الكاظمي » - . توفي - رضوان الله عليه - في ٢٢ شهر رمضان سنة ١٢٨٦ هـ في الكاظمية ونقل الى كربلاء فدفن فيها .

يراجع في ترجمته : مستدرك الوسائل : ٣ / ٣٩٧ والكرام البررة : ٢ / ٧١٣ .  
(٢) هو أحمد ناصر الدين بن محمد بن عباس بن فتح علي القاجاري ، أحد ملوك إيران . ولد في صفر سنة ١٢٤٧ هـ ، وولي الملك في ١٨ شوال سنة ١٢٦٤ هـ في تبريز ، وقتل يوم الجمعة ١٧ ذي القعدة سنة ١٣١٣ هـ في مشهد السيد عبد العظيم الحسيني قرب طهران ، ودفن هناك ، وكانت أديباً شاعراً له ديوان شعر بالفارسية ، وله كتاب « رحلة » يصف فيها سفره الى أوروبا وهو مطبوع . أعيان الشيعة : ٩ / ٤٦٣ - ٤٧٣ .

وكَم من المَلَأ العَالين من فَرَقِ  
 بها أَصَاب الأَمَانِي كُلُّ ذِي أَمَلٍ  
 فَللهِدى من سَنَا سِينَاتِهَا قَبَسٌ  
 كَأَنَّهَا الطُّور فِيهَا النُّور مَتَقَدُّ  
 موسى الَّذِي خَصَّ ذُو العَرشِ العَظِيمِ بِهِ  
 لَوْلَاهُ لَمْ تَلْقَفِ السَّحَرَةَ العِصَا أَبَدًا  
 إِمَامٌ حَقٌّ لَهُ أَسَدِي الإِلَهَ عِلًّا  
 فَهِنَّ كُلُّ نَعِيمٍ فِي الوُجُودِ وَمِنْ  
 جِوَادِ كَفِّ عَلى هَامِ الوُجُودِ هُمِي  
 تَنَمُو فَوَاضِلُهُ فِي العَالَمِينَ كَمَا  
 هُمَا سَمَاءُ عِلَّا ، شَمْسًا ضَحِيًّا ، قَرَا  
 مَا خَامَرَ الضَّرُّ مَسْرُورًا بِقَرَبِهَا  
 مِنْ مَعَشَرَ نَشْرِ الرَّحْمَنِ مُجَدِّمِ  
 قَدْ صَوَّرَ اللهُ مِنْ نُورِ عِنَاصِرِهِمْ  
 لَوْ قَالَ موسى يَا ذَا العِلَّا أَرِنِي  
 مَا رَدَّهُ اللهُ مَا يُوسِ المِرَامِ وَلَا  
 وَقَالَ: انظُرْ لِأَنوَارِ تَضِيءُ سَنَا  
 وَهُمْ عِظَامٌ آيَاتِ العِظَامِ بَنُو آلِ  
 أَهْلِ العِبَاءِ وَأَصْحَابِ الوَلَاءِ وَآ  
 فَانِ أَسْمَائِي الحَسَنِي (١) حَقَائِقِهِمْ  
 وَإِنْ حَبِيبُهُمْ حَبِي وَبِغَضِّهِمْ  
 لَهُمْ حَقَائِقُ مَا اللهُ مِنْ حَكْمِ

تَوَمَّهَا كُلُّ إِصْبَاحٍ وَإِسْمَاءِ  
 مِنَّا وَعِنَّا أَزَالَتْ كُلُّ غَمَاءِ  
 وَلِلنَّدَى مِنْ ثَرَاهَا أَيْ إِثْرَاهِ  
 وَمَرَقَدِ الطَّهْرِ موسى طُورِ سِينَاءِ  
 موسى بَنُورِ يَدٍ - كَالشَّمْسِ - بِيضَاءِ  
 كَلَّا وَلَمْ تَسِ أَعْمَى عِنْدَ إِقْتَاءِ  
 أَسَدِي بِهِ مِنْ قَدِيمِ أَيْ آبَاءِ  
 جِوَادِهِ شَمَلْتَنَا كُلُّ نَعْمَاءِ  
 جِوَادًا فِقَاضِ بَغِيْرَاءِ وَخَضْرَاءِ  
 فِي الرُّوحِ لِلنَّاسِ تَنَمُو كُلُّ أَعْضَاءِ  
 هَدِي ، خَضَمًا نَدَى فَاضًا بِأَنوَاءِ  
 وَالمَرَّةِ مَا بَسِينِ ضَرَامِ وَسِرَاءِ  
 كَمَا طَوَى حَبِيبِهِمْ فِي طِي أَحْشَائِي  
 وَجَمَلَةَ النَّاسِ مِنْ طِينِ وَمِنْ مَاءِ  
 أَنْظُرْ لِتُورِكِ جَهْرًا دُونَ إِخْفَاءِ  
 أَجَابَ عَن ذَاكَ فِي لَنٍ، مِنْهُ أَوْهَلَاءِ،  
 فَهَمَّ سَنَائِي وَهُمْ أَزْكِي أَوْدَائِي  
 هَدِي وَآلَائِي العِظْمِي وَنَعْمَائِي  
 سَادِ الإِبَاءِ الأَوَّلِي قَامُوا بِأَعْبَائِي  
 وَهُمْ صِفَاتِي الَّتِي ضَاءَتْ وَآلَائِي  
 بَغَضِي وَأَعْدَاءِهِمْ أَشْرَارِ أَعْدَائِي  
 وَالمُنِيِّينَ مِنْهُمْ بَعْضُ أَسْمَاءِ

(١) في الهامش: العلباء.

فما أتت أنبياء الله قاطبة  
 هم الهداة لأهل العالمين كما  
 تولى الهدى والجدد للناس أنعمهم  
 ومن وجوه أضواء في الوجود لهم  
 أسماؤهم أشرقت فوق السماء كما  
 وجاوزت قيب الأفلاك في قم  
 فكلك في علاها فرق قمتها  
 قامت به ناصر دين الله ، وأطادت  
 نصير حق معين الدين ناصره  
 يلوذ كالمك منه العدل في ملك  
 زها به الدهر إذ أضحى به بهجاً  
 فانظر لماضيه نار حل من يده  
 به الهدى ثبتت أعراقه وبه  
 وفيه جذت اصول الظلم ثم غدت  
 وكم لعامله من طعنه نفذت  
 كم كعبة للهدى قامت قواعدها  
 أقام أركانها ، عبد الحسين ، كما  
 سماء علم أضواء شمسها فحوت  
 كم أوضحت بذكاء كل غامضة  
 ففى الضياء لداجى كل مبهمه  
 تعشقتة المعالى الغر منذ بدا  
 فواصلت مجده العالى وواصلها  
 وكم له من يد عمت ندى فغدا  
 فقل لمن قصد الزوراء معتمداً  
 إلا لإنساننا عنهم بأنباء  
 هم الحماة الى الدانى أو النانى  
 فالناس ما بين أنوار وأنواء  
 ضاء الزمان وزالت كل ظلماء  
 فى الأرض أفعالهم ضاءت بالألاء  
 قباهم حين جازت شأو جوزاء  
 وظللت عرشها العالى بأفيا  
 لها قواعد فانت أعين الرأى  
 بهزمة تشمل الدنيا يامضاء  
 مهما دهنه يدا جور بدهيا  
 كما زها بعقود صدر عطلا  
 بما فكيف قرار النار فى الماء  
 عن ناظر الغى زالت كل أقداء  
 يد الضلالة فيه أى جذاء  
 بصخرة من فواد الغى صباء  
 بأمره فعلت عن كل علباء  
 أوى العلاء فى حماه أى ابواء  
 من العلوم غواشيتها بأضواء  
 وكم أزال دجها غر آراء  
 وهى البهاء لأحكام وإفتاء  
 بغرة مثل قرن الشمس غراء  
 وباعدت فى هواه كل أهواء  
 بقاء كل عسلاً فيها ونعماء  
 قطع الغدافند يطوى كل يدا

إن صرت غربي بغدادٍ وشمت سنال  
قل للنبیین رشدأ من مؤرخه (نادوا المهيمین هذا طور سیناء) (۱)

۱۲۸۱ هـ

[ ۶ ]

وقال - رحمه الله تعالى - عندما زار مشهد الإمام الرضا (ع) في إيران :

ثنيانا عطف محمود الثناء	لمغنى سبط ختم الانبياء
لربيع هداية الله فيه	مواهب رحمة لذوى الولاء
لمغنى فيه للرضوان مأوى	وفيه للرضا أسمى بناء
لمغنى من ثراه الجود أجدى	ثراءً واغتنت كفه الغناء
لمغنى تلثم الشمس اعتماداً	ثراه في الصباح وفي المساء
لمغنى فيه غفراناً شهدنا	وعفواً للإله بلا امتراء
لربيع مريع في روض جود	به دوح الأمانى في نساء
رعت بنعيمه الآمال منا	كخمص البهيم من نعم وشاء
ثرى كحل البسيطة (۲) من ثراه	ومنه كحل باصرتى ذكاء
به وفدت أمانى الناس ظمأى	وآبت بالروا بعد الظاء
به حمد الإله يفوح (۳) مسكاً	وتعبق فيه غالبية الثناء
به الأملاك قد خفضت جناحاً	وكم رفعت أكفاً للدعاء
وكم شافى لقاءه فؤاد صب	وداوى ثمه إعياء داء
أشار بنوره هدى منير	إشارات الضياء الى ذكاء
الى شمس الشموس وما سواه	أنيس فى الأسمى للأصفياء
الى شمس حبا طوساً بشمس	تفوق الشمس باهرة الضياء

(۱) يقصد بتاريخه مبدأ الشروع في العمل .

(۲) في هامش الأصل : « كحل البصيرة » وهو الصحيح .

(۳) « : يضح .

فأشرقت العوالم من سناه (١)  
 ففج فيه لمقصود الأمانى  
 لا ولى من تولى الحمد حقاً  
 لمن ضمن الجنان وصفو عيش  
 لمن آوى مزايبا الرسل منه  
 لمن آوى العلاء منه علاءاً  
 لأحصى الناس فى أمر ونهى  
 الى جدواه مدد الدهر (٢) كفاً  
 وكم للعسر جيش عناً بأيدى  
 اذا عاداه قوم حط ثقلاً  
 وكم من ماردٍ منهم بشهب  
 ولولا أن انزه عنه هجوى  
 وكم عالج لمروانٍ ورجس  
 وكم شاء العدا إطفساء نور  
 ونور العقل أشرق من إمام  
 براه الله من أنوار قدس  
 على الندب وابن الندب موسى  
 إمام من إمام من إمام  
 وثامن سادة سادات بمجد  
 بشمس لا تغيب مدى البقاء  
 ومحمود الملا دان ونائى  
 وأعلا من تقمص فى العلاء  
 لمن قد زاره يوم اللقاء  
 لظلّ علا سما قم السماء  
 فأضحى من علاه فى علاه (٣)  
 وأجدى الناس فى نعم ودلاء  
 فأضحى منه أغنى الأغنياء  
 غنياه عاد ملوى اللواء  
 بعقر فنائهم ركب الفناء  
 شويت فزادته فغدا شوائى  
 سللت عليهم سيف الهجاء  
 لبرمك مع عباسة الغواء  
 فأضحى فهو (٤) متقد الضياء  
 به قد أبصرت (٥) عين العباء  
 وباقى الناس من طين وماء  
 سليل ذوى الهدى أهل العباء  
 وما لله فيسه من بسداء  
 سما أدناه (٦) مجد الأنبياء

(١) فى هامش الأصل : مداه .

(٢) » » : فأضحى الحمد منه فى علاه .

(٣) » » : الجود .

(٤) » » : وهو .

(٥) » » : وفيه أبصرت .

(٦) » » : علت عليها .

عقولٌ للعقول بها اعتصامٌ  
 صدورهمُ لعلم الله ماوى  
 أماط الله حجبَ العلم عنهم  
 سما أهل السما والأرض مجداً  
 لهم في ذا وذا بابٍ وجدٍ  
 وكم لهم بأفلاك المعالى  
 وان الله صورهم اليه  
 أياديهم مشارع للأمانى  
 فيوض في الجهات الست سالت  
 جوداً قامت الأشياء فيه  
 ليوث منهم أسد المنايا  
 أبى لهم سوى غابات قدس  
 ألا يامن ملوك الأرض أضحى  
 قصدت الى حماك ولى أمان  
 تروب من اللثام بلا اغتنام  
 ذوت أغصانها في جذب عام<sup>(٤)</sup>  
 لئن خفت قلائصهن حطت  
 وهاهى وفداً أضحى بمغنى  
 لفيض الله قد آوت فروت  
 لمغرس حكمة ورياض علم  
 وفيها للهدى أى اهتداء  
 وليس له سواها من وعاء  
 فبان وضوحه بعد الخفاء  
 وعلماً في ابتداء وانتهاء  
 هما بابا الهدى أى اقتداء  
 مناقب كالكواكب في السماء  
 براهيناً نضى. لعين<sup>(١)</sup> رأتى  
 وأيديهم ينابيع<sup>(٢)</sup> للغناء  
 فضاقت ببعضها وسع الفضاء  
 ومجدٌ لا يقوم به ثنائى  
 تهاب ضوارياً عند اللقاء  
 لغايات العلا صدق الإباء  
 لهم من جوده أى اغتناء  
 تزداد عن الغنى ذود الإماء  
 وترجع<sup>(٣)</sup> عن غنم في عناء  
 ذوى ظمأً به نبت العراء  
 بمجدك ثقل بمجود عياء  
 نداه الدهر: حى على الثراء  
 ظاها لا الى ماء السماء  
 ومنبت عصمة وحى ولاء

(١) في هامش الأصل : لطف

(٢) كذا في الأصل ، والصحيح : منايع .

(٣) في هامش الأصل : وتبدل .

(٤) » » : جذب عدم .

ومعهد راقية وعهاد جود  
ومصدر فيض يَمّ قديم فيض  
وثوقى منه في عدة اعدت  
وكم لى فيه من مدح توالى  
متى ألقى زماناً فيه ألقى  
ألا يامن كصرف الدهر أضحى  
ويا عوناً لناصره وملجئاً  
مودة ناصر الدين، (١) المفدى  
أقام لكم قباًباً شاهقات  
فأولاه المهيم من منأ  
هو الملك الذى ملك الرعايا  
فلازمه من الرحمن نصر  
جد فى نصره أبدأ وجد لى  
فكم حمد الوجود جذاك حتى  
فما زالوا لما أسديت فيهم

[ ٧ ]

وقال - رحمه الله - من أبيات في مدح الأئمة الأطهار عليهم الصلاة والسلام :

سناهم عم نوراً كالدرارى  
وبغداد وسامراً فطوس  
إذا شدوا على الأعداء شدوا  
وإن نضت الأكف نصول بيض  
مواض إن مواضى الموت سلت  
فخص ضياؤه أهل السماء  
فيثرب فالغرى فكر بلاء  
مأزهم على صدق الإباء  
نضوا قضياً من العزم المضاء  
فلن حدودها قضب الفناء

(١) يعنى به ناصر الدين شاه ملك ايران الذى سبق منا ذكره في مطلع القصيدة الخامسة .



وقال - رحمه الله - مؤرخاً عام تزخرف أيوان باب المراد من الحضرة  
السكاظمية بالزجاج :

وأیوان صفا مرآه حتى	على الأفلاك فضل بالضياء
وفي مرآته التكوين طراً	ترامى للعيون بلا غطاء
فزخرفه وزينه كراماً	سموا بعلامهم قسم العلاء
وفيه سعى أخو كرم هماماً	حوى شرف التكرم والوفاء
محمد الحسين أخو المزايا	سليل الأكرمين ذوى الإباء
أتم بقية منه كريم	به تمت بقايا للجساء
به شرعت <sup>(١)</sup> لباب الله باب	لجنات الخلود بلا مرآه
به شرعت لباب كل خير	به باب التفضل والعطاء
الى حرم به رب البرايا	من الداعين يسمع للدعاء
وفيه الضرر يكشف والأمان	تنال وتنجلي كرب البلاء
وتنجو الناس من غم ويشفى	أخو ألم به من كل داء
لموسى والجواد السبط سبطى	رسول الله خير الأنبياء
سليلى حيدر أزكى البرايا	بأجمعهم وخير الأوصياء
سليلى خير خلق الله طراً	وخير الخلق أصحاب العياء
سليلى أرفع الثقلين مجداً	وأكرمهم وأزكى الأصفياء
هما نجما الهدى بجرا الأبادى	هما بدرا العلا شمس السناء
به للعالم النورى عكس	كعكس العالم الأعلى بماء
صفا كضمير مشرعه فأضحى	يضاهى الشمس نوراً بالضياء
وأقصى الوجد زال فأرخوه	( أراه شبه مرآة السماء )

١٢٨٨ - ٤ = ١٢٨٤ هـ

(١) تأنيث الباب في هذا البيت وتاليه خطأ بلا ريب .

وله من أبيات :

والصفين في صفين نارٌ يوجب وقدها عزمٌ مضاء  
وكم لهم حنينٌ في حنينٍ حنين التيب أعطبها الظاء

وقال - رحمه الله - مقرضاً على قصيدة عبد الباقي العمري<sup>(١)</sup> في مدح النبي (ص) وآله (ع) وصحبه، وهي :

أهَى زُهرٌ بروجها الآراءُ<sup>(٢)</sup> أم شموصٌ بنورها يُستضاءُ  
أم لعبد الباقي غوالٍ غوالٍ أم لثال لضوئها لألاء<sup>(٣)</sup>  
مبدعٌ بالأفكار صورٌ أبكا رَ معانٍ لها استقام<sup>(٤)</sup> البقاء  
دررٌ منذ سما سناها الدراري حسدتها على عسلاها السماء  
فهى السائغ الفرات الذى منه ه أصابت بقاءها الأشياء  
تمنى من ذلك العذب لو أج دى التمنى مزاجها الصهباء  
فلروح الكمال منه غذاءٌ ولجسم الإفضال فيه نماء  
ولأفكارنا به قبساتٌ ولآرائنا به أضواء<sup>(٥)</sup>

(١) وقد وردت في ديوان عبد الباقي : ٦٧ وأعيان الشيعة : ١٥ / ١٦٠ مع شيء من الاختلاف والنقصان فيها ، والقصيدة المشار إليها هي المتن تخميس عبد الباقي لمزينة البوسيري . وعبد الباقي العمري الموصلى أشهر من آل يعرف ، وله ترجمة مفصلة في آخر ديوانه : ٤٤٨ - ٤٥٣ ، توفي ببغداد سنة ١٢٧٨ هـ .

(٢) وفي الديوان المطبوع : « أبودور بروجها الآراء » .

(٣) في الديوان المطبوع أيضاً :

« أم لعبد الباقي عقود لثال في البرايا لضوئها لألاء »

(٤) في هامش الأصل : « استدام » ، ولم يرد هذا البيت في ديوان عبد الباقي .

(٥) : « : « ابراء » .

يا هماماً بالشعر حاز مقاماً قصرت عن بلوغه البلغاءُ  
 إن ما قد سمّطت سمط لئالٍ قلدت فيه كاعبُ عطلاءُ  
 قد ترجمته عقدها كلُّ بكرٍ وتمنته وشيهاً لمياءُ  
 كم معانٍ أذهبت<sup>(١)</sup> عن وجهها الحجب كما يُذهب<sup>(٢)</sup> الظلام الضياءُ  
 ثم قد صنفتها عن الناس طراً مثلما صن ذات خدر خباء<sup>(٣)</sup>  
 وعن الفضل كم كشفت غطاءً فتبدى وما عليه غطاءُ  
 قد مدحت النبي أزكى البرايا وذويه الأولى هم الأوصياء<sup>(٤)</sup>  
 وعلى بعض ذلك المدح كلُّ ال مدح نزر من الملا والثناء  
 جسده ذاك الأصل فرد<sup>(٥)</sup> وذا التسميط روح فوصفها اعياء  
 قل وما أنت بالغ مدح ندب بالغ في نظامه ما يشاء

[ ١١ ]

وقال<sup>(٥)</sup> - رحمه الله تعالى - :

طرزى الأفق بالسنا يا سماءُ واملأى الأرض بالضيا يا ذكاهُ  
 واقبسى النور من ذكاه علوم قبست من ضيائه الأضواء

(١) في هامش الأصل : « رمت — برقع » .

(٢) » : « حياء » .

(٣) » : « الأصفياء » .

(٤) » : « انما ذاك الأصل جسم وذا . . الخ » .

(٥) لم يرد ذكر الممدوح بهذه القصيدة في نسخة الأصل ، والمستفاد من سياقها انها قيلت في مدح السيد علي بن السيد رضا بن السيد محمد مهدي المشتهر ببحر العلوم ، وذلك بقرينة ذكر جده السيد المهدي وكتابه « المصابيح » ، وأبيه الرضا ، وأخويه النبي والحسين . وقد ولد السيد علي حدود سنة ١٢٢٤ وتوفي سنة ١٢٩٨ ، وطبع له من مؤلفاته كتاب « البرهان الفاطمي في شرح المختصر النافع » في ثلاث مجلدات ، وقد مرغ من تأليفه سنة ١٢٧٣ هـ . يراجع : القديمة : ٩٩/٣ .

في سماء العلاء أقام سنه  
 فأضاءت من وجهه شمس قدس  
 واهتدى العالمون منه بنور  
 فظلام العراق فيه نهار  
 فاكتمى المجد منه مجداً ونوراً  
 طالعت أرضه طلائع نور  
 لفتح الدهر منه وشئ صنيع  
 طرقة النصر فوق غرة وجه  
 فيه أضحى العراق يزهو ببرد  
 ذلك أزكى الأروميتين علي ،  
 قد غذته لباتها محضات  
 ساد فيهم وفي معال لعليا  
 يا قصياً عن المشابه مجداً  
 أنتم في العلوم زهر نجوم  
 من مصابيح<sup>(٣)</sup> ، المصابيح أضحى  
 قد أضاءت للعلم منها شمس  
 مجده روح كل مجد ولولا  
 ملأ الخافقين غر مساع  
 وبني بالعلوم كعبة مجد

فأقام الهدى وزال العلاء  
 في الجددين بث منها الضياء  
 للمضلين في سنه اهتداء  
 مشرق والغبراء فيه سماء  
 باهراً يستضيء فيه العلاء<sup>(١)</sup>  
 رف منها على البهاء اللواء  
 ما رأت مثل صنعه صنعاء  
 منه ضاءت فعمت الأعداء  
 من ضياء ماست به الزوراء  
 عرقت فيه سادة أذكاء  
 ونمته الى العلاء علماء  
 ه هي الأمهات والآباء  
 وعلياً به تسمى العلاء  
 وأبوكم<sup>(٢)</sup> أبو النجوم سماء  
 مشرقات من نورها يستضاء  
 مشرقات لكنها آراء  
 مجده لم يدم لمجد بقاء  
 ضاق عن حصر بعضها الاحصاء  
 قام في العلم<sup>(٤)</sup> ركنها والبقاء

(١) في هامش الأصل : فيه الضياء .

(٢) يعني به جد المدوح : السيد محمد المهدي المشتهر بـ « بحر العلوم » المتوفى

سنة ١٢١٢ هـ .

(٣) المصابيح في الفقه عدة مجلدات ، وهو من مؤلفات السيد المهدي السالف الذكر .

(٤) في الهامش : في المجد .

فاصطفاه الإسلام لما اصطفته  
 فأقام الهدى بمسعاه حتى  
 وحماه آوى المعالي فأضحى  
 وأعار الجدوى جداه فأجدى  
 وبنشر له طوت كل جود  
 فيه قد بُشرت عفاة البرايا  
 ما جدت فازت البرية فيه  
 قد أضاء الدجى بنور ذكاء  
 فالى مجده انتهى كل مجد  
 بشر الجود باللهى بعدما ان  
 وإذا ما اكفهر للدهر وجه  
 وأضاءت فيه مقابيس علم  
 كم أشارت اليه كف المعالي  
 كافل العلم والعلا وبنوه  
 قام منهم مقامه كل ندب  
 هم درار من أفقه مذ أضاءت  
 أخلقت جدّة الشموس سناء  
 فهم للعلا سماء وللعل  
 سادة منهم النبي ومنهم  
 والرضا والتقى ثم الحسين (١) ال  
 هم فيوض الله التي في جدام  
 لعلاها الشريعة الغراء  
 قام عرش العلا وشيد البناء  
 للمعالي في ظله ايواء  
 من نداه ومن ثراه الثراء  
 للبرايا من جوده الآلاء  
 مثلما بُشرت به الأغنياء  
 وبه للعلوم صح الولاء  
 منه من ضوته أضاءت ذكاء  
 والى جسوده تنهى الثناء  
 قد قضى وانقضى ومات السخاء  
 بيضته يد له يضاء  
 قبس النور من سناها السناء  
 والى شخص مجده الإيماء  
 بعده هم لذا وذا كفلاء  
 فى المعالى وهم لها أولياء  
 عم منها أفق السما لآلاء  
 منه زهر تبقى ويفنى البقاء  
 هم شمس وللهدى أضواء  
 حيدر والأئمة الأوصياء  
 ندب منهم وقد تنهى العلا  
 ضاقت الأرض كلها والسما

(١) الرضا هو والد المدوح وقد توفى سنة ١٢٥٣ و ترجم في الكرام السيرة :  
 ٥٧١/٢ ، والتقى أخ المدوح وقد توفى سنة ١٢٨٩ و ترجم في الكرام السيرة :  
 ٢١٧/١ ، والحسين أخو المدوح أيضاً وقد توفى سنة ١٣٠٦ هـ .

وشمس القدس التي من سنام ضاء هذا الوجود لما أضاءوا  
منهم مذاضات الشمس وجهاً ضاء وجه الدنيا فضاء الفضاء

[ ١٢ ]

وقال رحمه الله - (١) :

دوح الأمانى أورقت الحاوها وبالتهاني أغدقت أنواؤها  
وأينعت أغصان دوحه الهنا إذ بالجور أخصبت حباؤها  
وأضحت الغبراء خضراء وقد تاهت على الخضراهما (٢) غبراؤها  
وغنت الورق على الدوح وكم على غناها طربت غداؤها  
رقصت الأغصان في أوراقها إذ غرقت في روضها ورقاؤها  
والدهر راق إذ صفت بيهجة به الليالي وبدا صفاؤها  
وأبسته دعة يد الهنا فطرزتها بالثنا آلاؤها  
وحلت الأفراح منه مهجة كانت على وقد الآسى أحشاؤها  
فامتزجت بروحه البشرى وقد دبّت بأقصى روعه صباؤها  
ومذ صفا رونق مرآة الصفا أفندة العيش صفت أصدائها  
وبان للأرواح فيها صور يلوح من غرتها لآلاؤها  
فأبصرتها مذ بدت عين الوفا فزال عن عين الوفا عماؤها  
وفاح عطر الانس (٣) حين أقبلت أبكار عيش عطر رداؤها  
وساعدتها راحة الين على نيل أمان قادها إيمانها

(١) الظاهر انه قال هذه النصيدة بمناسبة عرس الشيخ علي نجل الشيخ عبدالحسين  
المعروف بشيخ المراقين الطهراني انترجم في هوامش النصيدة الخاتمة السالفة الذكر .  
وقد ذكر الشيخ علي هذا في السكرا البررة : ٢ / ٧١٥ .

(٢) وفي نسخة : « على خضراهما » .

(٣) : « الصنو » .

وأقبل الإقبال بالحبور إذ  
 وكم لأيام الصفاء من يد  
 وبالنعيم بعد بؤس قد (١) حبت  
 وساحة الدهر اغتدت في راحة  
 أفراحها ضفت على الأقطار إذ  
 في عرس ذي العلا (علي) الذي  
 ندب به المجد علت أركانه  
 إن سار سارت معه ركائب  
 وإن أقام منه سالت ديم  
 ضاق ببعض فيضه وسع الثرى  
 علياؤه الشمس وكل رفعة (٢)  
 وما سمت من رفعة إلا انتهى  
 فقيه (روح) المسكرات ابتهجت  
 وفيه (هام) المجد قد سما علا  
 وفيه (حاجب) المزايا قد غدا  
 وفيه (عين) العلم قرأت فأنمجت  
 وفيه (أنف) البأس أضخى شاحناً  
 وفيه (ثغر) الدهر أضخى باسماً  
 وفيه (جيد) الجود أضخى زاهياً  
 وفيه طال (ساعد) المجد علا  
 وفيه كم أضخى (فؤاد) سودد  
 وفيه (صدر) الفضل أضخى لجة

(١) وفي نسخة : « كم حبت » .

(٢) : « مدمعة » .

وفيه كم من (بطن) صحف طرقت<sup>(١)</sup> قوم عليه في العلا ثناؤها  
 وفيه كم حازت من العليا له به (رجل) سبق قصباً أنصاؤها  
 وفيه كم من (قدم) ليجده رسا على هام العلا ايطاؤها  
 تصوّرت به المعالي فاحتيت إذ في نسيم مجسده احيائها  
 يثني الملا على أياديه وما زال الثنا ولم تزل أندائها  
 كما العلا أثنت على والده ولم يزل لمدحه اثناؤها  
 ندب حوى من كل فضل لبّه وكلّ علياً سميت سماؤها  
 وكم سما حضيضها أوج السما تجاوزت جوزاءه جوزاؤها  
 فتى اليه ألتقت الصيد العصا لرفعة لم يدرك انتهاؤها  
 لذات قدس أعطيت ما طلبت فمن عطاء ذى العلا عطاؤها  
 « عبد الحسين ، المرتقى في سلم من العلوم للعلا اسراؤها  
 كم في « العراقين ، له مناقب في الخافقين أشرقت ذكاؤها  
 ضمته أفواف<sup>(٢)</sup> معال جمة فضمّ جمّ عليه<sup>(٣)</sup> رداؤها  
 ومهجة الفضل غدت في بهجة به وعنه ذهبت أسواؤها  
 علمت السحب انسكاباً كفه فعاد في الجود به اقتداؤها  
 والدرر قد مدّ يدي عاف الى يمانه مذ عمّ الملا آلاؤها  
 وثى بروداً لصنيعه الثنا أنى توثى مثله صنعاؤها  
 لم يصب للدينا وإن تزينت ولم تمله أبداً أهـ وساؤها  
 أسهر في نيل العلوم مقلّة ما مسّ أهداباً لها إغفاؤها  
 قد ارتضت أقواله أهل النهى وطابقت آراءه آراؤها

(١) وفي الهامش : « كتب زينب » .

(٢) : : « من أجم » .

(٣) : : « أتواب » .

(٤) : : « جم جوده » .



فالتام صدعُ العلم فيها وبها  
 كم كابدت من شدة روح العلا  
 كم روح فضل فريت فلم يعد  
 لأن المعالي تبتغي سموه  
 كم من قبابٍ للهدى شيدها  
 كم حسنات كتب الله له  
 للذة أبدلها في خدمة  
 هي السماوات زهت بزهرها  
 إن الوجود كله هنّ وقد  
 فأرضها أرض الوجود وسعة  
 وكم ثواقب بها قد أوقدت  
 فانها الجنة وهي الجنة  
 مراقد الفراقد الأولى جبا  
 أبناء أزكى الرسل كم معضلة  
 كم بث فيض كفهم من نعمة  
 وكما اعتل ندى أو سودد  
 كم من جدام ديمة تهلت  
 فلم تشر كف الشنا المدحة  
 وليس من اكرومة إلا اغتدى  
 ذات السكال قد حوت كالمها  
 ومن نداهم روح كل نعمة  
 من الصخور انصدعت صماؤها  
 من قبله أضحى به اقتصاؤها  
 إلا بنفت عليه (١) بقاؤها  
 وما سوى سموه ابتغاؤها  
 فقام في تشييده (٢) بناؤها  
 أعي سوى منشى الملا املاؤها  
 أبدل أي راحة عناؤها (٣)  
 والشهب الزهر بها حصابؤها  
 أحطن في أرجائه أرجاؤها  
 وسقفها - وهو السما - سماؤها  
 عاد نهراً مشرقاً مساؤها  
 يؤمن من نار لظى لقاءها  
 فراقد السما سناً سناؤها  
 زالت بنور وجههم ظلماؤها  
 أعي الوجود كله إحصاؤها  
 أو رفعة فمنهم دواؤها  
 فانهل في الست الجهات ماؤها  
 إلا الى مجدهم ايماؤها  
 على علام خافقاً لواؤها  
 منهم وتمت فيهم أعضاؤها  
 إذ قومت قام به نماؤها

(١) في الهامش : « مجده » .

(٢) « : « في تأييده » .

(٣) في نسخة : « جناؤها » .

وصالح الأعمال غير صالح ما ليس أن يصلحه ولاؤها  
 قد ملأوا وسع الوجود منهم مكارماً فوسعه وعلاؤها  
 تفضل أرواح العلاء<sup>(١)</sup> أجسادهم في عصمة تشمخ كبرياؤها  
 جبرئيل الوهم لا يرقى الى أدنى الذي قد ارتقت عليها  
 قد أبد الله لهم مناقباً في الدهر ما دام البقا بقاؤها  
 شمس قدس كم أعار نير السن سما مدارع السن سناؤها  
 بهم ختام كل علياء علت وفي ابتداء منهم ابتداؤها  
 كم فاز في بشرى بعرس ابن له عبدهم لم يؤذن انقضاؤها  
 زف له النهى عروساً راقها حسن الثنا فراقه بهاؤها  
 حجالها مرادق الحجى لها وكل معنى رائق رداؤها  
 تصغى الى الفضل الأنيق اذنه ولم يعد لغسيره إصغاؤها  
 فهن فيه الندب «مهدى»، الهدى نور المعالي وبه اهتداؤها  
 وهن فيه «أحمد» الذات الذي محامد العلاء له انتهاؤها  
 وهن فيه راحه «الرحم» الذي من رحمه العلاء له انتهاؤها  
 وهن فيه «الكرم» الذي به يد السكرام قد همت أندائها<sup>(٢)</sup>  
 وهن فيه كل من فوق الثرى إذ راق للناس به صفاؤها<sup>(٣)</sup>  
 داموا بصفو عيشهم ما غرقت على ذرى دوح الهنا ورقاؤها  
 شمس فضلهم وأكفاء علا وما الشموس في العلاء أكفاؤها

[ ١٣ ]

وقال مادحاً :

تراه لحلّ المشكلات كأنه عطاءً وتلك المعضلات رجاءً

(١) في الغامض : « الهدى » .

(٢) وفي نسخة : « سحب السكرام قد همى عطاؤها » .

(٣) وفي نسخة : « اذ بالصفاء قد زها فضاؤها » .

وفاق اولى الجدوى بجود كأنه رخاء وآمال الأنام غلاء

[ ١٤ ]

وقال - رحمه الله - في قدوم صديق له من الحج :

أشرقت في قدومك الزوراء واستضاءت بنورك الأرجاء  
طالعت أرضها طلائع نور فبسيط الغبراء فيك سما  
بسماها بدت نجوم سعوذ قبست منك نورها فامتضاؤا  
وأياديك كعبة ، قد أقامت للمعالى د طافت ، بها العلياء  
وبنيت الهدى بد سعيك ، حتى قام ركن ، الهدى وشيد البناء  
واستعار الندى نذاك فأثرت بنسدها الثرى ومنك الثراء

[ ١٥ ]

وقال - رحمه الله - (١) :

هبطت دون شأوك الجوزاء وتعالق في مجدك العلياء  
في علاك الامور نيظت وقامت في هداك الشريعة الغراء (٢)  
والمعالى في عرش مجدك ضامت وأنسارت بنورك الآراء  
حزت ما في الملا من الفضل بدءاً وانتهاه ما بعد ذلك انتهاء  
لك في قنة العلاء مقرئ وبأقصى هام المعالى بنساء  
في البرايا نثرت غر مزايا نظمتها بمسدحك الشعراء

(١) المستفاد من سياق هذه القصيدة انها قيلت في مدح الحاج السيد ميرزا علي نقى الحائري الطباطبائي ، حيث ورد اسمه فيها مشفوعاً بالمدح والثناء على علمه وفضله ، وسوف تأتي في حرف الدال قصيدة اخرى في مدحه ، وقد توفي الممدوح سنة ١٢٨٩ هـ وهو من آل صاحب الرياض كما ينسب في أكثر الكتب .

(٢) وفي رواية :

في علاك الاسلام قام ولاذت في ذراك الشريعة الغراء

وغلا جوهر الثناء ولكن  
 كم بعقدٍ قلدتَ جيد المعالي  
 بسطت ذات جودك العذب كفاً  
 وانتمت للفيوض منها يميناً  
 ويسار فيها غنى ويساراً  
 أى كفى بالوكف من جانبيها  
 ولك الغرّة التي فاقت البد  
 ذات قدس تركبت من صلاح  
 فاذا ما جمحن غرّة المعالي  
 عمّ منها الزوراء ضوء صباح  
 ملأ الخافقين جوداً ومجداً  
 يا إماماً للناس فيه اقتداءً  
 ضلّ من قال أنت يئمّ خضمّ  
 إن نور العلوم أودعه اللد  
 كم دفين للعلم والحكم الغرّ  
 كم تصدّى للمعضلات برأى  
 علم في الندى منادى وهل يص  
 في «على» النقيّ، قد عصم الحج  
 طرز العزّة ثوبه (٥) وقديماً

أرخصته من جودك الآلاء  
 فهي لولا در الثنا عطلاء (١)  
 في الملا دأبها الندى والعتاء  
 قد نمت من نيمرها الأنواء (٢)  
 لقطين الثرى ومنها الثراء  
 فازت الأغنياء والفقراء  
 ر ووجه بنوره يستضاء  
 وسمح زهت بها (٣) الغبراء  
 قادها من يمينها ايماء  
 قد أضاءت بنوره الأرجاء  
 ضاقت الأرض فيهما والسماء  
 وضياءً للنجم فيه اهتداء  
 إنما اليمّ من نذاك نساء  
 ه فؤاداً اميط عنه الغطاء  
 ر له صدره الرقيب وعاء  
 غير خافٍ للعلم عنه خفاء  
 لمح إلا [له] (٤) الندى والنداء  
 د وبث الندى وقام العلاء  
 طرزته الأجداد والآباء

(١) في هامش الأصل :

كم عقود منه بجيد المعالي فهي لولا فيش الندى عطلاء

(٢) في الهامش : « الأشياء » .

(٣) في الهامش : « زهت به » .

(٤) زيادة يقتضيا السياق وسلامة الوزن .

(٥) في الهامش : « درعه » .

ورث العلم والعلاء كريم ( من كريم آباؤه كرماً )  
 أعجز الناس وصف بعض صفات وقف المدح دونها والثناء  
 غير اني أقول قولاً صحيحاً هو للدهر داؤه والدواء  
 دونه عادة تهسادي دلالاً وبها عن سوى علاه إياه  
 يمت بالثناء كفوياً كريماً ما له في علائمه أكفاه

### [ ١٦ ]

وقال - رحمه الله - في منظومة للسيد باقر بن السيد حيدر (١) - ر - :  
 منظومة في النحو نظم عقدها نذب تنال به العلوم علاها  
 جيد العلا والعلم راق (٢) بدرها خشكي الدراري رفعة وسناء  
 للباقر بن الطهر حيدرة الذي من نوره وجه الزمان أضواء  
 فيها يصفان عن اللسان عثاره ويروق في حسن البيان بهاء

### [ ١٧ ]

وقال (٣) - رحمه الله - :

شمس مجد زفت ليدر علاه وكذلك الأكفاه للأكفاه  
 وسعاد بوصلها أسعدتنا (٤) وأميم أمت يبشر اللقاء  
 في زمان أرق من خاطر الصب وأشهى من قبلة الحسنا

(١) وقد توفي سنة ١٢٩٧ هـ ( كما في تقية البشر : ١ / ٤٤٦ ) أو رجب ١٢٩٠  
 كما في التريفة : ٧ / ٢٣٤ وقد ترجم فيها السيد باقر المذكور وصيت ارجوزته بـ « خلاصة  
 النحو » ورويت أبيات منها .

(٢) في الهامش : « زين » .

(٣) الظاهر ان المدوح به - هذه القصيدة هو المرحوم الحاج عبد الهادي الاسترابادي  
 المشرف على عمارة الصحن السكاظمي في أواخر القرن الثالث عشر الهجري - وهي العبارة  
 الباقية - حتى اليوم - . وقد مدحه الشاعر بها بمناسبة زواج ابنه الحاج محمد . توفي الأب  
 في شهر رجب سنة ١٣١٦ هـ وتوفي ولده المذكور بعده بأيام .

(٤) وفي نسخة : ( أسعدتنا بعد الصدود سعاد ) .

زمنٌ للغوم والبؤس داءٌ  
 وحبور تطفي به حرق الوج  
 كم أراح الأرواح من ألم اله  
 يوم عرس قد قارن المشتري بالس  
 وعلى ساحة الثرى من نثارٍ (٢)  
 نثرته على الرؤوس وما إن  
 ولقد عطر النواحي عير  
 والبرايا تفتت كالدرد في سر  
 خص منها الهادي، بأنعم عيش  
 أروع راع كل ليثٍ وراعي  
 شكر الدهر منه بيض أيادٍ (٤)  
 وغوادي جودٍ كجود غوادي  
 وفعالاً غراها قد أزال  
 رادفتها مناقب أبت الحص  
 ومعالي تسير في الأرض كالشم  
 شرف باذخ ومجد أشم (٧)  
 كلها تاجرت معاليه أضحى  
 ولستقم النعيم (١) أي دواء  
 د وتشفي الملا من البرحاء  
 م وأودي بأكبد البأساء  
 سعد لآلاء غرة غراء  
 للثريا مبدؤ في الفضاء  
 نثرته إلا ليسل الثراء  
 من شذا البشر (٣) فاح في الأرجاء  
 راه أودت بمهجة الضراء  
 عم بالصفوكل دار وناه  
 للعلا باللهام ذمام الإخاء  
 من نداها اخضرار عود الرجاء (٥)  
 كم أفاضت غنى على الفقراء  
 غرة الدهر غبرة الغبراء  
 ر وأعيت مصانع الفصحاء  
 س ومجد سماهضاب (٦) السماء  
 وندى مفعم وصدق إباء  
 نفعها (٨) كل مدحة وثناء

- (١) وفي نسخة : (ولستقم السرور) .  
 (٢) وفي نسخة : وعلى منكب الثرى كم نثار .  
 (٣) وفي نسخة : (شذا الصفو) .  
 (٤) وفي نسخة : (بيض عطايا) .  
 (٥) وفي نسخة : (عود العطاء) .  
 (٦) وفي نسخة : (سما نجوم) .  
 (٧) وفي نسخة : (ومجد ربيع) .  
 (٨) وفي نسخة : (معاليه أربت × وربت) .

إن جدواه مرتع للأمانى      ونداه مرعى لسرح الرجاء  
 لم يزل في حبور عيش مقيم      صفوه دائم<sup>(١)</sup> دوام البقاء  
 فليغز في زفاف غصن معال      وليهنئ في عرس غرس الشناء  
 عرس خدن العلا<sup>(٢)</sup> (محمد) الند      ب سنا الحمد نور كل سناء<sup>(٣)</sup>  
 فرع مجد زكا اصولاً ونبع      راق زهواً في دوحة العلياء  
 جاز أقصى العلا جنيناً وطفلاً      قد شأى في ذكاه<sup>(٤)</sup> كل ذكاه  
 رضع المجد واغتذى بالمزايا      وارتدى بالعلا وبرد الآباء<sup>(٥)</sup>  
 وترقى لأوج عرش معال      دون علياه عرش كل علا<sup>(٦)</sup>  
 وله الشمس فيه وافت فأرخ      « شمس مجد زفت لبدر علاء »

١٢٧٢ هـ

[ ١٨ ]

وقال - رحمه الله - :

قد زهت في سعودك الزوراء      وأضأت بوجهك الظلماء  
 عيشها كان في غيابك مرءاً      فصفا وردها وطاب الماء  
 غاب عنها النعيم مذ غبت عنها      ثم منذ أبت آبت النعماء  
 أنت روح جسمها وبسير الزوراء      رُوح في الجسم تتعش الأعضاء  
 قر قطر العراق عيناً كما ازور      رت لبشر عن يؤسها الزوراء  
 فيك أقطارها زهت مثلما في      لك زهت قسطين والأرجاء

- (١) في نسخة : « عرس مقيم X دام في صفوه » .  
 (٢) : « سامي الدرى » .  
 (٣) : « بدر افق العلا » .  
 (٤) : « في ذكاه قد فق كل ذكاه » .  
 (٥) : « وارتدى عزه ببرد الآباء » .  
 (٦) : « منه أدنى الحضيض هام السماء » .

إن سلطانها رأى هاشماً أقدم  
فتنقك منك منهم أي ردم  
ولك الصدر وسع الصدر فيها  
بك قدسرت<sup>(١)</sup> الممالك كالزوم  
هي بحر وأنت درة مجدي  
لا بل البحر أنت وهي ثراه  
إن دار السلام خلد فيها  
جس نبضاً لها العلا فراها  
ورأى ما لدائها من دواء  
فأناها الشفاء مذ جاء نشر  
فاستقم ما بقيت فيها ببشر

[ ١٩ ]

وقال أيضا :

ياياب الحسين آب الصفاء  
فيه قر العباس طرفاً وفيه  
راح في كعبة المهيمن يسعي  
ثم قد آب بالنوافل منها  
يقطع اليد بالرواسم شوقاً  
والى سادة زكت من ذويه  
وثى بالعنان نحو ولي

وبه قد أضاعت الزوراء  
قد توات لاله النعماء  
مثلاً قد سعى لك<sup>(٢)</sup> الأصفياء  
تتوالى منها له الآلاء  
لنبيّ علت به الأنبياء  
قد زكت في ولاهم الأذكيا  
ولمولى قامت به الأشياء

(١) كذا في الأصل ، ولعل الصواب « قرت » .

(٢) في الأصل : « كثر » ، والصواب ما ذكرناه ، ويكون العطاء فاعلاً لـ « خلد » .

(٣) كذا في الأصل ، ولعله « له » .



والى سيد زكا من بنيه  
نال فيه القصوى من الفضل طراً  
فيه قد قرت العيون جميعاً  
دم بعيش مدى الزمان مقيم  
مع ذويك الذين هم للبعالي  
ولك الدهر لم يزل في خضوع  
فركت منه تسعة أمناً  
وبنيه الأولى هم الأولياء  
بُعدها الأنام والأقرباء  
لم يبارح منه الدوام صفاء  
ذروة قد علت علاً وسناء  
وخشوع ودام منك البقاء

[ ٢٠ ]

وقال - رحمه الله تعالى - يمدح بهاء الدين نجل نظام الدولة (١) أصلاً  
وتحميلاً :

وُجودك كل مكرمةٍ لديه  
وهل جدوى سوى جدوى يديه  
تدور رحي المسكارم والعلاء  
لقد سدت الملا فضلاً ونبلاً  
وأنت من الملا بالفضل أولى  
وما للدين غيرك من بهاء  
وجودك تنتمي الجدوى إليه  
ألا يا من غدا قطباً عليه

[ ٢١ ]

وقال - رحمه الله - (٢) :

وافت كشمس ضحىً بأفق سما  
وتمايدت كتمايد الحسناء

(١) هو الشيخ بهاء الدين صدر الشريعة بن نظام الدولة علي محمد بن أمين الدولة عبادة  
خان بن الحاج محمد حسين خان الاصفهانى ، من الادباء الأفاضل ، توفى بطهران ، وله بعض  
المؤلفات ومنها ما هو مطبوع . تراجع نقباء البشر : ٢٣٢ / ١ وديوان عباس الملا علي  
هامش صفحة ٥١ .

(٢) هذه القصيدة - كما يستفاد من سياقتها - في مدح آقا خان زعيم الاسماعيليه في  
الهند ، وامله السلطان محمد شاه المدوح في ديوان السيد جعفر الحلي : ٢٤٥ .

في حسنها الآراء قد بُهرت وقد  
 لمياء قلدها التمام قلانداً  
 هي بنت نظمي قلدت عقد التنا  
 لم يدر من يرئو لدر عقودها  
 عرية عشقت علاك وإنما  
 جاءت تهني العالمين بعيشهم  
 زُفَّت له بكر وآراء الحجي  
 بالشوق تعبر كل يوم غامر  
 يهدي الى الداني اليه جواهر<sup>(١)</sup>  
 هذا أفاخان الذي أوصافه  
 إن العاصب القيادة جموحه  
 يهدي الى مجسد سدها مثلها  
 أعراقه طابت شذاً فتنسيميا  
 وله العطايا البيض من جسد الندي  
 جعل الإله حسامه ويمينه  
 سحب السداد ولا يزال مسدداً  
 لم الذنوب كأنما أمواله  
 فلتغبط الحضار فيه غيب  
 شمس ويل الهند عاد بنوره

فتنت فأضحى فتنة الآراء  
 فاقت قلانداً غادق لمياء  
 من يوم نظم فاق يوم الماء<sup>(١)</sup>  
 أعقود در أم نجوم سماء؟  
 للهند حنت وهي في الزوراء  
 في عرس سبط علا من الكرماء  
 زفت له كالشمس بكر ثنائى  
 للقاء يوم غامر<sup>(٢)</sup> الأنواء  
 ويسوق فيض غمامه للنائى  
 سارت مسير الشمس في الغبراء  
 والى علاه يُقاد بالامياء  
 يهدي الى رشد سناء ذكاء  
 قد فاح مثل الطيب في الأرجاء  
 حلت محل الروح في الأعضاء  
 ورد الحمام ومورد الأحياء  
 في مورد<sup>(٣)</sup> الضراء والسرائ  
 وندى يديه مستجاب دعاء  
 وليحسن السمع عين الرائي  
 صباحاً وصباح الفرم ليس تنائى<sup>(٤)</sup>

(١) وفي نسخة :

هي بنت نظمي مقدمها من أوّاء أصنى سنأ من أوّاء لالا.

(٢) وفي نسخة : « فاض بالأنواء » .

(٣) : « اليه صنيمه » .

(٤) في الأصل : « في مورد » ، والياء زائدة بمقتضى استقامة الوزن .

(٥) كذا في الأصل ، وتناً فهو تائي : اذا اقام في البلد وغيره ، والاسم التناة .

سُقيت « محلات » لهجرته كما  
كانت « محلات » « محلاة » به  
نقل الرواة مناقبا عن مجده  
من معشر خلق الوجود لهم كما  
فهمهم هم ليج طفحن وغيرهم  
أنوارهم ظهرت وأشرق نورها (٢)  
ومحا دجى ليل الضلال ضياؤها  
خضعت جبابرة الملوك لعزيم  
قل للأعادي : حاذروا من سيفه  
وكذاك قل لعفاته (٤) : منه ارقبوا  
فالمجد إرث من أبيه وجده  
يا أيها الملك الذي ملك العلا  
هذيت في عيد الربيع وهنت  
عيد يعود جبوره لمحمد  
عيد به أمسى الضلال بظلمة  
حزت الحبور كما به حزت العلا  
وحكك هديا من فروعك أزهر  
أعني على شاه ، الذي زهت العلا  
وأخوه ذاك المرتقى لسموه  
ندب كان ذكاه سعد السما

سعدت به « بمبي » بعد شقام (١)  
فعدا قلادة « بمبي » العطلاء  
قرت بهن نواظر العلياء  
في حبه قد زال كل بلاء  
آل يخيل في وسيع فضاء  
فأماط للتوحيد كل غطاء  
فنتى عن الأبصار كل عماء  
ذلا ودانت جملة الأشياء  
يوم النزال (٣) فذاك يوم فناء  
يوم العطاء فذاك يوم غناء  
وورثة الآباء للأبناء  
بندی له مدت يد الامراء  
فيه وفود نذاك بالآلاء  
ولحيدر وبنيه والزهراء  
وبه ارتدى دين الهدى بضياء  
جمعا وفزت برفعة قعساء  
ندب علا مجدا على الكرماء  
فيه وشاهت أوجه الأعداء  
في العلم أعلى قنة الجوزاء  
خوت ذكاه منه أي سناء

(١) محلات ومبي : مدينتان مرورقتان في شبه القارة الهندية .

(٢) ولي نسخة : « شوؤها » .

(٣) في الأصل : النزل .

(٤) : لعفاته .

وكذلك جنكيشاه، محمّد الردي  
 وصغيرهم وهو الكبير لدى الملا  
 هم أربع في المجد أركان العلا  
 فليرو عني مدحهم «حسن» وهل  
 إني لئن قصرتُ فيما قد مضى  
 أو ان هول اليم أقعد همي

منه ارتدى بالصعدة السمراء  
 ولدى العلا هو أكبر الكبراء  
 وبهم اقيمت كعبة العلياء  
 يروي سوى حسن ظم الأصداء  
 فشفيعهم هو شافعي ومثاني  
 فلقد أقام نداه ركن ثناني

[ ٢٢ ]

وقال - رحمه الله - مهنيّاً الحاج محمد جعفر كبه (١) في قدومه من مشهد -  
 الرضا - عليه السلام - :

أشرقت في نعيمها الزوراءُ  
 يوم منها قد حلّ روضاً جميلاً  
 غاب عنها فغاب عنها نعيمٌ  
 واليهما منذ آب آب بصفو  
 قد مضى طالب الرضا وقديماً  
 وأتى والرضا من الله يتلو  
 وبه المكرمات قرئت عيوناً  
 قد أرانا للصفو وجهاً منيراً  
 راح يطوى الفضاء منه بعزمٍ  
 وأتى ظافراً بكل مرامٍ  
 كل جودٍ في كل شرق وغربٍ

وتوالت لأهلها الآلاءُ  
 جعفر الفضل رشحه الأنواءُ  
 غبّ عيشٍ قد غاب عنه الصفاءُ  
 كل عيشٍ وغاب عنها العناءُ  
 من رضا الله فاز فيما يشاءُ  
 منه مجدداً زهت به الزوراءُ  
 مثلها فيه سرّت العلياءُ  
 فيه زالت عن وجهه الظلماءُ  
 لا يضاهيه من حسامٍ مضاءُ  
 قد تسرّت عن مجده الأسواءُ  
 فاض منه ففاض منه الفضاءُ

(١) هو الحاج محمد جعفر بن الحاج حسين بن جواد من أسرة «كبه» البغداديّة -  
 المعروفة، المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ. وجدت له صورة مع جماعة من وجوه الكاظمية وبغداد -  
 تاريخها ١٣١٢ هـ.

عُمنَ فيها الآمال وهي ظلماء  
 في حنوّ لا يعتريه جفاء  
 جفوة وهو منه شقّ الوفاء  
 وله مثلها اليد البيضاء  
 لي منه الرضا ومنى الثناء  
 لا تضاهي عليها النظر  
 لذتُ فلتصنع العدى ما تشاء  
 ذى معالٍ له هي الأعضاء  
 راق منها نضارة وشفاء  
 من صفاها النعيم والآلاء  
 فيه أهلُ الثرى - بقسم - سواء  
 جددت بهجة له الأبناء  
 بأيادي الأبناء قام البناء  
 لقويم الهدى به ابواء  
 للذى شاده الاله فناء  
 فيهم قد تهنت العلياء  
 كرماء وللعلاء أكفاء  
 مستقيم لهم ودام البقاء

فاغدت كل بقعة منه لجأ (١)  
 لم يزل منه مترفاً كلُّ فضل  
 كيف تدنو الى أخٍ من أخيه  
 ذويدٍ في الأنام بيضاء سالت  
 في ثنائى عليه لم أرجُ جوداً  
 أسدٌ باسل ببأسٍ وفضل  
 أنا بالله والهداة وفيه  
 فلتهنّ الزوراء في روح فضل  
 هي فيه الفردوس أضحت بصفو  
 ييديه جناها ولديه  
 من كرامٍ سادوا بمجد وجود  
 كلها رام أن يرثُ علام  
 واذا منهم وهي ركنُ فضل  
 ليس يرضى الاله يهوى بناء  
 لهم الله شاديتا (٢) وأنى  
 فلتهنّ ذووه إن ذويه  
 هم بما حصّنوه من كل فضل  
 دام والفرّ من بنيه بصفو

[ ٢٣ ]

وقال - رحمه الله - يمدح الحاج على القاموسى (٣) في قدومه من الحج :

(١) في الأصل : لج - بالرغم والتنوين - .

(٢) وفي نسخة : مجدأ

(٣) هو الحاج علي بن الحاج محمد بن الحاج علي القاموسى البغدادي ، تاجر معروف

بالتدين ، توفي في ٢٠ شهر رمضان سنة ١٣١٨ هـ أو ١٣١٩ هـ .

يا علياً رقت به العلياءُ  
وتسأى الى سماء معالٍ  
طاف بيتاً لله شيدت ذراه  
مثلاً طاف في حماه كرامٍ  
ماجدٌ إذ دعاه مولاه لبياً  
ولكم حجٌ إذ دعتة عفاةً  
ولباريه روحه ساق هدياً  
وأنى محرماً لحتم النبيه  
كل فصلٍ له انتهاءً ولكن  
ثم وافى الى بنيه الاولى قد  
ولاوطانه أنى في حبورٍ  
دام ما دامت السماوات في عيد

لمراقٍ من دونهن السماءُ  
وقفت دون شأوها الآراء  
فاغتدى دونه يحوم العلاء  
طاف في الأرض مجدها والسناء  
ه ولبيست دعاه الأعضاء  
في خطوط زالت به الغمام  
حين ساقت أرواحها الأصفياء  
ن الذي دون شأوه الأنبياء  
ما لفضلٍ قد خص فيه انتهاء  
قامت الأرض فيهم والسماء  
لم تبارح صفاءه النعماء  
شر مقيمٍ لا يعتريه فناء

[ ٢٤ ]

وقال في وصف الشعر :

ليس زهر الربيع ألطف مما  
أين زهر الربيع من زهر معنى  
أنبت الفسك في رياض الشتاء  
رق لفظاً وراق عين الرائي

[ ٢٥ ]

وقال - رحمه الله - يمدح جناب الميرزا هداية الله المستوفى :

شمس الهداية أشرقت بسناء  
فأضاء وجه الرشد من أضوائها  
وبدا ضياء هداية الله ، الذي  
كم معجز بين الأنام لعله  
كم ليل عسر زال فيه وأتما

إشراق شمس الافق وسط سماء  
والشمس تقرى البدر بالأضواء  
وافى غنائى فيه بعد عنائى  
بهر الحجي منه بلع ضياء  
بنداه ضاء سنا نهار رجائى

وقد اهتديت الى صفات كماله  
وانى لأنوار المهيمن قاصداً  
آل النبي بنورهم يُهدى الهدى  
فهم العقول وللعقول يرشدها  
وهم الحماة بظلمهم أمن الملا  
بينه منهم فاز بالفيض الذى  
ظلمات مآربه فيهمهم ومن  
فتروء الآمال من أنواتهم  
من جودهم مازال ورد الجودان  
وعليه ما دام البقا من مجدهم

وجماله من نوره بذكاء  
وبقصدهم إدراك كل غناء  
أبدأ ويُحى ليل كل عماء  
رشدٌ يميّز جملة الأشياء  
بمعاها من شر كل بلاء  
فاضت سواجه على الغبراء<sup>(١)</sup>  
يظماً يوم السيم في الاظاء  
وكم ارتوى في عذبن ظماني  
يظماً وورد الحمد والعلياء  
ظل يدوم مدى دوام بقاء

[ ٢٦ ]

وله أيضاً - رضى الله عنه - :  
يا أهل بذر ، فزتم بجلاوة  
كادت تكون على المذاق للطفها

هى كالوصال يعود بعد جفاء  
كحلاوة<sup>(٢)</sup> التقوى بغير رياء

[ ٢٧ ]

[ وكساه الشيخ محمد بن الشيخ على بن الشيخ جعفر صاحب كشف  
الغطاء عباءة فاخرة فأنشأ ارتجالاً :  
ان خير الورى محمد من فى  
شملتى منه العبا فجتى  
أنا من أهلها وقد شملتى  
مثله بعده عقم النساء  
بفخار يدوم تلك العباء  
نسبة حيث جدتى الزهراء ]<sup>(٣)</sup>

(١) ورد الشطر الثاني في نسخة « قد قاض في الذراء والحفراء » .  
(٢) وفي نسخة : « على المذاق عذوبة - كعذوبة . . » .  
(٣) لم ترد هذه المقطوعة في الديوان ، ونقلناها من أعيان الشيعة : ١٥٠/١٥ .

## [ ٢٨ ]

[ وله - رحمه الله - في تقرير كتاب « البشرية في الصلوات الباهرة »  
لليرزا محمد بن داوود الهمداني الملقب بامام الحرمين :

سَطَعَتْ كَوَاكِبُ افقِ كُلِّ عِلْمٍ	بِسْمَاءِ عِلْمٍ فَوْقَ كُلِّ سَمَاءٍ
بِكِتَابِ فَضْلِ جَاءَ فِيهِ مُحَمَّدٌ	قَدْ أَنْزَلَتْ آيَاتُهُ بِسْمَاءِ
ضَامَتَ بِهِ أَسْمَاؤُهَا وَصِفَاتُهَا	بِسْنَا هَدَى قَدْ فَاقَ نُورَ ذِكَاةِ
قَدْ لَفَعَتْ بِالْحَمْدِ وَالْمَجْدِ الَّذِي	يُنْمِي إِلَى عَلَيْهِ كُلُّ عِلْمٍ
آلِ النَّبِيِّ بِنُورِ الوَصِيِّ ذُووِ الْعِلْمِ	وَالْعِلْمِ أَيْ أُمَّةٍ أَمْنَاءِ
مَذْأَشْرَقَتْ أَسْمَاؤُهُمْ بِسْنَا هَدَى	وَبَدَتْ أَشْعَتُهُ لَطَرْفِ الرَّائِي
وَأَزَالَ أَقْصَى النَّفْيِ قَلْتُ مَوْرِخَا	( أَوْصَافُهُمْ تَمَّتْ مَعَ الْأَسْمَاءِ ) [١]

١٣٠٧ - ١٠ = ١٢٩٧ هـ

## [ ٢٩ ]

وقال - رحمه الله - يرثي :

بِمَصَابِ الْحُسَيْنِ ضَاقَ الْفَضَاءُ	وَتَوَالَتْ بَرَزْتُهُ الْأَرْزَاءُ
فَقَدَّ الصَّبْرُ فِيهِ مَذْؤُجِدَ الْحَزْ	نُ أَيُّقِي صَبْرٌ عِرَاهُ الْفَنَاءُ
أَيْنَ يَمِيقِي صَبْرٌ بِقَلْبٍ وَصَبْرٌ	عِنْدَهُ الصَّبْرُ وَهُوَ مَرَّةٌ وَدَاءُ
يَا لِدَهْرٍ مَرَّةً أَغْدَا الْخَلْوُ مِنْهُ	لَا تَرَى الْخَلْوَ مِنْهُ وَالِدَاءُ دَاءُ
دُونَ سَمِّ الْحَمَامِ سَمُّ الْأَفَاعِي	كَمْ قَضَتْ فِيهِ حَيَّةٌ مَلْسَاءُ
لَوْ رَأَيْتُكَ الْخَطُوبُ صَبْحًا مَنِيرًا	لَبَدَأَ لِلْعَيْنِينَ مِنْهُ الْخَفَاءُ
لَمْ يَدْمِ لِلْخَطُوبِ سَلْمٌ وَلَكِنْ	دَامَ حَرْبٌ لَهَا وَدَامَ الْعِنَاءُ
كُلُّ يَوْمٍ نَزَى لَهْنٌ حَسَامًا	مَصَلَّتَا بِالْفَسْرَارِ مِنْهَا الْفَنَاءُ
كَمْ لَيْلِ الْأَرْزَاءِ مِنْ ظَلَمَاتٍ	عِنْدَهَا الصَّبْحُ بِالرِّزَايَا مَسَاءُ

(١) لم ترد هذه الأبيات في الديوان ، وهي مثبتة في فصوص اليواقبت : ٥٢ .



كم لها في الملا رزايا عظاما  
 وأشدُّ الأرزاءِ رزهُ حسينِ  
 فقدَ الدهرُ منه شمسَ معالٍ  
 أصبحَ المصطفى عليه مرزاً  
 نبعةً من محمدٍ هصرتها  
 كم له في الأنام من مآثر  
 لم ترَ العينُ مثله في البرايا  
 ليس ترقى منه النجومُ مقاما

شدةُ الخطبِ عندهنَّ رغاءُ  
 من له اغتمُّ واستشاط القضاء  
 فالثرى بعد فقدِها ظلماً  
 وعليٌّ وآلهُ الامناء  
 أبوسُ وهي غضةُ خضراء  
 ضاق عن بعض حصرها الاحصاء  
 أترى الشمسَ مقلةً عمياء؟  
 أين للنجم من علاه ارتقاء؟

[ ٣٠ ]

وله في الرثاء :

قالوا: محمدٌ قد قضى، قلنا: قضى  
 قالوا: ارثه، عجباً لمن قال ارثه  
 ما مات من عاشت مناقبه التي  
 ما مات أصلٌ يانعٌ بفروعه  
 أيموت أصلٌ والفروع نصيرةٌ  
 ان السلو لنا بختم بنى الهدى  
 لولاه أودى بالأنام مصابه

حقاً حقوقَ العلم والعلياء  
 أفتى رثى حيا من الأحياء؟  
 بهرت وقد جلت عن الاحصاء  
 وهم بنوه أكرم الأبناء  
 تزهو نضارُتها على النظراء؟  
 وسلوهم فيه عن الأرزاء  
 وقضى الحمامُ على الملا بفناء

[ ٣١ ]

وقال - رحمه الله - يرثى مهدي قلى ميرزا أخ احتشام الدولة ابن نائب  
 السلطنة عباس ميرزا ، وهي هذه :

[ يا ابن عباس شاه أودى القضاء  
 فقضى البأسُ والندى والعلاء ]<sup>(١)</sup>

(١) لم يرد هذا البيت في الديوان ، ونقلناه من مجاميعنا الخطية .

أي - 'جلى' دعت بجلت رزايا  
 ونحانا (٢) جيش الردى فدهنتنا  
 ولتهب النفوس (٣) في كل يوم  
 وأقامت بنا صروف الليالي  
 والمنايا أعيادها على النسا  
 لا يدوم البقالحي وإن دا  
 هل صفا العيش لا مري والليالي  
 ليس يمحي ما أثبتته يد الرح  
 قد دهانا رزة به الصبر قد هدي  
 أنسكل الملك والملوك همام  
 إن يوما فيه نوى الظعن عنا  
 بدر تم قد حجبت المنايا  
 شمس سعد في اللحد غاب سناها  
 فسماء العلاء أرض وبطن ال  
 ومساء الأموات فيه صباح  
 وعيون العلياء أجرت عيوننا (٤)  
 وسرير الملك المصون عليه  
 وفؤاد التاج المكلل حزنا

ها وحل' الأسي ودام البلاء (١)  
 من دواهيہ طخية عمياء  
 لسراياه غارة شعواء  
 واستقام العنا ودام الداء  
 من على أن لكل داء دواء  
 م بقاء جرى بذلك القضاء (٤)  
 تارة راحة وطورا عناء (٥)  
 بان والله فاعل ما يشاء  
 د ومن عزنا تداعى البناء  
 بعده الملك والملوك هباء  
 ظعننا عن حياتها الأحياء  
 بعدما تم نوره والضياء  
 بعدما أشرقت به (٦) الأرجاء  
 أرض - إذ قد حوى سناه - سماء  
 وصباح الأحياء حزنا مساء  
 لنواه وحق منها البكاء  
 جزعا منه ذابت الأحشاء  
 قطعته بسيفها الضراء

- (١) في نسخة : « أي خطب دعي مهدت رزايا . القوي الأسي ودام البلاء » .
- (٢) : « قد نحانا » .
- (٣) : « ولتهب الأرواح »
- (٤) : « بقاء للقضاء القضاء » .
- (٥) : « تارة شدة وطورا رخاء » .
- (٦) : « اشرقت بها » ، والضمير في الأصل يعود لـ « سناها » .
- (٧) : « وعيون العلاء أسلن عيوناً » .

ولغيم جسم المالك إذ عذ  
ولقد حل في صميم واحتشام الذ  
ملك لم تمل لغير هوى المحج  
إن تردى امرؤً بفاخر<sup>(١)</sup> برد  
ملأت ساحة المالك منه  
أصيد بالعلا تردى وليداً  
فمعاليسه للمعالى نفوس  
أروع زوع الحمام فأودت  
أجفته وهناً صروف الليالى  
بأخ بينه وبين المعالى  
وله الحمد والتدى والمزايا  
كم محاربه ظلاما بنور  
بجميع الدنيا وأركانها الأ  
كان يرجو دفع المنية فيه  
يا ملوك الدنيا ومالكها بال  
لا دهاك الحمام يوماً بسوء  
أعزيك إذ أعزيك يا من<sup>(٢)</sup>  
أم اسليك إذ أسليك يا من<sup>(٣)</sup>  
أبني الصيد والكرام الأولى قد

ه نأى الروح قد عراه فناء  
دولة ، الحبر من أساه عناء  
د وحب العلا به الأهواء  
فله الفخر والعلاء رداء  
مكرمات يضيق فيها الفضاء  
فنشا وهو بردة الكبرياء  
وأياديه للتدى أعضاء  
بالمنايا من بأسه البأساء  
والليالى فى طيها الأرزاء  
حيث لا يوجد الاخاء إخاء  
أصفياء إن عزت الأصفياء  
من ذكاه قد استمدت ذكاه  
بع لو يفتدى لقل الفداء  
فدهته وخاب فيه الرجا  
عدل إذ فيه تعمر الأرجاء  
بل تعامت<sup>(٤)</sup> عن شخصك الأسواء  
عن معاليسه ضلت الآراء  
فى معانيسه تاهت الحكما  
أرבעت فى ندام الغبراء

(١) فى نسخة : « بأفتب برد » .

(٢) وفى نسخة : « فى جميع الدنيا . . . لو يفتديه قل » .

(٣) : « بل ترامت » .

(٤) : « أعزى فيمن أعزى هماماً » .

(٥) : « أسلى فيمن أسلى حكياً » .

وبكل الملوك جزء من الجوى  
لم يمت من قضى ومثلكم يا  
قد سلونا فيكم ولولاه قلنا  
د وفيكم قد تمت الأجزاء  
آل كسرى من بعده خلفاء  
قد تنأى قلى وعز العزاء

[ ٣٢ ]

وقال (١) - رحمه الله - :

دع الأيام تفعل ما تشاء  
فبعد نواب الأيام بشر  
وبعد مرارة الأيام شهد  
فكم حزن يرادفه سرور  
فليل الدهر يعقبه صباح  
وكم نأت المنية بالأمانى  
فلا يجدى البقاء إذا المنايا  
بسيف الدولة العليا خانت  
سليل اجل ملك في البرايا  
على شاه ، الذى قد طال مجداً  
لجود يديه أذعن كل جود  
تفدى نجلته القاجار طراً  
فتى بالمجد أنور من ذكاه  
فغز به ، أبا الفضل ، الذى قد  
همام للمعالى العسر أضحى  
ولا تجزع إذا نزل القضاء  
وبعد شدائد الدنيا رخاء  
وبعد كدورة الدنيا صفاء  
وراحات يرادفها عناء  
وبعد ظلامه يأتى الضياء  
وكم فى قصده خاب الرجاء  
يدأ مدت بقبضتها الفناء  
منيته وقد عز العزاء  
وأكرم من له ينمى العلاء  
تمت شأواً رفعت السماء  
كما لتسقاء دار الأتقياء  
وقل من الكرام له الفداء  
إذا طلعت وشع لها ضياء  
همى جوداً يضيئ بها الفضاء  
أخا قد صح منه لها الاخاء

(١) المستفاد من سياق هذه القصيدة انها فى رثاء أحد أبناء على شاه أخ ناصر الدين شاه ملك ايران المار الذكر ، وكان على شاه قد أعلن الثورة ضد أخيه وفر بعد فشله الى العراق وحاش فيه عيش الملوك بما كانت تقدمه الحكومة العثمانية له من الأموال .

فتى أندى ملوك الأرض كفا  
مصائبُ طبق الإفطارِ طرأ  
فوه نصر الله ، فيه قد ترزأ  
همامٌ فيه يُسلى كلُّ حزنٍ  
فلا نزلت بساحته الرزايا  
فلا نابت علاه بعد هذا  
وروى الغيثُ تراباً ضمُّ بما

تجود ولا يفارقها العطاءُ  
ولفَع بالأسى فيه العلاء  
وبالارزاء لفعه القضاء  
وليس به لكلّ أسى بقاء  
فأضحت للخطوب هي الوعاء  
نوابُ قام فيها الأصفياء  
تروّت فيه أكبادُ ظمَاء

### [ ٣٣ ]

وقال - رحمه الله - من قصيدةٍ وقد ذهب باقيا ، وهى :

وخصّ صميمَ أفئدة المعالى  
مصائبُ فلّ جيش الصبرِ عتنا  
قضى من للمعالى الغرّ أبى  
قضى ماضى العزائم إن ألمت  
الى أن يقول :

فوزعها وعممُ بنى العلاء  
وهدّ قوى التجلّد والعزاء  
جفونا لا تملّ من البكاء  
دواهى الدهر بالداء العياء

برغم المجد عنه قد صبرنا  
مضى عنا وقد أبى مزايأ  
طوت برد الصفا والعيش عنا  
كما صبر المسكظّ على الظمَاء  
له أبت الفناء مدى البقاء  
أناملُ رزئه طى الرداء

### [ ٣٤ ]

وله من أبيات :

خطوب الدهر ليس لها انتهاءُ  
فلا تضرعْ لثأبةِ ألمت  
ولا تعباً بأرزاءِ أظلمت  
تجود بما تشاء على البرايا

وليس لدائها أبداً دواؤُ  
ولا تجزعُ إذا نزل البلاء  
فبعدَ ظلامِ داجيةِ ضياء  
من البلوى وتمنع ما تشاء

فصبراً بعد عسر الدهر يسراً وبعد شدائد الدنيا رخاءً

[ ٣٥ ]

وقال - رحمه الله - يرثي أم الوالي ابن فرمان فرمان :

ما للنفوس سوى الفناء	لا يُرتجى طول البقاء
خيلُ الردى غاراتها	في الصبح تترى والمساء
لم تنجُ أهل الأرض من	ها لا ولا أهل السماء
أوهت رزاياها القوى	من هؤلا. وهؤلا.
شرعٌ بذلك كلهم	قسمت عليهم بالسواء
نوبٌ يشورُ غبارها	في كلّ فجٍ أو فضاء
أردت ملوك الأرض بل	أودت بكلّ الأنبياء
وقضت على الجمّ الغفيرة	ر من الرجال أو النساء
وأنت لأعلاهنّ بحج	دأ خيرهنّ بلا مرأ
ققضت على رغم العلا	ومضت الى دار البقاء
أم الأكارم والمكابر	رم والمعالي والعلاء
أم الذى بنواله	قدعم من دار وفأى
والى الولاية حمى الحما	ة ندى العفاة غنى الغناء
قل للمعالي بعدها	فلتدرع ثوب العزاء
فلرزها ييمكى التقى	بدمٍ فيهجن <sup>(١)</sup> بالبكاء
والمجد ينعاها كما	تنعى القصائدُ فى الرثاء
صبراً أخوا العليا من	فاق السربة بالعطاء
دم سألما أبد الزما	نِ وسألما من كلّ داء <sup>(٢)</sup>

(١) كذا فى الأصل ، وامله « فيجيش » .

(٢) فى الهامش : « وآمنأ من كل داء » .

وقال - رحمه الله - :

إن النجبية وابنة النجباء أمست جوار أئمة أمناء  
وغدا لها قلب العفاف بحسرة وتوجع وتفجع وعناء  
قد جاورت آل الهدى وبظلمهم أضحت وأمست في سناً وسناء  
فتهم تنجو الأنام وينجلي عنا ظلام الخطب والأرزاء  
وبهم نجاة العالمين وفضلهم في العالمين حمى من البأساء  
ولهم يؤوب المجد طراً والعلا والفضل منهم فاض في الأرجاء  
وهم البدور وفي أكفهم السى تطن البحور أزمة الأشياء  
كم آية [ ما ] ضارعتها آية لاحت بأرض منهم وسماء  
دامت بظلمهم النجبية في حمى عز وفي فضل وفي نعماء  
صبراً محمد إنها قد أصبحت في الخلد فارهة بلا أسواء  
آوت لرحمة راحم متفضل وفضل مولى أسمع السكرماء  
وعلاك ملجى للأنام ولم نزل مأوى لأهل الفضل والأدباء

وقال - رحمه الله - تخمساً هذه الآيات :

بروحى قتيبة جلبوا المنايا الى روحى وساروا بالخطايا  
ومذرحلوا ومن رمق بقايا سألتهم وقد حثوا المطايا  
الى أين السرى ومعنى اللقاء  
عهدتكم لدى الأزمات ألا وعهدى أن يراعى الحب إلا<sup>(١)</sup>  
فإن راعيتهم عهداً تولى خذونى أو خذوا روحى وإلا  
قفوا نفساً فساروا حيث شاءوا

(١) - ألا - الأولى : آله الحرب ، والثانية بمعنى التمام .

وقد جدّوا فعاد القربُ بيننا وما وقوا غريمَ الحبِّ دينا  
ولا ردّوا جوابَ مني وأينا ولا قالوا نعوذُ فقصرَ عينا  
ولا التفتوا إلىّ وهم ظباءُ  
ولا وهبوا الحمامَ وهم منونٌ ولا آوا حمى وهم حصونٌ  
ولا نظروا إلىّ وهم عيونٌ ولا عطفوا علىّ وهم غصونٌ  
وشأن الغصن عطف وانحناءُ

[ ٣٨ ]

وقال - رحمه الله - أيضاً في النسب :  
بفؤادى أفدى وروحي نائي ن بهذا وذا وقلّ الفداءُ  
جعلوا بالنوى نهاري ليلاً ونهارُ المتيمين مساء

[ ٣٩ ]

وقال في الهجاء :  
إنّ فتيّ ضلة وظلماً هجاني فتغاضيتُ أيّنا إغضاءِ  
لا لعجزٍ ولا مخافةٍ إثمٍ في أثمٍ جزاه شرّ جزاءِ  
بل لأنّ رأيتُ تقصر عنه في هجاني له حروفُ الهجاءِ

[ ٤٠ ]

وله - رحمه الله - معاتباً :  
أبدلت صفو مودّتي بعداوةً ومحبتى بالبغض والشحناءِ  
ولمنتهى صدق الصفاء بمنتهى عدم الوفاء سمحت في إيواني

[ ٤١ ]

وقال - رحمه الله - في الشكاية من الدهر :  
لقد كنتُ أنأى عن أسي الدهر من أسي أخِ الحبِّ عن لمياء ذات وقامٍ  
فأضحت صروف الدهر أدنى لمهجتي وأقرب من أمّارتي لشقائي



## حرف الباء

[ ٤٢ ]

قال - رحمه الله - في المناجاة :

اللّٰهُنَّ أَنْتَ لَمْ تَغْفِرْهُ إِلَهِي خَطِيئَتِي وَكُنْتُ عَلَى مَا قَدْ جَنَيْتُ مُعَذِّبِي  
وَقَفْتُ وَقُوفَ الْعُفُوِّ فِي بَابِ حِطَّةٍ تَحْطُّ بِهِ الْأَوْزَارُ عَنْ كُلِّ مَذْنِبٍ  
وَمَا هُوَ إِلَّا بَابُ رَحْمَتِكَ الَّتِي أَحَاطَتْ بِمِثْلِي مُبَعِدٍ وَمُقَرَّبٍ

[ ٤٣ ]

رَجَوْتُ اللَّهَ رَبِّي فَهُوَ حَسْبِي وَلَا أَرْجُو سِوَاهُ هُوَ الْمُجِيبُ  
أَجِبْنِي سَيِّدِي وَاسْمِعْ نِدَائِي فَانْكَ تَسْمَعُ الدَّاعِيَ قَرِيبٍ

[ ٤٤ ]

أَيَطْلُبُ الْإِنْسَانُ مِنْ بَاخِلٍ رِزْقًا وَلَا يَطْلُبُ مَنْ وَاهَبٍ  
فَعَاطِشٌ يَسْأَلُ مِنْ عَاطِشٍ وَسَاغِبٌ يَأْمَلُ مِنْ سَاغِبٍ  
وَمُعَدِّمٌ يَسْأَلُ مِنْ مُعَدِّمٍ وَطَالِبٌ يَطْلُبُ مِنْ طَالِبٍ

[ ٤٥ ]

لَا يَعْرِفُ الرَّحْمَةَ حَقًّا سِوَى مِثْلِي إِذَا اسْتَوْلَتْ عَلَيْهِ الذَّنُوبُ  
وَكَلَّمَا تَابَ إِلَى رَبِّهِ آبَ إِلَى الذَّنْبِ وَعِنْدَهُ يَتُوبُ  
فَهَلْ كَرِيمٌ مِثْلَهُ أَوْ فَهْلٌ مِثْلِي لَيْتُمْ زَيْدٌ فَهْتَهُ الْعِيُوبُ

[ ٤٦ ]

إِلَهِي إِذَا لَمْ تَغْفِرْهُ عَنِ مَذْنِبِي لَجَأُ إِلَى فَضْلِكَ الطَّامِسِ فَمَنْ يَغْفِرُ الذَّنْبَا (١)

(١) وفي نسخة : « اليك من الأوزار من يغفر الذنبا » .

تعاليت من ربّ رحيمٍ وخالقٍ كريمٍ رؤوفٍ لم يجيء فيضه غيباً (١)  
إذا ازددت بعداً منك فضلاً ومنّةً عليّ تزدني منك يا راحي قريباً (٢)

[ ٤٧ ]

أقول لروحي إذ ترامى لطرفها كتاب ذنوبي والخطايا كتابٌ  
رويداً لو ان العفو غالب... (٣) ليغلبه فالعفو لا بدّ غالب

[ ٤٨ ]

يا ربّي مالي عملٌ صالحٍ سوى الرجا فيك وأنى أتوبُ  
ثم ولائى لولاة الهدى ونية الخير بغيب الغيوب  
وفى مصاب السبط قد صيرت جفون عيني لذنوبي ذنوب  
وليس تمحى بسوى دمعا صحائف سوءتها بالذنوب  
وما رجائى يا إلهى سوى عفوك عن ذنبي وستر العيوب  
فلا تخيبنى وأنت الذى تعلم بالسرّ الذى فى القلوب

[ ٤٩ ]

وأجاد إذ قال معرّ بآله عن الفارسية :

إلهى أنت ترحم كلّ عبدٍ هفا وعصاك عن جهل وأذنبُ  
لخاشا أن تعذب غيرَ عاصٍ تيقن ان عفوك منه أقرب  
بنارك إن تعذبني لذنبي فماذا ذنب نارك بى تعذب

[ ٥٠ ]

وقال - رحمه الله - مناجياً ربه ومتوسلاً بالامام صاحب الزمان وأجداده -

عليهم السلام :

(١) وفي نسخة :

« تعاليت من ربّ حلیم بمن عصی کریم لدى الدنيا رحيم لدى العقبي »

(٢) وفي نسخة :

« اذا زدت بعداً عنك يا رب منةً عليّ يزدني منك لطفك بى قريباً »

(٣) كلمة مضمومة في الأصل .

تقبل لإلهي يا إمام الملا  
أشكو اليه واليكم فما  
إن رام تعذبي فحتى متى  
أو رام أن يعرفه الناسُ بي  
قد عرفته الناسُ بي انه  
أو قصده أعرف نفسي فقد  
أو قال في هذا دوائٍ فقد  
إن كف عني الفضل اني امرؤ  
صحائف إذ سوّدت بيضت  
ندمت عن كل الخطايا وقد  
عبدك يشكو ضرّ امر مريب  
غيركم يكشف ضرّ الكتيب  
أو رام تأنيبي فاني أنيب  
بأنه السائر جسم العيوب  
- فضلاً - على أهل المعاصي يتوب  
عرفتُ والعفو اليه يؤوب  
أمرضني وهو المشافي الطبيب  
لى في عموم من عطاه نصيب  
وجهي الذي سوّده بالذنوب  
فوضت أمري واليه أتوب

[ ٥١ ]

وقال - رحمه الله - في مدح أمير المؤمنين - ع - حين تشرف بزيارته :

ذروها تقدّ الثرى مُزّبا  
تجوب الفضا مهمماً مهمماً  
دعاها الهوى بعد طول الثوا  
وسابقت الطرف في وخطها  
صبت حين هبت نسيم الصبا  
حداها على السير نور الطلو  
ترامت لها روضة أزهرت  
وسوقها لمع برق أضأ  
ترانا وقد سابقتها القلو  
نوم الغرى مقام الوصى  
على نبأ في البرايا عظيم  
وتطوى سباسبها كالصبا  
وتفلى القلا سباسباً سباسباً  
وقد ذكرت بالخي ملعبا  
فأضحى البعيد لها أقربا  
اليه وهامت بذكر الصبا  
ل فتاقت لقيصومه والسكبى  
ومرعى أيقاً لها معشبا  
لوخذ به البرق عنها كبا  
ب جعلنا مطاها لنا مركبا  
ومنوى على وماوى الإبا  
وكل عظيم عظيم النّسبا

وفوجاً ففوجاً نزج المديح  
 إمام له الشمس ردت وقد  
 ومغربها قد غدا مشرقاً  
 لقد فاق من سار فوق البساط  
 يد الله مظهر آياته  
 يد قدرة الله قد ساعدت  
 يد زلزلت خبيراً إذ دحا  
 ولو شاء زلزل فيها البنية  
 يد بأُسها غال عمرو بن ود  
 فن دونها طعن لدن القوا  
 يجير الهدى من أكف العدى  
 وكم بطل صرعه ظباه  
 وغير العرائم مع ذى الفقاه  
 إذا سار سار الردى مجنبا  
 بودق حجاجه نما العلم إذ  
 وكم فى دجى معضل رأيه  
 وزوج البتول ابن عم الرسول  
 اسود الإبا ؛ منهم فى الوغى

[ ٥٢ ]

وقال (١) - رحمه الله - :

شمس قدس أبى سناها الغيايا  
 قد أنارت من العراق الرّحابا (٢)

(١) هذه القصيدة بمناسبة تعمير مشهد العسكريين - ع - فى سامراء الذى تم سنة

١٢٨٥ هـ وقد ورد ذكره بالتفصيل فى وشايح السراء : ٣٣ - ٣٤ .

(٢) وفى نسخة : « من العراق الشعابا » .

جلبت نير السما بضياها (١)  
 بضياها توقدت فأصارت  
 فأذابت بها من الليل جسماً (٣)  
 وأحالت دجى الليالى ضياءاً (٤)  
 فالليالى بها اغتدت كاللثالى  
 وتراى منها سنا نور رشد (٦)  
 لاح في صفوها الوجود ارتساماً  
 فأنارت ووجهها صيقلئ  
 ذهبت فضة الفضا حين أهدى  
 وتعال مجدأ (٧) فأضحى لديها  
 وتجلي بها شعاعُ التجلى  
 فأرتنا اليقين دون نقاب  
 وأضاءت بها العوالمُ لمأ  
 سامرت سامراءَ منها ذكاة  
 شمس قدس تجلو الدياتجى ولسكن  
 تأخذ الشمس اهبة من ضياها  
 كم مع الشمس أشرقت بضياها

وأماطت عن الصباح (٢) نقابا  
 جمرةً فحمة الليالى التهايا  
 وبها ذهبت لها أثوابا  
 فأصارت جزع الظلام شهابا  
 مذحبتها من الحلى (٥) الليابا  
 كم به كحل الهدى أهدابا  
 حين رقت بصفوها إعجابا  
 فأرتنا من الجمال العجابا  
 نورها للفضا نضاراً مذايا  
 تبرُ شمس الضحى المصفى ترابا  
 فأزالت عن الظنون ارتيابا  
 وعلى الوهم قد أذلت نقابا  
 كشفت عن خفيها الاحتجابا  
 نورها أذهب الظلام ذهابا  
 قد أبت مدة (٨) البقاء غيابا  
 ثم تهدي الى النهار اهابا  
 وبدت حيث نير الأفق (٩) غابا

- (١) وفي نسخة : « ظلت نير السماء بنور » .  
 (٢) : « عن النهار » .  
 (٣) : « وبها أذهبت من الليل ظلا » .  
 (٤) : « فأصارت داعي الظلام ضياءاً » .  
 (٥) : « من الضياء » .  
 (٦) : « وتراى من شمها نور » .  
 (٧) : « قد صفا تبرها فأضحى »  
 (٨) : « شمس قدس تجلو الظلام بنور » قد أبى مدة .  
 (٩) : « وأضاءت مذ نير » .

هي شمس من مغرب الشمس لاحت  
 أشرفت فوق قبة لعلاها  
 حجبت هذه السما منذ أضحى  
 قبة في العلا تعالت فطالت (١)  
 قبة غالب السماء علاها  
 فهي القبة التي يتمنى  
 فهي عنقاء مغرب قد ترامت  
 فأطارت من الظلام غراباً  
 أشحنت بالفيوض حتى أفاضت  
 طأطأت (٤) عندها الملائك رأساً  
 ماد مرسى بها الثرى وجبوراً  
 ثم قرئت بها الثرى واستقرت  
 جاوزت عالم الشهود فأضحى  
 والى حيث لا مكان تعالت  
 فهي فوق الخيال شأواً ومن دو  
 لو عرجن الأفلاك نحو علاها  
 ليس ترقى لها الظنون وأنى  
 لا تزال الأملاك ذلاً لديها  
 حجبتها عن مس كل غوى (٦)

فشعرنا من القيام اقتراباً  
 ليس يرقى وهم السماء هضاباً  
 للسما ظلها المنيع حجاباً  
 من أعلى السبع الشداد القباباً  
 فاستطالت علا وطالت غلاباً (٢)  
 لعلاها علا السماء اتساباً  
 بعدما طال نأيتها أحقاباً  
 وأقرت من النهار عقاباً  
 سحب فضل (٣) عم الوجود انسكاباً  
 ولوت دونها الملوك الرقاباً  
 وجبال الهموم أمست سراباً  
 فاحتمت ساحة البسيط انقلاباً  
 عندها منتهى الشهود غياباً  
 فرأت عنده لها أتراباً  
 ن الذي جاوز (٥) الخيال احتجاباً  
 أبدأ منه ما قطعن الهضاباً  
 تلق فيها الا الدعا المستجاباً  
 سجسداً لا تبارح الاعتباراً  
 حيث أضحت يبها حجساباً

- (١) وفي نسخة : « قبة في العلا تسامت فطانت » .  
 (٢) : « فقسامت على السماء غلاباً » .  
 (٣) : « سحب جود » .  
 (٤) : « خفضت عندها » .  
 (٥) : « شأواً ولكن \* دون من جاوز » .  
 (٦) : « كل رجيم » .

حرستها عن أن تمس رباها  
 وحمتها عن كل طارق سوء  
 فأقامت بها المحامدُ تسلو  
 تستحيل الذنوب فيها بعفو  
 [ منذ شهدنا بها الرشاد عرفنا  
 فلك فيه نيران أضواء  
 فوق بحرين منهما كل عضو  
 بل وبدين منهما ضاء نور  
 ملكا ملك عصمة بمزايا  
 بهما أورقت غصون الأمانى (٥)  
 بهما في نعيم خلد نعمنا  
 بهما العالمون بالفضل تحبى  
 موثلا كل حكمة بضياها  
 معقلا كل رفعة بعلاها  
 ملجئا كل نعمة بحباها  
 بهما تنجح الأمانى وفضلا  
 من عشا عن ضياهما منه طرف

راحة الضيم أو ثراها ارتقبا  
 أين منها الأسواء تطرق بابا  
 لمزايا كتب الإله كتابا  
 وبها يبدل العقاب ثوابا  
 للهدى من فصولها أبوابا (١)  
 وانجلي فيهما الدجى وانجابا (٢)  
 هو بحر في الجود ساغ شرابا (٣)  
 أشرق النيران منه اكتسابا (٤)  
 طرزت في نجومها الأحسابا  
 والندى أثمر الأيادى الرغابا  
 وأمنيا من الجحيم العذابا  
 من اله السما وتجي الثوابا (٦)  
 قد هدت كل من أضل الصوابا  
 يستظل العلابى اجتنابا (٧)  
 أزهر المجد بل زها وتصابى  
 يُمنح العفو من جنى فأنابا  
 فعليه الضلال ألقى (٨) حجابا

- (١) زيادة من مجموعتنا الخطية .  
 (٢) وفي نسخة : « فأماطنا عن النار نقابا » .  
 (٣) : « فوق البحرين . . . . » هو يم في الجود سال انصابا » .  
 (٤) : « فرق نورين . . . . » أشد النيران منه نصابا » .  
 (٥) : « غصون الترجي » .  
 (٦) : « بهما للذنوب قازت بعفو » من اله السما وحازت ثوابا » .  
 (٧) : « يابى انقلابا » .  
 (٨) : « فعليه ألقى الضلال » .

ورثنا من محمدٍ بردَ مجدٍ  
سيد الأنبياء أزكى نبيِّ  
فُضُّ فيه عن الرسالة ختمٌ  
من إله السما أتى بكتاب  
فاهدى كلُّ مهتدٍ بهداه  
وجم النطقُ عن بيان معانٍ  
كلُّ حرفٍ (٤) منه محيطٌ بمعنى  
فتح الله فيه باب نعيمٍ  
فهو الفاتح (٥) الذي ختم الله  
قد براه الإلهُ أول نورٍ  
بمزاياه ضاقت الكتبُ الفرّ  
منه ترجو الملوك فيضاً وتأوى (٦)  
كلُّ فضلٍ يبعثه بعث الله  
زال فقر الوجودِ فيه ومنه  
أعجزت معجزاته معجزات الـ  
لجتها استغرق الخيال اتساعاً

ودُّ من وشيه العلا أثوابا  
كشف (١) الله فيه عنا العذابا  
فُضُّ عن رحمة الاله الحجابا  
عطّر الله من شذاه الرحابا (٢)  
وبمعناه (٣) أهر الأعرابا  
منه دقت فاهتت ألبابا  
ملا الدهر حكمةً وصوابا  
ومن البؤس أرتج الأوابا  
ه به رسله وأولى الثوابا  
حلُّ أركى اهل الثرى أصلابا  
رُ وأعيت وسع الوجودا اكتابا (٦)  
من حماه الأملك للفضل بابا  
ه لا يجاده (٨) وفيه أثابا  
مذ ترجي الغنى (٩) غناه أصابا  
رُ سل طراً وجاوزتها حسابا  
حين عام الخيال منها عبابا

- (١) وفي نسخة : « رفح الله » .  
(٢) : « لحديد القلوب لبنا أذابا » .  
(٣) : « وبفجواه أهر » .  
(٤) : « كل لفظ » .  
(٥) : « فهو المبتدا الذي » .  
(٦) : « وأعيأ اتساعها الكتابا » .  
(٧) : « منه أم الملوك جوداً وآوت » .  
(٨) : « الله مخلوقه » .  
(٩) : « فيه ولما » منه رام الغنى » .



حباه الإله أوفى الأيادي  
 بابن عم عم الوجودات جوداً  
 أسد الله باسمه الأرض ضاقت  
 ذو صفات بمجدها لم تشابه  
 من سحاب الهدى استفاض غديره  
 وبه المؤمنون بالريح فازوا (٢)  
 فهو للبهتدين عذب فرات  
 قد قرأنا كتب التنا فوجدنا  
 أجهد العقل في مناقب تآبي الـ  
 نبذة من صفاته تملأ الده  
 لاذ منه الهدى بحسن منيع  
 لو تولى الأنام طراً ولاء  
 فالبرايا فيه تفوز مفازاً  
 خلق الله خلقه فاجتباها  
 شابهته بكل مجدر وفضل  
 لو تبدت لنا الحقائق منهم  
 مبدع الصنع أودع اللب فيهم  
 وبراهم نوراً هدى العقل فيه  
 شعبته عشراً وأربع قدماً

بهام (١) به يروض الصعابا  
 وعلوماً فيها تفيض انصبابا  
 فأوى من قرارة القدس غابا  
 حلف ذات صفاؤها لن يشابا  
 ساغ ورداً للمؤمنين فطابا (٣)  
 وبه المشركون حازوا التبا  
 وهو للمشركين أصبح ضابا  
 حمده ملاًها كتاباً كتابا  
 حصر عدأ وتعجز الكتابا (٤)  
 ر ويعلو ايجازها الاطبابا (٥)  
 فتعالى ذرى وعز جنابا  
 ما برا الله هبياً وعذابا  
 والمنايا منه تهاب مهابا  
 واجتبي الأنجيين منه انتجابا  
 فأزالت عن الهدى أوصابا  
 لعبدناهم لتلقى الثوابا  
 قوة تدرك الخطا والصوابا  
 وبه عاقب المسلا وأثابا  
 حكمة الواحد القديم انشعابا

- (١) وفي نسخة : « أوفى المزايا \* بإمام » .
- (٢) » : « من سحاب الرشاد قاض غدير منه كم أترع الهدى أكوابا »
- (٣) » : « به المؤمنون قازوا بصفو » .
- (٤) » : « عدأ وتبتهت الألبابا » .
- (٥) » : « الده \* ر مزايا فن الدراري حسابا » .

أنشأ الخلق ؛ قدر الرزق فيهم  
وبهم حكمة الإله أضاعت  
يا بني المصطفى الذي قد تولى  
كم بمدحى لكم ملأت طروساً  
عرف الله فيكم بصفات  
هو أبدأكم فأبديتموه  
يا إمام الوجود حتى م نسقى  
والى م تصيب من الرزايا  
من مجاج الصبر المرير كرعنا  
يا الهى استجب دعاء لهيف  
يا امام الأنام دعوة عاف  
أو لست الذى اذا شئت حكماً  
ثر بامر الاله الله واجعل  
أين تلوى عنا عنان رجانا  
ولديك الشفييع فى ذاك شفيع  
ان للوالدين حقاً عظيماً  
لها شيد المهيمن عرشاً  
قبة طالت السما أرخوها

أنزل الغيث ، للدعاء استجابا  
لعقول أزال عنها ارتيابا  
إذ تدانى من قاب قوسين قابا  
وبحمدى لكم حدوت الركابا  
قد أنستم برهانها إعرابا  
كضياء الشهاب ييدى الشهابا  
من دنان البوائق الأكوابا  
أكبدأ لا تبارح الأوصابا  
ما به غص منهل الدهر صابا  
ما رأى غير باب جودك بابا  
جاء فاجعل نيل الأمانى جوابا  
دان صرف القضاء له وأجابا  
كل طود من الضلال يابا  
أو تغض الجفون عنا احتجابا  
أمل الدهر منهما ما خابا  
أوجب الله فى أداه الثوابا  
ومن النور قد جباه ثيابا (١)  
(هى عرش بشمسها النور آبا)

٥١٣٨٤

[ ٥٣ ]

وقال - رحمه الله - بمدح ويهنى الشيخ محمد حسن آل ياسين (٢) فى مرض

عوفى منه :

(١) وفى نسخة : « لها شيد الاله ماماً ومن النور لغت أنسابا » .  
(٢) هو جدنا الشيخ محمد حسن بن ياسين الكاظمي ، المرجع الديني الأعلى في عصره ،

عيدٌ بروض صفاه أوردق الطربُ  
عيدٌ عظيمٌ به ينمو الجبور لنا  
عيدٌ أتى شايقاً تقبيل عتبة من  
عيدٌ إليه بعيدٍ قد سرت خبيأ  
عيدٌ أتاه يزور العيد منه فتى  
عيدٌ به أضحى الأيام مشرقة  
عيدٌ تدوم مدى الدنيا بشاشته  
نال الهدى منه مثل الدين أى علا  
ذاك الذى لجميع العالمين غدا  
ومحمدُ الحسن، الندب الذى شمخت  
لله من أحرفٍ سبع علت شرفاً  
سيارةً فى سماء المجد مشرقة  
ما بين غر المعالى إن هى اتسبت  
عن جوده الناس ما صاموا وما فطروا  
ذو راحة ملأت من خمس أنمها السن  
كفٌ أفاضت على فقر الوجود غنى  
لو انه فى كنوز الأرض أنشها  
منه إذا دنت الدنيا تباعدها  
شدتُ عرى الأمر أمر الدين أجمعها  
كم شاد من قيبٍ للعلم شاهقة  
إن فاه بالعلم فاهت بالهدى حكم  
فيها يتيه ارسطاليس مبتهراً

وأحدق الفضلُ لما حلق النُصبُ  
بأى عيدٍ به تنمو لنا الارب  
تشتاق تقبيل يمينى كفته الشهب  
من سابقات مطايا دهرنا النجب  
زالت عن الدين والدنيا به السكر  
وفيه قد زهت الأعوامُ والحقب  
ولا يمرُّ به سوءٌ ولا وصب  
أبراده فوق هام السحب تنسحب  
عيداً به الدهر بالآلاء معتصب  
مجداً الى قنزة العليا به الرتب  
من دون أدنى علاها السبعة الشهب  
فيها الجهات ومنها النور منشعب  
وبين علياتها دون الملا نسب  
الا عليه فما جاعوا ولا سغبوا  
ست الجهات ندى فى الدهر ينسكب  
قد نال منها الغنى نامٍ ومقرب  
أفى الكنوز فلا يلقى بها نشب  
عنه أقاربه فى العفة القرُب  
بأروع منه منه تخشى النوب  
به ولولاه ما شيدت له قيب  
ينبتُ من عقدهن اللؤلؤ الرطب  
بها ومنبتها فيها ولا عجب

= ولد سنة ١٢٢٠ هـ وتوفى فى ٩ رجب ١٣٠٨ هـ . يراجع فى ترجمته : الفوائد الرضوية :

٢٠١٢ : وماضى النجب وحاضرها : ٣ / ٥٣٠ .

له من الفضل ملكٌ دون وسعته  
 شاهدت فيه النبيين الأولى سلفوا  
 ابن الحجى يصف العقل المجرد فى  
 وقيم الفكر عقلٌ يستضاء به  
 فليلو عنه عناناً من يسابقه  
 يا من اعلياه سارت كل مكرمة  
 ان الثناء لإن أضحى تشعبه  
 أما الليالى فقد أذهبت داجيها  
 مرضت يوماً فأمرضت الوجود ضنى  
 إن حجب السقم عنا نور بدرهدى  
 يا وى له الحمد من كل الأنام كما  
 فكم شرود سرت فى مدحه وزهت  
 إذ الوجود جميعاً قد غدا وطناً  
 تغنى الكتاب ثناً أم الكتاب كما  
 أمست حمى كل معنى فى العلا وحوت  
 ثبت الجنان يرى فى محفلٍ لجب  
 مجرد الرأى ماضى العزم مشتعل  
 إذا انتضى نصله خطبٌ رأيت له  
 وانبت منه ضياءٌ دون رونقه  
 انى اصدق فيما قلت فيه ولو  
 وأصدق القول ما فاه اللسان به  
 فيه الشريعة قد شيدت دعائمها  
 وسع الوجود محيطٌ بالعلارحِبُ  
 والأوصياء وإن غابوا أو احتجبوا  
 وصف بأدناه يعيا الناطق الذرب  
 إذا دجا الخطب أو إن نابت النوب  
 وليترك السعى من أودى به التعب  
 فى كل فحجٍ بسير كله خجب  
 فى الناس طراً فن عليك منقضب  
 ببيض جم فعالٍ كلها قشب  
 ومذ برئت تشافى العجم والعرب  
 فالبدر يشرق احياناً ويحتجب  
 ان الثناء الى علياه مجتلب  
 وأغربت بثناءٍ ليس يعقرب  
 لمدحه وسواه فيه مقعرب  
 أغنت عن المدح والمغنى لها الكسب  
 محاسن اللفظ وانقادات لها الارب  
 منه إذا جاش جيشٌ للردى لجب  
 كأنه من قراب العزم مجتذب  
 من صيقل العقل برقاً وهو يلتهب  
 آراءُ أهل النهى لو أنها شهب  
 فى غيره قلتُ قال الناس: ذا كذب<sup>(١)</sup>  
 عمّاً يشاهد لاما تنطق الكتب  
 فى دولة العلم فلتسمو بها الرتب

(١) فى هامش الأصل : « فى غيره قلتُ قالوا كانه كذب » .

واعجب لمن ضل عن نهج الهدى فعوى  
 واعجب لمن ضل عن طرق الندى فعمى  
 كفلت كل یتیم عن أب بندی  
 عطفاً على من عليه الدهر جار وما  
 أحسن الی ولا ترض الاسامة لی  
 الی حماك انتهى قصدی بانثیتی  
 من یم نظم لیم ملؤه درر  
 لو يعلم الشعر فیمن صرت أنظمه  
 ونور وجهك فی الآفاق منشعب  
 و فیض جودك فی الأقطار منسكب  
 كأنه لهم أم زكت وأب  
 له سوى الله من یرجى و یرتقب  
 وعنى فارض لیرضی المجد والحسب  
 وقد أتیت الیه وانتهی الطلب  
 للعلم ینقل هذا اللؤلؤ الرطب  
 لهر عطفیه - هر النبعة - الطرب

[ ٥٤ ]

وقال - رحمه الله - :

قد زها عبدُ الكَرِيمِ الأربِ  
 خص فی عرس به أهل النهی  
 والوفاء فشح من دون الملائ  
 یا همماً باسمه یعتصم الن  
 هزنی منه وفاه مثلاً  
 آل یس الأولى مجدهم  
 آل أزکی مرسل كم سُیدت  
 هم كرام كم لعلیاهم أت  
 شهب الآراء منهم مذ بدت  
 هم اباء ورثوا كل علا  
 كل فضل لهم أعطی یداً  
 لم یطق مدحهم المنطق فی  
 كل حق طلب عندی لهم  
 بالمزايا والعلا والحسب  
 لبست برد علا لم یسلب  
 منه فی برد الهباء القشب  
 ناس فی مشرقهم والمغرب  
 هزه مدح كرام النسب  
 لقوام الدهر أقوى سبب  
 فی المعالی لهم من قیب  
 آى فضل دوئت فی السکتب  
 حسدتها نیرات الشهب  
 وثناء عن أب بعد أب  
 فیضها فی الدهر لما ینضب  
 كل نطق بلسان ذرب  
 لكن العفو لديهم طلبی

قد أصابوا كل فضل بعضه  
سرحوا سرح الأمانى من ندى  
فاذا أجذب عامّ زهت الـ  
لم يزل جدّهم في صعدي  
ضربوا فوق السما عرش علا  
فالسماوات تمدّت أنها  
وله أى رواق ضربوا  
منهم فاض الجدا حتى اغتدى  
منّ أبوه الماجد الندب الذى  
منّ رجاه أب منه مشرق الـ  
إن ملكك قد سرى في لب  
من كرام قد زكت أحسابهم  
ولهم أمّ العلا قد حكمت  
منهم ، المهدي ، ذلك المنتمى  
فليباهى فيه أزكى والد  
والأيادى أبرزت غرتها  
ناظرته اخوة غرّ لهم  
طرزوا أفق سماوات العلا  
فرها افق العلا فيهم كما  
إن غدت اخوته مبدأها  
فالملا طراً تساوى كلهم  
لم يزل عبد الكريم المرتقى  
يتولى المصطفى معّ آله الـ  
صدقوا الظن وجادوا بالله

كلّ من فوق الثرى لم يصب  
فيض جدواهم بواد معشب  
أرض منهم بالريبع المنصب  
عنه أقصى كوكب في صب  
دونه العرش العظيم المنصب  
تمسى داراً في فضاء الأرحب  
مثله فوق السما لم يضرب  
في حمى عبد الكريم الأرب  
قد تنامى عن يمين النوب  
وجه لامل وجوه الخيب  
سار عن عزمته في لب  
وتزكّت في معالى الحساب  
في علا طول المدى لم يسلب  
لأب أحسى حمسى وأبى  
منه حاز الفضل أقصى الأرب  
بعدهما كانت بليل الحجب  
كلّ جود في الثرى منسكب  
بمعال كسدرارى الشهب  
قد زها الافق بأزهى كوكب  
هو مثل المنتهى في الرب  
أبدأ في حسب أو نسب  
من سماه المجد أعلا المنصب  
معر أزكى عجم أو عرب  
واغتدى الوعد لغير الكذب

جودهم في فيضه بالذهب  
 بالأيادي مثل ثغر ندى  
 وعد من وقت الوفا المقرب  
 كضياء الصبح بعد الغيب  
 بالأمان من أعلى الكشب  
 فيمض في رحمة للمذب  
 حيدر النذب مبير النوب  
 غير حسن الظن لي من سبب  
 والضحي أنوارها لم تغب  
 كم أزالتي عن قتي من كرب  
 بظهور من ظلام الحجب  
 حيدر بالفضل أعلى الرتب

ذهب الجود ولكن رده  
 كم قد افتر لهم ثغر ندى  
 ومضى التسويف ثم اقترب الـ  
 والهدى بان لعيني ناظر  
 والندى انهال كودق واكف  
 وكذا فضل الاله الدائم الـ  
 يا ابا الغيث اغثنى بالفتى  
 جدد بعفوي لي فاني لم أجد  
 أنت نور من بدور في الدجي  
 لاذ فقري في أياديك التي  
 أبدل الغيب شهوداً ؛ والحفا  
 حزتم آل علي وبنى

[ ٥٥ ]

وقال - رحمه الله تعالى - :

إذ شربنا من الوفاء شرابا  
 قد أصاب الغرام فيها الشبابا  
 عُرباً من صفاتها أترابا  
 راق صفواً يدُ النعيم ثيابا  
 سَ وقودُ الدجي من اللهب شبابا  
 غانيات العسلا به تتصابي  
 لا ارتدى الليل من سواك اهابا  
 فيه عيش العلا غدا مستطابا  
 ليس الدهر فيه عيشاً لبابا

قد شربنا من الصفا أكوابا  
 فعدونا في روض جنَّة عيش  
 راق فيها النعيم حتى رأينا  
 ألبستنا من سندس العيش لَمَّا  
 شارب الصبح شبَّ مذل بس الأذ  
 وصفا العيش للمعالى فأضحت  
 يا صباح الجبور خلدت صباحاً  
 أهنتى الزمان منك بصغور  
 أم أهنتى الأيام في يوم عرس

يوم عرس الفتى ومحمد، ماوى الـ  
 سال فيه غيث التهانى فروى  
 ملك الفضل فيه قد ملك الاز  
 أروع جد بالمساعى الى أن  
 هو زوج العلا وفرد المعالى  
 يم جود كم فاض منه عباب  
 حسم المعضلات منه برأى  
 من كرام أعراقهم قد تنقت  
 إن شهاب قد غاب منهم فكل  
 وعليهم من كل باب أتتهم  
 ثم سنوا لكل مجد سيلاً  
 إن نضت عنهم الحكومة برداً  
 فليهنى العلى مجداً أخوه  
 تير فيه أشرق الدهر وجهاً  
 ذات مجد تجوهرت بالمزايا  
 ولتهنى ذوهه أشراف قوم  
 دام كل بنعمة وحبور

حمد ندب زكا اروماً وطابا  
 للأمانى روضاً انيقاً عجابا  
 س وفيه قد أتحف الأحبابا  
 حاز فى سعيه المزايا الرغابا  
 حصنها الأرفع المنيع جنابا  
 غمر الأرض بالأيدى انصبابا  
 دونه المرهفات تنبو ذبابا  
 لم يدس سوء لهم أثوابا  
 ضاء فى افق كل مجد شهابا  
 مدح بالتنا ملأ الرحابا  
 فيه نالوا مجداً وحازوا الثوابا  
 ألبستهم يد العزيز ثيابا  
 من لديه العلا مناه أصابا  
 وبه المكرمات عزت جنابا  
 وعلت رفعة تجوز الطلابا  
 للعلا بالندى أقاموا قبابا  
 وعليهم نرى العلا جلبابا

[ ٥٦ ]

وقال - رحمه الله - :

تذكر عهداً بالغيور وكشبه  
 وأيقظه برق تألق بالحى  
 ومال لمن هوى كأغصان دوحه

فطار له قلب علوق بسربه  
 فهب كما هب النسيم بقضيبه (١)  
 مشوق ذكت بالشوق حبة قلبه

(١) القضب : كل شجرة طالت واسترسلت أغصانها .



دعا ليه داعي الهوى فأجابه  
وما نام يوماً عن غرامٍ ولم يفق  
تسير به الأهواء شوقاً الى لقا  
كما سارت الآمال وخذاً الى حمى  
إمامٍ علاه نداءٌ عن وهمٍ واهمٍ  
تقبل أخفاف المطى صعيده  
ثمن وردت في ذلك الربع أينقى  
فقد وردت ماء الجدا من حياضه  
ووافقت لا فقى أبهر الشمس بدره  
فتى أضحت العليا جنياً لمجده  
فتى رأى ساس الأمور بمنصل  
تماه لآسى المجد مسنون حده  
أيايم جودٍ أبدل الفقر بالغنى  
ويا عيلم العلم الذى صب صوبه  
طعى لجه علماء همى جوده غنى  
أعدنى من الدهر الذى أكبر الجفا  
ويا من الى التقوى صبا وهو فى الصبا  
حوى قصبات السبق سابق مجده  
جواد يد كل الثنا جوده اقتنى  
تهنيه فى عيد الغدير فانه  
قلله من يوم بانواره الهدى  
وان أمير المؤمنين به اغتدى  
اليه انتهى أمر الامامة فاتتهى  
أحاط بأقصى كل مجدٍ بآسه

فواذ متى هبت صبا منه تصبه  
له قلب صب نائم متنبه  
غري رعى عهداً قديماً لصبه  
كريم أمانى المجد حطت برجه  
كما صد عن تشبيهه فكر مشبه  
وترغب عن شم العبير بتربه  
ووافى الرجا يزجى اليه بركه  
وقد نشقت عرف الندى من مهبه  
وتاه على شهب السماء بشبهه  
فأوى علاه كل فضل لجنبه  
من الدهر فيه راض جاح صعبه  
وأولاه أقصى الحمد مشحود غربه  
وأخصب فيه الدهر من بعد جدبه  
علوما على الست الجهات بسجبه  
قد انصبت الآمال طرأ بصبه  
لدى جوره المشهور أصغر ذنبه  
ومذ شب شب الحب منها بلبه  
وحاز رهان الفضل خارق خبته  
كما مجده منه اجتبى بأجبه  
غدير صفا للحق منهل عذبه  
تردى رداء العز من بعد سلبه  
أميراً وآب الحق من بعد غصبه  
له الحكم فى شرق الوجود وغربه  
وأدرك أوفى كل فضل بقضبه

أبي الندى مجداً والقرين شجاعة  
موازرُ رأي يفضّل العضب ماضياً  
معاذاً لأهل المشرقين اغتدى فعُذتْ  
لقد خسر الأعداءُ طراً وفاز في  
اسم الندى مَنْ عاد يُنمى لسلّمه  
فتى جاز فرق الفرقدین لمجده  
حمى حوزة الدين المحصن في حمى  
كتابٌ مبینٌ قد أحاطت علومه  
فما أحرزته الكتبُ طراً وأهلها  
بجود على عسر الزمانِ ويسره  
يصاحب جمُّ الحمد من كل وجهه  
هو الفلك الأعلى ومنه كواكبُ  
جديرٌ بأن تأتي ملائكة السما  
فبداهم في بجده مثلُ ختمهم  
امامٌ بافق المجد أشرق وجهه  
لديه ترى نصر الاله ملازماً  
أيا علماً نادى نداه برفعه  
لأنت الذى قد حجّب الجهل نوره  
ويا صيّب الفضل الذى فى علومه  
أقول وانى فيه أصدق صادق  
لأنت همائم غيبه كحضوره

فقارنه فى البأس مشحودٌ عضبه  
ويزرى بماضى كل عزم وغربه  
كما عاذ دين الحق فيه ولذنه به  
موالاته أهلُ الولامِ وحبسه  
وحرب الهدى من عاد يعزى لحربه  
علاً سار فوق النيرين بركبه  
محاماته عن كل فضلٍ وذنبه  
يبايس أسرار الكتاب ورطبه (١)  
من العلم يُلبنى فى صحيفة قلبه  
ومجد على سلم الزمان وحربه  
فيمسى جميع المدح من بعض صحبه  
تدور سنا أنوارهم حول قطبه  
لتعفير خديها لوإذا بتربه  
وختمهم للبدء أكرم مشبه  
وشع (٢) على بُعد سناه كسقره  
علاه وأمالك السما بعض حزبه  
لدى هضبات المسكرات ونصبه  
وأسفر فيه العلم من بعد حجه  
وجدواه روى العالمين بسجبه  
مصيب وما صدق الكلام ككذبه:  
يلبنى - إذا ناداه - صوت حجه

(١) يشير بذلك الى قوله تعالى : ( ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين )

الانعام - ٥٩ - .

(٢) فى هامش الأصل : « رضا على بعد » .

أَغْنَتْنا وداوِ السقم منّا برحمته من الذنب آسها يغيث بطبته

[ ٥٧ ]

وقال - رحمه الله - :

تطلع بدرُ السعد إذْ كان غائبا  
فغنى غاب عنا عيشنا بغيا به  
لقد حج بيت الله من هو كعبة  
وطاف كما في بيته طاف عصبه (١)  
وعاج لنور المصطفى ووصيته  
سمى النبي المجتبي الطهر أحمد  
وذا سبطه أدى الفروض مؤملا  
وانا سعينا بين أيديه مثلما  
فقرنا بقلياه كما فاز في لقا  
ولبي نداء طالب العرف والجد  
فغنى جاء للسمي وصاحبه الثنا  
وعاف الكرى إذ ذاك في الله راغبا  
وجانب في مس السرى كل راحة  
من القوم فيهم أنشأ الله آدمأ  
لقد ملأوا الست الجهات مكارمأ  
أكفهم في الدهر سالت مواهبا  
أيا ابن الاولى مولى الانام براهم  
أتيت وقد خطفت عيسى، أخا النهي  
وبواته من منزل أي منزل

وأشرق نجمُ المجد إذ كان غاربا  
وآب فأضحى ذاهب العيش آيا  
اليها طوى ركبُ المعالي سباسبيا  
يرون الدرارى دون علياه جانبا  
وأبنائه منهم يروم المطالبا  
نبي به أضحى سنا البيت لاهبا  
بذاك رضا الرحمان للفضل طالبا  
سعى إذ رأى مولاة للسمي نادبا  
رضا الله والغفران كهلا وشائبا  
كما هو لبي الله يرجو الرغائبا  
فعاد وقد أضحى له الحمد صاحبا  
بما عنده عمأ سوى الله راغبا  
فراح العنا عنه بعقبى مجانبا  
وعنه بهم أضحى المهيمن تائبا  
كما طرؤوا السبع الشداد مناقبا  
وأوجههم في الكون ضاءت كواكبا  
بدور هدى يمحو سناها الغياها  
لدى من سما الرسل الكرام مراتبا  
كما بوأت ذات البروج الثواقبا

(١) في هامش الأصل : « طاف ممشر » .

غداً ستره راجعاً مع إمامنا  
إماماً أطاعته الملوك جميعها  
ويشبهه الطهر الهمام محمد الـ  
فتى في نداءه تلهج الناس مثلاً  
ويمّ الندابدر الهدى جعفر الجدا  
فظوراً تعم الخافقين فيوضها  
كذلك أخ في المجد ليس له أخ  
وذاك عزيز الفضل في مصر عزه  
ووعيسى الذي من علمه مذاولوا النهى  
وآل المعالي آله الغر سادة  
إذا ولد المولود منهم تر العلا  
أقاموا بسور عن نواب دهرهم  
وما زال كل منهم يصحب العلا

[ ٥٨ ]

وقال - رضوان الله عليه - :

آب الهدى (٢) في جعفر وإياه  
وبنور غرته وضوء جبينه  
ندب طم في الفضل يم علومه  
غاب الحبور عن العلا بغيابه  
والدهر أضحي بالمسرة مائساً  
وبعود علياه وفيض عيابه  
وبصوب كفيته ووكف سخابه  
وسما السماء علا رفيع قبابه  
وأتى فبان لها الصفا (٣) بايابه  
يزهو ببرد نعيمه وشبابه

(١) في هامش الأصل : « راق مشاربا » .

(٢) : « آب الجدا » .

(٣) : « لها الصفا » .

وكأما الأيام فيه عرائس  
من معشر ختموا النبوة إذ هم  
بهم انمحت ظلم الخطوب ومن دجى  
يا ابن الذين علت بهم قمم السعلا  
وضحت بهم سبل الهدى ونداهم  
عجياً لعاف أم جودك لم يفز  
إن عاد ترب علاك في المجد السهوى  
فليهن والدك المهام بأوبة  
ندب به انمحت الخطوب عن العلا  
ما زلتما واهاب عيشك ملؤه

[ ٥٩ ]

وقال - تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته - :

أراني بظهر الغيب وجه العواقب  
حكيم أبي أن يخلق الله مثله  
به نلت ما قد نلت من نباهة  
وأرشدني نهج الطريق وخصني  
تبصر فما الصقر المحصور كصعوبة  
وما ماذر في بخله مثل حاتم  
أتلبس جسم اللص أثواب حارس  
وتطلب رزق الله من عند طالب  
فذاك ظمأ ليس يطفى لهيئه  
ألا لا تفه بالمدح إلا لأهله  
هم دوحة المجد الأثيل محمد

وأبدى خفاياها حكيم التجارب  
علماً بأسرار الأمور العواصب  
وجاقت عن جنبي جميع المعاييب  
بنصح همام ثاقب الرأي صائب  
وليس ابن آوى مثل ليث محارب  
ولا مثل قس باقل في المراتب  
وتسلب برد الجود من جسم واهب  
وتسأل فضل القوت من كف ساغب  
وذا جوع غرثي لا يفيد لساغب  
أولى المجد والجدوى ويبيض المواهب  
وغر ذويه آل غر المناقب

كرام أبي أن يخلق الله مثلهم  
 براهم اله العرش نوراً أضاء في  
 وما هو الا نوره الباهر الذي  
 هدى الله فيه للرشاد عباده  
 ومن بعدهم بالمجد فاز محمد  
 خضيم ومن يمينه خمس جداول  
 فلم تلق من حصن لبخل على الثرى  
 منور جرم النيرين ومقبس  
 إذا سار بالجيش اللهم زعيه  
 يطول على سمر القنا باع بأسه  
 فما أحده ضاهاه بالعلم والعلا  
 عبرت بمدحى اليم واليم مفعم  
 فمن أمه أم الغنى من فيوضه  
 إذا نام عن كسب المسكارم غيره  
 فما زال يقظاناً لحسن اقتنائها  
 تسرى بهم العلاحين قد سرى  
 مناقب أمثال الكواكب رفعة  
 أيا ابن الاولى طاب الزمان بهم كما  
 أقم مدة الايام حصناً مشيداً

بذات بروج أو بذات مناكب  
 مشارق أقطار الثرى والمغارب  
 أزال عن الدنيا ظلام الغياهب  
 وعنهم أزال الغى منه بثاقب  
 وفي شرف قد حاز أسنى المراتب  
 تسيل على أقطار ست جوانب  
 إذا سال من جدواه سيل السحاب  
 سناه منيرات الدرارى الثواقب  
 سرى مفرداً من علمه فى مواكب  
 ويقصر عن يمينه ماضى القواضب  
 ومجد سما أدناه عن كل جاذب  
 ليم علوم بالندى ذى غوارب  
 وفاض عليه منه فيض المسارب  
 وقد أصبحت عنه المعالى بجانب  
 وحفظ معاليه وبذل الرغائب  
 الى كل قطر مجده فى كتاب  
 وعداً أبت تعطى قياداً لحاسب  
 بهم أضحت الايام مثل الكواعب  
 وللدن والدنيا حى فى النوايب

[ ٦٠ ]

وقال - رحمه الله - :

يا أيها الندب الذى من ندى يديه للعافين أوفى نصيب  
 أنت حبيب عند كل الملا كذلك عند الله أنت الحبيب

[ ٦١ ]

وقال من قصيدة له :

فما أقول بمن في أفضليته قرأت جميع الورى بل جملة الكتب  
حتى غدت ملأة الايمان وهي به من بعد أستارها مرفوعة الحجب  
ولم أتته شيوخ العرب طائفة مشيا على الراس لا ركبا على النجب  
هناك أسكرهم من طلّ راحته راحاً من الجود لا راحاً من العنب

[ ٦٢ ]

وقال - رحمه الله تعالى - في عرس المرحوم الشيخ عيسى آل الشيخ  
عبدالرزاق متولى الحضرة الكاظمية (١) :

أتت مثل قرن الشمس حوراء كاعبا جهاراً ولم ترقب (٢) رقيباً مراقبا  
تبدت ببرج السعد شمساً سعودها يبدد من ليل النحوس الغياها  
مهابة أرنه الشمس دون لثامها ومن فوقها كالليل ألقى ذواتها  
لها ناظره منها عليها وحاجب على ناظره قد عاد عيناً وحاجبا  
وزارت وقد ألقى الظلام سدوله فأخفى سناها بالشعاع الكواكبا  
وكم بات يشكو صدها وجفائها على الهجر إذ للوصل أمسى مجانبا  
وقد صار لا يشكو الجفا بعد هذه غداة له أضحي الوصال مصاحبا  
وأسرع لما أن دعت له لوصولها وعيش رغيد قد تصفى مشاربا  
وقد أسكرته من سلافة ريقها فأصبح نشوان المعاطف شاربا  
أعادت عليه الأنس إذ كان عازباً وردت إليه العيش إذ كان غارباً

(١) هو الشيخ عيسى بن الشيخ عبدالرزاق بن الشيخ محمد ، ولي سدانة المشهد  
الكاظمي سنة ١٢٩٢ هـ بعد وفاة أخيه الشيخ طالب وبني كذلك حتى تولى ليقه الأربعمائة  
٢٤ ذي القعدة سنة ١٣٠٤ هـ .

(٢) ولي نسخة : « ولم ترهب » .

فعاقتها والدهر بالعيش قد صفا  
ولا كصفاء بالهنا ظلال الثرى  
بعرس به الدهر احتبي بتنعيم  
بعرس لقد عم الأنام حورَه  
همام بعين الله يُرعى وإنما  
مفيض فيوض طبق الأرض جوؤها  
تخذ صفوة المجد الأشم دراية  
سما لسما المجد في سلم العلا  
أحد من الخطار في الخطب رأيه  
إذا سُئل طالعت الصواب بمتنه  
وتبصر في مرآته صور الهدى  
إذا كل حد الغضب تلقاه ماضيا  
وكم لمزاياه العظام مناقب  
ليعجز عن عد الكواكب من يشأ  
رقى يافعا في مجده منسكب العلا  
هو اليم منه كم أفاض على الملا  
وقد فاض من هذى السحائب إذ همت  
وسارت غواصها الى كل بلدة  
يصيب به المعروف ما هو آمل  
ويرغب في جمع المسكارم والعلا  
ولا يرتضى الا الكمال بضاعة

وأضحى نهار الوصل بالصفو لاحبا  
ومن فوق سطح<sup>(١)</sup> الأرض كهلا وشايبا  
به لم يزل برد المسرة ساحبا  
وقد خص في أسنى المسرات طالبا  
عليه حجاب الله قد عاد حاجبا  
بسحب هبات شرقها والمغاربا  
لديه ودع غش الرواية جانبا  
فجاز أقاصيها وحاز المراتبا  
وأمضى من الغضب النيامي مضاربا  
وفي صفحته للخفايا عجائبا  
عيانا وتلقى في صفاها العواقبا  
وإن طاشت الألباب تلقاه صائبا  
بها طرز الجود العميم مناقبا<sup>(٢)</sup>  
يعد مزاياه المنيرة<sup>(٣)</sup> حاسبا  
وكهلا سما من كاهل الفضل غاربا  
خضيا أفاض المعصرات السواكبا  
سحائب جود تستقل السحائب  
بفيض أيادها فبثت مواهبا  
ويدرك قصد المجد منه المطالبا  
وما عاد عن جمع المحامد راغبا  
وليس سوى الافضال يرضى مكاسبها

(١) وفي نسخة : « وجه الأرض » .

(٢) : « المناقبا » .

(٣) : « مزاياه العديدة » .



الى عزّه ألقى الزمانُ زمامه  
تصاحبه العلياء ما دام ماشياً  
له عاملٌ يَمْحى سطور كتائبِ  
وشاطره في المسكرات أخٌ سما  
وهذا اخوه الندب بالعلم قد حوى  
إذا سار سار المجد والجود جانباً  
وذى عزماتٍ قد تصور شخصها  
هو الندب عيسى الروح للعزّ والعلا  
هما قمر سعدٍ أضاء سناهما  
ايا ماجداً للدهر عاد شبابه  
تهنّ بأهنا نعمةٍ أبد المدى  
وهل تسلب الأيام مجداً لبسته  
فعش سالمًا في أرغد العيش ما طراً

[ ٦٣ ]

وقال - رضى الله عنه - :

محمد، عرف الحمد بين الأَطائبِ  
له ذلٌّ قومٌ مجدهم ملأ السما  
ومنه المزايا الغرُّ لا ذت بأروع  
ابوك الذى فى المجد فاز برتبة  
وساد بمعروفٍ وفضلٍ وسؤددٍ  
وكم لمعالیه العظيمة فى العلا  
ألا قد سموت العرش فضلاً غداة قد

وعطر المعالى والعلا والمواهب  
مناقب ترب النيرات الثواقب  
فصان علاها (١) عن يدى كل جاذب  
حضيضُ علاها أوج عرش المراتب  
ومجدٍ وجود سال فى كل جانب  
مواكب مجدٍ أردفت فى مواكب  
عرجت الى أفلاك غرّ الكواكب

(١) وفي الهامش : « فصان رداها » .

علت رفعةً فيهم فدون وصولها  
مراقد أبناء النبي الذي بهم (١)  
أئمة حقّ قد تناهت اليهم  
فهم عللٌ للصنع صحته بهم  
وهم لجج الجدوى وهم زهر الهدى  
صفا لك عيشٌ قد تصفتى بودهم  
شواهد أفلاكٍ سوى الجوانب  
فراقد عرش الله دون الثواقب  
كما بدأت منهم جميع المناقب  
وهم سقم أقوام وبره عصاب  
بهم نهتدى عند التباس المذاهب  
فعمش وشموس العيش غير غوارب

[ ٦٤ ]

وقال (٢) - رحمه الله تعالى - :

اخضع عذار اللهب واقف الطربا  
أما ترى الزمان لاح بشره  
يضوع طيب العيش فيه خلته  
وفاح نشر روضه كأنما  
وأشرقت فيه الليالي فاغدت  
وقد صبا لصفوه أهل الصبا  
عاد الزمان باسمًا إذ أدرك الص  
كأنما العيش سليمان وقد  
صفا وشفى الأنس الأولى هم  
فأقبل الأقبال يسعى لاكبا  
قد رقصت أغصان دوحه العلا  
فالدهر أضحي بالتهاني طربا  
والروض فاح نشره وأخصبا (٣)  
بنشر مي جيه نظيبا  
مرت على أزهار روضه الصبا  
أيام وصل لم ترادف غيرها  
وصفوة الأيام أيام الصبا  
صفا وكان بالأسى (٤) مقطبا  
جي بيلقيس اليه من سبا  
صفوا لفر المكرمات مشربا  
والسعد جاء مسعداً فلا نبا  
إذ رأت المجد يغني طربا

(١) في هامش الأصل : « النبي الأولى م » .

(٢) الظاهر أن هذه القصيدة بمناسبة عرس السيد جعفر بن السيد محمد الأعرجي ،

النسابة المؤلف ، المولود سنة ١٢٧٤ هـ والمتوفى سنة ١٣٣٢ هـ .

(٣) في الأصل : « وأخصبا » .

(٤) وفي هامش الأصل : « وكان قبل ذا مقطبا » .

في عرس زاكي الحسين ، جعفر ،  
 ندب صبا للمجد وهو في الصبا  
 من الاولى هم سبب الوجود إذ  
 من ظن ندباً يستطيع مدحهم  
 هم البسور المشرقات للهدى  
 لقمهم محمد ، (١) برداً به  
 وكم بني محسنهم ، لهم علاء  
 ذاك الذي من مجده وعلمه  
 كم غامض أوضحه للعلم في  
 وكم له مناقب ثواقب  
 سماؤها الكتب وهن أنجم  
 كم عم جد بعد جد عرس من  
 فليهن مهدي ، الهدى الذي له  
 وهن أصل كل علم وعلاء  
 علامة الدهر الذي علامة  
 بدر هدى باهر نور لاخيا  
 بسلم العلم سما الى ذرى  
 وكعبة المجد أقام ركنها  
 اخو عزيز مصر كل سودد  
 دوموا وما زالت سماء مجدكم  
 أزكى همام للمعالى مجتبي  
 لغير غر المسكرات ما صبا  
 كانوا لانشاء الوجود السبا  
 أو وصفهم من البرايا كذبا  
 هم البحور الطافات للحسبي  
 بعد علي ، حسن ، به احتبي  
 أسسه أهله أصحاب العبا  
 كل نثار وعلاء تشعبا  
 آرائه وكم أماط الحجبا  
 فاق الشمس نورها والشمبا  
 طرز في أضوائهن الكتبا  
 خصر حبور عيشه أبا أبا  
 إلهه كل علام وهبا  
 محمد ، بن الحسن ، المنتجبا  
 للعلم فينا علماً قد نصبا  
 غامر جود فيضه لا نصبا  
 عرش معال قد تسامى قبا (٢)  
 كما بني ربع العلوم الأرجبا  
 خصب الثرى إذا الزمان أجدبا  
 للرشد تبدي كوكباً فكوكبا

(١) في هذا البيت والأبيات التي تليه أسماء جماعة من آل الأئمة السكاظيين ، وقد أتينا على تفصيل أخبارهم في كتابنا « تاريخ الاسر العلوية في السكاظية » وكتابنا « شعراء السكاظية » وكلاماً مخطوطاً .

(٢) وفي نسخة : « معال تسامى رتبا » .

وقال (١) - رحمه الله تعالى - :

نيزر السعد بالمسرة آبا  
 عاد ليل البعاد فيه نهراً  
 ولديه المراد عاد ذلولاً  
 شكر الله سعيه للمعالى  
 جاءنا في منشور عيش كأن قد  
 فصل العيش للأنام فصولاً  
 فأدار المنى كؤوس سرور  
 وعلينا الآمال حثت كؤوساً  
 كم ليالٍ للبعد زال عنها  
 لا أعاد الإله أيام سوء  
 حبذا من أيام بشر أتتنا  
 بقدموم الذي به ألبستنا  
 «طالب» الخير نال نجاح الأمانى  
 ليث غاب قد غاب عنه ومد آ  
 وشهاب ما غاب حتى رأينا  
 وسحاب قد عاود الروض لما  
 عاد للمنصب الذى قد تحلّى  
 منصب خصه به الله قدماً

فتجلسى به الدجى وانجابا  
 حين عاد الغياب منه إيابا  
 وله ذلّل الاله الصعابا  
 وله الله سبب الأسبابا  
 أنزل الله فى السرور كتابا  
 مثلما بوب المنى أبوابا  
 وسقى من صفاتها الأحبابا  
 فشربنا من الأمانى شرابا  
 بعدما للقلوب منّا أذابا  
 كم أصابت سهاؤها الألبابا  
 كالعذارى كواعباً أترابا  
 للتهانى يدُ المنى أثوابا  
 بعدما أتعبت سواه طلابا  
 بـ حى فى الحفاظ ذاك الغابا  
 مشرقاً فى سماه ذاك الشهابا  
 فقد الروض فى الظماء السحابا  
 فيه أنى يُصدُّ عنه احتجابا  
 وحباً الله فيه ذاك الجنابا

(١) يستفاد من سياق القصيدة انها قيلت عندما طادت - مدانه المشهد الكاظمي الى الشيخ طالب بن الشيخ عبدالرزاق سنة ١٢٨٦ هـ بأمر من السلطان العثماني ، وقد توفي الشيخ طالب في ٦ شوال سنة ١٢٩٢ هـ .

وعليه أقره ملكُ الدية  
 ملك تخضع الملوك لديه  
 آب للجنة التي خلد الله  
 فهو رضوان وهو يسقى من الرض  
 وهي الكعبة التي في يديه  
 مستطاب أولى به الله عيشاً  
 يا الذي مارجاه شخصاً سخاباً  
 وتطاطى له الأسودُ الرقاباً  
 ه بها في نعيمه من أناباً  
 وان من حل روضها أكواباً  
 أصبحت واعتدى لها بواباً  
 أرغداً دائم المنى مستطاباً

[٦٦]

وله من جملة قصيدة ضاع معظمها :

يا هماماً قد آب بعد الغياب  
 آب من حججه وقد زار قوماً  
 قال دار السلام في السعي حتى  
 وبه قررت العيون وسرت  
 مثلها قر فيه طرف المعالي  
 مذ سعى فاقتنى عظيم الثواب  
 تنقذ المرة من أشد العذاب  
 حل دار السلام أسنى الرحاب  
 فيه أفلاذ أكبد الأجاب<sup>(١)</sup>  
 وكما سر قلب أهل الشعاب

[٦٧]

وله في السيد راضي القزويني<sup>(٢)</sup> :

رضيتُ براضٍ صاحباً وارتضىته  
 أعظتُ المعالي إن أعظتكَ راضياً  
 أخاً ومعيناً لي على الدهر في الخطب  
 وخنث العلاء إن كنت خنتك في الغيب

[٦٨]

وله - قدس سره - :

قد فزتُ في أوفى نصيبٍ  
 بالمرتضى بعد الحبيب

(١) في هامش الأصل :

« وبه قررت العيون جميعاً »

(٢) هو السيد راضي بن السيد صالح القزويني الحسيني البغدادي ، الشاعر المشهور .

ولد سنة ١٢٣٥ هـ وتوفي سنة ١٢٨٧ هـ ، وله ترجمة في الكرام البررة : ٥٢٥/٢

ومرحت من جدواهما      بالفضل في وادٍ خصيبٍ  
كم أطلعا شمس الندى      من أفقها بعد الغروب

[٦٩]

وله يمدح الشيخ محمد الحلبي الشاعر (١) :

محمدٌ كان ختمُ الأنبياء به      وذا محمد ختم الشعر والأدب  
لو يعلم النظم من قد صار ينظمه      لقام يهتزُّ مرتاحاً من الطرب

[٧٠]

[وله من قصيدة لم نجد منها غير هذه الأبيات :

يا درارٍ تنقلت من سماءٍ      لسماءٍ والسكلُ منهم شهابُ  
كم علينا عدت سرايا فراقٍ      ففدت والأرواحُ منها نهابُ  
أنا وحدي لاهٍ بوجدى وانتم      بانتظام كالدرِّ وهو لبابُ  
فأضيفوا فرداً لجمعٍ لنغدو      اسطراً ضمها لمعنى كتابُ  
لو صغت للسمار منكم ذوو اللم      و لتابوا عنه وللفضل آبوا (٢)

[٧١]

[وله مشطراً ، والأصل لعبد الحميد الاطرقجي قاله بمناسبة إبعاد أبي  
الثناء الألوسي عن منصب الافتاء عام ١٢٦٣ هـ :

(قد كان نور شهاب الدين في شرف)      نخأره ضاربٌ فوق السهمي طنباً  
وكان كالصبح في الآفاق منتشراً      (هدى الهدى ويزيل الشك والريباً)  
(والآن عارضه غيمٌ فحجبته)      عن كل سوء ينال الشهب فاحتجبا

(١) الظاهر انه يعني للشيخ محمد الملا الحلبي ، الشاعر الحميد ، المولود سنة ١٢٣٨ هـ  
والتوفي سنة ١٣٢٢ هـ . له ترجمة في البابليات : ٦٣/٣ .  
(٢) لم ترد هذه الأبيات في الأصل ، ونقلناها من مجموعتنا المطبوعة .

وليس يُحجبُ عن سعدٍ وإن زعموا (ان الغمام طبعاً تحجب الشهباً)  
 (فسوف يمسى بعون الله متقدماً) نوراً ويصبح منه الدين مكتسباً  
 يظني لبيب قلوب المسلمين كما (يرى سناه شياطين العدا لها) [١١]

[ ٧٢ ]

وله راثياً الحسين - عليه السلام - وقد فقد أولها :

مرعاً لا خضرارٍ عيش جنانٍ	لا اغتراراً الى اخضرار الجنابِ
قاصداً تربةً لمثوى علاه	خطبها الله منذ خلق التراب
فابتدوه بنى مسلم حتى	ضاق في رزئه وسيع الرحاب
ماجدٌ أصبح الهدى لنواه	بانفجاعٍ ودمه بانسكاب
آه وا حمراته والهفتاهُ	لغريبٍ قضى بدار اغتراب
آه وا مسماه والهفتاه	لثناياً طاحت ببرد الشراب
فضى شبل حيدرٍ لانتقام	غيرِ كابٍ - كلاً - ولا مراتب
أمٌ في ركبهِ الى أرض كربٍ	وبلاءٍ من كربلاء ، يباب
فأحاطت بذلك البحر حربٌ	بجيوشٍ كمثل سيل الروابي
ضاقت الأرض منهم بعديدٍ	يوم ضاقت رحابها بالحراب
فانتضى ابن النبي للنصر قوماً	قد أجابوا لنصره في الجواب
فرمى شره معشرٍ من عداه	باسود الوغى ضواري الغلاب
من بنيه وسادةٍ من ذويه	وكرامٍ نقيّةٍ أطياب
رست الحرب منهم برواسٍ	كم أبادت جبالها بالضراب
فانتضوا عزيمةً لو ان هضاباً	جاولتها لأصبحت كالجواب
فأقاموا قيامةً أصبحت فيـ	ها جبالٌ الهيجاء مثل السراب

(١) لم ترد في الأصل أيضاً هذه الأبيات ، ونقلناها من شعراء بغداد - المخطوط - .

فتحوا في رماحهم بابَ عدنِ  
حسبهم في الحسابِ غرُّ فعال  
ثم لما شاء القضاءُ بأن تق  
صرعتهم أيدي المنون فأضحوا  
ففضى مرعبُ الجيوشِ ، أبو الفض  
وامتطى عزمه وجرّد نصلاً  
مورداً بالتهابِ حدّ شباهُ  
غاله البغي فأنثت كلُّ روح  
ومضى للوغى ، عليّ ، بعضبِ  
مستطيلاً عزماً على مستطيل ال  
هاتكماً حجب كلِّ قلبٍ بطعنِ  
ومذ الجيشِ حفّ فيه وفيه  
أظلم الافق فاغتدى لأبيه  
فانتضى قاضياً من العزم فيه  
قاطعاً فيه كل ما شجّرته  
كم رمى الماردين من آل حربِ  
وكم استبدلت نصول ظباه  
يوم قد جدل الفوارس حتى  
حكّم السيف يحصد الهام منها  
لست أنساه إذ أتى لوداعِ  
فشنى طرفه يودّع ندباً  
مذ غدا بين أشقياء عداه  
يستجير الهدى وما من مجيرِ  
ومذ استأصل العدا أكّده العم

دون مفتاح كلِّ مقفل بابِ  
أزهرت فهى ضوءُ يوم الحسابِ  
ضى ظمّ الحشا لبرّد الشرابِ  
كالأضاحى بشعب تلك الشعابِ  
ل ، يصيد الفرسان صيد العقابِ  
غير كابٍ هذا وذا غير نابِ  
كلِّ رجسٍ الى أشدّ العذابِ  
للهدى والاسلام حلف اكتتابِ  
ك ، عليّ ، إن صال يوم غلابِ  
هزم دراك وتره في الحرابِ  
نافذٍ في منيع كلِّ حجابِ  
أنشب الغيُّ أي ما أنيابِ  
لوعةً في مصاب ازكى مصابِ  
لاصول الإشراك أي اقتضابِ  
من شقاقٍ مشاجر الأصلابِ  
بشهابٍ منه عقيب شهابِ  
عن قراب لها أصول الرقابِ  
نكصت خيلها على الأعقابِ  
بحسامٍ ماضى الشبا قرضابِ  
مودعٍ في الأكباد أي التهابِ  
سيداً ناطقاً بكلِّ صوابِ  
مفرداً وهو مفرد الانتخابِ  
وولاه المجيرُ يوم الحسابِ  
د ، فالتى بشاهقٍ للترابِ



واها للاله أسمع ندب  
وارادوا الدأو منه فهابوا  
وعقيب اختباره قد تهاووا  
أدرکوا وترهم به لحقود  
فاغتنى للنساء أى ضجيج  
يوم أضحت به الهداة ضحياً  
يوم سارت آل النبي أسارى  
ذاك يوم به السماوات مادت  
أبعد الله فضله عن طغاة  
يا سماء امطري عذاباً لحرب  
وارجمهم بنار شهيك رجماً  
قد توارت شمس الهدى فتوارت  
إذ أتته الحوراء شجواً تنادى  
أى أخت رأت اخاها جديلاً  
أى أخت سارت ورأس اخيها  
لهف روحى على كرام تفانوا  
لهف روحى على المفارق منهم  
آه واحسرتاه والهف روحى  
آه واحسرتاه والهف روحى  
آه واحسرتاه والهف روحى  
این عنها آساد آل معد  
ایها الراكب المجد أنخسها  
وأشتك الضر عند من يكشف الضر  
وانع سبط الهدى لديه وقل يا

لطعان مرادف وضراب  
منه أبهى جدیل لیك مهاب  
كفراش علی ضیاء شهاب  
أضمرتها نتائج الأحزاب  
حين امسوا خيامها لانتهاج  
بین ظفر للشركین وناب  
لكفور وذاك أى مصاب  
وبه الأرض آذنت بانقلاب  
سلبت للكرام فضل الثياب  
وارد فيهم من بعده بعذاب  
واحسرتاه عنهم نطاف السحاب  
هذه الشمس بعدها بحجاب  
وهو ملق لم يستطع للجواب  
جليته الرياح فى جلباب  
فوق رخ أمامها كالشهاب  
لم تمتنع شبابهم بالشباب  
خصبتها يد الظبي بخضاب  
لنجوم تضيء فوق التراب  
لضوار سليبة الاثواب  
لكرام تقيئة أطياب  
وبنو غالب ليوث الغلاب  
- وبها زرع الثرى - بانتحاب  
ر على ، وفه بطول العتاب  
صفوة الله من ذوى الآلاب

نصره للأبجداد من آلِكَ العُسرُ ر وأزكى الهداة والأطيابِ  
 اطف نار الوغى بنور شياً يخطف بالبرق ناظر المرتاب  
 والو أعلامها بآل لوى واخ أذناها بأَسَدِ غضاب  
 ويقوم المهدي من آل ياسية ن الامام المبين نور الكتاب  
 يا امام الوجود حتى م صبح الذنصر عن ناظر الهدى باحتجاب  
 فاغتنا وزحزح السكرب عتانا فلقد ضاق فيه وسع الرحاب  
 واكشف الغم عن فؤادِ عليهم أصبحت نار رزته بالتهاب  
 واشف سقم الدين المبين وأرجع شرعة المصطفى لعهد الشباب

[٧٣]

وقال - رحمه الله - في رثاء الحسين - ع - أيضاً من قصيدة ضاع بعضها :

رق الحمام على ما نالهم وبكت دماً عليهم رماح القوم والقضب  
 لكنما هي فيما قد جنته لهم مجبورة وعلى أربابها الغضب  
 يوم به دعت الاسلام داهية وأصبح الدين دامي العين ينتحب  
 يوم به تكلمت أم القرى وهوت أركان يثرب واثالت به الشهب  
 يوم به الأرض مادت والجبال غدت كأنها سفن في البحر تضطرب  
 يوم به قد ورت في كل ناحية نار إلى الحشر لم يخمد لها هب  
 يوم تزلزلت السبع الشداد له وكادت الأرضون السبع تنقلب  
 يوم به الشرك قد ثارت عجاظته والشمس أمست بذيل النقع تنتقب  
 يوم به شنت الأحداث غارتها على النبي وسلت سيفها الخطب  
 يوم به كورت شمس الهدى فقدا بالنقع ليلاً وأطراف الظبي شهب  
 يوم به السبط أضحى وهو منفرد في مجمع وثبوا للغدر وانتدبوا  
 أقسى قلوباً من الصخر الأصم على آل النبي بنو صخر بما ارتكبوا  
 كلاب حرب غدت في الحرب اذ نشبت أظفارها بدم الأطهار تحتضب

فليس تُرعى به للمصطفى حرمٌ  
وانصراه على الأعداء ذو ميدر  
ينوب عن عزمه هذا بيوم وغى  
وما سوى رأيه يُلغى له وزراً  
سقى ظلواى المواضى من دمٍ وقضى  
أمسى ببيعة آل الله من سقم  
يرنو لاسرته اسرى ونسوته  
أى المصائب تنسى قتل صبيتهم  
يا وقعة الطف كم أضرمت في كبد  
أقى قلوب بني الدنيا قلوب بني  
لا خف عنهم عذاب في الجحيم ولا  
كم من حجاب لآل الله قد هتكوا  
رزة أبت تنظني ناراً لغصته  
عليهم صلوات الله دائماً

ولا تُراعى له قربى ولا نسب  
مذربٌ وحسامٌ حدّه ذرب  
وذلك عن حزمه إن نابت النوب  
وما سوى عضبه في الحرب يصطحب  
بجدها وهو ظمان الحشا سغب  
أودى به الضر حتى شفّه الوصب  
حسرى وليس لها ظل فتحتجب  
أم أسر أسرتهم من بعد ما سلبوا؟  
ناراً وكم لك من عين جرت تُسحب  
حرب عتاة بدين الله كم لعبوا  
غير الخيم بها طول المدى شربوا  
ومن حقوق آل المصطفى غضبوا  
حتى يقوم بأمر الله مُتدب  
تضى من ضوئها الآفاق والحجب

### [ ٧٤ ]

وقال - رحمه الله - يرثي المرحوم الشيخ حسن<sup>(١)</sup> نجل الشيخ أسد الله  
وسبط الشيخ جعفر النجفي - رحمه الله - ويعزى به الامام صاحب الزمان  
- عجل الله فرجه - والشيخ محمد حسن آل ياسين - رحمه الله - وكافة  
العلماء وأولاده :

أسوء يوم ساء أهل العبا يوم وفاة الحسن المجتبي

(١) هو الشيخ حسن بن الشيخ أسد الله « صاحب المقابيس » بن الشيخ اسماعيل  
الكاظمي ، من فتاه عصره المعروفين توفي ليلة السبت ثامن شوال سنة ١٢٩٨ هـ ،  
وله ترجمة في السكراء البررة : ٣٠٦/١ .

يومٌ يمينُ الخطبِ قد ألبستُ  
وأىُّ خطبٍ ليثُ أرزائه  
شنُّ على ذاتِ العلا غارةً  
أكلتُ يومٍ غارةً للردى  
تسرى وما عن سيرها دهمتها  
فرحن أرواحُ الملا مغنماً  
أضحى بها العلمُ كأنَّمُ العلا  
فيمين كجدوى كفته صدره  
قد انتضاه الحتفُ من غمده  
قصرٌ عليه كلُّ اكرومه  
أقلع سحْبُ الجود من بعده  
لكن سحابِ الدمعِ قد أمطرتُ  
لم ينس قلبي معه الفة  
ألقى يداً في الفضل مع أنخصر  
فجاز ما قد رame من علا  
مستسهلاً منه الذي لم يزل  
من «أسد الله» غلاباً حوى  
أقبس نوراً من «مقاييسه»  
جعفرُ علمِ فاض من «جعفر» (١)  
أزال عن وجه العلوم العطا  
وسبطه منه ارتدى في علا  
فاح خلوفاً وبدا نيسراً

نهاره من حزنٍ غيبتها  
أنشب في قلب الهدى مخلبا  
أصبح فيها المجد ايدى سبا  
تزجى علينا خيله الشرابا  
كأنت ولا صارمها قد نبا  
لها وأكباد البرايا هبا  
في لوعة للحزن مستوعبا  
من رجة الأرض غدا أرحبا  
مثل انتضاء الكف ماضى الشبا  
أيدى العلا مدت عليها الإبا  
وعاد منه برقه خلد سبا  
عليه في كل ثرى صيبا  
كان لها عهد الصبا ملعبا  
في المجد أرست قدماً أصلبا  
وجاز من ذروته المرقبا  
عند شديد العزم مستصعبا  
في أجم العلم فلن يغلبا  
به عن العلم محبا الغيبتها  
روض الهدى منه غدا معشبا  
«كشف غطاءه» وأماط الخبا  
على الثريا قد غدا مسجبا  
وفاض يماً وزها كوكبا

(١) يقصد به الشيخ الأكبر الشيخ جعفر بن الشيخ خضر المالكي الجناحي المتوفى سنة ١٢٢٨ هـ جد المرني لأمه ، ويشير في البيت التالي الى كتابه «كشف الغطاء» .

وسار مأمون الخُطَا راسخاً  
رئاسةً سائسها ركبٌ  
ومذ بها غالبَ أهلِ العلا  
أكارمٌ سار ندام كما  
كأنما العلم لهم قد غدا  
ما مات من بين الملا مجدُهُ  
عزّ امام العصر في ماجدٍ  
وقل له : يا حجة الله قد  
كم لنواه ونوى آله  
ما هو إلا للذي حقهم  
إن يسئل عنه تسئل عنه بمن  
أوهان خطبٌ هان فيمن به  
محمد ، ذاك وذات الثنا  
مفرد أهل الأرض بالفضل قد  
فهو سماءُ العلم وهو الهدى  
وهو ضياء الله في أرضه  
عزّ هماماً مجتبي منه في  
وعزّ فيه الراسخين الأولى  
عز به الإسلام عزّ الهدى  
هم الأولى في الفضل سادوا ومن  
جدّه هم كم ساد جدّاً وكم  
ذاك أبو الندب ، التقي ، الذي  
بطيِّب منه سلوانا إذا  
أُتلج فيه القلب من بعدما

في مزلقٍ من سار فيه كبا  
أخشن من شوك القنا مركبا  
ساوى ذويه أغلباً أغلبا  
سار علام مشرقاً مغربا  
ممن به قد خصهم منصبا  
حتى عن الأبصار ما غيبا  
منه له قلب الهدى تُقبيا  
حملت من أرزائه الأصعبا  
شربت صاباً قسط لن يشربا  
عليك قد أوجب ما أوجبا  
يُمنى بتدبٍ ختم أهل العبا  
هوّن صرف الدهر ما صعبا  
من «حسن» ، الاله لن تصعبا  
أعجب من فوق السما أعجبا  
وهو لدين الله عهد الصبا  
عن كل من في الأرض لن يُحجبا  
ذاك الهام الحسن المجتبي  
قد فقدوا منه أخساً منجبا  
عزّ بنيه كوكباً كوكبا  
يدر بما هم فيه لن يعجبا  
ساد أبوهم بالمعالى أبا  
غير التقي في الدهر لن يصعبا  
منه ذكرنا ذلك الطيّب  
فيه ضرام الرزء قد التهب

أوضح داجي العلم بل شهـ سبا  
 « أمين، مُلكِ المجد مأوى الحُبِّي  
 بالصدق من ذى العرش قد لُقبا  
 فى المهد للحكم صبـنيا صبا  
 تلوى يد الخطب إذا اعصو صبا  
 مجدك من دون الانام احتبي  
 لبستَ وشيا منه لن يُسلبا  
 يمُّ علومٍ قطـ لن ينضبـا  
 وعظـ أكباداً كما أعطبا  
 شموسها فى الدهر لن تغربا  
 (حيا أرتسنا الحسن المجتبي)

١٣٠٦ - ٨ = ١٢٩٨ هـ

و « باقر ، العلم الذى نوره  
 والأروع الندب يمين الندى  
 والندب « اسماعيل ، ذلك الذى  
 والماجد « المهدي ، من بالصبا  
 أنامل خمس لكفّ العلا  
 أبا « التقي ، اصغ لوصف به  
 فاخر به فى الخلد وانخر فقد  
 ولا أغب النيك قبراً به  
 نواه قد فت بأعضادنا  
 أوصافه العليا وآثاره  
 أقصين أقصى الفرح (كذا) إذ أروا

[٧٥]

وقال - رحمه الله - :

وأحبس دمعى أن يعود نجيبا  
 تداخل فى جسمى ودب ديبيا  
 يعود بنانى بالتجميع خضيبا  
 فكان على أهل السماء عصيبا  
 متون ركاب منه تحمل طيبا  
 وغصنا - جناء المسكرات - رطيبا  
 وعاد لها العلم الشريف جنبيا  
 قوم من الفردوس فيه رحيبا  
 ومن حسن الذكرى أصاب نصيبا

أغلظ سمعى أن يُقال أصيبا  
 وانى إن دافعت عن مهجتي الأسي  
 وان شئت فى كفى أكفكف مدمعى  
 وكم يوم حزن زلزل الأرض وقعه  
 وأعظم يوم يوم سارت به جعفرى  
 وتحمل منه كاملاً بدر سودرى  
 فراحت تساريها الفضائل جانبيا  
 قوم به أرض الغرى وانما  
 ومات من بالفضل راح مؤيداً

ولكن بالأعضاء فت بعاذه  
 ولا مثل يوم السبت يوم رزية  
 فكم فيه قد عانى الحسين مصائباً  
 كما ملأت آل النبي محمد  
 فكم في قلوب منهم سكن الأسي (٢)  
 فوالله لولا حكمة الله والقضا  
 وهل قاومت (٤) لينا كلاب وان غدا  
 ولكن سيجلى الكرب عنا سميذغ  
 لئن ساءنا في الدهر فقدك (٥) جعفر  
 فانت كمثل الشمس يبق ضياؤها  
 اسي بامام العصر عنك فانه  
 امام به قام الوجود جميعه  
 [ امام به يعفو الاله عن الوري  
 سليل كرام ليس اكرم منهم  
 ايا آل أزكى الناس أصلاً ومن هم  
 بقيت بقاء الروح لم يفن بها الردى  
 ولا نشبت أيدي النواذب فيكم

وان كان من قلب المحب (١) قريبا  
 به الرسل شقت أكبداً وقلوبا  
 ملآن فواد الكائنات كروبا  
 رحاب الفيافي رنة ونحيا  
 وم سلكت منها الخطوب شعوبا  
 لما آل حرب قاومته (٣) حروبا  
 لها مخلب بالختل عاد خلوبا  
 هزبر بهاب الموت منه قطوبا  
 واصبح صافي العيش منه مشوبا  
 وإن تخذت بعد الشروق غروبا  
 به كم محا عنا الاله كروبا  
 وألبس ثوباً من نداه قشيبا  
 ويمحو خطايا عنهم وذنوباً (٦)

[ ٧٦ ]

وقال - رحمه الله - :

- (١) وفي نسخة : « قلب المشوق » .
- (٢) : « سكن العنا » .
- (٣) : « ناجزته » .
- (٤) : « ناجزت » .
- (٥) : « بمدك » .
- (٦) زيادة من مجموعتنا الخطبة .

لحي الله دهرأ روعتنا خطوبه  
لحي الله دهرأ كم رمى بسهامه  
وما زال هذا الدهر بالقدر واثبأ  
تعدت نجوم الأفق طرأ ولم تكن  
وطيب زمان المرء عند شبابه  
أفى كل يوم كل حى يرى الردى  
ويلتام جرح الماضيات وجرحه  
إذا رام ذا قرب وبعد تساويا  
فهل يؤنس الانسان تغريد صادق  
أقول: اصبروا لو كان للصبر موضع  
أبدي لهذا الدهر صلحاً ولم تزل  
فكم أرعبت متناً فؤاداً جيوشه  
وكم وهبت للناس يمناه أنعماً  
فيرى معار من نعيم أعاره  
ألا ساء دهر ساءنا فى أكارم  
ألا ساء دهر به الحسين ، أصابنا  
همام لقد وفسى من النسك حقه  
وشب على التقوى فدام شبابه  
بدا مثل بدر التم تم ضياؤه  
خضم ندى إن فاض فاض صدوقه  
فدع هملان الدمع فى رزئه وما  
وعز الهام الندب وعبد محمد ،  
فتى إن دعاه الجود عند مله

وقد روعتنا بالزايا كروبه  
فدب بأعضاء الأفاعى ديبه  
ولكن لأشرف البرايا وثوبه  
تعدت خطاياها وتحصى ذنوبه  
فان فاته فات الزمان وطيبه  
وفى كل آن نائبات تنوبه  
مدى الدهر فينا باقيات ندوبه  
بعيد البرايا عنده وقريبه  
وهذا غراب البين دام نعيه  
ولكنه قد أوهنته ثقوبه  
تعاقت من غدر علينا حروبه  
وفى الصدر منها القلب دام وجيبه  
ويسلبها من بعد ذلك تسلوبه  
ويخرس من خطب الزمان خطيبه  
عليهم صميم القلب فاض قلبيه  
وثبت به زين العابدين ، خطوبه  
ومن كل فضل قد أتاه نصيبه  
عليها وقد ساوى الشباب مشيبه  
وخذت شروق البدر عاد غروبه  
وإن غاض فيض القطر غاض كذوبه  
عليه عيون المسكرات تصوبه  
فذلك مكلوم الفؤاد كئيبه  
فما غيره فى كل خطب مجيبه



وعزّ الكرام الغرّ اخوته الاولى  
 الاوليه زوى فيه جعفر، انه  
 همام تردى يافعا برده العلا  
 ولا برحت سبح الرضاترب ماجد  
 بهم تنجلي من كل خطب كروبه  
 به قد خبا من كل قلب لهيبه  
 ولفعه في كل مجدر قشيبه  
 به اخضر تراب الارض وهو جديبه

[ ٧٧ ]

وقال - رحمه الله تعالى - :

بكل فؤادٍ للجم مخاب  
 وكل للزايا نهشة دب سمشها  
 وكل للنايا في البرايا نواب  
 فكل فتى من عيشها الرنق ذائق  
 ولا يوم أرزاهم كآرزاه أحمد ،  
 فتى سارركب للعلا قبل ما سرت  
 قلوب المعالي لا تزال لفقده  
 فكم لسهام الختف فيها منافذ  
 أيا فرع مجدي طاب من دوحه زكت  
 رحلت الى دار الجنان بسرعة  
 ومذسرت للفردوس آواك حيدر  
 وقدصرت في الفردوس جاراً ملاصقاً  
 سموت على الأقران مجدأ ورفعة  
 قضى الصبر والمجد المؤتمل والعلا  
 واصبح وجه الأرض منها مبرقماً  
 لفقد همام أهـل الفضل والندی  
 فلم يسئل عن ندب لندب مهذب  
 وكل من قى قد صاغ من درّ دمه

ومنه لدى كل الأنام معاطب  
 بكل فؤاد ذوبته النواب  
 تنوب وارزاه صعب عواصب  
 وكل فتى من كأسها المرّ شارب  
 على الدين والدنيا غدت تتعاقب  
 به له على ، ذى المعالي الركائب  
 محرقة فيها لظى الحزن لاهب  
 وكل لسيوف الخطب فيها مضارب  
 وقد عرقت فيه كرام أطاب  
 وخلقت ناراً في الملا تتلاهب  
 وأولاك قصرأ فيه حور كواعب  
 له وبها قد جاورتك الرغائب  
 علت رتبة تنحط عنها المراتب  
 مع العلم فلتندب عليها النوادب  
 بليل أسى منه اكتسبن الغياهب  
 وآوى المعالي الغرّ وهى غرائب  
 فؤاد عليه من لظى الحزن ذائب  
 عقوداً كمنظمى فيه تزهو الترائب

ترزى وعلیؑ ، فی نواه وآله ۱۱  
 علی الذری والمجد أذیالُ برده  
 یعزُّ علیهم فقد مدَّ خر الهدی  
 لقد فقدوه وهو بدرٌ هداية  
 سلیل کرامٍ أوضحت سبل الهدی  
 سل السکتب عنهم کم هم أودعوا بها  
 کرامٌ علی الاسلام فضلٌ لهم كما  
 فما غاب عنهم کلُّ فضلٍ لدى الملا  
 ولولا امام العصر أودی بنا الاسبی  
 من العلماء الفرّ اعلامها به  
 مصابٍ لهم إذ عمَّ خصُّ امامهم  
 همائمٌ همی علیاً وجوداً به اغتدت  
 رأى الدين مغلوباً علیه وماله  
 جفمٌ سع شمل الرشد وهو مبدؤ  
 أرانا به الرحمن روحاً وراحة

سكرام الاولى صبيانهم والاشائب  
 لهنّ علی هام السحاب مساحب  
 قتی أرهفته للرشاد التجارب  
 وكوكبٌ حقٌّ فی الدجنة ناقب  
 وقد شرعت للدين منها المناكب  
 جواهر<sup>(۱)</sup> علم دونهنّ السكواكب  
 علی الدين حقٌّ فی الحقيقة واجب  
 ولا آب منهم أملٌ وهو خائب  
 وقتت بأعضاد الانام المعاطب  
 أصيبت وكم للرزء صببت مصائب  
 برزم أساه فی الأضالع راسب  
 مشارقها مغمورة والمغارب  
 سواء علیه بالحفاظ يواظب  
 وفرق جيش الفی وهو كتائب  
 وروء ظماء الدين منه السواكب

[ ٧٨ ]

وقال - رحمه الله - راثياً فقيه عصره الشيخ محمد حسين السكاظمي<sup>(۲)</sup>

- قدس سره - :

أيدري الموتُ أيُّ قتيّ أصابا      بأسهم غدره فقدا مصابا

(۱) في هامش الأصل : « كواكب علم » .

(۲) هو الشيخ محمد حسين بن الشيخ هاشم بن الشيخ ناصر بن الشيخ حسين السكاظمي . ولد في السكاظية سنة ١٢٣٠ هـ ونشأ بها ، ثم هاجر الى النجف في شبابه وبقي فيها مجتهداً حتى أصبح كبير علماؤها . توفي في ٢٢ محرم سنة ١٣٠٨ هـ .

فروع فيه أكباد البرايا  
وسار أساه في الدنيا جميعاً  
خضمّ قد طمى علماً وجوداً  
لفقد محمد، الندب، الحسين، الأ  
نمي الناعي لنا منه كريماً  
فؤاد الدهر شاب بما نعا  
رمي الأكباد منه بجمر رزم  
فأضحى العلم في خطبٍ عظيم  
أزال عن العلوم دجى بنور  
مذ الأسرار منه بدت لديه  
وقد فكّست له الأبواب منه  
أبي يحصى التقى ديناً عليه  
أفاض على بني الدنيا علوماً  
لقد حزن الزمان على نواه  
فأهل العلم تهى الدمع فيه  
نمي ناعيه دين الله جهراً  
دعاه إليه مولاه فلهبى  
نمي روح العلوم فكل علم  
فعرّ به الأئمة إذ أساه  
وعزّ به «تقى» الدين، ندبا  
واخوته الأكارم في نواه  
وعزّ به «علياء» ذا المعالي الأ  
إليه آب كل علا وفضل  
كرام فيهم لأخيه أضحى

وجرع في نواه الدهر صابا  
فبرقع بالأسى منها الشعابا  
بلجسته العباب غدا حبابا  
لذى فيه الزمان ورى التهابا  
حوى من كل مكرمة لبابا  
وحين أشاب فوديه أذابا  
فأضحى إذ رمى متاً مصابا  
وكرب في سلو لن يشابا  
أزال على هوى النفس النقابا  
شهوداً قد رأى منه الغيابا  
وما قد سد عنه الله بابا  
إذ الحسنات لا تحصى حسابا  
قد انصبت على الدهر انصابا  
وكم قرع الزمان عليه نابا  
دماً ألقى بفوديهم خضابا  
به الاسلام قد حمل المصابا  
لدعوته وشوقا قد أجابا  
بلا روح غدا جسماً مذابا  
لكل مهيم منهم أصابا  
عليه الحزن منه حشا أذابا  
قد التهب الأسى بهم التهابا  
لمنى تأبى مزاياه حسابا  
كما لعلاه كل العز آبا  
سلوا عن آخر حقا أجابا

ونجل آخر تمرى كل كرب  
 إمام العصر فيك العرش قامت  
 لنصر الدين قم إذ فيك أضحى  
 وفيك الأرض قد ثبتت ولولا  
 به عن كل من لبس المصابا  
 دعائه وفيك الدهر طابا  
 قوما منه أعليت الجنابا  
 وجودك زال ثابتا انقلابا

[٧٩]

وقال - رحمه الله (١) - :

شَطَّ مسراكم فشَطَّ اغترابُ (٢)  
 كم قلوب شقَّتْ عقيب جيوب  
 فأعيدوا الصبر الجميل ينأ  
 هل علمتم ان المعالي عليكم  
 كم عيونٍ أضحت من بين فرحى  
 لذواتٍ من الوجود تعرَّتْ  
 ضربت بيننا وبين لقاه  
 حجِّب التربُّ نورها فتوارت  
 يا لركبٍ ساروا بروح المزايا  
 نفرُوا عيسهم بيوم فراق  
 ودَّعونا فأودعونا غراما  
 لو وجدنا لعتبهم من سبيل  
 إن لى فيهم عزيزاً مفدىً  
 علمٌ للعلا عقيب نواه  
 أفهـ لا بعد البعاد اقترابُ  
 لنواكم كهولنا والشباب  
 أو فعودوا حسب البدور غياب  
 كالليالى اسودَّتْ عليها الثياب  
 وقلوبٍ جرحى براها المصاب  
 ووجوه غشَّتْ عليها التراب  
 'حجِّب' من ورائها 'حجِّب'  
 مثلها حجِّب الدرارى سحاب  
 هل على حيسها تعوج الركاب  
 فرقا فيه أضحت الألباب  
 مذ لدار البقا دُعوا فأجابوا  
 لعتبنا وأين منا العتاب  
 باغترابٍ منه لروحى اقتضاب  
 نوحٌ ثكلى وللعالى اكتتاب

(١) يستفاد من القصيدة انها قبلت في رثاء ابن الشيخ حسن أسد الله السكاظمي المار  
 الذكر في القصيدة ذات رقم (٧٤) .  
 (٢) وفي نسخة : « عط قلب النوى وشط اغتراب » .

قووض الصبر بعده وتوأسى  
 فظرف النهى عليه انسكاب  
 بدر مجد<sup>(١)</sup> قد غاب بعد كمال  
 جد فيه النوى فأقصاه حتى  
 ماجد من أمجد وكريم  
 قد أتى لالتئام شعب المعالي  
 وسقاها صاب المصاب نواه  
 خضب الدمع راحة المجد فاعجب  
 كم بعدن شيدت له من قصور  
 عز فيه الزاكي الذي طاب أصلاً  
 «حسن» ، الذات والصفات همم  
 كم بآرائه أضاءت لعلم  
 واليه أسدى العلا ، أسد الله  
 علم للعلوم كم فك بابا  
 من ، مقابسه ، اقتباس عقول  
 ولكم فاض منه للعلم يم  
 فالى علمه تشير البرايا  
 ما أحاط الثناء فيما حواه  
 ذو مزايا ضامت بهن اللبالي  
 لا أغب الغمام مئوى همم  
 فتوالت في رزته الأحقاب  
 ولروح العلا عليه التهاب  
 وخضم قد غاض وهو عباب  
 نشبت للنوى به أنياب  
 من كرام زكوا اصولاً وظابوا  
 فاعتراها مذ سار عنها انشعاب  
 فأصابت فزادها الأوصاب  
 لمصاب به يسن الخضاب  
 وبها عانقته حور كعاب  
 وتزككت لمجده أحساب  
 خضعت هية اليه الرقاب  
 غامضات من دونهن حجاب  
 ه ، ابوه الذى له المجد غاب  
 فيه للجهل أغلقت أبواب  
 كآسما ضاء من سناها شهاب  
 ولجدر كم فيه شيدت قباب  
 وله فى العلا تناهى الخطاب  
 لا ولا ما حوى حواه كتاب  
 ومعال ضاقت بهن الرحاب  
 ما أغب العفاة منه انسكاب

[ ٨٠ ]

وقال - رحمه الله - :

(١) وفي نسخة : « بدر تم » .

قسى الموت أسهْمُها تصيبُ  
 تنوبُ على كبيرٍ أو صغيرٍ  
 فكلُّ ذائقٍ مرُّ المنايا  
 وكلُّ غنىٍ لدى الدنيا فقيرُ  
 فهامى بين سوءٍ أو فناءٍ  
 وما كلمٌ لها يلتامُ إلا  
 فمنها كلُّ نصيحٍ فهو غشٌّ  
 ومنها كلُّ عدلٍ فهو جورُ  
 تجور على الكرام وكل أن  
 كرامٌ زال سقم الدهر منهم  
 شمسٌ علومهم فى كلِّ قطرٍ  
 أرى فى كلِّ أرضٍ من ندامٍ  
 ومن جدوى يديهم كلُّ غصنٍ  
 وإن الأرض روضٌ من ندامٍ  
 ولكن من رزاياهم تردتْ  
 عليهم أى قلب لم يصدعْ  
 وكم غدرت بهم إذ غادرتهم  
 كما غدرت بنادرهم وشأنُ  
 همامٍ نادرٍ فى الفضل فردٌ  
 يمين الغيث<sup>(١)</sup> تستجدى نداه  
 ضنينٌ بالثمين من المعالى  
 أضواء من سناه شمسُ فضل

ومنها كل نائبة تنوبُ  
 ولم يسلم بعيدة أو قريب  
 وكل فتى له منها نصيب  
 وكل تبسُّم فيها نجيب  
 وإن قد راق زخرها الكذوب  
 وتبقى فى الفؤاد له ندوب  
 ومنها كلُّ مسرورٍ كئيب  
 ومنها كلُّ نساكٍ فهو حوب  
 على آل النبي لها وثوب  
 برأى للخطوب هو الطيب  
 من الأقطار ليس لها مغيب  
 ندى يهيم واحسانا يصب  
 لفضلٍ أو لمكرمةٍ رطيب  
 ووجه الدهر مبهجٌ قشيب  
 يبرُدُ أسى فعاد بها شوب  
 وأى حشا عليهم لا تذوب  
 شتاتا فى فوادحها الخطوب  
 بخطوب الغدُرُ إذ هى لا تنوب  
 وفذٌ فى العلا ندبٌ أريب  
 فنه فيض راحتها سكوب  
 وفى الدنيا وما فيها وهوب  
 وهامى فى التراب لها غروب

(١) فى هامش الأصل : « يمين السحب » .

معاليه عليه كاليالى  
 فعزّ الدهر فيه إذ عليه  
 وعزّ أخاه فيه إن فيه  
 همّ فاز في أسنى المعالى  
 وفي ولدَيْه تسليّة برزء  
 فكلّ صادق في كلّ قول  
 بصادق والتقى أمض خطب  
 لئن شابا به حزناً فقيه  
 فيا يما يغيب في صعيد  
 تمقت منك الغواذى الغرّ ترأ  
 ولولا فتية غرّ كرام  
 كرام منهم ندب كريم  
 سلالة جعفر ، قر المعالى

لها كفت بأدمعها خضيب  
 فؤاد الدهر من حزن كثيب  
 اخاه المجد أعطبه النحيب  
 لديه الجود والمجد الرغيب  
 له بصلوع كلّ قتي هيب  
 وكلّ للثقى أبداً حبيب  
 له في قلب كلّ علا ديب  
 فؤاد ذوى العلا لها يشيب  
 ويا طوداً يواريه الكثيب  
 كطيب المسك منه فاح طيب  
 لذابت في تلمسها القلوب  
 اليه ينتمى الجود الرحيب  
 به نسلو إذا عتت الخطوب

[ ٨١ ]

وقال - رحمه الله - يرثى المرحوم الشيخ حبيب الشاعر الكاظمي (١) :

الى كم تصوب المنايا كروبا  
 وكم تدّرينا ليوث الردى  
 فترعب أسد الشرى أسدّه  
 وكم للحوادث من فجعة

وُتدلى الرزايا علينا خطوبا (٢)  
 ونلنى لها كل يوم وثوبا  
 وتملأ قلب البرايا وجيبا  
 تكاد القلوب لها أن تذوبا

(١) هو الشيخ حبيب بن طالب بن علي بن أحمد بن جواد الكاظمي ، الشاعر الجيد نشأ في أوائل القرن الثالث عشر الهجري ، أحب التجوال فرحل الى إيران ثم الى لبنان حيث تأخر هناك حيناً طويلاً من الدهر ، وعاد الى وطنه أخيراً حيث توفي بعد سنة ١٢٦٣ هـ .

(٢) وردت القصيدة في أعيان الشيعة : ١٥٣/١٥ - مع نقص واختلاف .

وكم نهشة للنوى سمها  
سقانا على الكرب صاب المصا  
أفي كل أن ينادى الردى  
وفي كل يوم له أسهم  
ليالٍ تَقَلَّبُ في غدرها  
إذا اركبنا جوادَ الجبور  
واما رأيتُ باسمًا لحظةً  
واما نشقنا نسيمَ الأمان  
وما زلتُ والدهر جمَّ العجائب  
وأهونُ أرزاقِ هذا الزمان  
فما دام جسمي يعانى العنا  
بمن أتسلى عقيب النوى  
« حبيبٌ، لروحي أضحي الحبيب  
فيا فجعة المجد أمسى وحيداً  
لقد كان بيني وبين الأسمى  
فأمسى فوادى قطبَ الهموم  
ومن لم تني قدمسحتُ الخضاب  
وكان بطوعى زمامُ الزمان  
وقد كنتُ لم أخش من حربه  
وصيرتُ من بعده مقلتي  
ولم يبقَ سراً سنانُ الخطوب  
وجسمي توقد لكنما

يدبُ بجسمي وروحي ديبا  
بِوَجْرٍ عنا الخطب كواباً فكوبا  
ونلني له كل أن مجيبا  
تصيبُ اللباب وتسمى اللببا  
فيوماً رخياً ويوماً عصبا  
من الحزن قادت الينا جنبا  
يعيد التبيسُم<sup>(١)</sup> دهرأ نجيبا  
تهبُ المنايا علينا هبوبا  
أشاهد في كل يوم عجيبا  
يكاد الجنين لها أن يشببا  
وما زال قلبي مروعاً كشيبا  
وقد أبعث البين عنى الحببا  
فأمسيتُ منه ومنها سلبا  
ويا ضيعة الفضل أضحي غريباً  
حجابٌ وقلبي طرياً طروباً  
وصرتُ اعانى الأسمى والقطوباً  
وصيرتُ بالدم قلبي خصبياً  
فأمسى الزمان بلبى لعوباً  
فقد صرتُ من سلمه مستريباً  
ذنوباً وقلبي المعنى قلبياً  
بقلبي مذ فيه أبدى ثقباً  
حَمَمَتُهُ دموعى من أن يذوباً

(١) وفي نسخة : « واما ابتسنا به لحظة \* يمود التبيس الخ » .



وهل بهجة لرياض الكمال  
إذا قال أسكت نطق اللبيب  
أخو عزيمة يدفع النائبات  
تصوب عليه دموع العلال  
فطرف العلال لم ينم بعده  
فتى ينفخ الفضل من برده  
لقد أجذب النظم من بعده  
ولكن ستخصبه أدمعي  
فن ذا يداوى سقام الكمال  
ومن للقوافي إذا راعها  
قضى إذ قضى كل فضل أسي  
أيايم فضل يفيض القريض  
بفيضك قد غاض فيض الغمام  
ثمن غبت في اللحد عن ناظري  
فما زلت نصب عيون العلال  
لها أنت من حسنات الزمان  
أصبت من المجد لب اللباب  
طلعت عقيب غروب طويل  
وما زلت أخشى مغيباً لما  
على البعد قد كنت تلج الحشا  
يضم الثرى روح ذات الكمال  
وتصبر أتراب نظم القريض  
ولولا سناء جعفر، ما سلا  
أخ لك ما من أخ غيره

وقد فقدت ذلك العندليا  
وإن أحرس الخطب كان الخطيبا  
سطاها ويمنعها أن تنوبا  
دماءً وحق لها أن تصوبا  
وعيش الملا بعده لن يطيبا  
ومن تربه العلم قد فاح طيبا  
وكان به النظم غصناً خصيبا  
فتروى القريض وتسقى الشعوبا  
وكان لداء الكمال الطيبا  
مروع وشاهدن أمراً مريباً  
ولما أصيب فؤادي أصيبا  
وما زال يقذف دراً رطيباً  
ولكن غدا عنه طرفي سكوباً  
وأمسيت عنى قصية قريباً  
وشخصك عن عينها لن يغيبا  
فلم تلف بعدك إلا الذنوباً  
ومن كل فضل أخذت النصيبا  
فأمسى الطلوع علينا غروباً  
وجدت لكل شروق مغيباً  
فصرت على القرب أشكو اللهبيا  
ومن كل فضل يوارى ضروباً  
وخذك في الترب أمسى تريباً  
فؤاد لفقدك أمسى كتيباً  
يزيل الهموم وينقى السكروباً

فتى ساد فضلاً وعلماً سما  
يكد به يُظهِر الخافيات  
وهذا محمد ، فصل العلا  
صقيل نضت منه كف العلا  
فقل للمعالى : بروح العلا  
فتى طرز الدهر بالمكرمات  
حوى العشر من قصبات العلا  
وكم قد أصاب أتم النصاب  
به أسعد ، (١) الله أهل الفضل  
وعز بنه الكرام الأولى  
كرام هم من كرام سموا  
وفتيان صدق فمن يدعى  
غذتهم لبان العلا والعلوم  
أيا من إذا رمت عن رزته  
مضيت وأنت حبيب الفؤاد  
سقاك سحاب الرضا صفوه

علا ومزايا ورأيا مصيبا  
ويعلم في حججهن الغيوب  
د علي ، يروع شباه الخطوبا  
حساماً صقيلاً وريحاً كعوبا  
د علي ، لتسلو عم من أوصيا  
كما ألبس العدل ثوباً قشيبا  
فأضحى البعيد عليه قريبا  
أخو أمل منه حاز النصيبا  
فألفوا أماناً وعدلاً رحيبا  
بهم قد غدا المجد غضاً رطيبا  
لأوج المعالى شباباً وشيبا  
مساعدتهم الغر كان الكذبوا  
وكل غدا للمعالى ريبا  
سلوا يعود فؤادى رقبيا  
أبعدك يلقى فؤادى حبيباً؟  
إذا مقله الدهر أبدت نضوبا

[ ٨٢ ]

وقال - رحمه الله - :

عابت دهرى لو صبا لعتابى  
يادهر مالك لا تراعى ذمة  
أودى بكل سميدع وشمردل  
أفدت حوادته البرية واثنى  
وسألته لو رد بعض جوابى  
لسلاطين وأكرم الأنجاب  
لذيول أثواب العلا سحباب  
يسطو بهن على ليوث الغاب

(١) في هامش الأصل علق الناسخ على كلمة « أسعد » بقوله : « اسم ابن عمه » .

دهرٌ تجرّ عنا أكفٌ سقانه  
 دهرٌ يكره على الأنام بعضيه  
 أو كيف لا نغدو مطاعم للردى  
 رحلوا فلا جيشُ النوابِ بعدهم  
 يا طالباً منى الحياة وقد غدا  
 هيات صوِّح روضها من بعدهم  
 لا خير بعدهم بعيشٍ قد غدا  
 أو هل ترى من بعد مهديٍّ الهدى  
 ولقد قضى فقضى الوجود - وما قضى  
 ومضى حميد الذات غير مُذمِّم  
 إذ للنوال أسمى عليه وللعلا  
 فكأنما لفنائيل وفواضل  
 أيامه قسّمتْ لكسب فضيلة  
 فقد العلا عمكماً ثواقبُ رأيهِ  
 نورٌ به اهتدت العقول فشاهدتْ  
 عمّتْ رزاياه الأنام بأمرها  
 إن غاب عن عين المكارم شخصه  
 أو كان قد أودى به كف<sup>(١)</sup> الردى  
 يا من قضى والحمد نسج رداثه<sup>(٢)</sup>  
 نوبٌ لرزتكَ شيءتْ أرزاؤها

صاب الحمام بأكوس الأوصاب  
 فهم به صرعى بغير ضراب  
 في الحبّ يوم تفرّق الأحباب  
 يُخشى ولا صرف الردى به هباب  
 يحدو الردى من بعدهم بركاب  
 وذوت نضارة غصن كلّ شباب  
 كدراً يرتق صفو كلّ شراب  
 عيشاً يطيب جناه للأطياب  
 حقاً - وغاض ففاض كلّ عباب  
 بسوى الشاء المحض غير مُشاب  
 أسفٌ وللإفضال سدّ الباب  
 سبياً براه مسبّب الأسباب  
 ولبتْ مكرمته ونيل ثواب  
 شهبٌ بها الشبهات دون حجاب  
 سرّاً لديه أميط كلّ نقاب  
 حزناً وخصتْ مهجة الآداب  
 خفياً له في القلب<sup>(١)</sup> دون غياب  
 فالفضل لا يفنى مدى الأحقاب  
 ومضى نقيّ الذات والآثواب  
 فود الأجنسة وهي في الأصلاب

(١) وفي نسخة : « فيوضه في الدهر » .

(٢) : « بهم الردى » .

(٣) : « مله بروده » .

لكنَّ حَذَوْنَا حَذَوًا مَا فِيهِ أَتَى      خَيْرُ الْوَرَى (١) مِنْ سُنَّةٍ وَكِتَابٍ  
 وَغَدَا تَأْسِينَا بِآلِ مُحَمَّدٍ      وَسَلَوْنَا بِهِ الصَّالِحَ ، الْآتَابِ  
 مَوْلَى بِهِ وَجْهُ اللَّيَالِي مَشْرِقٌ      وَزَنَادُ نَخْرِ الدَّهْرِ (٢) لَيْسَ بِخَابِ  
 مَصْبَاحِ غُرْمَتِهِ صَبَاحِ ظِلَامِهِ      مَصْلَاحِ فَاسِدِهِ دَلِيلٌ (٣) صَوَابِ  
 شَمْسٌ لَقَدْ كَشَفَ الدِّيَاجِيَّ ضَوْؤُهَا      عَنَّا وَغَطَى نَوْرَ كُلِّ شَهَابٍ (٤)  
 بِحَرِّهِ قَدْ اسْتَجَدَى نَوَالَ أَكْفِهِ      كَفَّ الْعِبَابِ (٥) وَوَكَّفَ كُلَّ سَحَابِ  
 مَتَنَاوَلَ الْمَجْدَ الْأَشْمَ بِسَاعِدِهِ      أَعْيَا يَدِ الْأَسْلَافِ وَالْأَعْقَابِ  
 مَوْلَى بِحِكْمِ سَنَانِهِ (٦) وَلِسَانِهِ      وَصَلَ الْخُطُوبَ وَفَصَلَ كُلَّ خُطَابِ  
 يَا رَاحِلًا (٧) تَشْتَاقُهُ أَرْوَاحُنَا      وَلِقَاؤُنَا بَاقٍ لِيَوْمِ حِسَابِ  
 اسْمِعْ مَقَالَةَ وَاجِدْ لَكَ قَاتِلَ      طَوْبِي لِمُتَوَاهٍ وَحَسَنَ مَأْبِ

### [ ٨٣ ]

وقال - رحمه الله - في رثاء السيد مهدي بن السيد رضا العاملي - ره - :

أكلد بين الضلوع التهابا      وأمطر من مقلتي السحابا  
 لرزم به تلتظي العلاء      وينتجب المجد فيه انتحابا  
 أروح بروح تشف جوى      وأعدو بقلب يذوب التهابا  
 فتلك غدت الردى مغنيا      وهذا لجيش الرزايا نهابا  
 يحق لروحي بأن تجدد      وقد مسها الوجد الا العذابا

(١) وفي نسخة : « أركى الملا » .

(٢) : « وشهاب افق المجد » .

(٣) : « بكل صواب » .

(٤) : « وغطى ليل كل عذاب » .

(٥) : « يم عفاة سحابه أهل النضا \* ويد العباب » .

(٦) : « ندب بجد سنانه » .

(٧) : « يا نائيا » .

وكيف السلو ولست أرى  
 سليل<sup>١</sup> سلا خاطرى عن سواه  
 لقد عز<sup>٢</sup> عنه سلو<sup>٣</sup> الفؤاد  
 دعا الناس رب<sup>٤</sup> البرايا اليه  
 ومذ كان نخبه هذا الزمان  
 لقد شاب فودى ولو لم يذب<sup>٥</sup>  
 برغمي اودع<sup>٦</sup> شهماً نأى  
 مصاب به الصبر صبراً غدا  
 وشمس علا<sup>٧</sup> أشرقت لمحمة<sup>٨</sup>  
 تدا<sup>٩</sup>ت على الأرض في ضوئها  
 هلال<sup>١٠</sup> تطلع من سعده  
 حسام<sup>١١</sup> تجرد من غمده  
 [لقد كنت أدفع فيه الخطوب  
 وسهم يصيب إذا ما رمى  
 حوى من حجب<sup>١٢</sup> ما حوته الكمول  
 ففاح<sup>١٣</sup> خلوقاً ولاح<sup>١٤</sup> بروقاً  
 كما قيل : شأن الأنام الفنا  
 رضا بالقضا يا سليل الرضا  
 ففرعك في الخلد نال النعيم

لقلب نأى عن ضلوعى اياها  
 ولم يسل<sup>١٥</sup> عنه الفؤاد اكتئابا  
 وقد أخذ<sup>١٦</sup> القلب<sup>١٧</sup> عنه اجتنابا  
 فأسرع<sup>١٨</sup> دون الورى وأجابا  
 قد انتخبته المنايا انتخابا  
 فؤادى عليه من الغم شابا  
 وسهما<sup>١٩</sup> أصاب فأمسى<sup>٢٠</sup> مصابا  
 وأمسى<sup>٢١</sup> قرار الفؤاد اضطرابا  
 فألقى<sup>٢٢</sup> الكسوف عليها حجابا  
 وقد ملأت<sup>٢٣</sup> جوها والرحابا  
 فلما أشارت له الناس غابا  
 فأعيا<sup>٢٤</sup> صروف الليالى ضرابا  
 وأقطع<sup>٢٥</sup> فى شفرتيه الخطابا<sup>(١)</sup>  
 رماه وأخطا<sup>٢٦</sup> الردى فأصابا  
 وما حازه<sup>٢٧</sup> الشيب<sup>٢٨</sup> الا الشبابا  
 وفاض<sup>٢٩</sup> سحاباً<sup>٣٠</sup> وفاض<sup>٣١</sup> عبابا  
 فمن عاش مات ومن شب<sup>٣٢</sup> شابا  
 وصبراً<sup>٣٣</sup> جميلاً<sup>٣٤</sup> وإن كان صابا  
 وعانق<sup>٣٥</sup> فى الخلد حوراً<sup>٣٦</sup> كعابا

[ ٨٤ ]

وقال - رحمه الله - :

أرتنا أكبر الأرزاء خطبا فأولت كل قلب منه كربا

(١) زياده من مجموعتنا الخطية .

فوادحُ قد سرت في كلِّ فجعٍ  
فلم نسطعُ فراراً من سطاها  
وكم وادٍ من الأبدان منّا  
هي الدنيا وكم أدلت خطوبها  
فكم نهل الخيال وعلٌّ منها  
وكم من صخرة للقلب منّا  
تسكاد تميّتنا الأرزاء صدقاً  
لداء الدهر كم طيِّباً وجدنا  
ذريتي والحنين - أميتم - لا بل  
ذريتي أن أنوح على همام  
ذريتي مهجةً للعلم أنعي  
واشجى الدين والدنيا بنعي  
به شكلي الهدى تسمى بجزي  
فما بعد الحسين، أرى الرزايا  
أرتنا بالحسين السبط خطبا  
همامٌ للعلوم غداً يمدّأ  
وكم لرياضها من صفو ذهن  
بها خصب التقى والعلم أضحي  
فتى عن كلِّ ذنبٍ زاد بُعداً  
فصار عشيق كلِّ علاٍّ وعلمه  
لقا البارى أحبٌ وغير بدع  
أطاع الهه في كل أمر  
بلغن به المعالي القصد لما  
فتى أبدي دقائق كلِّ علمه

برزمٍ أعطب الأرواح عطبا  
ولم نسطع نقاومهن حربا  
قد انتعبت به الأرزاء ثعبا  
بها وثبت على الأرواح وثبا  
وكم عبّت بها الأفواه عبّسا  
بها أبدت خطوب الدهر ثعبا  
وتحيدنا الأمانى الزور كذبا  
ولم نر للردى والموت طيِّباً  
ذريتي أسكب العبرات سكباً  
وأندب واحد الأيام ندبا  
وذات هدى لأدنى الذام تأبى  
به ام العلا تزداد كربا  
على غرّ العلوم تهبج خطبا  
تسوِّغ لامرئٍ أكلاً وشربا  
وثنّت بالحسين السبط عطبا  
وعنها كم حمى بؤساً وذبا  
بفيضٍ قد سقاها منه سحبا  
ولولاها لعاد الخصبُ جدبا  
ومن فضل المهيمن زاد قربا  
ومن قلب الهدى قد زاد حباً  
لمن أضحي للقياه محبا  
فلما أن دعاه إليه لبسى  
لمغناه العلوم حثن ركبا  
وعن غرّ العلوم أماغ حجا

ومنه السقم أسقم روح علم  
 همام قد تورث كل علم  
 من القوم الأولى قاموا بعبء ال  
 فصار علاهم شرقاً وغرباً  
 بدوا بسماء كل علا بدوراً  
 فأشرقت الجهات بهم وأضحى  
 علا ملأوا الجهات ومن ثنهم  
 تعالى يا ثكول العلم نعى  
 فمن أرزائه قد ذقت مرراً  
 ولولا في إمام العصر عذنا  
 وأمسى الدهر وهو سليم رزم  
 الا يامن لبسنا من نداه  
 الى م تسومنا الأرزاء خسفا  
 لو ان الصخر قاسى ما تقاسى  
 ولولم نسل عنه في تقي ،  
 فقى رفع العلا رأساً به مذ  
 وصان حمى العلوم فلم يغادر  
 أقام لأمة المعروف ملجأ  
 وسحب الفضل روى من حسين

وذات علا لشخص الجود تربا  
 قد انتهت منه الناس نها  
 ملا وشأوا به عجزاً وعرباً  
 وسار ندام شرقاً وغرباً  
 وقد طلوعوا بأفق المجد شهباً  
 بجودهم معاش الدهر رحبا  
 لقد ملأوا الجهات الست كتباً  
 عليه ونجعل<sup>(١)</sup> الأشجان دأبا  
 وقدماً ذقت من جدواه عذبا  
 لثبنا والاسى بالرزى شتبا  
 يقلبه الاسى جنباً جنبياً  
 برود الفضل لا تختار سلباً  
 وتضنينا صروف الدهر رعباً  
 لصدءه أساه وذاب كرباً  
 لعاد سلوه هذا الندب صعباً  
 على نغرة العلوم غدا مـكبـباً  
 اليها كل سور أن يدباً  
 ودام لمقلة العلياء هدباً  
 ترى كم في شذاه عم تربا

[ ٨٥ ]

وقال - رحمه الله - :

أرى الوجد لا يجدى مروغ النوائب ولو ذاب حزناً عند ندب النوادب

(١) من حق الفمابين « نعى » و « نجعل » أن يكونا مجزومين لسكونهما جواب الطلب.

ولا حذرٌ يجدى الأنام من القضا  
 ألا انما الدنيا سبيل الى الردى  
 رأى المرء منها زبرجاً راق طرفه  
 فقل للذي أمسى على الموت ساخطاً  
 وقل للاولى ضلّت بهم سبيل الفضا  
 رويداً فان الدهر أظلم نورُهُ  
 همامٌ اذا ما الحرب أرخت ذوائباً  
 وإن خمدت نيرانها بعد وقدها  
 رأى الموت حلو الطعم فاشتاق للردى  
 لئن ظفرت فيه يد الموت وانثى الـ  
 فكم راح دامي النحر من سيفه الردى  
 قضى الله أن يقضى شهيداً وإن قضى  
 شهيداً بعين الله والسبب شاهدٌ  
 غدا إذ رأى الهيجا شباً ضرامها  
 يفرق منهم جمعهم وهو مفردٌ  
 فمات حميد الذكر لم يبق بعده  
 سقى أهله سمّ الرزايا حمامه  
 بنى كاظمٍ يا أبحر الكرم الاولى  
 ويا صالحٍ الأعمال صبراً على الآسى  
 لئن غال صرفُ النابيات سعودكم  
 فأنتم بدورٌ أشرقت ووجوهكم  
 سقى الله قبراً ضمّ منكم أخاعلاً

[ ٨٦ ]

وقال - تغمده الله برحمته منه - يرثي كريمة شيخ الطائفة الشيخ جعفر



زوجة العلامة الأواه الشيخ أسدالله - عطر الله ثراه - :

أنطمع في وعد الأمانى الكواذب  
ونذهل عن أسد الحمام وقد غدت  
ونفعل عن ذكر الفنا وتبيدنا  
تشنء علينا غارة بعد غارة  
فكم رنة توهى القوى خلف مية  
نواب كم قد نعتت من مطاعم  
الى كم نسلى بالبقاء نفوسنا  
أباد ذوى السلطان من آل قيصر  
تعشعش يوم الأرض في وسط دورهم  
وتألف غربان الفلا لعراصها  
يصرح عن أخبارهم بطن دفتر  
وهل ينفع الانسان طول حياته  
ولو عقل الانسان ما قام وائسأ  
ليطلب أدنى الرزق من عند طالب  
وما الدهر والأيام الا مصائد  
فخيم يفينا القضا بكتائب  
دهانا برزم يمطر الصاب صوبه  
على سنن الماضين لما رمى القضا  
أصاب المعالى فى صميم فؤادها  
رمى بنت شيخ المسلمين بسهمه  
كريمة آباء كرام واخوة

ونأمن من صرف القضاء المحارب  
تدل بأنياب لها ومخالب  
على غفلة منا جيوش النواب  
تسد على الآساد رحب المذاهب  
وكم أنة يوم النوى خلف ذاهب  
علينا كما قد رعتت من مشارب  
ونعلم ان الموت غير مجانب  
وكسرى وأفى الغر<sup>(١)</sup> من آل غالب  
وتسدى الصبا فيهن نسج العناكب  
ويكثر فى ساحاتها صوت ناعب  
ويوضح عن آثارهم خط كاتب  
إذا انغمرت أيامه بالمصائب  
ولا جد فى قطع الفضا والسباب  
ويسأل بعض القوت من كف ساغب  
وسم لمنهوم وصاب لشارب  
من الخطب تتلوها صنوف العجائب  
ويقذف بالآ وصاب فى كل جانب  
بسهم من الأقدار بالموت صائب  
وهدم من حصن العلا كل غارب  
وام الكرام المعرقين الأطائب  
وزوج وأبناء شمس المناقب

(١) فى هامش الأصل : « وأفى الطب » .

فليس لها في المجد اختٌ كما أخٌ  
على مثلها عين العلا تدرى الدما  
وتقطع بالعضن البنان توأماً  
لقد خلّفت حزناً طويلاً وحرقةً  
قضت في نواها كلُّ مكرمةٍ أسي  
لها من أبيها الطهر و جعفر ، محتدٌ  
فتى حاز فضلاً يملأ الأرض والسما  
مناقب مثل الشهب يعسر حصرها  
ومذضاق وسع الدهر في رزتها أسي  
هو الحسن ، الأفعال متجب العلا  
فتى حسنت أوصافه فتسنت  
سأندب ما دام البقاء وإن أمت  
على ذات تقوى قد رمت في مصابها  
لاخوتها لم يلف بين الأجانِب  
وتندب أمُّ المجد قبل النواذب  
عليها المعالي بعد قطع الذواذب  
أشدُّ مضاضاً من سموم العقارب  
ولم يبق حياً غيرُ حسن العواقب  
تسامى على هام النجوم الثواقب  
ويربو على ما في السما من كواكب  
ويصعب أن تعطى الزمام لحاسب  
به قام فرداً مشرفاً التجارب  
بقية أهل العلم على المناسب  
غوارب مجر شابخات الجواذب  
ستندب أم المجد مع كل نادب  
بني العلم طراً في أشد المصائب

### [ ٨٧ ]

وقال - رحمه الله - في رثاء المرحوم السيد مهدي القزويني نجل السيد صالح (١) ، وقد غاب مدة عن أهله ثم أتى وتوفي بعد أيام قليلة :

أفي كل يوم لوعة للنواذب      تجرنا بالرغم صاب المصائب  
وفي كل يوم للنية غارة      تروح بها الأرواح نهب النواذب  
وفي كل يوم صائباتُ سهامها      تراش فما تخطى فؤاد الأطائب  
وفي كل يوم بارقاتُ سيوفها      تفل حدود المرهفات القواضب

(١) هو السيد مهدي نجل السيد صالح بن السيد مهدي بن السيد رضا القزويني البغدادي ، توفي في حياة أبيه وإخيه السيد راضي الذي توفي بعده سنة ١٢٨٧ هـ وتوفي أبوهما سنة ١٣٠٥ هـ . تراجع الكرام البررة : ٥٢٥/٢ .

دع العيش ما للبرء عيش<sup>١</sup> وإن صفا  
تختسى متى ليث الردى من دماننا  
أباد بنى ساسان حـد<sup>٢</sup> ستانه  
وأودى به مهدي<sup>٣</sup>، الهدى بدر هالة  
حسام فلن الحاسمات شباته  
وبدر هدى يهدى الأنام<sup>٤</sup> بنوره  
ويم<sup>٥</sup> علوم كل علم له انتمى  
إذا رام تدقيقاً وتحقيق مطلب  
أيا من له فى القلب أعظم حرقه  
نموت نمو<sup>٦</sup> الصالحات وانما  
وأشرقت اشراق الشموس وانما  
وكننت وكان الدهر فيك بزهوره  
فغبت<sup>٧</sup> والأرواح فرحة آيب  
ولو لم يغب مهدي<sup>٨</sup>، آل محمد  
مللت من الأحياب إذ ملت عنهم  
وكننت لجيد الدهر درة<sup>٩</sup> عقده  
وكننت لحصن الفخر حامى ذماره  
وكننت يدي فى النائبات وساعدى  
بلغت<sup>١٠</sup> علا لو تبلغ الشمس<sup>١١</sup> بعضه  
لقد كان قلبي بين جنبي<sup>١٢</sup> ثابتاً  
وهب اننى سلّيت قلبي ومهجتي  
عتبت<sup>١٣</sup> على الأيام لو كان مجدياً

وهل مشرب<sup>١٤</sup> يوماً تصفى لشارب  
زراه - ولا زرتاع - دأى الخالب  
وأفى السكرام الغلب<sup>١٥</sup> من آل غالب  
معالى سماء الفضل شمس المناقب  
وكان بيوم الروح ماضى المضارب  
إذا غشى الدنيا ظلام<sup>١٦</sup> الغياهب  
كما ينتمى لليم<sup>١٧</sup> فيض<sup>١٨</sup> السحاب  
مضى كمضاء العضب فى كف<sup>١٩</sup> ضارب  
تشب<sup>٢٠</sup> بحسب من لظى الحزن لاهب  
سموت سمو<sup>٢١</sup> النيرات الثواقب  
غربت كأشبال الشموس الغوارب  
وكانت بك الأيام مثل الكواعب  
وأبت<sup>٢٢</sup> فلأشباح قرحة غائب  
لما ارتقبته عين<sup>٢٣</sup> كل مراقب  
كانك قال<sup>٢٤</sup> كل خل<sup>٢٥</sup> وصاحب  
فعدت لترب الأرض عقد<sup>٢٦</sup> الترائب  
فعدت لجيش الدهر نهبة ناهب  
جذت<sup>٢٧</sup> يدي أيدى المنايا العواطب  
تجلت<sup>٢٨</sup> لنا من فوق أعلى الكواكب  
فقد جذبته اليوم أيدى الجواذب  
فمن<sup>٢٩</sup> للمعالى الثاكلات النوادب<sup>٣٠</sup>  
عتابى ولكن ليس تصفى لعاتب

(١) وفي نسخة : « وأفى شباه الغاب » .

(٢) : « فن ذا لسوان المعالى النوادب » .

تفتُّ بأعضاء الكرام خطوبها  
تسلُّ أبا المهدي عن خير مرتضى  
وكن راضياً من بعد سخطٍ على القضا  
وبالتدب ذي المجد المؤتئل « باقر ،  
أو مهدي » ، لا صبري عليك بتافع  
رحلتَ لجنات النعيم <sup>(١)</sup> منعهاً  
سقاك إلهُ العرش هتان فيضه <sup>(٢)</sup>  
وتدلى لأرباب العلا بالبوائب  
بأكرم ندبٍ ناقب الرأي صائب  
به راضٍ ، ومرضى الكرام الأطايب  
عماد المعالي الفر ساعى المناسب  
ولا جزعى إذ لست يوماً بآيب  
وخلقتني حلف الأسي والمصائب  
وبلُّ ثراك الفيض فيض السحاب

[ ٨٨ ]

وله من أبيات في الرثاء :

ألا كلُّ حيٍّ للحياة مجانبُ  
وما أحدٌ في الناس إلا لقبره  
وكل ابن انثى لا يدوم بقاؤه  
فكم ملك في الأرض صار لحفرة  
أترغب في الدنيا وغايتها الفنا  
فلو وفّت الدنيا ذماماً لأهلها  
ولو علم الانسان ماذا يناله  
فكم غدر الدهر الخزون بفتية  
كما أجمعتنا في ملكٍ صروفه  
لقد كان سيفاً للشريعة والهدى  
بكته الرعايا والملوك جميعها  
فكم نصر الاسلام والدين حزمه  
وكلُّ فتى كاسَ المنية شاربُ  
يصير وللرب المهيمن آيب  
وكل سرورٍ لا محالة ذاهب  
تضيق به منها عليه الجوانب  
وما هي إلا محنة ومصائب  
لما أعقبت بالغدر منها العواقب  
من الموت ما ساعّت لديه المشارب  
عليهم دموع المسكرات سواك  
وكم أجمعتنا بالملوك النوائب  
وسهما بقلب الكفر والشرك ناشب (كذا)  
وناح عليه شرقها والمغرب  
وشاد الهدى منه سنانٌ وقاضب

(١) وفي نسخة : « جنات الخلود » .

(٢) : « هتان هفوه » .

وجمَّع شمل الدين وهو مبددٌ      وفرَّق جيش الكفر وهو كتائبُ  
وانفرَّ شيطانٌ من الخوف هاربٌ      رماه شهابٌ منه بالضوء ثاقبُ  
فما فاز الا في البرية سلمه      ولا خاب يوم الحرب الا المحارب  
يطول على أعلى السوارى ثقارُهُ      وتقصر عن أدنى علاه الكواكب  
لقد كان ماوىً للبعالي وملجأً      ومنهل جودٍ لم يؤب منه غائبُ

[ ٨٩ ]

وقال يرثى أحد أبناء الملوك مؤرخاً :

يا كوكباً لغيابه      غاب السرور وقد تغيب  
والشمس أظلم أفقها      والبدر عتنا قد تحجب  
واسودت الآفاق إذ      أرخته لغروب كوكب

٨١٢٨٦

[ ٩٠ ]

وقال وقد التمس أن يضيف أبيانا لتاريخ وفاة المرحوم السيد محمد المجاهد  
آل صاحب الرياض - ره - :

لله من فيه الشريعة أينعت      وزها به زهو الرياض شبابها  
ملا الثرى علماً وسار لجنةً      فتباشرت بقدمه أترابها  
ورثته أبناء مكارمه زهت      فيهم وقد خيطت لهم أثوابها  
ان الاولى لهم الحقائق أظهرت      أسرارها ولهم اميط حجابها  
نظروا لآفاق السماء فأزخوا      فتحت لروح محمد أبوابها

٨١٢٤٢

[ ٩١ ]

وله - قدس سره - :

صبراً على مفضض الخطوب فتارةً تمضى واخرى تنتجى فتنوبُ  
والشمس إن ذهبت وأعقبها الدجى بعد الغروب - كما علت - تؤوب

[ ٩٢ ]

وله - رحمه الله - :

خطوبٌ توات ودهرٌ نبا بمثلى ومدئتى الاقربا  
حتى قال :

ومثلى من ذا رأى فى البلاد غريباً وفى داره أغربا  
وليست مراقبتى عقرباً بمثل مراقبتى الاقربا

[ ٩٣ ]

وله من قصيدة :

عجبتُ والدهر من حالته العجبُ وهل خلت للياليه بنا الخُطْبُ  
كم قلت للنفس إذ باتت ثقلاً بها جنباً جنب خطوبُ الدهر والنوب  
مهياً أرُم من سكونٍ بتُ فى قلقٍ وعدت والقلب كالرقطاء يضطرب  
مهلاً فكل مضيقٍ بعده فرجٌ وكل همٍ سيأتى بعده الطرب  
فسوف تأوين من حامى الحمى لخمى تلتقى الرحال به الآمالُ والارب

[ ٩٤ ]

وقال - رحمه الله - متغزلاً :

وظبىر غادرت عيناه قلبى لقي بين الحوادث والخطوبِ  
وقطع مهجتى بصقيل لحظٍ وسيف اللحظ أقطع للقلوب (١)

(١) وفي هامش الأصل : « وماضى اللحظ أمضى فى القلوب » .

[ ٩٥ ]

وقال - رحمه الله - في وداع حبيب الله خان نجل أمين الدولة (١) :

قد دعانا داعي النوى لوداع ودواعي النوى تذيب القلوبا  
فوقفتنا ولي فؤادٍ مُطارٍ في جناح الفراق زاد وجيبا  
ثم ودعتم وعدت بقلبٍ صيَّرتَه نار البعاد لهيبا  
لست أدري أودعَ الروحَ جسمٌ ذاب أم ودعَ الحبيب حيبا

[ ٩٦ ]

وقال - رحمه الله تعالى - في الشيخ حبيب أحد الشعراء المجيدين (٢) حين  
سافر الى ايران :

أودعكم وأودعكم فؤاداً أبي الا المسير مع الحبيب  
بقطعكم الفجاج به قطعتم من الدنيا وزهرتها نصيب

[ ٩٧ ]

وقال :

كتبتُ ومقلتي قالت لخطي أودُ بأن أكون أنا الكتابا

[ ٩٨ ]

وقال أيضاً :

تسير الى وادي الغرى ركابكم فيسبق حادي العيس قبل السرى قلبي  
ولولم يكن يرعاكم في مسيره لطار له شوقاً بأجنحة الحب

---

(١) أديب جليل له ترجمة في ماضي النجف وحاضرها : ٤٨٢/٣ ، وتولي في حدود

سنة ١٣١٠ هـ .

(٢) وهو المرئي بالقصيدة ( ٨١ ) من هذا الديوان .

[ ٩٩ ]

وقال - رحمه الله - معاتباً الشيخ طالب البلاغي<sup>(١)</sup> :

أطالبُ انى صفوَ ودك طالبُ وعن كلِّ حبِّ دون حبِّك راغبُ  
فان زغتَ عن حبي وملتَ عن الهوى فانى على الود القديم مواظبُ  
فحبك فرضٌ فى الوداد مؤكَّدٌ وودك فى دين المحبة واجب

[ ١٠٠ ]

[ وقال - رحمه الله - :

يا الهى انت الذى كلَّ آنٍ تمطر العالمين منه سحابة  
ان شخص النعيم عنى توارى مذ عن البؤس قد امطت حجابهُ  
لا أرى شخصه ولو بتمام لا ولا شكله ولو بالسكتابه<sup>(٢)</sup>

---

(١) هو العالم الأديب الشيخ طالب بن الشيخ عباس بن الشيخ ابراهيم البلاغى  
النجفى ، المتوفى سنة ١٢٨٢ هـ له ترجمة فى السكرام البررة : ٦٧٦/٢ ومجلة القرى النجفية  
- السنة السابعة - .

(٢) زيادة من بمحركاتنا الخطبة .



## حرف التاء

[١٠١]

قال - رحمه الله - :

أبانت عذرة زورته الأناة  
وكم قد زاره من دون وعده  
وكم بالوصل جاد عقيب هجره  
فأشرقت الليالي إذ أضاءت  
ومذ ذهبت ليالٍ عابسات  
وكانت بالتناهي مظلمات  
فلاح بوجهها للسعد وسم  
فقل للعائين إذا وجدتم  
إذا لم يصغ حراً لاعتذار  
ولولا عذرتهننتي لدموسى  
لما ألوى عنان العتب عنى  
فتى يفضى عن الجاني ويعفو  
لقد عشق العلوم فهام فيها  
أجال الفكر في الخليات منها  
فجاز بخبثه قصبات سبق  
صبا حال الصبا للعلم حتى

وكيف لوصل ذى حبٍ بتات  
وقد كانت تراقبه الوشاة  
وكم شفت الجوى منه الشفات (كذا)  
وجوهٌ للسرة نيرات  
أتت أيام وصلٍ باسمات  
فها هي بالتسداني مشركات  
وللاقبال قد ظهرت سمات  
لرد العذر من وجهٍ فها توا  
فأين تؤم بالذنب العصاة  
بعرس فيه للطرب انبهات  
فلم أعتب ولم تسمع شكاة  
كما تفضى عن القن الولاة  
كما عشقت علاه المكرمات  
فضاقت دون مجراه السعاة  
كبت فيها الجياد الصافنات  
صبت لعلاه منه الشاردات

ولولاه الغوامض ما تجلّت  
أماطت حجّتها أفكارُ ندبٍ  
فلا يقفو مراقبه فقيهٌ  
فأحيا للفضائل كلّ نفسٍ  
سليلاً مهذبٍ طهرٍ زكوى  
حميد الذات محمود السجايا  
أخو هممٍ سمت قمم المعالي  
تشيّد للرشاد به مقامٌ  
وذائل كلّ جاحقة برأى  
تهاب شبا عزائم الرزايا  
لكلّ من خلال علاه حُسنٌ  
ريبع المجد خصب الجود ندبٌ  
سليلاً أكارم هم للبرايا  
بحورٌ فاض منهم كلّ فضلٍ  
وهم مشكاة كلّ علا وعلمٍ  
وهم لصفات كلّ هدى صفاتٌ  
ببعض علام الأرضون ضاقت  
فلجانين حجّتهم نجاةٌ  
بنور محمد الحسن، استنارت  
همامٌ همّه فيض الأيادي  
لقد حازت به العلماء علماً  
بدت منه مآثرٌ ليس تحصى  
سمت بين الفعال له فعالٌ

ولا ظهرت لعلم خافياتُ  
وآراءٌ - توفّقدُ - ثاقبات  
ولا تنحو معاليه النُجاة  
وقد أودى بمهجتها المات  
همامٍ للخطوب به انبتات  
وأكرم من له عمّت هبات  
فأمست دونهنّ النيرات  
وقامت للسداد به قفاه  
تزول به الجبال الراسيات  
وتحشى من سواه الثابتات  
وأحسنها العلوم النادرات  
وصول الرحم إن قطعت صلّات  
رعاة لا تقاس بهم رعاة  
ومن جدواهم أخضرُ النبات  
يضى بها العلا والمكرّمات  
وهم لذوات كلّ ندى ذوات  
وحقٌ أن تضيق الكائنات  
وللناجين قربهم حياة  
له أنوارٌ علمٍ مشرقاتٌ<sup>(١)</sup>  
وهمته المزايا الباهرات  
كما فازت بجدواه العقاة  
وأكثرها كنوز خافيات  
وفاقت في الصفات له صفات

(١) بين هذا البيت وسابقه ثلاثة أبيات مطبوعة بلقاء والخبر لم نستطع قراءتها .

وزانت عرش كلّ علّ وعلم  
هو الكهف الذي يلجى وينجى  
له الأمرء دانت حين ذأت  
أطاعت أمره الأمرء حتى  
هو البحر الذي تهى يده  
زهت منه الشريعة في علوم  
مناقب كالكوكب نيرات  
إذا دهت الدواهي المعضلات  
لعزته الأعظم والولاية  
أطاعته الامور الجامحات  
إذا ونت الفيوث الهاطلات  
كما تزهو بزيتها الفتاة

### [١٠٢]

وقال يصف داراً لأحد أصدقائه :

دارٌ بها قد دارت المكرمات  
غابٌ وفيها أسدٌ مُشيلٌ  
قد أصبحت ملجأً لأهل الثرى  
جهاتها الستُ غدت قبلةً  
وركنها الأعلى الذي قد سما  
والعوث والتيث وفوز الهدى  
وكم حوت مجدأً وفضلاً سما  
وكم لأهلها بها من علّ  
قد أشرقت فيهم كما أشرقت  
وقد أحاطت بكرام أباه  
في العلم منه أسدٌ مشيلات  
- أجل - وماوىً لجميع العفاة  
وكعبة العلم بست الجهات  
مُسْتَلَمًا عاد لأيدى الولاية  
والحرز والأمن ونفس النجاة  
وكم لفخر جمعت من شتات  
وكم لهم إثر صلوات صلوات  
شمس الضحى والبدر والنيرات

### [١٠٣]

وقال - رحمه الله - في وصف أيام كان فيها في خراسان ، ولا سادس  
لقوافيها (١) :

ربُّ ليالٍ بوصولِ آتتْ  
كأنها غرٌّ لثالٍ غلّتْ

(١) وردت هذه الأبيات في أميان الشيعة : ١٤٨/١٥ .

كم بردت غلّة وجدى وكم      مراجل الآمال فيها غلّت  
 قد طردت عنّا الأسي مثلها      فى القلب كم من طربٍ أوغلت  
 قد حسب الدهر على عهدى الـ      ماضى سواها قلت هذا غلّت<sup>(١)</sup>  
 فاستحسنّت قولى ليلالى الرضا      وبالفت بالمدح حتى غلّت

[ ١٠٤ ]

وقال - رحمه الله - :

عمّت يدك بجودٍ فى الوجود همى      لشخصه صفحاتُ الدهر مرآةُ  
 حزت العلوم بأراءٍ جمعت بها      أشتاتَ غرّ المعالى وهى أشتات  
 أجهدت غيرك فى نظم بدائعهُ      كأنها من كتاب الله آيات

[ ١٠٥ ]

وقال - نعمده الله برحمته - فى الميرزا محيى أحد الكاملين بالأدب والعلم  
 فى كربلاء :

يا محيىً بالفضل من كل باب وميىط الغطا عن الغامضاتِ  
 شتتت شملنا الليالى فرحنا ليلالى الفراق نهب شتات  
 فقدت شخصك العيون ولكن قد رآك الفؤاد فى مرآة

[ ١٠٦ ]

وقال فى السيد ميرزا<sup>(٢)</sup> ابن أخ السيد صدرالدين العاملى قدس سره :  
 يا ابن الذين اذا عدت ماثرهم ضاقت بها الأرض ذرعاً والسمواتُ

(١) الثقات والغلط سواء ، وقال بعضهم : الفت فى الحساب ، والغلط فى سوى ذلك .  
 لسان العرب : ٦٤/٢ .

(٢) لعل المقصود به - كما هو الراجح - السيد محمد على بن السيد أبو الحسن بن  
 السيد صالح العاملى ، الأديب المؤلف المتوفى سنة ١٢٩٠ هـ كما فى السكرام البررة : ٣٥/١ .

ومن سقى املَ الراجين نائله جوداً وأحيى الأمانى وهى أمواتُ  
أما سمعتَ بخير البرِّ عاجله عجلٌ فديتُك للتأخير آفات  
وقد خمّس هذه الأبيات للمرحوم الأديب الحسيب السيد ميرزا نجل  
السيد أبى الحسن - رحمهما الله - أخ السيد صدر الدين - ره - :

أنت ابن من طابت عناصرهم ولا تعدُّ ولا تحصى مفاخرهم  
لم لا جبرتَ اناساً عزَّ جابرهم يا ابن الذين اذا عدت مآثرهم  
ضاقت بها الأرض ذرعاً والسمواتُ  
انت الذى عمّت الدنيا فواضلهُ ونيل كفتك أحيى الميتَ وابسه  
يامن على السحب قد فاقت أنامله ومن سقى آملَ الراجين نائله  
جوداً وأحيى الأمانى وهى أموات  
حتىّ مَ بالوعد للراجى تباطله فالانتظار عدوُّ المرء قاتله  
يامن هو البحر والمعروف ساحله أما علمت (١) بخير البرِّ عاجله  
عجلٌ فديتُك للتأخير آفات

---

(١) سرى الأبيات سابقاً : « أما سمعت » .

## حرف الثاء

[ ١٠٧ ]

قال - رحمه الله - في المدح وأجاد :

ثنى لظباك الحتف طرفاً وما ثنت لبأسك عطقاً في النزال الحوادثُ  
ورثت الندى والبأس من خير معشر وهل للندى والبأس الآك وارث  
وفضلك أضحى ثالث العلم والعلا وهل للعلا والعلم الآه ثالث

[ ١٠٨ ]

وله - عليه الرحمة - مادحاً :

أيا غيثاً لكل علاً وفضل ملاذٌ جوده (١) ولنا غياثُ  
وجودك للوجود ندى، وجودٌ ثيابُ المجد لولاه رثاث  
به وأبيه صحبت بعد سقم مكارمٌ قبل مجدهما غناث  
فان رضا ، رضا للمجد فيه ود اسماعيل ، للعليا مغاث

[ ١٠٩ ]

وقال - تغمده الله برحمته - راثياً :

صرف الزمان في الأنام عابثُ وخطبه حتى القيام لا بث  
كم سحرت أرزاؤه السحر وكم في عقد الصبر أساها نافث  
فآدمٌ وشيثه ونوحه وحامه وسامه ويافت

(١) في هامش الأصل : « مجده » .

صرعى غدوا بسهما ولم تدع صروفها منهم قى يناث

[ ١١٠ ]

وقال - رحمه الله - في رثاء الشيخ حبيب بن طالب الكاظمي (١) ؛ أحد الشعراء المجيدين :

ما إن لبست ثياب الحزن عن خطا ولا نضا البشر عن برده عبتا  
لكنه مذ نأى عن الحبيب نأى عن الجبور وفي الحزن قد عبنا

[ ١١١ ]

وقال - رحمه الله - في معنى خاص :

تسألني وهي العليمة عن ضنى وسقم بأعضائي مدى الدهر يعيث  
حلفت يميناً اني لم أعد الى نواها ولا أخشى بانى أحنث  
لقد تركتني رهن خطب مروع أموت به في كل آن وأبعت  
جفت وتجا فيها أمر من الردى وأتعر عندي من حمام وأجبت



(١) مرت ترجته في القصيدة ( ٨١ ) .

## حرف الجيم

[ ١١٢ ]

قال - رحمه الله - يمدح جناب العلامة السيد أبو جعفر (١) نجل العلامة  
الحجة السيد صدر الدين العاملي - طاب ثراهما - :

أتت تطوى بنا القود الفعاجا	تروم لمورد الجدوى معاجا
لشمس ضامت الآفاق منها	بنور هدى أبي الا انبلاجا
لبدر علا إذا ما اسود خطب	بليل ضاء وهاجاً سراجا
ليتم تنهل الآمال منه	بعذب بعدما وردت أجاجا
إذا ضلت عن الاسعاف نهجاً	لها نهجت مشارعه انتهاجا
لطود قد رسا حلماً ويمر	محيط بالعلوم الغر ماجا
قطعت لوصله ظلم الدياجي	وادلجت المسير له ادلاجا
سماه علومه ملئت شمساً	هداهاكم لمن قد ضل فاجا
لوالد جعفر وأخي معال	لها جد العلاء فقلا الفعاجا
لموضح علم أعلام علام	توحده فذه يأبي ازدواجا
سلالة سادقة بهرت بضوء	له شمس الضحى أضحت نتاجا
بنوا أسمي بيوت للمعالي	ولولاهم غدت سبلاً فجاجا
وأرسوا للنبوة أي عرش	تفوق العرش ساحتها ابتهاجا

(١) هو السيد أبو جعفر الموسوي العاملي الأصفهاني سبط الشيخ جعفر صاحب « كشف  
الغطاء » . توفي في أصفهان سنة ١٣٢٤ هـ وقد تجاوز الثمانين . نقيب البشر : ٣١/١ .



أقاموه برأى مستقيم  
 به كم صدعوا أطواد غي  
 وراضوا الدهر في قسطاس عدل  
 عزائمهم بأهل الفى أودت  
 عناصرهم هى الأنوار صرفاً  
 حقيقتها هدى وعلاً وعلم  
 الا يا سيداً سادت ذووه  
 ابوك الصدر ، صدر الدين ، فيه  
 اذا للعلم منه أجهت رأياً  
 عباب العلم فاض لديه فيضاً  
 ففقق وعلاك ملجأ كل مجدي

لسقم الدهر قد أضحي علاجاً  
 كما صم الصفا صدع الزجاجاً  
 أقاموا للوجود به اعوجاجاً  
 فلجأت في بدادهم لجساجاً  
 لهم محض<sup>(١)</sup> أضحي مزاجاً  
 وحلم بالهوى مزج امتزاجاً  
 فما أحدهم لهم شق العجاجاً  
 قد اتسجت وشأجه اتساجاً  
 أجهت لدى اللقاء أسداً مهاجاً  
 فعب به وقد عاف الأجاجاً  
 اليه المجد والمعروف عاجاً

[ ١١٣ ]

وقال<sup>(٢)</sup> - رحمه الله - :

بمجدك أم المجد دام ابتهاجها  
 لك المكرمات الغر عدتاً ببعضها  
 نشرت المعالي والعلوم جميعها  
 وأخضبت أكناف<sup>(٣)</sup> العراق بديمة  
 اذا اختلجت في صدر حسدك العلا  
 تلج على إهلاك أنفسها العدا  
 فان ضللت العلياء انت دليلها

وسوق المعالي في علاك رواجها  
 تضيق من الأرض الفضاء لجاجها  
 وقد كان في طي اللجود اندراجها  
 من الجود قد عم الجهات انتجاجها  
 ولجأت وقد أوهى القلوب اختلاجها  
 وأعظم إهلاك النفوس لجاجها  
 وان أزيجت يوماً حماك معاجها

(١) الشطر ناقص ، وكان النقص كلمة بمد « محض » .

(٢) لعل هذه القصيدة في مدح الشيخ عبد الحسين الطهراني الذي مر ذكره في  
 القصيدة الخامسة .

(٣) وفي نسخة : « زوراء العراق » .

الا انما الاقطار دام حبورها  
 بتأييدك الاسلام دام دعائه  
 فان زاعت الاحكام انت قوامها  
 وإن تشرق الدنيا فوجهك شمسها  
 شنت برأى صائب كل غارة  
 وكم في الملا أبواب علم فتحتها  
 مياهاك ساغت موردا لو تمازجت  
 فما رفعة الا علاك لو اذها  
 وما معضل الا وانت زواله  
 وكم لك ياد عبدالحسين، اسرة  
 وان المعالي والعلوم جميعها  
 لجدواك ظل مستطيل بنو العلا  
 فما لفتحت في الجود آمل أمل  
 شفيت به سقم المزايا ووجهها  
 ولولاك ما صينت حصون علاها  
 وكم لك في أجم العلوم لو ابدت  
 اذازرت رجتها الارض خيفة  
 أيا من جنينا شهدة من بيانه  
 فلي جم آمل اليك ما لها  
 وما هي الا السؤل من باري الملا  
 بمجدك والأعصار دام ابتهاجها  
 واوضح للأحكام فيه انتهاجها  
 وإن مرضت يوماً فانت علاجها  
 وإن نظم الآفاق أنت سراجها  
 على العلم بين الناس ثار عجاجها  
 ولولاك بين الناس دام رتاجها  
 بلج غمار عاد عذبا اجاجها  
 ولا ظلمة الا هداك انبلاجها  
 ولا كربة الا وانت انقراجها  
 من النجم قد بذ الجواهر عاجها  
 بمجدك في البأساء قر انزعاجها  
 اليه التجاها في الملا ومعاجها  
 رغائب الا من نداك ازدواجها  
 أضاء وفي جدواك صح مناجها  
 وقام بناها واستقام اعوجاجها  
 من الرأى يردى كل افك مهاجها  
 وأوهى الجبال الراسخات ارتجاجها  
 وقد ساغ في سمع الزمان مجاجها  
 وحاجة نفس بين صدرى اختلاجها  
 يديم لك الاعزاز لا المال حاجها (١)

[ ١١٤ ]

وقال - قدس سره - :

(١) في هامش الأصل :

« وما هي الا انسى أسأل الذي • براك بيقك السوء لا المال حاجها »

أضحى الزمان بفرد الدهر مبتهجا  
« عبد الحميد، الذي بعد الأوار غدا  
ندب أياديه في ظلماء كل دجى  
صف جود راحته فيما تشاء وقل  
فد المعالي اذا زوجت نائله  
ندب تمحّض جوداً للعقاة بلا  
جود غدا في مسيل الفيض سائله  
ما فاض في مزرع الآمال غامرُه  
أحي رفات عقاة منه في دفع  
كم قد أعان قتي في عام مسغبة  
لئن بدار سلام شاد قصر علا  
كم شيد الله في دار السلام له  
حى من العسر والخطب الممض معاً  
ذو بهجة لعيون الحاسدين قذى  
بناه للحمد ماوى ياوى ساحته  
ما ضل من جاءه نهج الرشاد ولا  
من رأيه أشرقت في الدهر شمس ضحى  
بشفرته وعور الدهر سملها  
في مجده ومساعيه وفطنته  
من جوده لا يزال المدح مبتهجا  
روى الاماني من قبل السؤال فما  
ندب رأى الغر من اخوانه نسجوا  
فالمصطفى واخوه في الاخاء له  
فقيض هذا الى أقصى البلاد سرى

والدهر بالمدح فيه قد غدا لهجا  
فؤاد غيض الندى في فيضه ثلجا  
كالشهب في فلك الجدوى غدت سرجا  
ما شئت عن مجده واشرح ولا حرجا  
بكر الثناء نداه جاء مزدوجا  
من ولم تره بالمطل قد مزجا  
كمجده عاد مثل الصبح منبلجا  
الا وغادرها من فيضه لرجا  
بنقشها عانقت أشباحهم مهجا  
أضحى اسمه فيه في العالين مندجا  
سما على كل قصر للسماء عرجا  
قصرأ ترى كل قصر عنده سمجا  
فن اليه لجامن ذا وذاك نجى  
قد اغتدى ولحلق المبغضين شجا  
ركب الثناء إذا ما جاء مدلجا  
تراه غير طريق الجود مبتهجا  
تمحودجى الدهر ان ليل الخطوب دجا  
حتى بها لا ترى أمناً ولا عوجا  
حاز المعالي ونهج الرشاد قد نهجا  
فان نأى عن أيادى جوده نشجا  
أبقى الى سائل في العالمين رجاً  
برد العلا وعلى منوالهم نسجا  
وما بغير الوفا شيباً ولا مزجا  
وفضل هذا الى أعلى السماء عرجاً

من عصبته إن تقس أقرانهم بهم  
فأنهراً وترام بالندى لججا  
فجودهم في بسيط الأرض منبسط  
مثل اسمهم في جميع الأرض قد أرجا  
داموا ودام وكل بالجبور نرى  
أيامه بامتداد بالصفى حججا  
فليهن في قصر خلد راق منظره  
كذى دلالة حباه حسنه غنجا  
زها علاً وبأقصى السعد أرخه  
قصر بدار نعيم عاد مبهجا  
٤ + ١٢٩٣ = ٥١٢٩٧

[ ١١٥ ]

وقال - رحمه الله - مهنياً السيد الاجل السيد محمد نجل السيد أحمد نجل  
المرحوم السيد مصطفى آل السيد عيسى في قدومه من الحج :

وأقصى الأمانى فاز إذ فاز بالحج<sup>(١)</sup> وعاد كما قد عاد بدر إلى برج  
وكم عام في نهج الفلا بضواير<sup>(٢)</sup> وكم خاض في أيدي السلاهب من ليج  
سرى مسرعاً يطوى الفضاء<sup>(٣)</sup> بسابق من الشوق لا بالقبّ تزعب بالزج  
فحج وأزكى الحج محض تقرب إلى المرشد الهادى الى واضح النهج<sup>(٤)</sup>  
وزج به شوقاً الى أرض طيبة لا اعتبار ختم المرسلين محمد  
غدت زمر الأملاك في باب مجددم عكوفاً اليهم<sup>(٥)</sup> ومنها الى الزوراء آب وقد غدت<sup>(٦)</sup>  
تميس ببرد العيش مأسق النسج

(١) وفي نسخة : « محمد حاز العفو إذ فاز بالحج » .

(٢) : « وكم عام تيار الفلا في ضواير » .

(٣) : « يطوي الفلاة » .

(٤) :

فحج وأزكى الحج ما كان خالصاً وليس له الا التقرب من مزج

(٥) وفي نسخة : « ترى زمر الأملاك طراً بيا به عكوفاً اليه الخ » .

(٦) : « وتمرت به الزوراء عينا وأصبعت » .

ووالده كم حج في كشف كربة  
 فلا غرو إن لم يأت بيتاً تحببته ال  
 فقي مجده كالشمس عن وصفه اغتنى  
 سماء معال قد أضاءت نجومها (٣)  
 عصام (٤) فإ للمجد لولاه موئل  
 به تبهر الآراء غانية العسلا  
 زفت لفرع المجد منه بديعة  
 أتى وبأقصى العفو قلت مؤرخاً  
 ببذل فدى من فيض أنمله اللجى (١)  
 برية من فجع عميق الى فجع  
 كما غنيت شمس النهار عن السرج (٢)  
 فأهدت وما أبقت مقالاً لمحتج  
 وليس سواه للمكارم من يلجى  
 كما تبهر الحسناء بالأعين الدعج  
 سبي حسنها أهل الفصاحة بالغنج  
 لقد نلت بشراً يا محمد بالحج  
 ١٢٦٦ = ١٢٧٢ هـ

[١١٦]

وله (٥) - رحمه الله - :

يا فلماً قد جاز ذات البروج  
 بناه فرهاد ، بأمواله  
 فساد روضاً زاهياً للعسلا  
 تنزّه دماً وزوج بهيج  
 فليس لولم إليه عروج  
 ففراق بالبنيان ذات البروج

(١) وفي نسخة : « بفيض كفيض السافح الطافح اللجى » .

(٢) :

« فقي مجده كالشمس قد وضعت وهل ترى احتاج اشراق النهار الى سرج »

(٣) وفي نسخة : « أضاءت بزهرها » .

(٤) : « عصام » .

(٥) الظاهر ان الشاعر قد أروخ بهذه المقطوعة ابتداء العمل في تشييد الصحن السكاظمي الذي لا يزال قائماً بتلك العمارة حتى اليوم ، وكان الابداء فيه يوم ١٧ ذي القعدة سنة ١٢٩٦ هـ والانهاء منه يوم ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٠١ هـ . وكان ذلك كله بنفقة الأمير فرهاد ميرزا الفاجاري عم ناصر الدين شاه ملك ايران آنذاك . توفي فرهاد ميرزا للذكور سنة ١٣٠٥ هـ ونقلت جنازته الى العراق بعد لأي طويل فوصلت سنة ١٣٠٦ هـ ، ودفن في السكاظية في الفرقة الواقعة على يمين الداخل الى الصحن الشريف من جهة باب المراد . « تراجع في تفصيل هذه العمارة كتابنا تاريخ المشهد السكاظمي » .

متجرُّ عفو الله ينمو به كذاك سوق الفضل فيه يروج  
بالفرد قد تمَّ فأرخته قد شيّدوا منطقة للبروج<sup>(١)</sup>

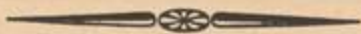
١٢٩٥ = ١٢٩٦ هـ

+ ١

[ ١١٧ ]

وقال - رحمه الله - في رثاء الحسين - عليه السلام - وأجاد :

لله يومكممُ الذي لاسودكمُ أمست اسود الموت فيه تعوجُ  
وبه غدا يمُّ الردى متلاطماً واليمُّ يركد تارةً ويموج  
غربت شمس الدهر فيه فأشرقت شهب الراح لها الجسوم يروج  
في سوقه بيعت بضاعةً أنفسٍ والسوق من بعد الخول<sup>(٢)</sup> يروج



(١) اعتبر الشاعر التنا. القصيرة في « منطقة » تاماً ، ولكن المتسالم عليه لدى رجال  
هذا الفن انها هاء .

(٢) في هامش الأصل : « من بعد الكساد » .

## حرف الحاء

[١١٨]

قال - رحمه الله - في يوم عيد الغدير مادحاً أبا الأئمة أمير المؤمنين (ع) :

ان السما والأرض قد أصبحتا  
يوم غدِيرٍ وِردُهُ مذ صفا  
قد سبَّح الرشدُ به بعدما  
على ذاتِ لـ «عليّ» ، بسنى  
يومٌ «عليّ» ، فيه أضحى على  
أضحى على ملك الهدى ضافياً  
فاز بدنياه وعقباه من  
أفلح من والاه لكن من  
باب هدى ، من خير بأسه  
فرقان علم كل شيء به الر  
محور حربِ ذاك بل مزبر الـ  
قطب سما الحق والحق في  
أوضح دين الحق حتى بسدا  
اهنا إمامَ العصر في رفعة  
لمنصبٍ «خصر» به جيسدر  
واليوم قد قام به واحتبي  
يا أيها النور الذي ضوءه

بصفو عيشٍ عنه لن يبرحا  
سرحُ الهدى فيه رأى مسرحا  
لله مذا فيه قد سبَّحا  
مجداً عليه النصرُ قد صرَّحا  
عرش علا عن مجده أفصحا  
وفوق عرش الرشد قد أصبحا  
والاه نجحاً فاغتدى منجحا  
ساوى المناوى فيه ما أفلحا  
هدى حصوناً أى باب دحا  
رحمنٌ أحصى وبه أوضحا  
حتف الذى للشرك طراً محا  
ولائه أعمالنا صححا  
في كل قطر من سناه ضحى  
بمثلها الأيام لن تسمحا  
الى سوى علياه لن يصلحا  
بجسدك فيه وبه وشحا  
لضوء نور الحق قد أوضحا

قد نفحت غرٌ سجايا ذكت  
 إن ماء وردٍ في اناه غدا  
 أسلتَ علماً وندى طافاً  
 كاد من الصماء أن يطفحا  
 رفقاً بمن في عرقِ الذنب قد  
 كاد ييمر منه أن يسبحا  
 فاصفح بفضل منك عن مذنب  
 قد حق عنه الله أن يصفحا  
 انت الذي فيه إله السما  
 امور ذا الجمهور قد أصلحا  
 دعسوة عافٍ سرحُ آماله  
 بغير روض الفضل لن يسرحا

[ ١١٩ ]

وقال في باب الحرم الكاظمي مؤرخاً عام تفضيضا (١) :

بابٌ لبابى إله العرش قد فُتِحَا  
 لروضةٍ من رياض الخلد حل بها  
 لعرش فضلٍ به شمساً علاً بهما  
 لآبى هدايةٍ بهم تهدي الأنام كما  
 أكارمٌ جودهم للدهر معتبقاً  
 بنورهم قد نجلت كل داجيةٍ  
 قلب العدو بجوداهم غدا حرجاً  
 بفضلمهم كل فضلٍ عاد محتتماً  
 بابٌ لبابى علومٍ منهما علمت  
 من فضةٍ صيغ ودت أن تذهب  
 بفتحه فتحو باب الرشاد الى  
 ونال من أمها يرجو الفلاح بها  
 وفيه نهج الهدى والحق قد وضحا  
 بجران كل على الأكوان قد طفحا  
 زال الدجى وتجلت الرشد وانضحا  
 عن كل ذنب بهم رب الملائم صفحا  
 أضحي كما عاد للإيجاد مصطبحا  
 وكل سوءٍ عن الأكوان قد نزحا  
 وكل صدرٍ غدا للجود منشرحا  
 وكل خيرٍ بهم قد عاد مفتححا  
 معالمٌ للندى منها الهدى نفحا  
 شمس النهار فيحمر تبرها المنحا  
 جنان خلد بها الإسلام قد منحا  
 تجارة كل من قد أمها ربحا

(١) وكان هذا التفضيض من جملة أعمال الشيخ عبد الحسين الطهراني رحمه الله في المشهد الكاظمي ، وكانت له في هذا التاريخ عدة أعمال خالدة في السكاظية .



بابٌ لبدر هدى في الدهر ما لمحت  
أنوا به يحمل الايمان جانبه  
أهل السماء وأهل الأرض سُرباً به  
بأجر مهديه وسع الكون ضاق كما  
والبعض أعياء الكرام الكاتبين فلا  
في عهد عبد العزيز<sup>(١)</sup> المرتقى لذرى  
وعهد ناصر دين الله<sup>(٢)</sup> قد نصرت  
نجمان كلٌّ بافق العدل قد سطعت  
وفيها صحح جسم المسكرات كما  
فاقا بمجدها مجد الملوك كما  
الله من باب فضل في ميامنه  
بجتهى الرشد نادِ يا مؤرخه  
+ ٤  
\* ١٢٨٤ = ١٢٨٠

### [ ١٢٠ ]

وقال - رحمه الله - :

قد حججنا بيتاً هو البيت أضحى  
فوجدنا عسر الرغائب يسراً  
انه البيت والذي لمناه  
كم سعيينا فيه وفي كل آن  
وسعيينا ما مسنا من لغوب  
وبه حجج آمل الفضل صححاً  
ورأينا حرب النوائب صلحاً  
كلُّ ساعٍ سعى ولبي وضحى  
قد رأينا لله عفواً وصفحاً  
إذ سعيينا له ولم نرَ برحاً

(١) هو السلطان عبدالعزيز بن السلطان محمود : ولي أسر الدولة العثمانية في ١٥ ذي  
الحجة ١٢٧٧هـ وعزل في ٥ جادى الأولى ١٢٩٣هـ وقتل نفسه في ١٠ جادى الأولى بعد  
عزله بخمسة أيام . معجم الأنساب والاسرات الحاكمة : ٢ / ٢٤٠ .  
(٢) سرت الاشارة اليه في مطلع القصيدة (٥) .

ان من حجه رأى الحق جهراً  
والذى طاف فيهما عن سوى مث  
لا تزغ عنه لا ولا عن نظير  
ان فيه من آل يس قوماً  
واليهم شكراً عظيماً وحمداً  
كم لهم من محامد عرفها النا  
وغمار لهم من الجود في سب  
ان فقر الوجود فيها غنى أض  
كم غيوث منها لدى المحل سالت  
لبس الدهر سندساً من سداها  
فبخضرائها تيمس الآمانى  
بيض الله وجه من للوجوه الـ  
يانهار الوجود إن عدت ليلاً  
في إمام منهم يقوم بقوم  
كل من أم منه ندباً رحوماً  
إن عيد الوجود منه وجود  
اشفعوا لى يا آل يس فى جنم  
فقوادى من الخطايا شظايا

ولديه يرى دجى الليل صباحاً  
لمهما فى الوجود يضرب صفحاً  
لعلاه انى افيئك نصحاً  
لهم أنشأ المهيمن مدحاً  
فى لسان الفرقان ذوالعرش أوحى  
فح عطراً بمفرق المجد أضحى  
ت جهات الوجود تطفح طفحاً  
حى وسقم الجود المبرح صحاً  
وتوالت بالفيض سيلاً وسحاً  
منه كم ألبست يد الغيث دوحاً  
وبهن الآمال تسبح سبحاً  
بيض منهم بالمذح سوّد لوحاً  
لرزاياهم سترجع صباحاً  
فيهم العاديات تصبح صباحاً  
أم من رحمة المهيمن رَوْحاً  
مستديم بالعز أسمى وأضحى  
م ذنوب لهُولها زدت نوحاً  
وجفونى من النوائب (١) قرحى

[ ١٢١ ]

وقال - رحمه الله - يذكر حرب ناصر الدين شاه مع الانسكايين ويحرضه  
على حربهم وعدم الصلح معهم :  
فتوحٌ بعدها تترى فتوحٌ ونصرٌ اثره نصرٌ يلوحُ

(١) فى هامش الاصل : من انائم .

فسير<sup>١</sup> وافتح فني ، إنا فتحنا ،  
وانك ، ناصر الدين ، المداوي  
وذاه عبد المجيد ،<sup>(١)</sup> ملك عدل  
وكل منسكا في الأرض شمس  
وما للدين غير كما محام  
ملوك الأرض مدت كف عاف  
وعز كما لقد رجحا عليهم  
فعد كما على الدنيا مطيل  
لئن وافقته قولاً وفعل  
إذا الافرنج راموا منك سلباً  
وأحرقهم بقهرك فهو ناز  
فهم حطب<sup>٢</sup> وأنت لهم ضرام<sup>٣</sup>  
وأغرقهم برعبك فهو بحر<sup>(٢)</sup>  
فإن فرءوا فهم بالرعب موتى  
أباحوا قبل ذا أملاك قوم  
لقد تبعوا الاناث فهم اناث<sup>٣</sup>  
سقاهم نهر<sup>٣</sup> نصلك كأس حنف  
ومن أرداهم الباري انتقاما  
ولا تلقى لموتاهم قبور  
بفتح هرات ، قد اعطيت فتحا  
فسدار أهلها فهم ليوث

لفتحك قد أتى نصر<sup>٢</sup> صريح  
فواد الدين إن أودت قروح  
نخذه أخاً فذاك أخ نصوح  
وكل في سماء الملك يوح<sup>(٢)</sup>  
وما للكفر غير كما مزيج  
لجودكما ومنه تستميح  
وإن عز<sup>٢</sup> واو قد حق الرجوح  
وجودكما على الغبرا طفوح  
يقاد اليكما الصعب الجوح  
فشاربهم فسلمهم قبيح  
بها يصلى لهم جسم وروح  
وانت ذكأ وهم ظلام تلوح  
كما قد أغرق الكفار نوح  
وإن ثبتوا فهم قتلى اتيحوا  
وذا يوم<sup>٢</sup> لسيفك قد ابيحوا  
لهم عن كل مكرمة نزوح  
لهم منه غبوق أو صبح  
فلا يجي رفاتهم المسيح  
ولا توسى لجرحاهم جروح  
ونصراً ليس يغدو أو يروح  
بهم تردي العدو<sup>٢</sup> وتستريح

(١) هو السلطان العثماني عبد المجيد بن السلطان محمد ، ولي الأمر في ٢٥ ربيع الثاني

١٢٥٥ هـ وبقي فيه حتى عام ١٢٧٧ هـ .

(٢) يوح : من أسماء الشمس .

(٣) وفي هامش الاصل : « فهو يم » .

وخذ وزراً وزيرك عند ضيق	سيفسحه لك الرأي الفسيح
يلوح النور منه في الدياجي	ومن أخلاقه مسك يفوح
إذا حدثتُ عنه بكل فضل	يقول الناس: ذا قولٌ صحيح
وعمك ذو المعالي وأردشير <sup>(١)</sup>	الذي في وصفه جاءت شروح
أني بالفتح عمك كابن عم الذ	نبي غسداة وافته الفتوح
فذا بدم الخطوب لديه سبيح	وذا لدم الردى أبدأ سفوح
أيا سلطان أهل الملك يا من	حياه مراده العزم الجوح
قدم واسلم فانت لكل مجد	تفاني ضوعه طيب يفوح
بأقصى الحرب أرخه (ونادى	فتوح بعدها يلبي فتوح) <sup>(٢)</sup>
+ ٢	١٢٧١ = ١٢٧٣ هـ

[ ١٢٢ ]

وقال - رحمه الله - :

نشقت من روض الرضا يا ابن صالح <sup>(٣)</sup>	نسائم قدس من شذا العفو نافع
إمام هدى فاضت فيوضات جوده	ييم على جم الوجودات طافع
وقد أبهرت منه البرايا مناقب	لها الله دون الناس أبهر مادح
هو الشمس في أفق الهداية وجهه	أضاء بنور موضح الحق واضح
سليل هداية قد وقينا لدى اللقا	بهم من أمى يوم رقبناه كالح
ججاجح للأملك ماوى حمام	وملجأ عز للبلوك الججاجح

(١) سيأتي ذكره بالتفصيل في القصيدة (١٢٦) .

(٢) وفي هامش الأصل ورد نص آخر لهذا البيت ، وهو :

له الرحمن قد أرخت أسدى فتوحاً بعدها يلبي فتوح

وبذلك يتغير التاريخ فيصبح عام ١٢٧٦ هـ .

(٣) لعله يعني به الحاج مصطفى نجل الحاج محمد صالح كبه المولود سنة ١٢٥٥ هـ والمتوفى

سنة ١٣٣١ هـ .

هم جنة للناس فاض نعيمها  
 فن مجدهم قام الهدى في قوائم  
 وفاض على الست الجهات نعيمهم  
 علام سما عن ناظر الوهم فاعتدى  
 فلو سارت الأفلاك في ملك مجدهم  
 وما الدهر إلا منهم روض أنعم  
 فما سلبت حمدا لهم صحف مصقع  
 وفي حمدهم للدهر إن لم يفقه فم  
 وبالصفح عنى إن غدا الدهر مفضبا  
 وإن ابت للزوراء ياء مصطفي، فقد  
 شممت نسيم القدس من روضة بها  
 وهم جنة للدهر عند الفوادح  
 ومن جودهم عام الجدا في طوافح  
 فأضحت كنون في غمار طوافح  
 كمثل السها هر الوجود للآح  
 مدى الدهر لم تقطع أقل المطارح  
 لسرح علام فيه أهنا مسارح  
 ولا سلبت مدحا لهم لم يسارح  
 فقد نطقت منه جميع الجوارح  
 فإن إله العرش أصفح صافح  
 أتيت لصفح الله أى مصافح  
 يضوع شذا نور من الحق نافح

[ ١٢٣ ]

وقال - رحمه الله - في عرس الشيخ طالب<sup>(١)</sup> بن الشيخ عبد الرزاق  
 الكلدار في الحضرة الكاظمية :

أى عرس<sup>(٢)</sup> قد أنال الفرحة  
 زمن صاحى الهوى فيه انتشى  
 فلهنا بختسال في أرجائه  
 فترى للغيث فيه ملعبا  
 رجعت فيه المعالي طربا  
 وبنت أيدى المنى بيت الهنا  
 حرجا عاد به قلب الجفا  
 وعن الدهر أزال الترحا  
 وبه النشوان بالوجد صحا  
 فرحا والبشر يمشى مرحا  
 وترى للريم فيه مسرحا  
 والندى والمجد فيه صدحا  
 والعنا عتبا به قد زحزحا  
 وغدا صدر الوفا منشرحا

(١) وقد مر ذكره في القصيدة (٦٥) .

(٢) وفي نسخة : « عهد وصل » .

يوم عاطتنا اميم ريقها  
بعدها طسال علينا هجرها  
فاهتك الستر و'بح' في سرها  
غادة قد تيمت قلب المها  
كم حمى في سيف لحظيه حمى  
لهسواها وهب الروح وذا  
رام كستان الهوى عن صحبه  
من سسوى ريقتها معتبقا  
قائلا مهما تنامى وصلها  
كم ابادت عن محب' منا  
روحه بالقرب عادت بعدها  
وبليل قد تجلى وجهها  
كلثمه عرقا ايدى الحيا  
فاح عرف الفرع من اردانها  
فالهناء للقرب منا والعنا  
يوم عرس وحبور ومني  
اروع ذوهمة قد اشغلت  
ان دنته رغبة بكر' العلا  
فالمعالي معه اين مشى  
ماجد بلأغه سعى' العلا  
وحسام لاح في افرنده  
واسع الرأى به وسع الثرى  
مذراى الجود ليتم قد لوى  
مر' كفيه على رأس الندى

فشرنا من لهاها قدحا  
وبنا زسد نواها قدحا  
واعصر من لام عليه ولحى  
واليها كل ظبي جناحا  
وبه كم دم صب سفحا  
كان في أهل الهوى مصطلحا  
وبها هام هسوى فافتضحا  
لم يجمد كلا ولا مصطبحا  
أنوحى ياراحة الروح الوحى  
أبدلتها بالتسدانى منحا  
صير الجسم نواها شبحا  
فأحال الليل بالنور ضحى  
فلهذا بالحيا قد رشحا  
والشذا من جيبها قد نفحا  
قد دنا ذلك وهذا نزحا  
طالب'، المجد به قد ربحا  
منه طرفا للمعالي طمحا  
للهمسوى طار اليها فرحا  
والندى يتبعه أين نحنا  
ما تمتناه على ما اقترحا  
رونق' جوهره قد طفحا  
ضاق والضيق غدا منفسحا  
جيسده والمجد دمعنا سفحا  
وعلى عين العلا قد مسحنا

لم يزوج أملاً ذو أمل  
 ماجد قد بحل الدهر به  
 فلسان الدهر إن لوّح في  
 خازن الكنز الذي ما غيره  
 فاتح الباب الذي مرتبته  
 حضرة تخدم أملاك السما  
 ماجد فرد ولا ثان له  
 أروع فذ ولولاه أخاً  
 مدحتة الناس طراً فما  
 لم يزل يجري على هدى العلا  
 من كرام وهب المجد لهم  
 أشرقوا نوراً فأبدوا غرراً  
 مذ روى أخبارهم مجدهم  
 فهذا أضى الندى محتتماً

بندی كفيه إلا لقحا  
 وهو فيما فيه طراً سمحا  
 غيره بالمدح فيه صرّحا  
 خازن لاق له أو صلحا  
 بسوى همته ما قتحا  
 حرماً منها بفضل منجيا  
 غيره عيسى،<sup>(١)</sup> بحر فضل طفحا  
 لأخيه أبداً ما لمجا  
 كل نذب<sup>(٢)</sup> في البرايا مدحا  
 وعلى دين الندى ما برحا  
 من معاليه الذي قد رجحا  
 يستضيء الليل فيها والضحا  
 طالب الفضل وعيسى صححا  
 وبذا أمسى العلا مفتحا

[ ١٢٤ ]

وله - رحمه الله - :

لقد ضاء من شمس السباح صباح  
 لجدوى همام فاض من فيض جوده  
 له انقادات العلياء طوعاً وإنما  
 هو النذب مختار الإله لدولة  
 اختار دين الله والدولة التي  
 وأشرق من وجه الفلاح نجاح  
 غماراً وسالت من نذاه بطاح  
 لها عن ثام المغربين ججاج  
 لأعدادها الموت الزوام متاح  
 بها للأبدي مسرح ومراح

(١) هو المار الذكر في القصيدة ( ٦٢ ) التي قالها الشاعر بمناسبة زفاته .

(٢) وفي نسخة : « فاعتدى × خير نذب » .

ويايم جود ساغ للناس وردُه  
يوج فيهدى للقريب جواهرأ  
ويدرى بأن الجود للمرء يخلد ال  
اذاللسن عنه أمسكت، ألسن الندى  
أيا ابن الالى فى كل فضل لمجدهم  
بجايهم بذل السماح الى الملا  
لهم فى الندى أيدى تفيض وأوجه  
ويا من له فاضت أيدى على العلا  
معاليه للعلياء روض نزهة  
على الملك ألقى منه ابراد رحمة  
فتدييره للملك حصن وسعيه  
همام لديه النصر عبدا لعضبه  
ومن رعبه كم سارجيش الى العدى  
وكم مثل هذا الجيش جيش عرمرم  
لأسد سطاء فى عداه محالب  
اذازرت رجت لها الأرض واغتندى

بدار الأعدى من سطاء صياح  
تكاد لماضيه نفوس عداته تطير ولكن ما لهن جناح  
ألا يا همما كفا فسد الندى تلافاه بالآله منه صلاح  
أقم فى حبور ما ترنم طائر ابدى ابتساما فى الرياض أقاح

[ ١٢٥ ]

وقال - رحمه الله - :

بعبد الكريم العيش أصبح صالحا وأمسى به الدهر المعادى مصالحا  
به السهد والأجفان منما تحاربا وفيه الأمانى والغنى قد تصالحا



وقد عاد ثغر العيش بالبشر باسمًا  
برجعة ندب راض صعباً من العلا  
فتى حج بيت [الله] (١) والكعبة التي  
وصافح منها أى ركن مكرم  
عليه الملا أننت وأثنى العلى على  
ليهن ذوره فى همام طمى ندى  
أيا من به أضحى الزمان مسالما  
إليك أنت غرّ القوافى طوالماً  
فطرز بها آفاق بجدك إنما  
وأكرم لها المثوى فقد عز شأنها

[ ١٢٦ ]

وقال - رحمه الله - يمدح جناب أردشير ميرزا (٢) بن نائب السلطنة عباس  
أخ محمد شاه قاجار سنة ١٢٥٨ هـ :

مشوق لا يفى لاجنى لاجى  
تأهيه الهوى حتى تداعى  
وقلب تحت حكم هوى العذارى  
لدى عذراء إن ضاقت عليها  
تدبر لحاظها أقداح راح  
وكم بالوصل قد ضئت علينا  
وثغر لم أزل منه بسكر  
مهارة رُبى فتاة خبياً كعوب

وصب لا يفى من الجراح  
وجرعه الأسى مفضض الصفاح  
أسير فى يد الحتف المتاح  
خلاخلها تجول على الوشاح  
فتسقيننا من الخمر المباح  
وان البخل من شيم الملاح  
غدا منه اغتباقي واصطباجى  
خطوف المشى مكسال الصباح

(١) زيادة لم ترد في الأصل .

(٢) يراجع فيه معجم الانساب والامرات الحاكمة : ٣٩٢ / ٢

يُنْيِيهَا الصَّبَا تِيهَا وَدَلَا  
وَقَانِصَةً وَوَلِي قَلْبُ إِلَيْهَا  
بَلَا شَرَكُ تَصِيدُ قُلُوبَ شَمُوسٍ  
وَكَمْ قَدْ أَسْقَمْتُ جِسْمِي وَدَاوْتُ  
أَلَا يَارَاكِبَ الْوَجَنَاءِ رَفَقًا  
غَدَا غَرَضَ النَّوَى حَتَّى رَمَتْهُ  
إِذَا مَا شِمْتُ «جَرَجَانًا» فَعَرَّسَ (١)  
أَهْيَلِ الْخَيْمِ حَسْبِكُمُ التَّجَافِي  
فَفِي الْغَرْبِيِّ مِنْ بَغْدَادِ صَبًّا  
حَنِينٌ فِي مَسَامِرٍ أَوْ صَبِيحٍ  
وَعَجَّ حَيْثُ الْفُوَادِ أَصَابَ مَاوِيَّ  
تَرَى الْغَرَاءَ غَرْمَةً «أَرْدَشِيرِ»  
يَرِيكَ مَعَ الشَّجَاعَةِ جُودَ كَفْرِ  
وَلِيدُ الْجُودِ خَوَاضِ الْمَنَابِيَا  
هَزْبَرٌ مِنْ ذَوَابَةِ أَسَدٍ غَابِرٍ  
[أَبَا حَوَا كُلَّ خَدْرِ لِلضَّوَارِي  
هَمْ قَدْ أَدْبُوا الْأَيَّامَ حَتَّى  
لَقَدْ رَقَّتْ مَزَايَاهَا الْمَعَالِي  
هَمْ شَمْسُ الْمَمَالِكِ أَيْنَ حَاتَمُوا  
مَكَارِمَ سَائِرَاتٍ كَالدَّرَارِي

كَمَا يَثْنِي الصَّبَا زَهَرَ الْأَقَاحِ  
يُودُ بِأَنْ يَطِيرَ بَلَا جَنَاحِ  
وَتَفْتَرِسُ الْأَسْرَدَ بَلَا سِلَاحِ  
لِحَاطِظِ نَوَاطِرِ مَرْضَى صَحَاحِ  
بِقَلْبٍ مِثْلِ أَعْجَنَةِ الرِّيَاحِ  
عَلَى عَمْدٍ يَدُ الْمُهْجَرِ الْوَقَاحِ  
وَنَادَى عَلَى رَبِّي تَلْكَ الْبَطَاحِ  
بَلَقْتُمْ بِالْجَلْفَا أَقْصَى الْجَنَاحِ  
قَضَى لَوْلَا التَّعْلُّلُ بِالذُّوَّاحِ  
وَوَجَدْتُ فِي غَدْوٍ أَوْ رَوَاحِ  
وَلَا يَأْوِي إِلَى غَيْرِ النَّجَاحِ  
سِرَاجِ الْفَضْلِ وَابْجَدِ الصَّرَاحِ  
لَدَيْهِ الْأَكْرَمُونَ مِنَ الشَّحَاحِ  
فَقِي الْهَيْجَاءِ مَغْوَارِ الْكِفَاحِ  
غَضَابٍ غَيْلُهَا سَمْرُ الرَّمَاحِ  
وَخَسَدَرِهِمْ فَلَيْسَ بِمُسْتَبَاحِ (٢)  
أَصَارُوا الدَّهْرَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاحِ  
عَلَى مَتْنِ الصَّحَائِفِ وَالصَّفَاحِ  
وَأَلِ الْمَلِكِ وَالغَرْرِ الْوَضَاحِ  
وَفَضْلَ عَمِّ أَقْطَارِ النَّوَاحِ

(١) ولي هامش الأصل : « بهرم » .

(٢) زيادة من مجموعتنا الخطية

[ ١٢٧ ]

وقال - رحمه الله - على البديهة في الحاج محمد صالح البير :

هل السعدُ إلا في جبينك واضحُ      أو العيش إلا في ظلالك صالحُ  
وما لهلال العيسد عاد حبورهُ      بصفو سوى وضاح وجهك لا تخ  
ليهنى الملا عيذٌ وعهدك . . . (١)      الى الناس عيد رائق العيش واضح  
فجد بالذي أوعدت (٢) انى على ظما      وبم نذاك العذب بالجود طافح  
ألا واغتتم أسنى التشاء فإنى      ومجديك ما دام البقا لك مادح

[ ١٢٨ ]

وقال - رحمه الله - :

توآد بدرٌ باهر النور واضحُ      لعلياته طرف المكارم طاحُ  
به المجد والعلياء والفضل والتقى      أنار ورأى ساطع النور راجح  
ففى سعده نور المغانم ثاقبُ      وفى مجده زند المكارم قادح  
وطير التهانى فى علاه مبشّرُ      على دوحة الإقبال والسعد صادق  
ومذ فى جميع الفضل شابه جدهُ      وناظره منه علا لا ييارح  
تفرست فيه للنباة والحجى      اموراً بها عرف الإصابة نافح  
فمن جدّه إرثٌ لديه صفاته      وأسماء والبرهان فى ذلك واضح  
به من ذو العرش العظيم مهذباً      كما شاء والأدناس عنه نوازح  
به جاء بدرأ كاملاً باهر السنأ      ولله فيما جاء فيه مصالح  
به يتسرى كل هم عن العلى      وفيه عن العلى نزول الفوادح  
وفى الجود والتقوى أتى مثل جدّه      تشير له كفى التقى وتصافح  
هو البدر قد وانى بنور كماله      فأشرق فيه الدهر والدهر كالح

(١) كلمة مطموسة لم يظهر منها الا الهاء فى آخرها .

(٢) كذا فى الأصل ، والسياق يقتضى الوعد لا الوعيد .

وصرت قلوب الأبعدين يمينه  
 وإن المعالي الغر من شغف به  
 إذا أومت العليا بكفر له اثنت  
 أبوه الذي في كل نشز من العلي  
 بجدواه أباكار الثنا إن تزوجت  
 على كل روض زاهر من ثنائه  
 قريب إلى الراجي وفي كل ساحه  
 لقد لهجت في شكره ألسن الملا  
 فتي ما جنى ذنبا على ذي مودته  
 أجار كراما من زمان عنيدته  
 فتي ما له لولا أخ المجد والعلي  
 من القوم عليهم على كل شاق  
 هم الصيد، والصيد الغطارف في العلي  
 أفاض على وجه البسيطة جودهم  
 نهيبهم في أي ندب يمينه  
 تبسم ثغر المجد مذ قيل قد أتى  
 ومذ بهر النسك بالنور أروا

وقرت عيون الأقربين اللواح  
 تضاحكه طورا وطورا تمازح  
 إليه عيون الأكرمين الطوايح  
 له قدم تخضر فيها الأباطح  
 غدت وهي في أباكار جدوى لواقح  
 له راحة نهي لها الجود مادح  
 لأنمله جود به العسر نازح  
 ولو صمتت عنه لفمن الجوارح  
 وعمى جنى ذنبا عليه يساح  
 عدو لأهل الفضل والمجد كاشح  
 أخوه أخ في الفضل للمجد ناصح  
 ضفت ونداهم في البرية طافح  
 لهم خشع والأكرمون الججاجح  
 ندى فالبحور الفم منه ضماضح  
 وسعد علاه عنهم السوء نازح  
 له ولد كالبدر للفضل صابح  
 (محمد هذا باهر النسك صالح)

١٢٩٦

[١٢٩]

وقال - رحمه الله - :

ألا يا صالحا فيه الصلاح لكل علي وشيمته السباح  
 أتيت وأنت شمس ذوى المعالي فأشرق من أشعتك الصباح  
 من البيت الذي مجدأ تسمى فراح ودون رفعت الضراح

ومنه لطية وافي فطابت به من طيب ساكنها البطاح  
وجاء لساذرة غرر حمام غدا ملجى الملا وبه الفلاح  
وآب لداره فأقر عين الـ أحبة وازدهت غرر وضاح  
وأضحى فيه عيش الدهر رغداً ومن جام المسرة طاب راح  
ألا فلتبق في صفو مقيم ذووه به ووردتهم مباح  
ولا نشبت خطوب الدهر فيهم ولا فيهم له قام الكفاح

[ ١٣٠ ]

وقال (١) - رحمه الله - :

بصالح أضحى العيش بالصفو صالحا وأمسى به الدهر المعادي مصالحا  
بمنآه نور العين حارب جفنها وفي قربه دهري وصفوى تصالحا  
وقد عاد ثغر العيش بالصفو باسمها وقد كان وجه العيش بالهم كالحا  
فتى راض في مسراه صعبا من العلى فذللته من بعدما كان جاحا  
فتى حج بيت الله والكعبة التي بها الله يُلنى عن ذوى الذنب صالحا  
وصافح منها أى ركن مكرم له كان أزكى الرسل طراً مصالحا  
عليه الملا أثنت وأثنى العلى على فتى منه قد أضحى له المجد مادحا  
ليهن به ذو المجد عيسى ، فإنه خضم علوم بالندى عاد مانحا  
وبدر كمال نال منه كماله الـ كمال ومنه أصبح الفضل طالحا  
به عاد ثغر المجد والجود باسمها وعطر المعالي منه قد عاد ناخحا  
فتى الحكيم الغر التي عن غموضها محا كل داج فاغتندى ليلها ضحى  
ويهنى الجواد ، المرتدى برد سودد بأذيله هام الكواكب ماسحا  
منير بأفاق العلى نيراً بدا فطرز آفاق الثناء مدانحا  
فتى ضاقت الأقطار في بعض مجده فضيق من صحف المعالي الصفاحا  
وراق له إبراهيم ، منه حورته بأوب به أضحى العنا عنه نازحا

(١) هذه القطعة تربية الشبه لى أكثر آياتها من القطعة (١٢٥) .

كرامٌ بأيديهم مقاليد جذيةٍ الى رحمة الرحمن عادت مفاتحها  
وان ذويه فيه قرت عيونها به بعدما كانت لنأي قرأتها  
وشخص التقي كم قرء طرفاً بنسكها به قبل هذا مذ رأى فيه صالحا  
فدام وكلٌ دام في ظلّ نعمةٍ مديدي بصفو العيش ما زال طامخا

[ ١٣١ ]

وله - رحمه الله - :

و محمد، ذاك الصالح، الفذ في العلي وفي نصحه لله أنهرُ ناصح  
فلو قسم الرحمن نصفَ صلاحه على الدهر لم تنظر الى غير صالح  
وكم من تسمى باسمه وهو ضده وكم صالح ضد اسمه أي طالح  
ظفرنا له في كل أرض بمادح ومُنين ولم نظفر - وحاشا - بقادح  
همامٌ علاه سار في كل وجهة كما سال جوداً فيضيه لم يبارح  
تهلّل وجها إن غدا الدهر كالحا من الجذب في جودٍ لدانٍ ونازح

[ ١٣٢ ]

وقال (١) - رضوان الله عليه - :

وجه العلي ضاء بوجه أصيدٍ وابيضٌ وجه الدهر وهو كالحُ  
والجذب زال مذ الى الخصب أتى غيثٌ عميمٌ وخضمٌ طافح  
منيرةٌ دلالة المجد به وفيه برهان المعالي واضح  
نور المعالي ساطع منه كما من عرفه عطر المزايا نافع  
وان من أرّخه ( نادى أتى محمدُ البدرُ المنيرُ الصالح )

١٢٩٦ هـ

[ ١٣٣ ]

وقال - رحمه الله - :

بقدمومٍ وفتاحٍ ، أضاء صباحُ للمجد والجدوى فلاحٍ فلاحُ

(١) الظاهر ان المقصود بهذه المقطوعة هو بنفسه المقصود في القصيدة ( ١٢٨ ) .

قد حج بيت الله من هو لم يزل  
 وسعى بها سعى العقاة يبابه  
 ندب شذا أخلاقه متفاح  
 فتاح أبواب السماح وانسه  
 آبت به لبني النبي نجائب  
 فشة بهم وضع الرشاد وللهدى  
 فهم النجوم وكم لأنجم فضلهم  
 ما زال منهم في نعيم ماله  
 يمأ يهاب عبا به السباح  
 فظمى عليهم من يديه سماح  
 طيباً وعرف نواله فيتاح  
 أبدأ لأبواب التدى فتاح  
 للشوق تسرع في السرى وطلاح  
 فيهم بدا أبد المدى ابضح  
 غرر بأفلاك العلوم وضاح  
 عن عينه أبد الزمان براح

[ ١٣٤ ]

وله - رحمه الله - :

بدر أنى ونوره  
 كالشمس نوراً واضح  
 قد تم في قلب النهى  
 قول صحيح راجح  
 أرخ ( أنى محمد ال  
 فسنى الهام الصالح )

١٣٠١ هـ

[ ١٣٥ ]

وقال - رحمه الله - في الشيخ محسن<sup>(١)</sup> المحسن في قراءة التعزية في كربلاء :  
 لو ان كل نسانى للأنام الى ذى الفضل محسن ، ماوفيته مدحا  
 ذاك الذى فى مرأى آل حيدر ، ومدحهم هو بالفردوس قد سماحا

[ ١٣٦ ]

وقال - رحمه الله - :

يا ايها الهادى بشمس هداية  
 تحت الظلام يصبح علم واضح

(١) هو خطيب كربلاء الشهير الشيخ محسن أبو الحب ، من شعراء عصره المعروفين ،  
 توفي سنة ١٣٠٥ هـ ،

ما زال صدرك مثل كفك طالحاً بشمين درّ من خضمّ طافح

[١٣٧]

وقال - رحمه الله - في معنى لطيف :

قد قلتُ للأعيان مسكوكَةً	كَم لَكَ مِنْ بَشَرٍ وَتَفْرِجِ
لأنتِ عندِ الناسِ ممدوحةٌ	كسَدَحِ قَدُوسٍ وَسَبُوحِ
إليكِ بعدِ الرسلِ معَ آلهِم	قَد آلِ تَحْمِيدِي وَتَمْدِيحِي
بالجودِ كَم أحيوا لروحِ به	كَم لَكَ مِنْ رُوحِ إِلَى رُوحِ
ممدوحهم محمودِ أهلِ السما	وَكُلِّ فَرْدٍ مِنْكَ مَدُوحِي
سرحتِ مدحِي لكِ إذ كَم غدا	فِيكَ إِلَى الْفَرْدُوسِ تَسْرِيحِي

[١٣٨]

وقال - رحمه الله - في البكاء على الحسين - ع - :

قد سوّدتُ ظلمَ الذنوبِ وسودُها	مَا أبيضُ مِنْ عَمَلِي الْقَلِيلِ الصَّالِحِ
لكنّ ولائي للحسينِ ورهطه	كَالصَّبْحِ أودَى بِالظُّلَامِ السَّالِحِ
وتأوّهى طولِ المسدى وإراقتي	دِيمَ الْجَفُونَ عَلَى الْغَرِيبِ النَّازِحِ
لم يُبقِ رسماً للذنوبِ بصفحتي	صَحْفٍ قَدِ امْتَلَأَتْ بِهِنَّ قُبَانِحِي
وسيدلنّ ظلامِ تلكِ بضوءِ ذا	وَسِوَادِ ذِي بَيَاضِ عَفْوٍ وَاضِحِ

[١٣٩]

وقال - رحمه الله - يرثي السيد صالح نجل السيد محمد - رحمهما الله - :

قضى صالحُ الأعمالِ فالدهرُ كالحُ	وَأَجْفَانِ غَرِّ الْمَسْكَرَمَاتِ سِوَا فُحِّ
قضى فاختنى بدرّ من المجدِ مشرقُ	سَنَا وَخَبَا زَنْدٌ مِنْ الْفَضْلِ قَادِحِ
نعمي باسمه النّساعي فأضحى لفقده	أَسَى الْخُطْبِ عَنْ قَلْبِ الْعَلِيِّ لَا يَبَارِحِ



ومرتق درع الصبر والصبر جنة  
 وان الذي قد فت في عضد العلي  
 فقلب عليه من لظى الحزن ذائب  
 همام قفا آثار آبائه الألى  
 اليهم تناهى المدح لم يبق مغرب  
 من القوم إن يجن الجهول جنابة  
 غريب وقد أم الغريب فضمه  
 فعز به الندب الهام محمداً  
 فتي هو ذات المجد والعز برده  
 وبدر كمال في الدجنة ساطع  
 وعز به الهادي الى رشد سوود  
 وعز الكرام الغر آل محمد  
 كواكب يجلى فيهم الحزن والأسى  
 محمد صبراً فالصبر عادة  
 فكم قد نجر عتم من الدهر علقماً  
 كيوم حسين حيث أمسى لفقده  
 وأمسى فريداً نازح الدار مثلها  
 وعاد غريباً نائياً ليس نائياً  
 وان لكم في طوس من شط غربة  
 فذا صالح قد فاز بالعفو والرضا

ورأتق صفوا العيش والعيش صالح  
 مصاب عرا أهل المعالي وفادح  
 وطرف عليه من أسى الرزه سافح  
 لهم محتد من شمس النور لأمح  
 ولا مشرق إلا لهم فيه مادح  
 لديهم عفو عما جناه وساحوا  
 اليه فأمسى وهو للرفسد جانح  
 أخوا الجود إن لاحت لجذب لوائح  
 وروح الندى والفضل كالند نافع  
 وبجر نوال في البرية طافح  
 فتي هو كم بالجود والمن مانح  
 هم اخوة بل هم نجوم لوائح  
 ويسلى بهم إن جامل الدهر فادح  
 لكم إن سواكم هي جته النوائح  
 وكم جرعتنا الخطب فيه الفوادح  
 بجزن نواحي الأرض والدهر كالح  
 غدا كل عيش بعده وهو نازح  
 عن القلب مهما غيبته الصفائح  
 لها طوت اليد القفار الطلائح  
 وأمسى ومشواه الرضا لا الضرائح

[ ١٤٠ ]

وقال - تغمده الله برحمته - في الميرزا مسيح الشيرازي أحد الأدباء  
 الفائقين في السجال :

بروحى يامسيح نواك أودى وأودع حرقه فيها النزوح  
وما قد كان أبى القرب دأماً بقلبي والطيب هو المسيح

[١٤١]

وقال - رحمه الله تعالى - :

ألفت الضنى حتى كرهت فراقه فلوزال عن جسمي نعتي الجوارح  
وأعدو من العيش الرغيد بوحشة وفي بهجة إما اعترى الجسم فادح

[١٤٢]

وقال - رحمه الله - :

دع الفضل طراً واترك العلم جانباً وُعدنحو جهل إن رجعت الى نصحي  
إذا كنت بالافضال والعلم مسرفاً أطل عليك الدهر بالضيق والشح

[١٤٣]

وقال<sup>(١)</sup> - رحمه الله - في الغزل :

ألا يا صاحبي ولى فؤاد  
وقانصة ولى قلب اليها  
بلا شرك تصيد قلوب قوم  
مهارة ربي فتاة خبا كعوب  
يثنىها الصسبا دلاً وتيباً  
فؤاد تحت حكم هوى العذارى  
ففي الغربي من بغداد صب  
غدا غرض السهام بلا جناح  
أصيب بمقلتي غرثي الوشاح  
يود بأن يطير بلا جناح  
وتفترس الاسود بلا سلاح  
قطوف المشى مكسال الصباح  
كما يثنى النقا مر الرياح  
أسير في يد الحنف المتاح  
لقد عبثت به مقل الملاح  
يُسيح أنينه ذات الجناح

(١) مرث هذه الأبيات - مع اختلاف يسير - في القصيدة (١٢٦) .

[ ١٤٤ ]

وقال فيه أيضاً :

قلبي وطرفي ذابيل دماً وذا بين الوري أنت العليم بقرحه  
فهما بجبك شاهدان وإنما تعديل كل منهما في جرحه  
القلب منزلك القديم فإن تجد فيه سواك من الأنام فتحه

[ ١٤٥ ]

وقال - تغمده الله برحمته - متغزلاً أيضاً :

كَمْ واصلتني أميمٌ في ظلام دجى وأسفرت فاغتندي ذاك الظلام ضحى  
أنت فراح الدجى يكبو بعثرته والصبح أقبل يمشى اثرها مرحا

[ ١٤٦ ]

وقال - رحمه الله - مخمساً أبيات المنازى (١) :

لقينا ما لقينا يوم سلع فروينا بدمسح كل ربع  
أما وهوى رى قلبي بصدع لقد عرض الحمام لنا بسجع  
إذا أصفى له قلبٌ تلاحى  
وهيج نوحه قلبي المُنغى فأن لذكر كاظمة وحنًا  
ولما بالنسواح بدا وثنى شجا قلبي الخلى فقيل : غنى  
وبرح بالشجى فقيل : فاحا  
لئن نفذت سهامُ هوى وحبٍ بقلب أخى جوى منّا ولب  
فكم أصفى الغرامُ صميم قلبٍ وكم للشوق في أحشاء صب  
إذا اندملت أجد لها جراحا

(١) هو أبو نصر أحمد بن يوسف السليكي المنازى الكاتب المتوفى سنة ٤٣٧ هـ ، ترجم له في وفيات الأعيان : ١ / ١٢٦ - ١٢٧ . وخمس أبياته الواردة في الاصل الشاعر السيد راضى القزوينى المتوفى سنة ١٢٨٥ هـ ، وقد ورد التخميس في شعراء الغري : ٢٦ / ٤ .

وكم صبّ إليه الحبُّ آوى      فأمسى بالهوى مثل النشاوى  
وان سقيمٌ عشقٍ لا يُداوى      ضعيف الصبر عنك وإن تقاوى  
ونشوان الفؤاد وإن تصاحى  
فتمرضه سواجعُ صادحاتُ      وتصحيه خدودُ واضحاتُ  
فتسكره عيونُ لائحاتُ      كذلك بنو الهوى سكرى صحاةُ  
كأحداق المها مرضى صحاحا

## حرف الخاء

[ ١٤٧ ]

قال - رحمه الله - مادحاً :

نسخ العمود وعهدُه لا يُنسخُ  
يا للرجال لمن أتاح له النوى  
قذفت إليه النظرة الأولى هوى  
كم بات بالعتبي يلطخ ثوبه  
عف عن العيلات لم يعلق به  
ياليت شعري من أباح لكم دمي  
ملاكتكم ملك الجمال فأنصفوا  
ولسوف يدرك كل باغ بغيته  
قالوا: المدام، فقلت: حسبي ريقة  
بجياة حبك سيدي لا تسقني  
خبط الغرام بركبه حتى اذا  
لا يطغيتك ما يروق من الصبا  
كننا وحاشية العفاف تلفنا  
والمرء كالعنقود يضحك ثغره  
فرن المعين ولا معين كأنما  
كنا لوجه الدهر لولا واحد  
ولقد عفوت عن الزمان لأجله  
حدث حديث السعد عنه يُنسخ  
وسمما كوسم النار لا يتبوخ  
أين الرواسخ منه بل هو أرسخ  
عبثاً ولا ذنب به يتلطخ  
ريب لأردية العفاف يوتخ  
والى متى وأنا البرى أو بئخ  
ان الكريم بأنفه لا يشمخ  
المرء ينسى والزمان يؤرخ  
هى اخت ماء الخلد وهو لها أخ  
إلا التى بلهيب خمدك تطبخ  
وجدوا مناخ الحسن عندك نوحوا  
ان المشيب لكل رأس يشدخ  
والهم نام والأمان نوح  
والعاصرات به تعج وتصرخ  
بين الجميل ورائديه برزخ  
هو للجميل بوجنتيه مؤرخ  
فليشكرن بدأ له لا تشدخ

هذا سليمان ، الذي لمقامه  
أسدٌ إذا انفسخت عزائم غيره  
ومحطه آمال الرجال ببابه  
دارٌ بمختلفات أنعم ربها  
أعيان المشايخ من فلاسف دهره  
من كان في الرتب الشواخ صاعداً  
بأبي الذي نهضت به من حمير  
يا باذخ الحسين حسبك محتد  
جمعمت بالطائي في حلب الندى  
وهزرت آجال الخوارج هزوة  
لم يقبلوا التويخ إلا بالظبا  
إن ضيعو الحسنى فغير عجيبة  
والقار قار لا يطيب نسيمة  
قرعوا قواه بضعفهم وتوهموا  
صيرت هامهم وكوراً للردى  
وأعدت هاتيك البقاع كأنها  
ولقد جريت فكل شبر أذرع  
خاطت من الذكر الجميل لك النهى  
إن آمنوا آمنوا وإن لم يؤمنوا  
حظ الملوك وراه حظك جازر

ريح الجبارة الشداد تروخ  
كانت عزائمها التي لا تُفسخ  
فكانها بزل الجمال تُتوخ  
يرقي اللديغ ويُجدد المستصرخ  
سن له حديثٌ ورأى أشيخ  
فكانه منها الأشم الأشمخ  
قصة لتاريخ المكارم أروخوا  
من دونه نسب السماء الأبدخ  
ونسخت أبنية له لا تُنسخ  
كادت تُدك لها العقول الرمشخ  
ما للثام سوى الحسام موشخ  
فلقد أضع القطر واد مسبخ  
ولو انه بالمنسدى مضمخ  
ان الحجارة بالزجاجة تُرضخ  
وكذا الحمام لمرهقاتك أفرخ  
جلباب وشي بالخلق ملطخ  
لك في العلاء وكل خطو فرسخ  
برداً كبرد الشمس لا يتوسخ  
فبشكل بأسك كل بأس يُمسخ  
فليستمدوا منك وليستصرخوا

## حرف الدال

[١٤٨]

قال - رحمه الله - يمدح النبي - ص - والآئمة الهداة - ع - :

لوعنةٍ داخلت صميمَ الفؤادِ      ضاق ذرعاً بها فسيحُ المهادِ  
ورزايا دهمت فهدت قوى الصبر      ر وأومت أركانَ صمِّ الصلادِ  
حادثٌ قد أتى فطاش له اللبُّ      بٌ وأودت أحزانه بفؤادى  
ومصابٌ عرا فقلُّ عرى الصبر      ر ارتيساعاً وفتاً بالأعضاء  
ذاب قلبي فارفسق بقلبي إلهي      وأجرني من هول يوم المعادِ  
بشفيح الوري محمد بالح      مود حقاً بأحمدٍ بالهادى  
بالنبي الذي تفضّل فيه      رحمةً للورى إلهُ العبادِ  
بنبي الهدى الذي أنبأه الـ      له ألفت اليه فضل القيادِ  
بالرسول الذي به أرشده اللـ      هُ البرايا الى سبيل الرشادِ  
بالحبيب الذي به يُكشَفُ الضُرُّ      رُ وتنجو العباد يوم المعادِ  
بعلِي المرتضى حجة المعـ      بود صدقاً بجيدر ذى الأيادى  
بأخ المصطفى الذى اشتق منه      نبههُ فاغتدى شقيقاً مفادى  
بالولى الذى اليه ولائى      والعميد الذى عليه اعتمادى  
بإمام الورى وملجأ البرايا      وحى الملتجى من الآسادِ  
بأمان الدارين من كل هول      بنجاة الورى أبى الأجمادِ  
وبأزكى النساء زوج عليّ      فاطم الطهر بنت أزكى العبادِ  
بالإمامين شبرٍ وشببرٍ      سبى المصطفى من الإيجادِ

بالذى قد أتت به وأخيه  
 هم ذوو المعجزات فيها الروايا  
 بالإمام المظلوم بالحسن المس  
 بالعميد الشهيد أعنى حسيناً  
 بالمضام الذى ارتوت من يديه  
 بالأبيّ الذى تناول مجسداً  
 بالمحامى عن حوزة الدين حتى  
 وبزين العباد - أعنى عليّاً -  
 بسمىّ النبيّ بالباقر العبد  
 بأخ البذل جعفر الفضل بل بالصّ  
 بحلى الخلم كاظم الغيظ موسى الط  
 بعلىّ الرضا الذى ضمن الخلد  
 بجواد الندى محمد ملجأ ال  
 بعلىّ الهادى الى الرشد من ضلّ  
 بالزكىّ الإمام والعسكرىّ ال  
 بإمام العصر الذى تشرق الأار  
 ظهر الحق والرشاد تجلّى  
 حجة الله مظهر العدل ماحى الظ  
 الإمام المهديّ والخلف الحجّة  
 ذاك غوث الأنام خير مغيث  
 يا محطّ الرجا رجاء هيف  
 يا نجاح المراد نجاح مرام  
 يا نجاة الجانين أمن مروعا  
 الأمان الأمان من جور دهر

أى فضل تربو على الأعداد  
 أتت أتتنا قسوية الإسناد  
 موم بالمجتبى بخير عماد  
 بسليل الهدى جديل الوهاد  
 فى حفاظ الندى البحور الصوادى  
 دون أدنى ذراه سبع الشداد  
 وقف الروح فى سبيل الجهاد  
 ذى المعالى والسيد السجتاد  
 م الإلهىّ باهر الانتقاد  
 صادق القول نير الإرشاد  
 ظهر جدّ الجواد باب المراد  
 د لمن زاره من الوفاد  
 جود منجا الوجود خير جواد  
 ل بضوء من نوره الوفاد  
 حسن الطهر نجل أشرف هادى  
 ض بمرآه إذ ينادى المنادى :  
 وانجلى الغى عن جميع البلاد  
 ظم محي الهدى مدى الآباد  
 جة بالحق من أتى بالأيادى  
 لصريح الأيام بالمرصاد  
 مجهد ناه بالخطوب الشداد  
 المرّج بالسؤل نيل المراد  
 فر من سطوة الرزايا العوادى  
 قى سدنى صروفه بقياد



يارُعاة الأمان امدادَ عانِ  
 يا حماة اللاجين اسعادَ لاجِ  
 يا هداة السبيل ابواءَ جانِ  
 يا بجمور النوال سسؤلَ ذليلِ  
 كم أحاطت بي الغموم ودارت  
 لم أجد لي حمى سواكم واني  
 ويوم التناد إن يكُ زادَ الـ  
 فأبي عبدكم وامي برّ  
 لم أحبل عن وداكم ولو أن الز  
 ربّ هب زلتي بهم واعفُ عنّي  
 وعلى عيبي اسبل الستر يا ست  
 ورجائي تغفوا بهم ولواتي  
 ان سرّي والجرّ ذاً وعليه الـ

[ ١٤٩ ]

وقال - تغفده الله برحمته - بخمسة هذه الأبيات للسيد مهدي القزويني (١)  
 ابن أخ السيد باقر في مدح الجوادين - عليهما الصلاة والسلام - :

عدا بصروفه الدهر المعادي      علينا في التراوح والتغادي  
 ولما ضاق فينا كل نادى      الى موسى بن جعفر والجوادِ  
 حثنا الركب من أقصى البلادِ  
 وقد كان النجاح لنا يقينا      بماوى من أسى وعنا يقينا

(١) هو السيد مهدي بن السيد حسن الحسيني القزويني الخلي النجفي : من مشاهير  
 رجال عصره . ولد في النجف سنة ١٢٢٢ هـ ، وتوفي عند عودته من الحج في ١٢ ربيع  
 الاول سنة ١٣٠٠ هـ كما في شعراء الحلة : ٣٥١ / ٥ .

وكم جُبنا شمالاً أو يمينا      وسالت من بنات العيس فينا  
 من الشمّ الشناخب للوهادِ  
 هدّتنا للهداية والرشادِ      فأدركنا به أقصى المرادِ  
 وكم جابت بمسراها البوادي      نجائبُ ترتبي صباحاً بوادي  
 وتمسى في مراتعها بوادي  
 كسفن البحر في موج السرابِ      تسير بكلّ مقفرةٍ يبابِ  
 وتستفّ الدقيق من الترابِ      هجانٌ تلتوى فوق الروابي  
 كصلّ الرمل نضض بارتعادِ  
 يفوت الطرف في جري سراها      لغاياتِ أصابت منتهاها  
 تراوح بين طرفٍ في مداها      وحرفٍ كلما خبت علاها  
 سراق في الكثيب بلا عمادِ  
 بغيرتها سنارشدٍ ووقدُ      ونورٌ هدى تروح به وتغدو  
 فتعدو بالأسود غداة تعدو      وتحنّ في السراب ضحى وتبدو  
 لدى الإدلاج ليلاً باتقادِ  
 لقد أخذ الهجانُ العدو عنها      لها لم تبصر الأحداق شها  
 إلى أبواعها التصريف منهي      كأنّ مناسمَ الأخفاف منها  
 صيارفٌ قد أعدتْ لانتقادِ  
 لغير ضرام رشده ليس تعشو      إذا انسابت أفاعٍ هنّ رقصُ  
 لهنّ بأكبد الغبراء نهشُ      بأخفافٍ لها في الرمل نقشُ  
 وفي صلد الحصاص<sup>(١)</sup> شررُ الزنادِ  
 كأنّ أقدامها أقلامُ باري      وأكباد الصلاد دواة نارِ  
 فتغمس حين تغمس من شرار      وتكتب في صحائف للصحاري  
 سطوراً للهداية والرشادِ

(١) في الأصل: الحشا، وصوابه ما ذكرناه.

بها رقت لإرشاد رقومٍ وقد علمت بأحرفها علومٍ  
وبانت للهدى فيها رسومٌ كأن حروف أسطرها نجومٌ

بجنح الليل للسارى هوادى

تطير هوى بأجنحة الأمانى لنيل الأمن من صرف الزمان  
وتظفر بالمنى بعد الأمان فتهمى للقرى قبل التدانى

وتبرك للحبا قبل التنادى

وتعلو الشم آونة وتهوى لإدراك المرام بكل دوى  
تحدث عن خراسان ومرو نقائق من . . . . . (١) تروى

حديث القرب فى طى البعاد

لقد سارت فعاد البعد قربا وقد زادت تحن السير خيما  
وتتخذ السراب المحض شربا وتأنى عن ورود الماء غيما

على الملون فى خمس عداد

توم بسيرها مرعى وماءا فتكثر كلما قدت فضاءا  
لمزجها وراكها دعاءا وتملى كلما حنت رغاءا

على الأسماع آثار المهاد

تحوم على التواصل كل حرم وتهمجر فى المسير لذيد نوم  
وفى أشواقها لأجل قوم تحن الى المفاوز كل يوم

وتطرب للمغاور (٢) والتجاد

تحن الى العرى فى كل يوم وتسرى ليس تألف طيب نوم  
فتضعف عن تحمل بعض لوم وتحمل كالجبال سراق قوم

بقصد مثل أوتاد المهاد

(١) فى الأصل كلمتان مطموستان لم تهتمد اليهما ، وكانتا يفتنهما « الربد » .

(٢) فى الأصل : التناور .

رأت ناراً توقدُ في الدياجي فلاح بها الفلاح لكلِّ راجي  
وها هي في سرورٍ وابتهاجِ فما زالت ترى والليل داجي

توقدُ نارِ موسى والجوادِ

لقد وقت لراجي الرشد كَيْتِلا ونال بها الأنام هدىً ونيلا  
ومذ ملنا لتلك النار مَيْتِلا تجلَى نورُها في الطور ليلا

فكدككت الرعانَ على الوهادِ

وكعبة سؤددٍ فلنا الترجي بها إذ سُدُّ عنا كلُّ نهجِ  
وكم عكف العفاة لها بدجِ فيا لكِ كعبةً من كل فجِّ

تُحجُّ ومقصداً من كل نادى

سمت بعلاؤها أعلى البقاعِ فكم من مُحْرَمٍ فيها وساعي  
بخلَّت أن تحاوَلَ لامتناعِ وعزَّت أن تطاولَ بارتفاعِ

وقد فاقت على ذات العبادِ

ومذ أنوارها الأرضين عمَّتْ اليها أدلجت زُمرٌ وأمَّتْ  
وأملك السماء [بها] ألمَّتْ قبابٌ بالشها نيظت وضمتْ

ضرباً كالضراح لدى العبادِ

هما العلمان للعيقوق عاقا علا فات اللحاقُ به سباقا  
له قد عاد هامُ العرش ساقا فيا لله من علمين فاقا

علا أربي على السبع الشدادِ

هما شمسا الهدى بدر المعالي بنورهما اهتدى أهل الضلالِ  
وزالت فيهما محنُ الليالي هما غيثا المؤمل في نوالِ

وغوثا المستجير من الأعداى

فكم سننا لفضلٍ من سبيلِ وكم دلا عليه من دليلِ  
وجادا بالنوال على مُنيلِ هما بابا الرجاء لمستتيلِ

هما كهفا النجاة من العوادى

وبدء شملنا بعد ائتلافٍ      زمان للكرام الغرّ جاني  
ومذ لم يُلفَ بين الناس كافي      قصدتُ اليهما أطوى الفيافي

تهادى بي من النّجبِ الهوادي

ولما لم أجد في الناس طوّلاً      وقد قاسيت للأيام هولاً  
أثيتُ حمي به كم نلتُ سُؤلاً      وألقيتُ العصا في باب مولى  
بلغتُ يسابه أقصى مرادى

[ ١٥٠ ]

وقال - تغمده الله برحمته - مخمّساً هذين البيتين في مدح موسى بن جعفر  
عليهما السلام :

ضاقّت الأرض في معاليك ذرعا      والثرى في نذاك قد ضاق وسعا  
مذ غدا للوجود جودك مرعى      يا سمى الكليم جنتك أسمى  
والهوى مركبي وجنتك زادي  
إنّ يُخيّب سواك راجيه سُؤلاً      لم يُخيّب نذاك من رام طوّلاً  
أوقضى حاجة لذي السؤل مولى      ليس تُقضى لنا الحوائج إلا  
عند باب الرجا جده الجواد

[ ١٥١ ]

وقال - رحمه الله - مهنيّاً صاحب الزمان - عليه السلام - في عيد الفطر :  
يا إماماً به استقام الوجودُ      وبه دام للأنام السعودُ  
أنت عيدٌ للعالمين وهذا      هو عيدٌ للسلمين سعيد  
فاذا العيد أخلقته الليالي      أنت عيدٌ على الدوام جديد  
لم يزل بانتظارك الخلق حتى      نجزت للدهور فيك الوعود  
أجهد العالمين عدّ مزاياً      لمعاليك ما لها تحديد  
للهدى فضلك المشيّدُ حصنٌ      ولباب الندى هو الاقليد

لك فضل ما شاركته بشيء  
 منه في العالمين إلا الجدود  
 فته عم جودهم كل شيء  
 وبهم قام للوجود وجود  
 منهم جهت المحامد حتى  
 لم يحط في نطاقها التحميد  
 خلق الله فيهم كل شيء  
 وبهم يبدى الندى ويعيد

[ ١٥٢ ]

وله في الجوادين - عليهما الصلاة والسلام - :

الى باب الخوايج جاء يفرى  
 في البيداء جنديده جواد  
 لقد حرم السرى إلا لأرض  
 بها موسى بن جعفر والجواد

[ ١٥٣ ]

وقال - رحمه الله - مهنيأ صاحب الزمان - ع - في عيد مولود النبي

- ص - :

يا من هو العيد الذي بوجوده  
 قام الوجود وأسعف الإيجاد  
 هتيت بالعيد الذي ولد الهدى  
 فيه وفيه ترعرع الإرشاد  
 لله من عيد سعيد أصبحت  
 من يمنه تتولد الأعياد

[ ١٥٤ ]

وقال - رحمه الله - مهنيأ صاحب الأمر - ع - بعيد الغدير :

هن عيد الدين القويم بعيد  
 جاء شوقاً يزوره من بعيد  
 ذلك عيد الغدير أضحى وهذا  
 لجميع الأعياد عيد سعود  
 ذلك عيد الغدير عيد منير  
 أشرقت فيه غرة التوحيد  
 واغتدى الشرك في دجى ظلمات  
 مظلمات كوجه كل مرید  
 ذلك عيد الإسلام طراً وهذا  
 قد غدا عيد كل من في الوجود  
 من رأى منه طلعة قال فيها  
 طلعت شمس كل مجدي وجود

بسناه قد أشرقت كل أرض  
 نوره قد هدى العباد إلى الله  
 وعلى كل ذي ظلالٍ مديدٍ  
 يا منيراً وما له من مغيبٍ  
 لك أشكو أيام بلوى وسوءٍ  
 غض عنى النعيم طرفاً واني  
 لو رأني العدو رقاً لأحوا  
 جُددٌ وحقق ظني بفضلك اني  
 انت يَمُّ أفاض كل علومٍ  
 أينعت بانها له دوحه المحج  
 ولكم أثمرت غصون نداءه  
 هنه في إماره لأميرٍ  
 من علي نص أني في (علي)  
 ملك حُف في جنود من الله  
 لفتح الدين برقه وسناه  
 وتسامى عن وهمنا فتنسامي  
 ترجم الوحي مقول منهم عا  
 من ولاهم فلأندت عقد أفق آند  
 سادة طبعوا العوالم جوداً  
 كم على الدهر من فمٍ ويمينٍ  
 دام منهم نور أضاء فأضحى  
 فيه أضحى ابتداء كل طريفٍ

وسماءٍ وغيبه وشهودٍ  
 به ودل الملا على المعبود  
 قد ضفا ظل مجده الممدود  
 وضياها وما له من خمود  
 أبدلتني بيض الليالي بسود  
 في عذاب من الزمان شديد  
 لي ولو أن قلبه من حديد  
 لذت فيه من الزمان العنيد  
 وندي فيض جوده المورود  
 سد كما اخضر للندي كل عود  
 أنعماً قد تنوعت للوفود  
 لعلاه الملوك بعض العبيد  
 قد سما مجده عن التحديد  
 به ومن جم عزمه في جنود  
 بثياب قشيدية وبرود  
 رفعة مجده عن التمجيد  
 د ليد له أي بليد  
 ت علام من الثنا في عقود  
 فيه للدهر طوقوا كل جيد  
 أمطروا كل لؤلؤ منضود  
 اصباح الرشاد أسنى عمود  
 للثنا واتتهاء كل تليد

[ ١٥٥ ]

وقال - رحمه الله - يمدح الجوادين - ع - إذ فتح لحضرتيها باب جديد :

لقد فتح الإقبال باباً الى الهدى به قد هدى الله المضل وأرشدا  
لجنة خلد لا يزال نعيمها مقبلاً ورغد العيش فيها مخلداً  
لحضرة قدس شرف الله تربها فعاد ثراها للملائك معبداً  
لحضرة قدس جال في أرضها العلى وأتهم في تلك الرحاب وأنجدا  
لقد عاد كحلاً للبصائر تربها وصار لأبصار الملائك أمداً  
تحف بها غر الملائك مثلها تحف بعرش الله مثني وموحداً  
أعدت حماها للنواب عدة وقد عهدته للحماية معبداً  
تجج إليها الناس تقطع سبباً ومهمة فقر لا يجاز وفندداً  
هي الغوث للأيام إن حادث عرا كما هي غيث للأنام ومجتدى  
ملائكة الرحمن إذ وُكِّوا بها لزوارها قالوا: ادخلوا الباب سجداً  
وفيه إله العرش جل جلاله تجلّى وسر الكائنات بها بداً  
يميناً فما آنت ناراً لطورها لعمرى إلا نلت من طورها هدى  
تسامت فود اللوح لوحاً لبابها يكون وأركان السماوات أعمدداً  
حوت فلسكى مجدر وقطبي ماثر  
وبجري ندى بحر الندى منها اجتدى

سماني علا شمسي ضحي قرى دجى  
يدى قدر سيفى قضاً ساعدى ردى  
إمامين من فخرهما كل مفخر توأد ما بين الورى إذ توأدا  
ونورين يكسو الذيرات سناهما سناء أوفيه الشمس والبدر أسعدا  
جوادين قد عم الوجود نداهما فأضحى به جيد الزمان مقلداً  
سليلى هداية في القديم سناهم براه القديم الفرد باليمن مفردا  
فلما أراد الله تزيين عرشه بأنوارهم أوحى له فبعدداً  
برت من مساعيمهم يد الفضل أسهماً  
رمت من أعادهم قلوباً وأكبداً



وكم لهم سارت سوارى مناقب  
وقد جمعوا جوداً ومجداً وسؤدداً  
كما ورثوا علماً وحليماً وأحرزوا  
بني بابها باب المعالي ، ولم يزل  
سعت فأقامتها مساع حميدة  
وقد فتحتها هممة همها العلي  
قى حسنت منه السجايا وفعله  
تكميل فيه الفضل والعلم والعلی  
همام براه الله للدين ناصراً  
وأحي رسوم العلم وهي دوارس  
وشيء أركان الهدى باهتمامه  
ومهد أحكام الشريعة للورى  
وجمع شمل المكرمات بمجده  
وقد أيّد الدين الحنيف بفضله  
وساد الورى بالفضل والبذل والحجى  
عليه اعتمد في المعضلات وأئذ به  
فلو يفناه الناس لاذت من الفسنا  
ألا ياسليل الأكرمين ومن زكا  
فتحت لباب العلم باباً ولم تزل  
وجددت آثار المعالي ولم تزل  
ببيت بناءاً يملأ العين قرّة  
قصدت ثواب الله فيه ولم تكن  
سررت علياً والنبي وفاطماً  
فكنت لأبواب الهدى خير فاتح

لهن السوارى السبع أصبحن حسداً  
وفضلاً وحازوا منتهى الفخر سرمداً  
مكارم لا تعطى البرية مقوداً  
لباب المعالي فاتحاً وشيئداً  
لقد شكر الربّ الجليل لهايدا  
وحسن ثواب الله والفضل والندى  
لعمريه كاسمه وحسناً ، غداً  
وجمع فيه الحمد والرشد والهدى  
به نصر الإسلام حقاً وأيئداً  
وجدد من آثاره ما تجدداً  
فعاد الهدى بعد انطلاس مشيئداً  
فأضحت مهاداً للأنام ممهداً  
وقد كان شمل المكرمات مبدداً  
فأضحى به الدين الحنيف مؤيدا  
فأصبح بين الناس مولىً وسيئداً  
تجدده ولياً للبرية مرشداً  
لكف الفنا عنهم ورد يد الردى  
نجاراً كما قد طاب غرساً ومولداً  
مجازاً وباباً في الحقيقة للهدى  
بجسدك آثار المعالي مجدداً  
ويشرح صدر الدين بل يكمد العدى  
بغير ثواب الله تقصد مقصداً  
بذاك وموسى والجواد محمداً  
وللدين في سد الضلال مسدداً

وقال - رحمه الله - حين افتتح جناب عماد الدولة باباً لحرم الحسين - ع - باب فضلٍ قد بناها للعباد ماجدٌ للدولة العليا عمادٌ صاغها للحضرة القدس التي قد سمّت رفعتها السبع الشداد لم يزل باق سنه (١) باتقصاد فحسبنا انها من فضة شابهت في صفوها منه الفؤاد مدحا اُبدل بالنور المسداد أنعماً قد أصبحت زاد المعاد ضاق في أنعمه (٢) وسع المهاد ملكوا الفضل جميعاً (٤) بالجهاد بأبيه هل أتى، جاءت وصاد، وأباد ما لها عنا نقاد بمعالٍ وعلومٍ وسداد وعليه في المعاد الاعتماد وسما فضلاً على الرسل (٥) وساد من نداء الفوز في يوم المعاد (٦) من عماد الدولة السامي العباد صرت تدعى عبده دون العباد قل أياها عبد الحسين، انخرت فقد

- (١) وفي نسخة : « يهر الب سنه باتقاد » .  
 (٢) : « فلذا ان خط في أولها » .  
 (٣) : « ضاق في عليائه » .  
 (٤) : « ملكوا كل نعيم بالجهاد » .  
 (٥) : « وسما فضلاً اولي العزم وساد » .  
 (٦) : « في يوم التناد » .  
 (٧) تأنيث الباب خطأ بلا ريب .

للذي قمتَ به من خدمةٍ ببناء فيه للدين استناد  
 لا رأيت السوءَ دعُ أقصى العنا أبدأ عنّا تنلُ أقصى المراد  
 أو ترمُ رشداً كما أرختُها (فاعتمدُ باب عمادٍ للرشاد)

١٢٨٠ - ١ = ١٢٧٩ هـ

[ ١٥٧ ]

وقال - رحمه الله - بمناسبة عيد الغدير :

أصبحتَ نوراً للهداية عيدا فلاتَ أقطارَ الوجود سعودا  
 ونشرتَ يا يوم الغدير على الثرى مجدأ هدى رشداً سنأ مشهودا  
 وردَ الرشاد صفا غدرك فارتوى إذ ساغ منهله الروى ورودا  
 ومن العجائب عنه تصدر معشرٌ ظمأى وقد وردتْ سواه صديدا  
 قد أسقطته من الشهور وإنه الـ مقدُّ الذي للدهر قلَّد جيذا  
 جحدتْ سناه مع الوضوح وأنكرتْ

وكفى بمن بره العباد شهيدا  
 أو مارأتْ قبل العمى إذ أبصرتْ نور الإله وظلُّه الممدودا  
 شاد العليُّ الى (عليّ) ذى العلى مجدأ على السبع الشداد مشيدا  
 وأقام نور الله منه بقنةٍ شمختْ فنورٌ للوجود وجودا  
 ملك رعيته الملوك وقد رعى فيه الإله مواليا وعبيدا  
 ضمّ الصلاح بلبديه وما ارتدى إلا السماح عن السلاح لبودا  
 أما الكتاب فقد نظرٌ باسمه والدين وشئٌ في سنانه برودا  
 لو لم يسوّر بالحفاظ حماهما لهذا الهدى وحماهما مهدودا  
 يا من لو ان اليمّ صور نسمةً ما كان إلا دون جودك جودا  
 هتيت في عيدٍ عظيمٍ في الملا ولانت عيدٌ قد شأوت العيدا  
 فاهنا أبا عيد الوجود بطلعةٍ للعيد فيها العيش عاد رغيذا

وبه أضاء الدين والدنيا معا	فحت أشعته الليالى السودا
منه الشموس لقد أنارت فى سنأ	لولاہ لم تر للشموس وجودا
وإذا النوائب عسعست منه انتضى	رأيا يفلء النائبات سديدا
فالدين منه تهدت أغصانه	والناس منه تعلموا التوحيدا
عرج العلى منه لعرش ما رأت	أوها منا لعلائه تحديدا
خفضت له العليا جناحا مثلها	بسطت لأخصه النجوم خدودا
يا من سما قن السما بمكارم	كفء العلى ألقن لها الإقليدا
سدء وادع اعجد الذى ساد الملا	طراً ولا تشهد عليه شهودا
شهد المهيمن فى معاليك التى	هن الشهود وكم خصمن لدودا
ولكم أفضت على الوجود فواضلاً	حتى ارتوت منها البسيطة جودا
إن تورق الآمال من أنوائها	فالغيث كم للدوح أورق عودا
لو جوؤ الله السجود لغيره	لغدت لعزتك الأنام سجودا
أو تعبد الأعلام ذا علم غدا	فيما علاك لعلمه معبودا
كم جدت بالدنيا وما فيها وكم	طوقت بالمتن العظيمة جيدا
مازلت بالعيش الرغيد ورفعة	أعي علاها العالمين صعودا
وبقيت يا مولى المسلا آراؤنا	تمى عليك اللؤلؤ المنضودا
قصرأ عليك المجد فامدء دائماً	ظلاً على أهل الثرى بمدودا

[ ١٥٨ ]

وقال - تغمده الله برحمته - :

تولد حتم الأنبياء محمد	توأسد منه كل معنى لتوحيد
فلولاه لم نبصر عياناً لرحمة	ولولاه لم نظفر بفضل ولا جود
ومنه لقد فرنا بنذب نظيره	بلفظ ومعنى فليفر كل موجود

وقال - نعمة الله برحمته - بمدح الأئمة الأطهار عليهم السلام ومدح ناصر الدين شاه (١) :

أيا ناصر الدين الذي بولائه  
ويا مالك المجد الذي هو منهم  
ملككت بهم يا ناصر الدين دولة  
أقت لهم أفلاك مجدي علت بهم  
هم الدين ، والدنيا لهم خلقت وإن  
شموس أضاءت للوجود وجوههم  
مصادر فيض أصبح الجود في الملا  
لا يد لهم منها الأيادي تقسمت  
هم صحف الله العظيم وعلما  
هم الآل آل المصطفى صفوة الهدى  
هم آل يس الذين لمجدهم  
لهم ملكوت العرش دان وفيهم  
بهم ظهر التوحيد والرسول آيهم  
ففيهم يضيء الدين نوراً وفيهم  
ومنهم ظهور النور ختمهم الذي  
له تسجد الأفلاك ، والأرض كلها  
فأنت بهم في الدهر تسمو إلى العلى

لآل علي أنجم الحق تحسد  
علاه وفيهم لم يزل يتجدد  
وملكا من المجد الذي ليس ينقد  
وجدت ومنهم كل مجدي موطن  
هم أهملوها والمهيمن يشهد  
فمن نورها نور السموات بوقد  
على جودهم يوفى المدح ويمجد  
ومدت لها الأيدي فما فوقها يد  
لديهم ومنها للنبين ابجد  
ملوك لهم تعنو الملوك وتسجد  
بني الله عرشاً في معاليه يعقد  
تعالى وملك الله فيهم يمجد  
أفارت وخلق الله للحق وحدوا  
يدان إله العالمين ويعبد  
به تصلح الدنيا به الدين ينجد  
تقرؤ ودين الله فيه يشيد  
وأنت بهم للمجد ترقى وتصعد

(١) سرت الترجمة له في مطلع القصيدة (٥) ، ويظهر من السياق ان الشاعر قد نظم هذه القصيدة بمناسبة الاعمال العمرانية التي قام بها هذا الشاه في العتبات المقدسة في العراق .

وقال - تعمدته الله برحمته - يمدح حجة الإسلام الشيخ محمد حسن (١)  
صاحب كتاب جواهر الكلام - أعلى الله مقامه - ويمدح كتابه وبهنيه  
بعيد الفطر :

وفدنا على عيد سعيد نعايدُهُ	بعيدٍ عليه عاد باليمن عائدُهُ
بعيدٍ أتاه من بعيدٍ يزوره	فجاز بجدواه وما خاب قاصده
أخوهم لم يبق مرقى من العلى	أو العلم إلا وهو - لاشك - صاعده
ومحمد، السامى الذرى والحسن، الذى	مآثره لا تنتهى ومحامده
فلا علم إلا منه قد فاض بجره	ولا عالمٌ فى الأرض إلا ووارده
فمن حاد عنه حاد عن منهج الهدى	وفاقد نهج الحق والدين فاقده
وجدنا به سعد الليالى ويمنها	وما فاقدهُ أمراً كمن هو واجده
لقد قام سوق العلم فى عصره به	كما قام من سوق المسكارم كاسده
مدى الدهر إما بالصلاة صلواته	قد اتصلت أو بالسجود مساجده
به لاذ هذا الدهر خوفاً ومن يلد	بمولاه قد هانت عليه شدائده
له نجم آراؤه به العلم يهتدى	فيسمى يقود الفضل والفضل قائده
يسوس عباد الله والله حافظه	له ومعين والقضاء مساعده
بحكم هدى فى البر والبحر نافذه	وفيض ندى فى الشرق والغرب نافده
همامٌ غدا فى هامة المجد مُشرعا	لديه لواءُ الفضل والله عاقده
دلائله فى الفضل جمٌ مكارم	أبت أن تضاهى والمعالي شواهده
هو الخبر والبحر الذى طبَّق الثرى	ففاضت بتيار العلوم فدافده

(١) هو الشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر النجفي : فقيه عصره المشهور . ولد سنة  
١٢٠٢ هـ فى النجف ، ونشأ بها ، ودرس على أعلام عصره حتى صار شيخ الطائفة ورئيس  
المذهب . وتولى ظهر الاربعاء غرة شعبان سنة ١٢٦٦ هـ . وراجع : الفوائد الرضوية :  
٤٥٢ / ٢ - ٤٥٦ والكرام البررة : ١ / ٣١٠ - ٣١٤ .

هو الزاخر الطامى الذى بعض ما به أبو الحصر - كالأعداد فالفضل واحده  
لقد ماج عن علم فأبدي « جواهر أ » (١)

بها زينت من كل فضل خرائده

فكسب الورى الأعراض وهو جواهر

تجسد حتى الفضل منه وخالده

كتاب به فى كل سطر كتيبة

من النصر يردى الافك والشك ساعده

ففى كل لفظ منه معنى قد احتوى على العلم بل فى كل حرف مقالده

وفى دفتيه اللؤلؤ الرطب لو درى به « الدر ، ذابت من حيايه « فرائده » (٢)

ولو لم تكن أفضاه الدر لم يكن جواهر فى جيد الليالى « فرائده »

جواهر لكن الجواهر لم تفه بنطق وذا بالحق فاهت « فوائده »

« مناهل » علم لو درى الخضر وردها يسيراً عليه كان منها موارد

بدا فى سماء العلم نجماً تشابهت على علمنا بالنيرات فراقده

وسار بلا رجل وصال بلا يد وقال بلا مين وأكمد جاحده

كما سار بالفكر الخيال الى مدى من الفضل فيه الوهم تاهت صواعده

فظوراً هدى للعالمين وتارة رجوم بها يردى من الغنى مارده

على أنه قد حاز فضلاً وسودداً عطارداً فى مضماره لا يطارده

تسامى به ما شاده « ابن مطهر » (٣) وقد رفعت بعد القعود « قواعده »

(١) جواهر الكلام فى شرح شرائع الاسلام : موسوعة فقهية رائمة ، فرغ منها مؤلفها المددوح بهمه القصيدة سنة ١٢٥٧ هـ . طبع على الحجر فى ايران مكرراً فى ست مجلدات ضخمة ، ويراجع عنه بالتفصيل كتاب التريمة : ٢٧٥ / ٥ - ٢٧٧ . ويعاد نشره اليوم فى النجف نشرأ علمياً متقناً وصدرت بهن مجلداته .

(٢) فى هذا البيت والايات التالية أسماء مجموعة من الكتب العلمية الشهيرة ، وقد وضعناها بين قوسين لزيادة الايضاح .

(٣) هو علامة العلماء الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر المشتهر بـ « العلامة الحلي » =

كما مُدَّت للعلم فيه « معاهد » ،  
 وقد أحكمت آي « الشرائع » ، أي «  
 وأصبح كالفرقان كم ذى ضلالة »  
 به أوضح الله الدليل وأنهج السبيل  
 وقد أخذت فيه « الرياض » ، وأزهرت  
 دع الناس طرأ « التمس خير منهل »  
 وعج نحو علياه وشاخ مجده  
 تجد نور فضل تحسد الشمس ضوءه  
 همام « براه الله للدين » والدأ  
 فكان لتجليله أخاً شداً أزره الـ  
 وشاد له « إبراهيم » ، بيت مكارم  
 وحاز على « عبد الحسين » ، (٢) ورتبة  
 سليل ملاذ الحاسقين وملجأ الـ  
 قتي ملا الأقطار فضلًا تراكت  
 لقد جل « عن مدح » وقل نظيره  
 ثلاثة أبنام كرام لوالد  
 أيا خير من لا ذت بساحته العلي  
 وفيت حقوق العلم والفضل بالتقى  
 لفاك الذي قبل التنا صلة غدا

تسامى ذراها إذ تداعت معاهد  
 وجاء بما قد جاء موسى ، وها يده (١)  
 رماه فصحت بعد ذلك عقائده  
 سبيل وب « البرهان » ، تمت « مقاصده » ،  
 وأوضح من رسم « المسالك » ، هأمده  
 أقاربه فازت به وأباعه سده  
 تجد نور فضل يُحمد النجم واقده  
 ومن زاد فضلًا زاد في الناس حاسده  
 وأكرم « بمن حامى الشريعة والده  
 إله بكل حين قل » معاضده  
 أوته العلي والمجد والجود وافده  
 عليها المعالي لا تزال تراوده  
 مراقبين مأوى كل نخر وشايد  
 فضافت بأفلاك المعالي حواشده (٣)

ويكثر عن وصفه ويقصر حامده  
 كريم هم في كل خطب سواعده  
 وراق لها فيه من العيش ناكده  
 فوف حقوق النظم حلأت مواعده  
 لمدحى وبعد المدح جدواك عائده

= المولود سنة ١٦٤٨ هـ والمتوفى سنة ١٧٢٦ هـ . لنا كتاب مفصل في حياته ومؤلفاته نرجو من

الله تعالى أن يوفقنا لشره .

(١) يقصد : وهذه يده .

(٢) هو عبد الحسين حفيد المدوح . وكان الشيخ المدوح قد انجب ثمانية أولاد

أحدم الشيخ عبد علي والد الشيخ عبد الحسين .

(٣) في هامش الأصل : « المعالي فراقده » .



فهاك عصا موسى لتتكيل شاعر  
 وللشعرُ حُسنٌ في المعالي إذا استوى  
 ألا ان نظماً حلّ في خصب ساحة  
 انيخت به غرّة القوافي وعرّست  
 قصداه من بُعدٍ ولذنا بظلمه  
 فأشرق من صبح الرجاء عموده  
 نهّيه في عيدٍ فان فات لم يفت  
 أعاد عليه العيدَ باليمن ربّه (١)

### [١٦١]

وقال - رحمه الله - يمدح حجة الإسلام جناب الشيخ محمد حسن آل  
 يس (٢) - قدس سره - ويهنيه في عيد الفطر :

عيدٌ وعهدك كل يوم عيدٌ - للدين والدنيا يدوم - جديدٌ  
 ولكل عيدٍ أنت عيدٌ صبحه - ومساءً يمنٌ دائمٌ وسعود  
 تافت لك الأعياد ما عيدٌ مضى - إلا ومن شوقٍ اليك يعود  
 فطرَ الأنام على نذاك لذاغدا - ذا عيدَ فطرٍ في الوجود حميد (٣)  
 شيدتَ للدين القويم قواعداً - فيها أقام الدين والتوحيد  
 ففدت سماءَ عليّ بلا عمدٍ لها - لكنما فيها علاك عمود  
 ولأنت في العلياء سيد أهلها - بالفضل فردٌ في الوجود وحيد  
 لعلاك أملاك السما خضعت كما - دانت لعزتك الملوك الصيد  
 ولأنت عرش عليّ ومجدك قطبه - وعليه دار مدى المدى التجيد

(١) في هامش الأصل : « باليمن ذو العلي » .

(٢) هو المار الاكبر في القصيدة ( ٥٣ ) .

(٣) ينبغي أن يكون « حميد » منصوباً لتكونه صفة عيد ، وان كان رفعه جائزاً اذا  
 اعتبرناه خبراً لمبتدأ محذوف .

أحمد الحسن الذي أبدأ غداً      وقفاً على عليائه التحميدُ  
شهدت لمجدك بالتقدم في العلي      أبدأ معالي ما لهنّ عديده  
لعلاك إن صيغ الشاء فإنه      عقدٌ ومجدك للشاء الجيد  
هنيتَ يا عيد الوجود جميعه      بالعيد إذ ييقاك يحيى العيد  
دم في حبورٍ ما بقيت وما همي      من فيض كفك للوجود الجود<sup>(١)</sup>  
وأقم بصغورٍ في الملا أبدأ المدى      يتلوه عيش بالصفاء رغيد

[ ١٦٢ ]

وقال - رحمه الله - يمدح علامة الدنيا الشيخ جعفر التسري<sup>(٢)</sup> - قدس الله  
سرّه - حين قدومه من الحج :

غفا بعد سهدٍ من بعادك ساهدُ      فما طرفه من بعد قربك راقدُ  
وأنجزت الميعادَ في عودك النوى      كما أنجزت للآملين مواعد  
وقد وردت فيك العراقَ نجائبَ      بها كلُّ فضلٍ للعراقين وارد  
وآنست رشداً في المشاهد إذ غدت      هي الطور طوراً والنور تلك المشاهد  
فأبتَ من البيت المحرّم قاصداً      إليها وقد تمت هناك المقاصد  
وقرّت بك العلياءُ عيناً كما بك الـ      أقارب قرّت عينها والأباعد  
لئن لم تزر طه فقد زرت عامداً      أخاه علياً وهو والظهر واحد  
نهضتَ الى نيل الأمان فثلتها      وغيرك - إذ أعيت مساعيه - قاعد  
ونلتَ بيت الله رفاً وكم وكم      بيتك نال الرفدَ والرشد وافد  
وللحجر السامى يمينك لامستُ      بأتملةٍ نخضرُ منها الجلامد  
وانك للبيت الذي قد تأسستُ      على الدين والإيمان منه القواعد

(١) في الأصل : « الجيد » ، ولعل الصواب ما اخترناه .

(٢) هو الفقيه الزاهد الورع الشيخ جعفر بن الحسين التسري ، سكن الكاظمية مدة  
من الزمن ، وهاجر منها الى النجف ، وقطن آخر عمره في إيران . توفي ليلة العشرين من  
صفر سنة ١٣٠٣ هـ . راجع الفوائد الرضوية : ١ / ٦٧ - ٦٩ .

انيخت به للعلم كل دقيقة  
 براك - وجل - الله للفضل جمعراً  
 أيام فرداً تُثنى الوساد له العلي  
 وبافلحكأ دارت على قطب مجده الـ  
 وانك بالفضل البرايا جميعها  
 لو الانجم الزهر التي هي دون ما  
 تمكن أن ترقى لأحفظ رفعة  
 ألا انخر على من في البسيطة كلها  
 عقدت عرى الايمان من بعد حلها  
 وقت بأعباء الشريعة ناهضاً  
 كريم من الغر الكرام وماجد  
 تواصوا بحفظ المجد ثم تعاهدوا  
 حمى المجد والعليا حامي عن الهدى  
 وقلدنا من جود كفيه أنعماً  
 يرى زهرة الدنيا بعين بصيرة  
 ملك له العلياء تاج وذرورة الـ  
 لقد طاف بالبيت الحرام ، وبيته  
 ونال المنى إذ فاض للبيت من منى  
 وقد راح بين المروتين مهرولاً  
 وقد زارنا كالطيف والطيف ربما  
 أيا من الى علياه وافق قلاند  
 أتسكرحسادي على الفضل جوهرى  
 ألا اسلم فما يبق على الدهر حاسد  
 وقد أعقلت للفضل فيه الشوارد  
 صفت للندى والعلم منه الموارد  
 ومثلك من تُثنى اليه الوسائد  
 مناقب طراً والعلی والمحامد  
 وفرد إذا بالفضل عدت فراند  
 حللت وقد أعيت عليها المصاعد  
 اليك بجنح النسر طرن الفراقد  
 فالك ما بين البرية جاحد  
 بكف بجدواها نُحل المعاهد  
 وغيرك عن نيل المسكارم راقد  
 نمته الى العلياء غر أماجد  
 على رعى عهد للعلی وتعاهدوا  
 همام عن الشرع المقدس ذائد  
 كريم الى علياه تلقى المقاليد  
 كأقبح شيء وهي عذراء ناهد  
 معالي سرير والنجوم مساند  
 مطاف به كم طاف في الناس ماجد  
 كما فاض من جدوى يديه القداقد  
 فأب بعفو وهو لله حامد  
 اذا زار خلا عن قليل يعاود  
 من الدر إلا أنهم قصائد  
 ومثلك في فن الفضائل ناقد  
 وذكرك ما بين البرية خالد

وقال - رحمه الله - يمدح إمام الجمعة في أصبهان :

أضاء له برق من الشوق واقدُ وشاهد ناراً للهدى قد توقدتُ  
 وأطربه نور من الحق راشدُ يشاهد نور الله منها المشاهد  
 فأم لطور أميل الحق عنده فأسعده الحق الحقيق المساعد  
 وزال ظلام الحجب عن ناظر الحجبى وشاهد نور الله فيمن يشاهد  
 الى أن أضاء الدهر من نور غرة هي الغرة الغراء غرة ماجد  
 غمام به تسمو الى قنة العلى تقمصه بالمجد بيض اماجد  
 ألا أيها النور الذى للهدى به معال لها تعي الصعود الصواعد  
 لمن بعد آل المصطفى أنت مقتدى مقاصد فيه للإله مقاصد  
 عضدت الهدى والدين بالعز والعلى وأنت سليل المرتضى وهو والد  
 وذدت عن الإسلام بعد حماته لك الله ياسبط النبوة عاضد  
 وكم قد رصدت المجد بالجود مسعفاً بمذود فصل عنه ذو العرش ذاتد  
 وقلدت هذا الدهر بيض مناقب له لك يا ذا الجود ذو الجود راصد  
 وبالجود كم للمجد خصيت معهداً فمُن على جيد الزمان قلائد  
 وللعلم كم أظهرت بالرأى غامضاً وبيض العطايا للعالى معاهد  
 لقد أربعت دار أقت بربعها فأضحى دجاه كالضحى وهو واقد  
 هي الفلك الأقصى ونورك شمسها كما أربعت بالمعصرات الفدادفد  
 نماك الى المجد الموطد هاشم يضي سنأ والمؤمنون فراقد  
 خصم علوم جاش بالعلم فيضه أبا هاشم والمنتى لك ماجد  
 مصادر للجدوى شراعه كما وبالجود قد عم الملا وهو راكد  
 به قد أزلت الجهل والجهل راسخ مناهله للعلم من الموارد  
 وأيقتت فيه العلم والعلم راقد

بضاعة أهل العلم قد نفقت به  
 وجاهدت فيه عن معالي جوده  
 فأنت من القوم الذين بمجدهم  
 عروش علا في الدهر آيات بمجدهم  
 تدل على الآثار فهي دلائل  
 هم بسداد الرأي قد عقدوا الهدى  
 سمت قم فيها أقاموا السما علا  
 ولولا هم ما وحّد الله مؤمن  
 وكم حكم الله قد ظهرت بهم  
 هم عودونا الحمد لله فاعتدت  
 واني مدى الأيام - نال الله - ناصر  
 وكم كلمات لي بها كآلم ضدّهم  
 عليهم سلام الله ما دام للهدى

وقد راج فيه سوقه وهو كاسد  
 ففرت بما قد فاز فيه المجاهد  
 علت من سماوات المعالي القواعد  
 شمس نهار ما لها قط جاحد  
 وتشهد بالأنوار فهي شواهد  
 فصحت بهم بعد الضلال العقائد  
 لرفعت الأفلاك طراً حواسد  
 ولولا هم لم يعبد الله عابد  
 فلم يستطع جحداً لمن المعاند  
 عليهم من الرحمن تتلى المحامد  
 لهم وحام عنهم وبجاهد  
 مواضع معانيها وهن المغامد  
 فوائد منهم أردفتها فوائد

[ ١٦٤ ]

وقال - رحمه الله - :

تعالى الى أقصى المعالي محمد  
 هو العالم الفرد الذى بعلمه  
 ملك له ملك من العلم واسع  
 همام لأهل الفضل أهدى كواكباً  
 أقام من العلم الحقيقي ركته  
 وحل رموز العلم عند التباسها  
 فألقت له الأيام كالدهر مقوداً  
 له المنطق العذب الذى لبيانه

وساد بمجد شاده منه أصيد  
 تفرّد فهو اليوم بالعلم مفرد  
 ومن قنّة المجد المؤئل مسند  
 من العلم في أنوارها الناس أرشدوا  
 بساعد فضل للكارم يسعد  
 همام عليه خنصر الفضل يعقد  
 فأضحى وفي كفيه للدهر مقود  
 عقود معان بالبديع تنضد

تشف عن الأبصار مرأى وإنما  
أرانا من العلم الحقيقي شخصه  
سما بالتقى والعلم مجدداً وإنما  
هم الآل آل الله آل محمد  
شموس بهم ضاء الوجود وكم بهم  
بهم ضاء برهان الهداية للملا  
هم أحرزوا غر المزايا فأصبحت  
فإن فقدنا في الملا من بواهر  
وما كعبة للوجود إلا بمجدهم  
فمش سالماً في ظل مجدهم الذي  
يراها بعين البصيرة أجدد  
بروح علوم ليس تفنى وتنقد  
بأهل التقى والعلم حقاً يؤيد  
هداة لدين الله شادوا ومهدوا  
عقيب ظلام النقي أشرق فدغد  
ومن بعد شرك صفوة الناس وحدثوا  
برمتها تنمى اليهم وتسند  
من الفضل إلا فيهم الدهر توجد  
وجم أيادهم بناها يشيد  
به لم تزل تسمو السماء وتصعد

[ ١٦٥ ]

وله من قصيدة مدح بها الحاج ميرزا علي نقى الخايزى الطباطبائي (١) :

ظفرت بجمود فياض الأيادي  
« على » ، القدر في لفظ ومعنى  
« نقي » ، الذات نور اولى السداد  
فأولى جوده أقصى مرادى  
كما عم الثرى مسيل العباد  
« حرمت غزيرها دون العباد  
ولا عجب إذا ساوى نداها  
تفيض على الثرى يمناه جوداً  
وقت بشرها شكراً وشطره  
حماه كعبة الآمال أضحى  
هو العالم المنادى يوم جود  
فأولى جوده أقصى مرادى  
« نقي » ، الذات نور اولى السداد  
كما عم الثرى مسيل العباد  
« حرمت غزيرها دون العباد  
ولا عجب إذا ساوى نداها  
تفيض على الثرى يمناه جوداً  
وقت بشرها شكراً وشطره  
حماه كعبة الآمال أضحى  
هو العالم المنادى يوم جود

(١) هو المار الذكر في صدر القصيدة ( ١٥ ) .

(٢) في هامش الأصل : « بكل وادي » .

همامٌ جُمعت فيه مزايًا      يضيق ببعضها وسعُ العدا  
 ومن عشق المعالي هام وجداً      بها لا في ربابٍ أو سعاد  
 فجود يديه طوق كل جسدٍ      وصيت علاه طَبَّق كل وادى  
 وفي المهدي، وه الهادي، أخيه      غدونا بين مهدي وهادي  
 هما العلمان في برٍ وبحرٍ      هما البحران في فيض الأيادي  
 منارا سؤددٍ بدرًا معالٍ      وشمسا مفخرٍ وردى مُعادى  
 وإن له صالح، الأعمال رأياً      به تنهدُ أبنية الفساد  
 ألا يامن له في البذل يومٌ      يسمي يومه يوم التصادى  
 غرست أديم هذى الأرض خيراً      ففز بحصاده يوم الحصاد  
 وصنت المجد عن أيدي الأعداى      فأصبح دونه خرقُ القصاد  
 وفي يوم الظلم يكفك رياً      وحسبك انه زاد المعاد

[ ١٦٦ ]

وقال - رحمه الله - :

وقت بعهودها بعد الجحودِ      وجادت باللقا بعد الصدودِ  
 منعمةً بها غرُّ التصابي      ولين جناح ذى القلب الودودِ  
 قيد ابتمت فبان نظيمٌ دُرٍ      سما قدراً على الدرِّ النصيدِ  
 وساقطت الحديث كثر دُرٍ      به أزرى على عبد الحميدِ (١)  
 لها قلبٌ أرقٌ على محبٍ      من الشكوى وأقى من حديدِ  
 وميتادٍ تقوم الحرب فيه      على ساقٍ وتخفق بالبنودِ  
 على الحور الحسنان بكل معنىً      لها شرف الملوك على العبيدِ  
 أماطت عن بياض الجيد جعداً      فلاح من الصباح سنا عمودِ  
 واهدت للدجى والصبح بدرأ      وشمساً من سنا خدٍ وجيدِ

(١) يقصد به عبد الحميد بن يحيى الكاتب الذي ضرب به المثل في البلاغة . توفي سنة ١١٣٢ هـ .

لها في كل قلب نارٌ وجد  
هوى في الخافقين أثار ناراً  
أواصلها وإن قطعت وأرضي  
رأت عقد الوفاء أجل قدرأ  
فأصبح وصلها عقداً نظيماً  
وكم عطسلاء قد أمسى عليها  
أنت كالعيد واني بعد عام  
وآبت والملا أسرى لديها  
وأين لنا مناص من مهارة  
ألا يا أي رودي رويداً  
دعي أجفانك المرضي تداوي  
أعيدى مهجتي إن كان يرجى  
وردى قلبي المضنى وإلا  
و أبي الحسن ، الذي بجاه لاذت  
فتى يستنقذ اللاجي اليه  
وأقرب للصريح وإن تنامى  
همام كل من آوى اليه  
أخو الجود الذي حجبت اليه  
وعم نداء أهل الأرض طراً  
زكا أصلاً فطاب الأصل فرعا  
مفيدٌ يستفيد الفضل منه  
همام فاق في خلق وخلق  
وحاز المجد من آباء صدق  
كرام قلدت كرماً وفضلاً
يسعرها أوارٌ هوى جديد  
وقال اذا ورت : يا نار زیدی  
وإن سخطت وأرعى للعمود  
واوفى للعقود من العقود  
يُنَاط به على جيد الوعود  
قلائدٌ جيد كاعبة نهود  
فأسفر وجهها عن صبح عيد  
على الإطلاق ترسف في قيود  
تصيد الأُسْدَ بالطرف الصيود  
رويداً بي الا يا أي رود  
فؤاداً أسقمته أو فعودي  
لها عودٌ الى جسمي أعيدى  
تقاضينا الى كهف الطريد  
بنو الدنيا من الدهر العنيد  
ولو بقم الأفاعي والاسود  
لدى الأهوال من جبل الوريد  
لقد آوى الى ركن شديد  
عفاة الدير من فحج بعيد  
فروى كل من فوق الصعيد  
وأكرم بالطريف وبالتليد  
وليس سوى نداء بالمفيد  
على المخلوق من بيض وسود  
نمتهم للعلی أزكى الجودود  
قلائد جودهم جيد الوجود



وعلمهم أحاط بكل شيء  
 هدايا الله للإسلام فيهم  
 مناقب قد سرت في كل فج  
 مكارم طار طائرهما بشأور  
 مساع ترك الأوهام حسرى  
 ألا يا ابن الألى سادوا البرايا  
 شكايه من له ظلماً أضيعت  
 عدو جاحد وزمان سوء  
 أتجد حتى الأيام ظلماً  
 ولى من كل مكرمة دليل  
 وشعر فاق شعر أبي نواس  
 ونظم تقتنى البلغاء طراً  
 شوارده بقسطنطين تتلى  
 زفقت إلى علاك عروس فكر  
 وحيدة دهرها فاقت جمالاً  
 نخذها من حسان النظم يلهو  
 ودم كدوام فضلك في البرايا

[١٦٧]

وقال مادحاً:

يا من هو العيد للأعياد قاطبة  
 فالعيد يأتي وتمضى منه بهجته  
 ولما عيدها الأسنى وجودك إذ  
 وأنت عيدٌ مقيمٌ دائم الأبد  
 وللعباد عباد الواحد الأحد  
 أمسى وأضحى لها عيداً بلا كمد

(١) زيادة يستدعيها الوزن .

وقال - رحمه الله - في عرس الحاج عبدالغنى كعبه مهنياً أباه الحاج مصطفى<sup>(١)</sup> وعمه الحاج محمد حسن :

أولئك غرُّ المسكرات سعودها	ووقتك من بعد الجحود عمودها
وصفت لك الأيامُ أيامُ الهنأ	أبدأ وقد صفى النعيمُ ورودها
وبلغت كل القصد من بكر العلي	إذ قد غدوت من العلي مقصودها
بالقرب عوَّضت البعاد وأبدلت	بلقاء غرُّتها البيهيج صدودها
أوردت من دوح الصفاء غصونتها	وقطفت من فنين الوفاء ورودها
دانت لك العلياء حتى صيرت	يدي علاك قيامها وقعودها
كم قد أفضت على الأنام فواضلاً	كشَّرت بين العالمين حسودها
ما إن أفضت على البرية نعمة	إلا أراك مجيدها ومعيدها
ما إن زرعت مثوبة في نائل	إلا وقد أضحي الثناء حصيدها
إن المروءة أنعشت مذ صيرت	عند الورود على نذاك وفودها
مذ أطربت جدواك أبكار الثنا	هزت غوانيها عليه قدودها
وإذا القوافي عن سواه تمدت	حبست على جدوى يديه شرودها
وثناه ألبسها الجمال فزيَّنت	فيه ترائبها الحسان وجيدها
جدواه ما خانت علاه كما تما	أخذت عليها المسكرات عمودها
ياه مصطفى ، المجد القديم وصفوة الـ	جدوى التي اقتسم البرايا جودها
زوجت بدر المجد في شمس العلي	فقرنت في أسنى السعود سعودها

(١) هو الحاج مصطفى بن الحاج محمد صالح كعبه : التاجر الورع المعروف بالأدب والكمال وحب الخير . ولد سنة ١٢٥٥ هـ وتوفي سنة ١٣٣١ هـ ، وخلف ولدين أحدهما الحاج عبدالغنى المشار إليه في الأصل ، وكانت مناسبة زواجه مومناً للأدب ، وقد شارك فيه السيد السعيد الحبوني بموشحة في ديوانه والسيد حيدر الخلي برائية في ديوانه أيضاً وغيرها كثير .

فأثار كل من عريته مجده  
أعميد كل علي وما اكرومة  
ندب تردت ذاته في جوهر  
ساد الأنام بمجده إذ مجده  
ندب لوالده الهام مناقب  
ولعمه الندب الذي عم الملا  
فلك لهضب علاه شم مصاعد  
ندب مناقبه الثواقب كآثر  
كم نعمة لسداه من فوق الثرى  
عقم الزمان به ولولا بأسه  
كم حررت يمانه عبداً فاغدت  
سبق المقدم في العلي لما امتطى  
فهما هما القمران في افق العلي  
له ذات منه مصطفوية  
مذ صوحت شقق المسكارم والعلی  
أو محمد الحسن، (١) الذي حسنت به  
قد شدت دار المجد منك بناتل  
وشأوت أقمار السماء علا كما  
وغلقت باب البخل حتى قد عفي

جنداً أباد من النحوس جنودها  
إلا غدا ، عبد الغنى ، عميدها  
وشئت به ذات العلاء برودها  
قد ساد بيض ذوى العلاء وسودها  
لا يستطيع الحاسدون جحودها  
جوداً وساد من البرية صيدها  
لم يستطع نسر السماء صعودها  
بالعد من شهب السماء عديدها  
صقلت بصفو العيش منه خدودها  
أضحت عقيم النسائبات ولودها  
بالجود أحرار الزمان عبيدها  
كأخيه قب المسكرات وقودها  
كل يبيد من الغياهب سودها  
زررت على فذ الكرام برودها  
روضت في ديم السحائب ييدها  
أيامنا وبه لقين سعودها  
وأقت بالنسر اللآدان (٢) عمودها  
قد سدت أقيال الملوك وصيدها  
وفسكت من باب الندى مسدودها

(١) هو الشيخ الحاج محمد حسن بن الحاج محمد صالح كبة ، من مرارة هذه الأسرة  
ورجالها البارزين ، ولد في السكاظية رمضان سنة ١٢٦٩ هـ وتوفي سنة ١٣٣٦ هـ . وكانت  
له يد طولى في الفقه والشعر والأدب ، وله مؤلفات قيمة لا تزال مخطوطة .  
(٢) في هامش الأصل : « الطوال » .

جاوزت حدّ الارتقاء لرفعة  
 رصمت اكليل السّكّال بلوّاق  
 روّضت من ذاوى المعالى نورها  
 يا منعشاً قلب المكارم بالندى  
 فلئن مددت بضيع كلّ فضيلة  
 ولئن أجدت النظم فالعباس في  
 عش مع شقيقك في نعيم دائم  
 جهلت لواحظ وهمنا تحديدها  
 تحذت غواني النظم<sup>(١)</sup> منه عقودها  
 وغرست في روض المكارم عودها  
 وميت أفسدة العدى وميسدها  
 فلقد قصرت على علاك مديدها  
 غرّ القوافي قد أجاد نشيدها  
 بكما تنال المكرمات خلودها

[١٦٩]

وقال يمدح السيد حبيب الدجيل إذ أهدى له هدية ؛ وذلك بعد مزارعة

بينهما :

يا حبيباً لكل شخص حبيباً  
 لك فضل بيضت وجه المعالى  
 وبفيض النوال شرعة جود  
 زررنا البر أنبت البر ينمو  
 وسيربو بعد الحصاد لدى اللد  
 وطيباً لسقم روح الرشاد  
 والآيادى بنوره الوقاد  
 لك روى نيمرؤها كل صادى  
 لك فيه كالحب حب الوداد  
 به كحّب الحصيد يوم الحصاد

[١٧٠]

وقال في مدح الشيخ الأجل الشيخ عبد الحسين<sup>(٢)</sup> :

باشراق وجه الفضل قد أشرق السعد  
 وقد فاح نشر البشر في كل فدندر  
 وأسفرت الأيام عن غرة لها  
 وقد أزهرت فيه العراق وقد زهت  
 وبلت به الزوراء غلاتها كأن  
 وقد أقبل الإحسان والجود والمجد  
 وضاع لنا من طيب عنبره الند  
 سنا نور فضل منه عم الثرى وقد  
 كروض زهاق صوب غيث به الورد  
 ورودك للظامى مدى دهره ورد

(١) في هامش الأصل : « غواني الفضل » .

(٢) لعله الشيخ عبد الحسين الطهراني الذي صرت ترجمته في القصيدة (٥) .

وقررت عيون المجد إذ أنت نورها  
 أيامن بأسنى القصد فاز بزورق  
 كراماً هدانا الله فيهم الى الهدى  
 لقد سبقوا كل الوجود بفضلهم  
 هنيئاً وقد أضحى لدى ظل روضة  
 لتحسد أرض قد نأت عنه ساحة  
 لقد حزت فضلاً لم تحزن بعضه السما  
 رماك له أهلاً فأولاهك فقل  
 اليك انتهى حل الامور وعقدتها  
 لحكمك ماض في البرايا جميعها  
 لئن واصلتك المكرمات فقد غدا  
 وقد قصرت عن شأو مجدك في العلى  
 بمجدك أضحى الدين والشرع والهدى  
 نشرت المزايا الغر من بعد موتها  
 فأنت وإن نلت المكارم فردتها  
 فما لك في كل الملوك مشابهة  
 لك العلم تاج والعلی أى مستدر  
 وأضرت زند المكرمات جميعها  
 وأعطاك هذا الفضل فضل قياده  
 ومن عجب ان المزايا التي بها  
 وما العلم إلا صارم مرهف الشبا  
 فما كليل يوماً عن ضراب ولا نبا  
 يودك قلب المكرمات وإنما  
 ويلهج فيك الفضل شوقاً وإنما

ونامت عيون ملء أجفانها سهد  
 الى آل أزكى الرسل فيه انتهى القصد  
 ولولا هم ما كان من ضلّة بدء  
 فما قبله قبل ولا بعده بعد  
 هي الخلد أو من دون رفعتها الخلد  
 دنت منه والمهجور يحزنه البعد  
 سمواً وهذا من إله السما وعد  
 لمن رامه : اجتهد ليس ينفعك الجهد  
 وهل ينتهي إلا لك الخلد والعقد  
 وأمرك ما لا يستطيع له رد  
 لها عن بنى الأيام أكثرهم صد  
 وفي العلم أرباب المعالي وإن جدوا  
 يشعشع والإسلام يشرق والرشد  
 وقد ضمها إذ ذاك في طيه اللحد  
 وبمجموعها في جموعها فرد  
 وما لك فيما نلته أبدأ نداء  
 وذا الفضل ملك والمعالي هي الجند  
 ولولاك لم يضرم لمكرمة زند  
 وعندك قد ألقى عصا سيره المجد  
 تضيق جميع الأرض قد ضمها برد  
 وأنت لذلك الصارم المرهف الغمد  
 ولا قيل في يوم الصدام له حد  
 غدا راسخاً في القلب منّا لك الود  
 بمجدك قد أمسى وأضحى له ورد

يروح بذاك الشوق عند رواجه  
 لئن ذخرت عقداً الى صدرها العلي  
 ألا ان قوماً لا يرون أشعة  
 لأنت الذي آوى المعالي وقد حوى  
 وفيك اقد نلن العلوم سدادها  
 ويشمر للعاني ندى كسك الغنى  
 أقوى على عدو لأوصافك التي  
 ليهن الذي سعاد العلي بوجوده  
 محمد، السامى الذرى، الحسن، الذي  
 ليصغر عن عليائه المدح والثنا  
 همام همى بالعلم فياض فضله  
 ومهدينا، خدن العلي وشقيقه الـ  
 هما كوكبا بجد وشمسا مناقب  
 همامان شادا للعلى أى منزل  
 أيا من فرست الحادثات جميعها  
 زفقت من الأثراب بكرة جميلة  
 نخذها أيا، عبدالحسين، بديعة  
 وما هي إلا عبدة ليس ضرة  
 وعش رغداً والفضل منك مخلد

[١٧١]

وقال مادحاً:

أيا أوفى الملا فضلاً وأعلى  
 ومن فاضت له بالجود كفة  
 لو أن الجود شخص كنت أندى  
 يداً منه وأسمح منه جودا  
 بنى الدنيا وأزكى الناس عودا  
 كفت بأقل جدواها الوجودا

وقال (١) - رحمه الله - :

سماة سميت أركانها والقواعدُ  
وما شمسها إلا الحسين وتلكم  
سما سمكها غمراً فأعي صعودها  
وهل قبة الأفلاك تعدل قبة  
وان السما من فضة كؤوت وذى  
على قطبها قد دار دائرُ صحنها  
فهن لآقار السعود منازل  
تنال بنو الآمال آمالها بها  
هى الكعبة العليا والقبلة التى  
وايوان كسرى قد تصدع هيبته  
وجنة خلد قد تراءت لأعين  
ففى هذه الدنيا اليها معادنا  
سماة ولم تبلغ مداها السها على  
ومن دونها عرش عظيم لشأنه  
تضم الحسين الطهر مع غر صجبه  
فكل بأفلاك المآثر نير  
كرام عن التوحيد ذبوا بجهدهم  
لهم خلند الذكر الجميل ومخض الث  
فلم يحفلوا بالسكيد بمن يكيدهم

وقد زينتها شمسها والفراقدُ  
فراقدها رهط النبي الأماجد  
على فلك أعييت اليه المصاعد  
حوت أنجماً أبراجهن المراقد  
سماة عليها ذائب التبر جامد  
كمنطقة أبراجها تتواقد  
وهن لأملاك السماء معابد  
وتنجح للقصد فيها المقاصد  
الى ركنها العرش المعظم ساجد  
لايوانها حتى هوى فهو هامد  
جهاراً وفيها رائق العيش خالد  
كما لذويها الأمر في الحشر عائد  
وعرش ولم تدرك علاه الفراقد  
تطاطى السوارى هيبته والرواكد  
كما ضمت البيض الرقاق المغامد  
وكل سنه ساطع النور واقد  
وكل عن الإسلام والدين ذائد  
شاه وخير الذكر ما هو خالد  
ولو ملأت رجب الفضاء المكائد

(١) يشير الشاعر في هذه القصيدة الى الاعمال العمرانية في حرم الحسين - ع -  
بكر بلاه ، وهي الاعمال التي تمت بين ١٢٧٠ - ١٢٨٠ هـ بنفقة ناصر الدين شاه ملك  
ايران و اشرف الشيخ عبد الحسين الطهراني كما مر في القصيدة ( ٥ ) .

بني ناصر الدين، المرجئي رواقها  
 ملك ملوك الأرض دانت لعزته  
 الى أمره ألفت مقاليد أمرها  
 وفي عهده كم هدمت من صوامع  
 حمى حوزة الإسلام من كل معتد  
 ومازال يغزو الكفر في كل أشوس  
 كأن أروس الأبطال يوم نزاله  
 لقد نصر الأنصار فيما أقامه  
 فمر به قلب الهدى وولائه  
 وقد باشرته همة الماجد الذي  
 عميد العلي وعبد الحسين، الذي به  
 فتى يقتنى من دهره الحمد والثنا  
 أغر له رأى جلا كل غامض  
 وإن له في العلم أكبر معجز  
 فمن على سامى علاه دلائل  
 يذود عن العلياء والفضل والندى  
 فشيئت مبانيها به والمعاهد  
 وذات له آسادها والأساود  
 وهل لسوى عليه تلتى المقاليد  
 كما شيئت للناسكين مساجد  
 كنفور وصال الدين عمن يكايد  
 ويحمى حمى دين الهدى ويجاهد  
 - وقد نظمتهم الرماح - قلائد  
 وساعد آل المصطفى منه ساعد  
 وأكمد فيه جاحد ومعاند  
 بهمته للمجد شيئت قواعد  
 تنال أمانيتها الكرام الأماجد  
 وخير اقتناء المرء منه المحامد  
 عن العلم لا يخطئ الإصابة، ناقد  
 وآيات فضل لا تزال تشاهد  
 وهن على فضل الإله شواهد  
 همام عن الشرع المقدس ذات

### [ ١٧٣ ]

وقال - رحمه الله - يمدح أم نائبة السلطنة (١) حليمة السلطان محمد شاه ؛  
 وذلك عند قدومها من الحج ، وترجمها الى الفارسية شعراً :

يا من سمت شمس العلي بسعودها      ولها الورى دانت برغم حسودها  
 وزها بها فلك الفخار كما زها      واخضر ما فوق الصعيد بجودها  
 ضربت خيام المجد من فوق السما      فتقيماً القمران ظل سعودها

(١) هو كاسران ميرزا المعروف بلقبه « نائبة السلطنة » ابن محمد شاه الفاجري المولود  
 سنة ١٢٢٢ هـ والمستولي على الملك سنة ١٢٥٠ هـ والمتوفى سنة ١٢٦٤ هـ .



وفدت لبيت الله جل جلاله  
 وردت فأوردت النوال وجملة الـ  
 وغدت تشن على المسكارم غارة  
 جمعت جميع المكرمات فأصبحت  
 أم الأكاسرة الألى هم زينة  
 حملوا سيوف الهند بيضا أحرزت  
 منهم محمد، صاحب السيف الذي  
 اسد قد اتعلوا العلى في مهدم  
 لم تلق من صيد الملوك على الثرى  
 يا أم ذاك الملك التى علياؤها  
 صفر الأنامل من قبائل التى  
 والنفس مولعة بحب أحبة  
 والدهر يصلينى بنار فراقهم  
 أشكو اليك صروف دهر لم تزل  
 أشكو اليك خطوب نأى ابدلت  
 عمّت أياديك الأنام فغيثها  
 لم يبق شيء لم ينله نيلها  
 فلا دعون لكل من فوق الثرى

ثم اثنت والعفو بعض وفودها  
 إفضال والإقبال عند ورودها  
 والفخر يسبقها أمام جنودها  
 تسمو على هام السها بجودها  
 للملك تخشام غضاب أسودها  
 حمر الختوف الى العدى بغمودها  
 سجدت لعزته أعزة صيدها  
 ووطوا طلى الأعداء قبل صعيدها  
 إلا قلائد جودهم فى جيدها  
 جعلت تجر على السها ببرودها  
 أربت على نجوم السما بعديدها  
 ذابت بنار بعادها وصدودها  
 ويشير نار البعد بعد خمودها  
 تسمى خلاف القصد فى مقصودها  
 بيض الليالى المشرقات بسودها  
 روى ظلم شقيقها وسعيدها  
 غيرى ولورشحات فائض جودها  
 ببقائها طول المدى وخلودها

[ ١٧٤ ]

وقال - رحمه الله - :

بعرس جنسكى شاه، سر العباد وعمت البشرى جميع البلاد  
 كما به أمست لىالى الصفا فى صفو بشر ما له من نقاد  
 فغاز فيه السعد كل المنى ونال فيه المجد أقصى المراد

وطوع أيدينا الأيادي اغتدت  
 وأمت الأيام في بهجة  
 وأمطر اليمين غيوث الهنا  
 وقد جرت أنهار فيض المني  
 ووكفها عم جميع الثرى  
 كأنما من فرح بالمسنى  
 بعرس ذي فضل سماهمة  
 بدر كمال فيه ضاء الدجى  
 ندب غدا سيد أقرانه  
 طهر حوى فضلاً تسامى على  
 نجل وعظام، ذي العطاء الذي  
 بحر ندى أضحي على جوده  
 لا تجتدى الأنواء من غيره  
 ذو انحصر للمجد نعم القوى  
 خطيب أهل الفضل في رأيه  
 فالجود من راحته يجتدى  
 نجل كرام بمعاليمهم  
 من كل وضاح قصير الخطى  
 تسمى مزاياهم الى قية  
 وقد طوى الأرض بأرجائها  
 نالوا من الله علا لم ينزل  
 فمهم في خير عرس به  
 سر، على، ذو الندى والعلی  
 سر، جلال الدين شاه، الذي

والدهر أضحي للبالا بانقياد  
 فادت مها الأانس لدى كل ناد  
 وسالت الأفراح سيل العهاد  
 حتى ارتوى من فيضها كل صاد  
 فعب في جيب الربى والوهاد  
 قد حلت الروح بها أو تسكاد  
 طالت سماوات المعالي الشداد  
 ومنه ما زال الضحى باتقصاد  
 إذ بالندی والمجد والفضل ساد  
 ومحتدأ بالعز سامى العهاد  
 بين عباد الله بث الأياد  
 للجود من دون البرايا اعتماد  
 وأين بحر غامر من ثماد  
 وراحة للجود أقوى استناد  
 تجلى ملهات الخطوب الشداد  
 والعلم من صحبته يستفاد  
 وفي ندام ضاق وسع المهاد  
 الى الدنيتات طويل النجاد  
 عمت عطاياهم جميع البلاد  
 فضلهم المنشور بين العباد  
 بسلم البيض وسمر الصعاد  
 سر البرايا والهدى والرشاد  
 عميد أهل المجد سامى العهاد  
 فى العلم أضحي علماً والأياد

ذو الجود كهف امجد ملجا ثنا والمدح والحمد قرين السداد  
 سر به اصغرهم أكبر الذ ناس حجي عم جدى كالعهد  
 ما زال كل رافلا (١) بالهنا تروح الأفراح منه الفؤاد

[ ١٧٥ ]

وقال (٢) - رحمه الله - :

أيا جامع التقوى تباركت مسجدا  
 غدا جامعا للحسن إذ قام ركنه  
 وقد أصبح الإقبال والسعد عنده  
 بأمر عزيز الملك قام بناؤه  
 به ذكره بالخير عاد مظلما  
 ملك له حسن الرعاء سجيئة  
 به غرة الأيام زينت فنظمت  
 أقامت بناه همة نامقية  
 وزير بلا وزير لقد شد أزره  
 إذا قام فيه للأذان مؤذنين  
 وابن قام فيه للصلاة إمامه  
 وكم ضارع فيه من الله طالب  
 لقد نال من قرب الجوادين رتبة  
 زها مثلها نزهو الجنان بنضرة  
 ومذ زال أقصى الفى قلت مؤرخاً

بمالك الورى الير العزيز ، تشييدا  
 كما قام ركن للشرية والهدى  
 مقبلا على طول الزمان مؤبدا  
 وشييد من أركانه ما تبددا  
 كما فيه ذكر الله عاد مظلما  
 وحب الرعايا من سرائره بدا  
 كما زين عقد بالفريد تنضدا  
 بها ملكه المعمور عاد مؤبدا  
 به الملك إذ قد عاد للملك منجدا  
 تهلل وجه الرشيد والفى أكيدا  
 أتته من الله الصلوات وأيدا  
 نجاحاً به نال الأمانى وأسعدا  
 عليها النجوم الزهر أصبحن حسدا  
 غداة به قام الرشاد وشييدا  
 ( ألا ان هذا مسجد شيد للهدى )

١٢٨٩ - ١٠ = ١٢٧٩ هـ

(١) في الأصل : « رافل » .

(٢) يستفاد من القصيدة ان هذا الجامع قد بني بأمر السلطان العثماني عبد العزيز بن محمد  
 ١٢٧٧ - ١٢٩٣ هـ وفي أيام الولاية الثانية لحمد نامق باشا على بغداد ١٢٧٨ - ١٢٨٤ هـ .

وقال مادحاً :

لأبى فدعم من العزم غضبٌ      كم من الموت فيه حزٌّ وريدا  
لا تراه ان ترعد الاسد رعباً      من ضواري أسد الوغى رعيدا  
شخذ النصل منه قلبَ حديدٍ      وكذا يشخذ الحديدُ الحديدا

وقال - رضى الله عنه - :

إمنار العلى ونور الوجودِ      وذكاه النهى وبدر السعودِ  
وسليل الندب الإمام الهام الـ      مجتبي من جميع هذا الوجود  
و«حسيناً» فى حسن وجه علاه      ضاه بيت العلى وبيت قصيدى  
أنت أولى بكل فضلٍ من اللـ      سه وأسنى بكل مجده وجود  
وبه الكعبة الرفيع ذراها      شابهت مجد ركن عرش المجيد  
قد تسامى علاً لأقصى المعالى      فى معالى آبائه والجدود  
سادة سادت الأنام جميعاً      وسما مجدها معالى الصيد<sup>(١)</sup>  
وأطاع الوجود منهم ملوكاً      لهم الصيد قد غدت كالعبود  
ان من [قاس] <sup>(٢)</sup> غيرهم فى علام      قاس أدنى الأوثان بالمعبود  
من سناهم تزهو السما فى درارٍ      كهروس زهت بأسنى عقود  
أشرقت كالشموس منهم معالى      فأزالت دجى الليالى السود  
وأضات منهم كواكبُ رشدي      محت الغي مع ظلام الجحود  
فى ولاهم قد فاز كلُّ موالٍ      وتسامى لقنة التمجيد  
فعلهم من الإله صلاةٌ      وسلامٌ يندُّ عن تعديد  
ما اعتدى ضدَّهم بأقصى حضيضٍ      ومواليهم بأوج الصعود

(١) فى هامش الأصل : « وعلا مجدها حول الصيد » .

(٢) زيادة يقتضيا السياق .

[ ١٧٨ ]

وقال - رحمه الله - مهيناً في عيد :

هنيتَ في عيدٍ به قد غدت      مجبورةً روحُ الهدى والرشادِ  
عيد به جدك أضحى على      مسنده يُثنى إليه الوسادِ  
فغش لنا عيداً علاه عُلى      عيداً علا مجدك فيه وسادِ

[ ١٧٩ ]

وقال - رحمه الله - :

بدا ندير الإقبال في افق المجدِ      وأشرق بدر اليمين في فلك السعدِ  
ورامت ليالي الصفو في الدهر واغتدى

به العيش أصنى من فؤاد أخ الودِّ  
وأصبحت الأيام تزهو بشاشةٍ      كما زهت الحسناء في أحسن العقدِ  
وبعد الأمانى صار قرباً وأبدلتُ      بأيام وصل ليلةً الهجر والصدِّ  
ودام صفاء الدهر يزهو بنضرةٍ      كما دام صفوا العيش في زمن المهدي  
همام له ألقى الزمان زمامه      وأصبح طوعاً طائع الحكم كالعبدِ  
وأصبحت الدنيا تميز بتختراً      كباكرة لمياء مائة القدِّ  
وأضحى الملا فيه بعيشٍ مخلدٍ      كأنهم حلدوا بروض من الخلدِ  
زكا في العلى جدّاً كما طاب والدأ      وطيب الفتى يأتي من الأب والجدِ  
إليه انتهى قصد الأمانى فأدركت      مناها ونالت ما تمتت من القصدِ  
وقد نال منه العلم ما ناله العلى      كأن العلى والعلم منه على وعدِ  
فتى مجده ينمى لأكرم والدٍ      ومحتده ينمى إلى أكرم الجدِّ  
له من معالي جده الطهر أحمدٍ      ومن حيدرٍ مجدٍ سما قم المجدِ  
بهم نال عزاً لا يُضاهى تزينه      مناقبُ أعبي بعضها جملة العدِ  
وفضلاً بلا نديٍّ ومجداً بلا فناً      وجوداً بلا حصرٍ وعلماً بلا حدِّ

من النفر الغرّ الذين وجوههم شمس هدى تهدي البرايا الى الرشدهم  
 هم قد أقاموا كعبة للعلی سميت وأفلاك مجده شامخات عن الأیدی  
 وهم دعموها بالمزايا فزینت بأنجم فضل منهم دائم الوقد  
 كرام بهم قام الوجود جمیعہ وفي جودهم أضحى الوجود من الرفد  
 علیّ دونه الأفلاك قد جلائل السما بظلم علی أهل البسیطة ممتدّ  
 صفالك ، ابراهیم ، عیش بیمنه لبست به من صفوه أحسن البرد  
 وهنیت یا ابن الأكرمین وشبلهم بنعمی معانیهما تجلّ عن الحمد  
 وهنیتم آل النسبی بأنعم وعیش مدى الأيام متسقی رغد

[ ١٨٠ ]

وقال - رحمه الله - يمدح الشاعر الأكبر السيد حيدر (١) - تغمده الله  
 برحمته - :

أرى العرب العرباء ضلّت لسانها وتاه عليهم منه صافي الموارد  
 وقد ظفرت منه مشاعرٌ حيدرٌ ، بأعذب من ماء الغمام لوارد

[ ١٨١ ]

وقال - رحمه الله - يمدح العالم العامل السيد أحمد آل السيد حيدر (٢) :  
 أوأحمد، حاز الحمد أجدادك الأئلي نمام علیّ للبعالي وأحمد  
 هم سادة ما زلت أشكر جودهم وأمدح - والله العظيم - وأحمد

(١) هو شاعر أهل البيت (ع) الشهير السيد حيدر بن السيد سليمان الخلي الذي يعجز القلم عن تعريفه والاطراء له . ولد سنة ١٢٤٦ هـ وتوفي سنة ١٣٠٤ هـ ، وطبع له ديوان شعره مكرراً وكتابه المقدم المفصل .

(٢) هو السيد أحمد بن السيد حيدر بن ابراهيم الحسني الكاظمي : جد الاميرة الشهيرة المعروفة بآل الحيدري ، وكان من علماء عصره . ولد في الكاظمية سنة ١٢٢٢ هـ وتوفي سنة ١٢٩٥ هـ .

## [ ١٨٢ ]

وقال مرتجلاً حين شاهد عمارة النواب نادر آقا في بغداد :

أبها النادر الذي مع علاه      نادر الجود قد أتى في الوجود  
أنت في جنة ولا نقص فيها      من نعيم سوى دوام الخلود

## [ ١٨٣ ]

وقال في عرس الأكرم كاظم بن الحاج عبد الكريم كبه (١) :

واصلته من بعد طول البعادِ      وأتته وهنأ بلا ميعادِ  
ذاتُ دلٍّ كالغصن مادت سروراً      وتثنت بقدها (٢) الميادِ  
لم تحل عن فؤاده أبد الدهر      سر ولا مال قلبها عن ودادِ  
ملكته عزيزة فأباحت      يوسف الحسن ملك مصر الفؤادِ  
فهو مغرى في حبها ليس يلهو      بربابٍ عن وصلها وسعادِ  
كحلت طرفه كحيلة طرف (٣)      برقادٍ من بعد طول سهادِ  
ولعاً بالغرام في كل لميسا      ولوع الآرام بالأكبادِ  
أثربت خمرة الصبا فتمشيت      بين أرواحهن والأجسادِ  
ناعمت الحدود رودٌ قصيرا      تٌخيام شوارع الأجيادِ  
إن لها غيرهُ بآرام نجدٍ      ولها هام في ظبا بغدادِ  
عُربٌ كالأزهار تزهو وما في      غيرها للقلوب من أوردِ  
أشغلته عن غيرها مساها      فسها عن مها الربى والوهادِ  
سُرٌّ في وصلها ولا كسرورٍ      سرٌ وعبدالكريم، رب الأبادِ  
ماجد ساد بالمعالى البرايا      وبها فاق جملة الأجمادِ

(١) والحاج عبد الكريم أخ الحاج محمد صالح كبه ، ولسيد حيدر الخلي ميمية في ديوانه  
قالها عند قدوم الحاج عبد الكريم هذا من الحج .  
(٢) وفي هامش الأصل : « بنصنها » .  
(٣) وفي هامش الأصل : « كحلت جفته كحيلة جن » .

كم له من مآثر ومزايا وعطايأ تفيض في كل نادى (١)  
 بحر جودٍ فاضت يدها فأضحى وردها العذب منهلاً للصوادى  
 كل شئ إلى نفاذٍ ولكن ما لجدواه في الملا من نفاذ لندى كفه من الامداد  
 فكان الفيض الإلهى أسمى عصفت ريحه بصرصر عاد  
 واذا للإعسار قام عمودٌ قد بنى المجد بالنوال فأضحى  
 من كرام سموا على الناس بالفض لذراه النوال خير عماد (٢)  
 أولدوا كل سؤددٍ فالأيادى سل وعزوا به عن الأنداد  
 بمواضى عزائم ماضيات من سواهم عقيمة الميلاد  
 زرعو الود في القلوب فأضحى أرعفت في الجلاذ أنف الصعاد  
 إن يسيروا سار الندى أو يحلوا ما لهم غير حبهم من حصاد  
 ألبسوا كل مفخرٍ ثوب عزى بمحلٍ يحلٍ يحلٍ خصبُ البلاد  
 كل فرد منهم فريدٌ وكل فتردى بأشرف الأبراد  
 أبرزتهم إلى الوجود يد الصنة في مزاياه واحد الآحاد  
 دام دهرٌ أولى بهم كل جودٍ (٣) مع كعنى لمسدع مستجاد  
 فالبرايا نشوى تسقيهم الألف حين أولى وخصنا بالأيادى  
 يوم عرس الهام ، كاظم ، فرد الذ راحُ صرف الهنا بلا انكاد  
 خص عبد الكريم ، من بعد ما عم دهر زوج العلى خدين السداد  
 فليمنى الجواد ، مع ، جعفر ، الفضل خدين العلى قرين الرشاد  
 ولتمنى به المزايا جميعاً م به البشر كل وادٍ ونادى  
 والأمين ، الذى له وهب الفض ل إله الورى ورب العباد

(١) في هامش الأصل : « كل وادي » .

(٢) : : « لذراه الندى ربيع عماد » .

(٣) : : « كل بشر » .



معشرٌ قد حذوا بعليائهم حذوً  
 بالأيادي البيض العميمة حازوا  
 فعليهم أن يملأوا الأرض جوداً  
 دام ما دامت السما لهم المجد  
 في جبورٍ مدى الزمان مقيم  
 وصفاءٍ باقٍ مدى الآباد  
 وكرام الآباء والأجداد  
 رفعةً لم تُنسل بسمر الصعاد  
 وعلى العاطشين سُؤل الغوادي  
 وما زال عزهم في ازدياد

[ ١٨٤ ]

وقال - رحمه الله - :

دارٌ سميت هام السهى والفرقد  
 لعزير مصر الفضل ذى المجد الذى  
 هى قصر غمدانٍ وفيها قد غدا  
 هى ذروة الشرف التى أركانها  
 هى عرش بلقيسٍ ودون رواقها  
 هى جنةٌ للناظرين وجنةٌ  
 هى روضة تزهر بفض أزاهر  
 هى روضة الخلد التى قد خلدت  
 وهى السماء بها نجوم هدايق  
 شمخت بأنف العز رفعة شأنها  
 دارٌ بها الإقبال دار كما بها  
 قد هدأ أقصى الصرح إذ أرخته  
 فى ظلّ موسى والجواد محمد  
 بالفضل قد فاق الورى والسودد  
 مشحوذ سيفٍ بالمسكارم مغمد<sup>(١)</sup>  
 شيدت بذروة عزه المتشيد  
 لمعان صرح للسماء ممرّد  
 للعالمين وكعبةٌ للوفد  
 يزهر العلى بصفاء ناديا الندى  
 فيها لذائذُ كلّ عيش سرمد  
 جلت الدجى وبها الهدى للبهتدى  
 رغماً على أنف الطغام الحسد  
 طاف السعود فعاد أى مخلد<sup>(٢)</sup>  
 (دارٌ سميت هام السهى والفرقد)

١٢٧٨ - ٨ = ١٢٧٠ هـ

(١) فى هامش الأصل : « غدا \* سيف بغير المجد لما يتمد » .

(٢) فى هامش الأصل : « طاف السعود بصفو عيش أرغد » .

[ ١٨٥ ]

وقال يستمبح الحاج محمد حسن كبه (١) وقد شح الغمام بوكفه :  
يا هماماً تعود الغيثُ منه جود كفٍ قد عمّ فيه الوجودا  
ولهذا لما رآك كفت الـ جودَ عنّا كفت يداه الجودا

[ ١٨٦ ]

وقال - رحمه الله - يمدح الملا داوود الطوسي أحد أدباء الفرس - وقد  
خمس له القصيدة الرائية في الجوادين التي أولها ، ليليات وصل عمّ نشرأ  
عبرها ، (٢) :

شملُ القريض وشملُ الفضل إن نظماً  
كالعقد واجتمعاً من بعد تبديدٍ  
كلاهما اليوم في درع مضاعفةٍ  
حصينة نسجتها كف داود

[ ١٨٧ ]

وقال - رحمه الله - في مدح نجل معين التجار الدشتي (٣) عند حجه :  
حمداً فقد وافي الهمام الأجددُ ذو الفضل والشرف الرفيع ومحمدُ ،  
قد حج بيت الله جلّ جلاله بل زار صاحبه وذلك المقصد  
كم حجّ قبل الحج في بذل الندى وبذلك خلاّق الخلاق يشهد  
وأنى وفضل الله يقفو اثره فالفضل أى الأرض يقصد يقصد

(١) هو المترجم في هوامش القصيدة (١٦٨) .

(٢) وستردي في حرف الراء .

(٣) هو الحاج آقا محمد الدشتي - وكانت في الأصل « الرشتي » - صهر آل الكلبدار  
الكاظميين على ابنة الشيخ طاب المار الذكر في القصيدة (٦٥) ، سكن الكاظمية فترة  
من حياته ، وكانت له أعمال بر قيمة ومنها مشروع سحب الماء من المكوفة الى النجف كما في  
ماضي النجف وحاضرها : ١٣٩ .

شوقاً لآل الله آل محمد  
 فته تجلّت فيهم ظلمُ الدجى  
 من نورهم شمس الضحى كم أشرقت  
 ملأوا الجهات الست جوداً فالندى  
 ان الهمام و محمداً ، من فيضهم  
 وبهم حوى جمل المسكارم والعلى  
 ندبُ لباب الفضل حاز كما حوى  
 ساد (١) الأنام وتحت ظلهم الذى  
 وافى فوافاه السعود السرمدُ  
 عنّا كما زال العناء المكند  
 والبدر ضاء به وأشرق فرقد  
 منهم بأقطار الوجود بمدد  
 قد نال فضلاً لم ينله أصيد  
 وُحى به بعزة لا تدانسه يد  
 شرفاً له الصيد الخضارم تسجد  
 قد جلّ الأكوان دام و محمد ،

[ ١٨٨ ]

وقال مادحا :

شغل الناسُ بـمحمد ابنِ حمّـدٍ      لمزايأ ليس يحصيها عددٌ  
 شبل ليثٍ قد حذا في بأسه      ونداه حذو ذياك الأسد

[ ١٨٩ ]

وله خمساً أبيات السيد راضى القزوينى (٢) فى تولد نجل السيد ابراهيم

خرسان :

يهنيك ساطع بدر      بدا بأيمن بشر  
 فانخر على كل حرّ      يا مبتدا كل فخر  
 ومنتهى كل مجد       
 فانت بحرٌ نوالٍ      وبدرٌ كل كمالٍ

(١) كذا فى الأصل ، ولعل الصواب « سادوا » .

(٢) هو الشاعر الكبير السيد راضى بن السيد صالح القزوينى البغدادي المولود سنة

١٢٣٥ هـ والمتوفى سنة ١٢٨٥ هـ له ديوان شعر جمه أخوه السيد حسوت كما فى شعراء

الغري : ٤ / ٣ - ٥٥ .

يا عرش كل جلالٍ      ويا سماء معالٍ  
تزهو بأقمار سعدٍ

يا من كشمس نهارٍ      علاه في الناس سارٍ  
من يعربٍ ونزارٍ      أحرزت كل نخارٍ  
بحير جدٍ وجدٍ

مددت خير ظلالٍ      على رؤوس الرجالِ  
ياسبط أكرم آلٍ      قَصُرْ عليك المعالي  
في حال قصرٍ ومدٍ

سُدَّتْ الأنام بفضلٍ      عمّ الوجود ونبلٍ  
وقد حبيت بذجلٍ      فاهنا بأكرم شبلٍ  
ينى لأشجع أُنسِدِ

به العلى تتحلى      وظلمة الليل تجلى  
قد قلت لما استهلا:      هلال مجدٍ تجلى  
لنا بطالع سعدٍ

به البريئة تُهدى      والغى يُبدل رشداً  
بدرُ سما الناس مجداً      ونجم فضلٍ تبدى  
لنا بثاقب وقد

قد شاهدت بعيانٍ      عينك سعدَ الزمانِ  
بيوم نيل الأمانِ      وليلةٍ بالتهاني  
جاءتك من غير وعدٍ

كم من سرورٍ مواصلٍ      من دون وعدٍ بمأطلٍ  
وكم بروض الفضائلِ      جنيت من ثمرات الـ  
منى بها أي وردٍ

مكارمٌ لك عنها      لغيرك العقلُ ينهى  
عمومها لك منهى      وخصك اللهُ منها  
بنيل غاية قصدٍ      وللشور أبانتُ  
على السرور أعانتُ      سررتُ فيها فسكانتُ (١)  
وبالهنسا ما توانتُ      كليلة القدر عندى  
من العلى نلتَ فضلاً      وقد سموتَ محلاً  
وحين اوتيت سؤلاً      أرخت (شكراً لمولى  
أولاك شكراً بحمدٍ)

١٢٧٠ هـ

[ ١٩٠ ]

وله من أبيات في مدح عماد الدولة بن المرحوم محمد على ميرزا :  
عماد الدولة السامى (٢) عمادا      ويا علماً ليوم ندى منادى  
أقامك ناصر الدين ، المفدى      - مقام الندب والدك - اعتمادا (٣)  
فكنت لمملك عزته دعاماً (٤)      وكنت لرفع دولته (٥) عمادا

[ ١٩١ ]

وقال (٦) - رحمه الله - :

- 
- (١) وفي مامش الأصل صورة اخرى لتخميس البيت :  
عريكة الدهر لانت      لنا ولاناس دانت  
وكم يسال تفانت      سررت . . . الخ
- (٢) وفي نسخة : « العالى » .
- (٣) » : « مقام أيبك ذي الجهد اعتمادا » .
- (٤) » : « لملك رفعته عميداً » .
- (٥) » : « وكنت لمر دولته » .
- (٦) الظاهر ان جعفرأ الذي قيلت فيه هذه القصيدة هو الحاج محمد جعفر كبه المار الذكر  
في القصيدة ( ٢٢ ) .

ضام العراق بجعفر ووروده  
وزها بطلعة وجهه وجبينه  
وسنا هدايته ونور رشاده  
هو نور مقلته التي فيها يرى  
هو كوكب المجد المضيء بنوره  
ورد الندى والين وافانا كما  
واقى لبغداد فوافاها السنن  
كان الندى من بعده في مآتم  
وغدا العراق به يمس بشاشة  
وعد الزمان بعوده لدياره  
قد رام نقض العهد لكن ابرمت  
تبريز تبريز الندى منها غدا  
لما سرى عنها الحسين<sup>(٢)</sup> فلم يطق  
ملك ممالكة الفضائل والعلی  
واذا الفتى صحب السلامة يفتدى  
فهو الجواد بن الجواد له الندى  
فالجود رام له شقيقاً في الندى  
يتم أباديه السحاب فجودها  
قرت به عين العراق كما به  
المصطفى<sup>(٤)</sup> الندب الذي ورث العلي

وبعوده واياه<sup>(١)</sup> ووفوده  
وبمجده العالی المنار وجوده  
وضياء غرته ويمن وجوده  
وبهاء منظره وبدر سعوده  
للعالمين ولم يزل بوقوده  
ذهب العنا عنا يوم وروده  
بعد الغياب فأشرقت بشهوده  
فغدا الهدى من قر به في عيده  
وعلى السحاب ساحباً ببروده  
وأقى به فوفى بصدق وعوده  
كف الوفاء المحض نقض عهوده  
ببروز مبدى جوده ومعينه  
صبراً لفرقة ولا لصدوده  
والمسكرات الغر بعض جنوده  
وهو البعيد الربيع غير بعينه  
إرث كإرث الحمد من محموده  
فاشتق نعمة عوده من عوده  
من جوده ووجودها بوجوده<sup>(٣)</sup>  
قد قر طرف رئيسه وعميده  
والجود من آباءه وجدوده

(١) في هامش الأصل : « وبعوده لدياره ووفوده » .

(٢) الحسين : والد المدوح .

(٣) في الأصل : « من جوده » والصواب ما أثبتناه .

(٤) هو زعيم الامرة الحاج مصطفي المار التكر في القصيدة ( ١٦٨ ) .

قره سما لسما مجدر واقع  
 ندب اذا قلادته عقد الثا  
 هو مع أخيه اثنان قلت بثالث  
 بنده كم قد قلاد الدهر الندي  
 هل ثالث للنيرين وثالث<sup>(١)</sup>  
 قد زاد في حسد الحسود علامها  
 وقفت بسباب نداهما آمالنا  
 يا من معاليه أبت إلا العلي  
 دم في حفاظ قويم مجدر سيد  
 أعني «علي»، الدائم المجد الذي  
 صنو النبي وصهره ووصيته  
 نصر الإله وكم سقى كأس الردى  
 هو واحد الأحاد عند الواحد ال  
 قد قام ملك الله في تسديده  
 نسر التوهم عن حضيض صعوده  
 يزهو به ويضيء في تقليده  
 لها على لولا امتناع وجوده  
 فزهت قلاد وجوده في جيده  
 للفرقدين مدى المدى وابوده  
 كدأ فاكمد فيه قلب حسوده  
 كوقوف جودهما به لوفوده  
 من دون بيض بنى الزمان وسوده  
 حفظ الإله به جميع عبيده  
 أمر الوجود على دوام وجوده  
 وأبو بنيه مييد<sup>(٢)</sup> كيد حسوده  
 زمر العدى بالذنب عن توحيد  
 أحد الذي قد ند عن تحديده  
 وكذلك الملكوت في تمهيد<sup>(٣)</sup>

### [ ١٩٢ ]

وقال<sup>(٤)</sup> - رحمه الله - :

قد سررت العليا بعرس الجواد ، والين قد عم جميع البلاد  
 كما به أضحت ليالى الهنا في صفو عيش ماله من نقاد  
 فحاز فيه السعد كل المنى ونال فيه المجد أقصى المراد

(١) في هامش الأصل : « لا ثالث للنيرين يرى ولا » .

(٢) » » : « منيل » .

(٣) الى هنا ينتهى أصل الديوان ، وما يلي ذلك فهو مما جمعناه من الاوراق

والكتب المخطوطة والمطبوعة .

(٤) ما أكثر الشبه بين هذه القصيدة والقصيدة ذات الرقم ( ١٧٤ ) .

وطوع أيدينا الليالي اغتدت  
 وأضحت الأيام في بهجة  
 وأمطر البين غيوث الهنا  
 وقد جرت أنهار فيض المنى  
 إذ وكفها عم جميع الثرى  
 كأنما من فرح بالمنى  
 بعرس ندب قد سما همة  
 بدر كمال فيه ضاء الدجى  
 وقد غدا سيد أقرانه  
 ندب له مجد تسمى على  
 نجل الهمام الندب ذى الجود عب  
 مهذب أضحي على مجده  
 لا ترتجى الأنواء من غيره  
 ذو أخص للمجد أقوى قوى  
 نجل كرام بمعاليمهم  
 من كل وضاح قصير الخطى  
 هن به آل الأمين الأئلى  
 وقد طوى الأرض بأرجائها  
 نالوا معال بالندى لم تنل  
 كم زرعوا برأ وجوداً همى  
 وهن منهم وأحمد، الذات بل  
 خطيب أهل الفضل فى رأيه  
 فالجود من راحته يجتدى

والدهر قد أضحي لنا بانقياد  
 قد نادت الانس لدى كل ناد  
 وسالت الأفراح سيل العهاد  
 حتى ارتوى من فيضها كل صاد  
 وعب فى جيب الربى والوهاد  
 قد حلت الروح بها أو تسكاد  
 طالت سماوات المعالى الشداد  
 والدهر منه لم يزل بانقياد  
 إذ بالعلى والجود والمجد ساد  
 ومحدث بالفضل سامى العهاد  
 يد البارى الرزاق رب الأياد  
 للجود من دون الورى الاعتماد  
 هل يرتجى رى الحشا من ثماد  
 وراحة للجود أقوى استناد  
 وفى ندام ضاق وسع المهاد  
 الى الدينيات طويل النجاد  
 عمت أيادهم جميع البلاد  
 فضلهم المنشور بين العباد  
 بسلم البيض وسم الصعاد  
 فلم يكن إلا العلى من حصاد  
 عميد أهل الفضل سامى العهاد  
 تجلى ملهات الخطوب الشداد  
 والعلم من صحبتته يستفاد



وهنّ كهف الحمد ملجا الثنا      و محمد ، الذات قرين الرشاد  
وهنّ آل المجد طراً ذوى ال      فضل ذويه آل بيض الأياد  
بغير عرس فيه سرّ الورى      فأضحت الأفراح ملء الفؤاد  
وزال أقصى الكرب إذ أرخوا      (قد سرت العليا بعرس الجواد)

١٢٨٣ - ٢ = ١٢٨١ هـ

[١٩٣]

وقال في عودة ابن الحاج محمد جعفر كبه من الحج :

آب وهتاب ، والعلی والرشادُ      وبه قرّ طرفها بغدادُ  
بل بأوب منه العراق جميعاً      قرّ طرفاً وسرّ منه الفؤاد  
حج بيت الإله طاف ولّتي      وسعى بل سعى اليه المراد  
مثلاً قد سعت بنفساه قومٌ      نالهم من نواله الإرفاد  
ورمى بالجمار في أكبد الحُسنة      ساد حتى أذابها الايقاد  
أروع حارب الذمائم حتى      سالمته محامد لا تُساد  
لا يطيق الثناء يُحصى مزايأ      لمعال لم تحصها الأعداد  
من كرام منهم أبوه الذى ليد      س له فى سوامم أنداد  
فئة قد رقوا من المجد مرقيّ      وقفّت دون شأوه الأيجاد  
فتعالى على السماء علواً      ورسوخاً يوماً فيوماً يزداد  
والذى فى الإله يبذل جوداً      صان أضعافه الإله الجواد  
والذى واصل المهيمن سراً      لا يسالى إن باعدته العباد  
دام كلُّ بصفو عيش رغيدٍ      لم ترنّق صفاه الحساد

[١٩٤]

وقال - رحمه الله - مؤرخا كتاب « المواعظ البالغة » ، (١) :

(١) تأليف الميرزا محمد بن عبد الوهاب بن داوود ، الكاظمي القمياني الملقب  
بـ « امام الحرمين » المتوفى سنة ١٣٠٥ هـ .

هذا كتابٌ يوقظ الرُّقداً يهدى الى الرشد بحسن الأدا  
 يذيب صمَّ الصخر تحذيره ينور القلب ويجلو الصدا  
 يزيل أقصى الغي تاريخه (مواظف للناس فيه هدى) (١)  
 ١٣٠٢ - ١٠ = ١٢٩٢ هـ

[١٩٥]

وقال يمدح آل السيد حيدر (٢) السكاظميين :

كرامٌ لقد سادوا الكرامَ بمحتدٍ سما رفعةً في مجده كلَّ محتدٍ  
 نمتهم الى غرِّ المسكارم سادةً ومدت بضبةً عليهم الى كلِّ سوؤد  
 زكت في الوري أعرافهم فزكت لهم عناصر قد مُتت بأكرم سيد  
 وما مُنتهم قد ساد إلا وساده فتى ينتمى بمجداً لآل محمد  
 ومن قد غدا أزكى النبيين جدّه تناهى وما أبقى على لمجد  
 فما بعد هذا المجد مجدٌ لماجدٍ وما بعد هذا الفضل فضلٌ لأصيد  
 لذا قد غدا أزكى الوري آل حيدر وأكرم أبناء العلي آل أحمد  
 هم ورثوا العلياء من كلِّ أمجدٍ توارثها عن سيدٍ بعد سيد  
 وكل فتى منهم يُلفح بالعلي وبالعلم والتقوى وبالمجد يرتدى  
 وكلُّ به في شرعة الحق يقتدى وكلُّ به في منهج الرشد يهتدى  
 وهم قلادوا جيد الوجود مناقباً يروح دوام الدهر فيها ويعتدى  
 فطوق منهم بالعلي كلَّ عاطلٍ وقلاد بالمعروف كلَّ مقلد  
 وكم بددوا بين البرية من ندى به جمعوا للمجد كلَّ مبدد  
 أعاروا البرايا العلم منهم ومنهم تعوّد بث الجود من لم يُعوّد (٣)

(١) فصوص اليواقيت : ٥٣ .

(٢) وم القين يعرفون اليوم بآل الحيدري ، وقد مر ذكر جدم السيد أحمد السيد

حيدر في المقطوعة (١٨١) .

(٣) أعيان الشيعة : ٤٣٥ / ٥ - ٤٣٦ .

[١٩٦]

وقال مادحاً :

ما في البرية ممدوحٌ ومحمودٌ    إلا حميد السجايا الغرّ ومحمودٌ ،  
ذاك الذي تَمَّنَّ السبع الطباقيُّ علىَّ    فظلمته في الجهات الست ممدودٌ (١)

[١٩٧]

وقال يمدح آل صاحب كشف الغطاء :

آل المعالي الغرّ آل جعفرِ    وآل كلِّ سؤددٍ مؤبِّدِ  
لئن قضوا قبل أوان موتهم    فجدهم جاوز عمرَ الأبدِ (٢)

---

(١) شعراء بغداد : ٢ / ٤٤٠ .

(٢) ماضي النجف وحاضرها : ٣ / ١٣٢ .

## حرف الراء

[ ١٩٨ ]

وقال (١) - رحمه الله - :

أى سورٍ على السماوات دارا      ولـكفـ الخـضـيب عاد سوارا  
قد غدا للبروج أى نطاقٍ      شهب الحق عنه لا تتواری  
بنطاقٍ لما انتطقن الدرارى      منه فيه أجوجها قد أنارا  
أى سورٍ أحاط بالعرش وسعاً      وعلى جملة الوجودات دارا  
عانق العرش فى يديه عناق الصُّ      صبَّ صباً يمانه لاقت يسارا  
هو عقدٌ فى جسد غانية المج      د بنظمٍ فاق الدرارى نثارا  
وعلى مركز الندى منه خطٌ      فوق عرش الهدى غدا مستدارا  
فاق أعلى السبع الشداد وجاز الـ      قعرٌ منه السبع الطباق قرارا  
شاده بالنضار، فرهاد، (٢) حتى      حاز منه حسن البناء القصارى  
فى صعيد يسمو على التبر تراباً      راق منّا نضيرُهُ الأنظارا  
كم شفى الشمُّ منه سقمٍ سقيمٍ      وبمراه نور الأبصارا  
إن رآته الموتى بطىّ لحدودٍ      تلقَ نشرأ تصيب فيه انتشارا  
وأعاد الأرواح طراً إليها      منه رَوْحٌ وخلص الأعمارا

(١) نظم الشاعر هذه القصيدة بمناسبة انتهاء تعمیر الصحن الكاظمي الذي بدأ العمل فيه يوم ١٧ ذي القعدة سنة ١٢٩٦ هـ - كما سرت الإشارة إليه فى المقطوعة ( ١١٦ ) - وانتهى سنة ١٣٠١ هـ .

(٢) سرت الإشارة إليه فى المقطوعة ( ١١٦ ) وهو الباذل لشفقة تشييد الصحن . وقد توفي سنة ١٣٠٥ هـ ، وله مؤلفات قيمة طبع بعضها .

لا يضاها ، فرهاد ، وُحسرو ، فيما  
 ان هذا الفرهاد يلقي نجاحا  
 قد بناه سوراً لكعبة مجدي  
 كعبة للأملك أمست مطافاً  
 جنة من غصون دوح هداها  
 شاد هذا الفرهاد فيها قصوراً  
 ولديها مهندساً قد غدا الرو  
 ان هذا العقل المصور فيما  
 شاد فرهاد سورها وحسام (١) ال  
 ان هذا أخ لهذا وكل  
 ذلك قد سور الجنان وهذا  
 فاغتندي النور منهما مثل نار  
 ليس يدري النقاد أهي نضار  
 لا يداني الشقيق حمرة خدي  
 نور قدس أضاء في عرش مجدي  
 قبس النور من سناه سناه  
 فانار الإمكان فيه ولولا  
 من رآه رأى الرشاد وفيه  
 ولقطع الأعذار عن ذى ضلال  
 فلك دار فوق قطبي معال  
 جاورته الأملك دهرأ طويلاً  
 ورأته أسنى مطاف فطافت

شاد فرهاد للرشاد منارا  
 في بناءه وذلك لاقى الخسارا  
 كم على العرش أسدلت أستارا  
 ولمن في الوجود أضحت مزارا  
 قطفت راحة النعيم ثمارا  
 عدن عنها قصور ذلك قصارا  
 ح وميكال قد غدا معمارا  
 جاء فيه الروح المجرود حارا  
 جود منها قد جدد الأثارا  
 ماله في النسي أخ فيسيارى  
 قد طلى القبتين فيها نضارا  
 قد أنارت في طور موسى جهارا  
 أم هي الشمس قد أضاءت نهارا  
 من سناها يفوق خد العذارى  
 منه نور الله القديم أنارا  
 مثل نار قبست منها النارا  
 ضوؤه لاغتندي الوجود سرارا  
 أبصر الدين والهدى ابصارا  
 لهدى شاده الإله منارا  
 قد أدارا الوجود طراً فدارا  
 فأصاب الأملك منه اعتبارا  
 في حماه حجاً به واعتبارا

(١) هو الأمير حسام السلطنة ابن عباس ميرزا ، أخ فرهاد ميرزا ، وكان قد اتفق  
 على تجديد ما سقط من الأجر الذهبي من القبتين .

قبة الأفلاك إكليل تبر  
منه بثت شمس النهار نضاراً  
فاغتني كل مرمل فيه لماً  
قد أماطت عن العيون حجاباً  
فراينا فيها الجنان عياناً  
قد ضفت فوق عالم القدس حتى  
يترجى نسر السما طيراناً  
وتبدت لنا كمثل عروس  
من نوى أن يزورها لا يذوق الذ  
أمس النار امرأة مس منها  
كعبة للفلاح شيدت فنادى  
إن توارت شمس الضحى في حجاب  
ولتشيدها أشارت ملوك  
قد حبت شمسها وبدر علاها  
وبوقت كل أضواء سناه  
مذ أجارا أهل السماء وأهل ال  
مرقد الفرقدين ذاك ومنه  
كوكب الحق ضاء من ذا ومن ذا  
هم بنو المصطفى الذي باري النا  
مبدأ الفيض خاتم الرسل أزكى  
هم بنو المرتضى الذي قد نضاه ال  
هو ذاك الليث الذي في المنايا  
من له سبق في جميع المعالي

رصعته شهب العلي فأنارا  
فضة الشهب دونه مقدارا  
نثرت منه للوجود نشارا  
وأزالت عن القلوب غبارا  
ورأينا نور الإله جوارا  
ألبسته من نورها أطارا  
لعلاها لو يستطيع مطارا  
قدم أماطت عن المحيا نمارا  
نار أوزارها محسا الأوزارا  
عرش مجسد وللهمين زارا  
بالفلاح الهدى البدار البدارا  
ضياء نور لوجهها لا يوارى  
مذ لتشيدها المليك أشارا  
بالسنا الشموس والأقمارا  
فأرانا ليل العراق نهارا  
أرض أضحي كل بكل بجارا  
مطلع النيرين جهراً أنارا  
موكب الجود في البسيطة سارا  
س اصطفاه واختاره مختارا  
مرسل أمنع الوجود ذمارا  
له من غمد بأسه بتارا  
كف كافيه أنشبت أظفارا  
وله النصر بالغدير أنارا

كم دعا للهدى عداه فضّلوا وأصرّوا واستكبروا واستكبارا  
 برزت منه للوجود أمورٌ أكبر العقل أمرها إكبارا  
 رأت الباهرات منه اناسٌ فادّعت مادّعت بعيسى النصارى  
 لا يهاب القضا بكل القضايا هل ترى الموت يرهب الأقدارا  
 إن مدحنا سوامم بامتداحٍ فاليهم ليأبسه والقصارى  
 أو الى غيرهم سرى ركبٌ حمدي فاليهم به تعود المهارى  
 فهو في نهج غيرهم ليس يسرى أينما ركبٌ مجدهم سار سارا  
 فاز فيه من يقتنى كل حمدي في ولائم ويذل الدينارا  
 فاصرف المدح بعدهم لإمام الـ مصر واملأ بمدحه الأمصارا  
 واشكر الندب بعده ناصر الديـ بن ، الذى فاق في معاليه دارا ،  
 كم بنى للهداة أفلاك مجدي حين ساخت والركن منها انهارا  
 وبهذا منه تعلم عمّا (١) وعمّا جوداً غدا مدرارا  
 واقتدى فيه بالمكارم كلّ منهما بل حقيقة منه غارا  
 واشكر التوأمين في المجد والفدّ ذين في الجود حاميين الذمارا  
 هو ذلك المهدى (٢) عزاً وهذا للأبيادى هادى (٣) العفاة الحيارى  
 يا امام الوجود هذى رفاتُ الدنـ دين أمست اليك تشسكو البوارا  
 فأعدها وُجد على من سواها بظهورٍ ونورٍ الأبصارا

(١) كان فرهاد ميرزا وحسام السلطنة عمي ناصر الدين شاه .

(٢) هو الحاج مهدي الاسترابادي المولود سنة ١٢١٩ هـ والمتوفى سنة ١٣٠٨ هـ ، وكان من التجار الأخيار الذين يسكنون الكاظمية . وقد ولاه فرهاد ميرزا الاشراف على التعمير بمشاركة أخيه الاتي ذكره .

(٣) هو الحاج عبد الهادي الاسترابادي المار الذكر في القصيدة ( ١٧ ) وكان من أهل الورع والتقوى وله يدكبرى في خدمة المشهد الكاظمي وانجاز هذه الاعمال العمرانية الجبارة .

[ ١٩٩ ]

وقال - رحمه الله - وكأنه من جملة قصيدة :

الواحد الفرد أعان الذي قال وما بالقول من زور  
أرخت (موسى قد أرا نادجى نار هدى في قنن الطور)

١٢٩٦ + ١ = ١٢٩٧ هـ

[ ٢٠٠ ]

وقال - رحمه الله - من جملة قصيدة يمدح بها الإمام موسى بن جعفر - ع - :

لييلات وصل عم نشرأ عبيرها وساعات لهور تم بشرأ سرورها  
ليال أنالنا السرور وقبلها ليال تقضت بالسرور شهرها  
ليال أتنا عاطلات من الأسي وبالبرجاءت حالات نخورها  
أعاد لنا عهد التصابي نعيمها ورد لنا شرح الشباب جورها  
لقد كتمت من عهد آدم صفوها فباح به من بعد كتم ضميرها  
ينم سناها بالصباح كأنما دجى الليل سر كتمته بدورها  
فيكشف أسرار القلوب سناؤها ويهتك أستار الغيوب سفورها  
كان قد تراءت نار موسى فأشرقت

بها الأرض طرأ حيث شب سعيها

صباح الهدى المبسوط موسى بن جعفر

وشمس الندى المنشور في الكون نورها

إمام الورى سامى الذرى مثقل البرى

مناقب يطوى الخفافين نشورها (١)

(١) شعراء بغداد : ٢ / ٢٤٥ .



[ ٢٠١ ]

وقال - رحمه الله - عندما شيّد عمر سليم<sup>(١)</sup> قبتي المحل الذي كان يعرف  
بـ « ولد السكاظم »<sup>(٢)</sup> ولم نعثر على أولها :

مذ هدمت أيدي البسلى ركنته      وقد وهى إذ هُدَّ معموره  
أشار في تعميره ماجسدت      مثابُ فعل الخير مأجوره  
فريق جيشٍ منه جيش العدى      من فرق فرق جمهوره  
أمير جيش الملك المالك الـ      أنام والأيام مأموره  
سلطاننا « عبدالمجيد » الذى      أصمَّ أسمع الردى صوره  
سلطان عدل حكمه نافذت      مدى المدى لم يُبح مسطوره  
قد غمر الدهر ندى كفته      فالدهرُ بالإحسان مغموره  
وعمرّ الأرجاء فى عدله      ودُمّر الأعداء تدبيره  
الى أن يقول :

عمره بعد خرابٍ وقد سما على هام السما سور  
مذ تم تعميراً وقام البناء أرخته (قد تم تعميره)

١٢٦٩ هـ

[ ٢٠٢ ]

وقال مقرّضاً كتاب عبد الباقي العمري المسمى بـ « الباقيات الصالحات  
فى مدائح النبي وآله الأئمة الهداة »<sup>(٣)</sup> :

(١) وأما عبد الباقي العمري « سليم » بقوله مؤرخاً هذا التعمير :

بعون أصحاب العبا أرخوا ( شاد سليم مرقد الفرقدن )

١٢٦٤ = ١٢٦٩ هـ + ٥

(٢) كان هذا المحل موجوداً فى وسط الصحن السكاظمي من جهة الجنوب الشرقى ، وقد  
هدم قبل سنين ، ولنا بحث عن حقيقة المدفونين فيه وهل هما من ذرية الامام السكاظم - ع -  
أو غيره فى كتابنا « تاريخ الشهيد السكاظمي » .

(٣) سرت الاشارة الى عبد الباقي العمري فى مطلع القصيدة (١٠) ، والباقيات الصالحات =

هل الروضة الغناء بانعة الزهر      أم الفلك الحالى بأنجمه الزهر  
 ولجة بحر راق باهر درها      وفاق الدرارى فهو أنقى من الدر  
 أم الورد زاه فتحة يد الصبا      أم الاقحوان الغض مبتسم الثغر  
 وأغصان فضل أثمرت درر الثنا      فأبهرت الأبصار بالتور والنور  
 أم الخرد البيض الحسان تمايلت      دلالاً وقد مالت بها نشوة الخمر  
 أم السرب سرب الريم فى لفتاتها      تفوق العذارى بارزات من الخدر  
 أم الحور قد أسفرن عن غر أوجه      وألقين من فضل البراقع والخمر  
 تطوف من الخمر الخلال بأكوس

ومن خمر ريق طاب من رشفه سكرى  
 ووشى كلام أم من الزهر حلة  
 لأفصح أهل النظم من جاء أو مضى  
 وأشعر خلق الله فى صنعة الشعر  
 ترصع فى مدح النبي وحيدر  
 وزوجته الزهراء فاطمة الطهر  
 وأبنائها الغر الألى جاء مدحهم  
 بنصر من الرحمن فى محكم الذكر  
 مدائح فاقت لا تليق لغيرهم  
 وما الدر إلا للمعاصم والنحر  
 كواكب فى الأفاق تسرى وكم سرت  
 لأفلاكها شمس وكم سار من بدر  
 أيا من كسبت الحمد فى مدح سادة

وحزت جميع الفخر والفضل والأجر  
 مدحت الكرام الأنجيين مدائحاً

يقول لك الأزرى<sup>(١)</sup> : أشددهم أزرى

= مجموعة من الشعر مدح بها العمري النبي وآله ، وقد طبعت ضمن ديوان العمري : ٩٠ - ١٥٤ ، وأكمل فاعلمها نظمها سنة ١٢٧٠ هـ .

(١) يقصد به الشيخ كاظم بن الحاج عماد التميمي الأزرى البغدادي ، شاعر أهل البيت .  
 كان شاعراً مجيداً ، وله ديوان مطبوع فى الهند سنة ١٣٢٠ هـ ، وأزربته الألفية فى أهل  
 البيت - ع - طبعت عدة مرات فى الهند وإيران والنجف . توفي فى غرة جادى الأولى سنة  
 ١٢١١ هـ وقبره فى داخل المرقد المنسوب للشريف المرتضى فى السكاظية .

لأنك يا بده القريض وختمه      علا بك شعري مثلما قد غلا شعري (١)  
وكم لك فيهم من مرات شجونها

(جلبن - الأسي - من حيث ندرى ولا ندرى) (٢)

ومن عجب وهي الزلال عذوبة      تقلب أفلاذ القلوب على الحجر  
ويمطر من أطرافها الحزن والأسى      ويقطر من أكنافها صيب الضر  
تظلل وجه الأرض حزناً غيومتها      فتنهل من صوب المصاب بالقطر  
وبده الباقيات الصالحات، وسمتها      على أنها كالروح خالدة العمر  
روت حكم السبع المثاني وأفصحت      فصاحتها عما حوى الذكر من سر  
هي الفلك مشحون بكل دقيقة      بها جمل الأمثال بين الملاترى  
سفين جرت في كل بحر وانما

جرت دون مجرى السفن في البحر والبر

صحائف في أيدي الزمان نشرتها      وكم لك بعد الطي للفضل من نشر  
لألفاظها روح مدى الدهر خالدة      بقاها فما تدرى بموت ولا حشر  
لقد شربت ماء الحياة وأشربت      كروح المعاني روحها مشرب الخضر  
قد انحصرت في كل حرف للفظها      دقائق شتى بعضها جل عن حصر  
ومن عجب قد أبطل السحر آياها      ويجرى بها السحر الخلال مع الخبر  
فيا لكتاب حاز كل غريسة      أحاطت بجمل الفضل من عالم الذر  
وبالسواد في يياض كمقلة      لذي غنج ملأى الجفون من السحر  
لقد صنت خدر النظم في غضب فكرة

وأسكنت كلاً من غوانيه في قصر

وزيمنت أبقار المعاني فأصبحت      مكلمة من حسن لفظك بالدر  
وقد صغت منها للزمان قلائداً      وقرطاً يروق العين في اذن الدهر

(١) كذا في الأصل المنقول عنه ، ولعل الصواب : « شعري » .

(٢) الشطر لعل بن الجهم ، وأصله « جلبن الهوى .. الخ » .

أغرّت عليها بالقوافي فأصبحت  
فراحت على الأبيكار تفخر دائماً  
جبرت بها قلب القوافي وكم وكم  
وكم حكمة للناس بان غموضها  
إذا طار نسر الفسكرك منك لغاية  
على كل لفظ راق كم لك غارة  
أيا من هو البحر المحيط بما حوى الـ  
ومن قد حوى من كل مجد لبابه  
وحاز المعالي الغر والفضل والعلی  
بنظم لجيد النظم در قسلاند  
فإن قيل دُرِّيٌّ فمن فلك العلی  
بقيت بقاء الدهر مهما تسلسلت  
ودمت لأشتات الفضائل جامعاً  
وفي أسرها كالمجد عندك في الأسر  
وتسحب أذيال التبخر والكبر  
جبرت لقلب النظم والنثر من كسر  
بفسرك من بعد التحجب والستر  
فأقرب شيء عنده هامة النسر  
وفي كل معنى فاق كم لك من عَور  
ورى ويميط الستر عن حكم غر  
ونال مزايا الفضل بالنائل الغمر  
وفاق على من فاق في سالف العصر  
ونثر لهام المجد تاجٌ وللفخر  
وإن قيل درِّيٌّ فهو من لجة البحر  
له دورة عاد التسلسل للدور  
وغرُّ السجاياطوع نهبك والامر<sup>(١)</sup>

### [ ٢٠٣ ]

وقال - رحمه الله - يمدح السيد ميرزا محمد حسن الشيرازي<sup>(٢)</sup> - قدس

سرّه - ويهنيه بيوم الغدير :

إن يوم الغدير يومٌ منيرٌ  
ملا الأرضَ والسما منه نورٌ  
قد صفا الدهر وازدهى بصفاه  
إذ أعاد<sup>(٣)</sup> الصفا إليه الغدير ،

(١) ديوان العمري : ١٦١ - ١٦٣ .

(٢) هو زعيم الطائفة في عصره ، آية الله ، السيد محمد حسن بن السيد محمود بن السيد اسماعيل الشيرازي الحسيني . أشهر من أن يذكر . وقد الفت كتب في الترجمة له ، ولد في الخامس عشر من جادى الأولى سنة ١٢٣٠ هـ وتوفي في سامراء في ٢٤ شعبان سنة ١٣١٢ هـ وحمل جثمانه إلى النجف فدفن فيها . يراجع السكني واللقاب : ١٨٤ / ٣ - ١٨٦ .

(٣) في الأصل المنقول منه : « أثار » .

هو شهيدٌ حلاً بذوق الموالى  
من سناه الأيام ضاءت بنور  
قد ترويت منّا قلوبٌ ظلماء (١)  
أشرق شمسُه بنور رشادٍ  
ذلك يومٌ به احتيت كلُّ روحٍ  
قد هوى الكفر إذ لمجدِ عليٍّ،  
ظهر الحق في ولاء عيساناً  
فظلام الضلال ديجورٌ ليلٍ  
فيه كفتُ النبي أضحت بكفٍ  
نصير الدين في عليٍّ ولولا  
صبح حقٍ بدا بشمس رشادٍ  
يا إماماً أحصى به كلَّ شيءٍ  
كن معيناً لواحد الخلق فضلاً  
أى سبطٍ سُررت به «سر» من راء،  
وأغثنه بالختم من آل ياسية  
وأغثنى به وبالعتق فيه  
وتصدقُ عليٌّ بالعمو يا مَنْ  
قد سما جوهرٌ تصدقت فيه  
أنا عانٍ وأنت مولى كريمٌ

وبذوق القالى اجاجٌ مريرٌ  
وتوارى عن صبحه الديجور  
مذ سقانا منه الزلال التسيير  
مثلاً للرشاد أشرق طور  
للحجين حيث فيه النشور  
قد علا فيه مسندٌ وسرير  
إذ لإكمال الدين فيه ظهور  
وسنا الرشد منه صبحٌ منير  
زلزلاتٌ خبيراً فطاح السور  
عضبُهُ واليمينُ عزُّ النصير  
لم يغب عن ضيائه قطُّ نور  
ذو العلى لن ينسدَّ عنه تقيير  
حجته للإسلام فيه الجبور  
إذ لها بالهداة دام السرور  
ن إمامٌ تدان منه الظهور  
من خطوبٍ تُدلى بهنَّ الدهور  
هو للعفو قد براه الغفور  
حسدته معادنٌ وبجور  
وضيفتُ وأنت مولى قدير (٢)

[ ٢٠٤ ]

وقال - رحمه الله - يخاطب السيد ميرزا محمد حسن الشيرازى (٣) :

(١) في الأصل المنقول عنه : « قلوب ضحايا » ، وأمل الصواب ما اخترناه .

(٢) شعراء بغداد : ٢ / ٢٤٨ - ٢٤٩ .

(٣) هو المار الذكر في القصيدة السابقة .

اليك طوى عرض البسيطة أمل<sup>١</sup> قصارى المطايا أن يلوح لها القطر<sup>١</sup>  
فبشّر رجواه بملك هو الندى ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر<sup>(١)</sup>

[ ٢٠٥ ]

وقال - رحمه الله - يمدح حبيب الله خان<sup>(٢)</sup> :

تقول لى النفس التى تبغى العلى اذا قل<sup>٣</sup> فى الدنيا حمى<sup>٣</sup> وناصر<sup>٣</sup>  
فكن له حبيب الله، لازلت صاحباً كما لحبب الله قد كان جابر<sup>(٣)</sup>

[ ٢٠٦ ]

وقال - رحمه الله - يمدح السيد ميرزا محمد حسن الشيرازى<sup>(٤)</sup> :

يا مُبهرأ أهلَ البصائر<sup>٤</sup> بيدائع الفضل البواهر<sup>٤</sup>  
ومطرزاً أفقَ العلى بشواقب العلم الزواهر<sup>٤</sup>  
ومنوِّراً بصرَ النهى فى أئمة الحكيم الظواهر<sup>٤</sup>  
ومبصراً عينَ الحجبى وجفونَ أبصار البصائر<sup>٤</sup>  
ومقوماً فى رأيه للعلم روحاً بالعناصر<sup>٤</sup>  
من غرّ آراءِ أبت<sup>٤</sup> تعطى أزمتهما لخاطر<sup>٤</sup>  
وفضائل عن حصرها قعد المعدد والمكائر<sup>٤</sup>  
خطباؤها تتلو الثنا فوق الزواهر لا المنابر<sup>٤</sup>  
بيّضت وجهَ العلم إذ سوّدت بالفضل الدفاتر<sup>٤</sup>  
فكأنما بكواكب محسوة لهم المحسابر<sup>٤</sup>

(١) شعراء بغداد : ٢ / ٢٤٥ .

(٢) هو حبيب الله خان بن أمين الدولة عبد الله بن محمد حسين خان . ترجم له فى ماضى

النجف وحاضرها : ٣ / ٤٨٢ وذكر أدبه وفضله وقال بأنه توفى حدود سنة ١٣١٠ هـ .

(٣) ماضى النجف وحاضرها : ٣ / ٤٨٤ .

(٤) هو المشار اليه فى القصيدة ( ٢٠٣ ) .

وبعثت أرواح العلو  
 ونشرتها بعد الحما  
 أحييتها من بعدما  
 فلوّت إليك رقابها  
 أمضت خافوفاً (١) المعا  
 ويميط حجب غوامض الـ  
 وميدناً ما قصد بسدا  
 ومرصعاً منها أكا  
 فصدت سواءاً هنّ في  
 يامن تشير له العلى  
 روجت سوق العلم في  
 وبيئت (٢) نثر اللؤلؤ الـ  
 فاقت تجارة مشتريـ  
 أحسنت بالجود القرى  
 ولزائركم جددت في  
 حتى تردت بالغنى  
 وشرعت (٣) أى مناهل  
 ماء البقا منها يفيد  
 صافر كمرآة بها  
 في أى فقر مهمه  
 لولا الأولى في فضلهم

م وهنّ في وسط المقابر  
 م ولم تزل للفضل ناشر  
 أمسين كالرّمم الدوائر  
 يامن له تلوى الخناصر  
 لى في مآثره العواطر  
 علم الخفية كالسراتر  
 من أوجه منها سواتر  
 ليلاً ترصع بالماثر  
 بصر البصيرة والزواهر  
 دون الأكابر والأصاغر  
 قسطاس رأى من جواهر  
 منظوم في سلك الخواطر  
 له على تجارة كل تاجر  
 لمقيم دار أو مسافر  
 جدواك مناً أو مجاور  
 امم عليها الفقر دائر  
 للعلم روت كل خاطر  
 ض لوارد منها وصادر  
 تبدو الدقائق والسراتر  
 ظامى الحشا فيه مخاطر  
 ملأوا الصحائف والدفاتر

(١) في الأصل : فوق ، وهو تصحيف . والفوف : القشرة التي تغط الحبة .

(٢) في الأصل المنقول عنه : « وبيت » .

(٣) « : « وشرحت » .

آل النبي هم الألى	تزهو باسمهم المنابر
فهم شمس حقيقة	ضات وهم شهب زواهر
بهم السما والأرض دا	م بقاهما في أمر قادر
غمروا الجهات الست في	جود دوام الدهر ماطر
فتقاسمت جدواهم	جمل القبائل والعشائر
في نورهم ضاء الوجو	د وعنه قد زلن الدياجر
عظافاً على فانسى	لكلم أزل - ونذاك - شاكر
وبنظم شعري فيك قد	لاحظت تعظيم الشعائر
فاسلم ودم ترقى العلى	فوق الدرارى الزهر سائر
في صفو عيش دائم	للعلم والعليا مؤازر <sup>(١)</sup>

[٢٠٧]

وقال - رحمه الله - :

فدان له المأمور بالامر والدهر	فعم من ولى الامر قد صدر الامر
به حسنت أيماننا وزها العصر	ومحمد، الندب الفتي والحسن، <sup>(٢)</sup> الذى
فهاهى طول الدهر أثوابها خضر	به اخضرت النماء للناس كلها
توالى لأرواح الأيادى بها نشر	وكم نشرت فى الناس منه فواضل
كما حاز تأييداً مدى دهره والخضر،	وقد حازت التأيد أعمارها به
وفيههم لأقطار الثرى نزل القطر	سليل كرام للسما نورهم سما
وما لمعالى مجدهم أبداً حصر	أمة حق فيهم انحصر الهدى
فمن مجده فى الناس قد كشف الستر	لئن زماً عنا تستر ختمهم
لنور هدى للدين شد به الأزر	أشار بتشديد لمأوى مؤازر

(١) شعراء بغداد : ٢٤٩/٢ - ٢٥٠ .

(٢) لعل محمد الحسن هذا هو السيد الشيرازي الذي مر ذكره .



باحياء روضٍ قد ذوى نوزٍ قدسه  
فحصن ذلك القصره داوود ، فاغتنى  
فطوبى لذي الأيدى الكريمة انه  
وفيها احتيت آثار ندب سما على  
ومذ زال أقصى الغي قلت مؤرخاً

فأزهر حتى فاح من طيبه نشر  
حصيناً وعنه انحطت الأنجم الزهر  
بني قبة الإسلام فانهدم الكفر  
وأشرق فيها من سنا وجهه البدر  
( بأمر ولي الأمر قد شيد القبر )

١٣١٢ - ١٠ = ١٣٠٢ هـ

[ ٢٠٨ ]

وقال يمدح الشيخ محمد<sup>(١)</sup> بن الشيخ على الشيخ جعفر صاحب كشف  
الغطاء ، وهنئه بعيد الفطر :

عيدُ الورى يومٌ وعيدى سرمدُ  
عيدى لقاء منير مجدٍ حلّ في  
بدرٍ إذا ما أشرقت أنوارُه  
مالي أرى الشعراء تكسب ذلّةً  
مدحوا الأخصاء اللثام فأرخصوا  
ولكم دعا مدحى نوالٍ معظمٍ  
أرجو الرغائب من كريم لم يزل  
من قد غدت يمانه يماناً للورى  
هو عيلم العلم الذى آراؤه  
نجمل الحضارمة الذين حماهم  
نمت العلوم جميعها فى أرضهم  
خلفاء حرق فى العلى باراهم

يبقاك فابقَ وخلاّد الأعصارا  
فلكِ على قطب الفضائل دارا  
بالسعد صيرت الظلام نهارا  
دون الأنام وتحمل الأوزارا  
أسعاراً إذ قد أرخصوا الأشعارا  
أصدرتُ عنه همى استكبارا  
معروفه يستعبد الأحرارا  
وينساره للمعتفين يسارا  
تسرى بكل دجنّة أفسارا  
للدين كم آوت حمى وجوارا  
وجنى الهدى من روضهم أثمارا  
أبناء صدقٍ لا تسكاد تبارى

(١) من فقهاء عصره المعروفين . توفى فى ذى الحجة سنة ١٢٦٨ هـ ورتناه كثير من  
الشعراء . له ترجمة مفصلة فى ماضى النجف وحاضرها : ٣ / ١٩٢ - ١٩٧ .

منهم ترى المهدى ، أكرم من حوى  
فلئن أقام ببلدة فصيفاته  
أود جمعراً ، فاض الثرى من فيضه  
ماوى المعالى الغرّ من لو فصّلت  
أود محسناً ، حسن السجايا حله  
يا أيها النور الذى من ضوته  
عش سمالماً على البناء مؤيداً  
ما عسعس الليل البهيم وأشرقت  
شمس النهار وبدر فضلك سارا (١)

[ ٢٠٩ ]

وقال يؤرخ عام بناء حسينية آل الحيدري ، (٢) فى الكاظمية ؛ وقد  
شيدها مشير الملك الشيرازى على نفقته الخاصة :

ترادت جنة فيها قصورٌ على الأقطار منها ضاء نورٌ  
وهذى روضة العلم تزهو وأنوار العلوم بها تتورٌ  
وهذى كعبة والركن منها بتقبيل وتعظيم جدير  
وهذى الخلد أخذت المعالى بساحتها لبانها الدهور  
أقيمت للساتم فى إمام به تُظنى من النار السعير  
وذا فلك به شيدت بروجٌ ولكن المقيم بها بدور  
أبوهم أحمد ، (٣) فى الناس نورٌ ود حيدر ، (٤) جد هم قره منير

(١) أعيان الشيعة : ١٥٥ / ١٥ - ١٥٦ .

(٢) وهي القائمة الى اليوم ، وفيها مكتبة الامام الصادق - ع - العامة .

(٣) هو السيد أحمد بن السيد حيدر الحسيني الكاظمي ، كان عالماً جليلاً هاجر الى النجف  
وحضر على الشيخ محمد بن علي بن جعفر كاشف الغطاء وغيره . ولد سنة ١٢٢٢ هـ وتوفي  
سنة ١٢٩٥ هـ كما في السكرام البررة : ٨٦ / ١ - ٨٧ .

(٤) هو السيد حيدر بن ابراهيم الحسيني الكاظمي ، جد آل الحيدري الكاظميين ،  
كان من علماء عصره المعروفين ، هاجر الى النجف مدة لدراسة ثم عاد الى الكاظمية ومكث =

يمين الجود قد أضحت لبها الى مجد المشير ، بها تشير  
 همام شاد دين الله فيها فأضحت وهي للإسلام سور  
 مشير الملك شيدها فارخ ( هي الفردوس شيدها المشير )

٥١٢٩٧

[ ٢١٠ ]

وقال - رحمه الله - (١) :

أهي عدن بها تسامت قصورُ عالياتٍ وما بين قصورُ  
 كل قصرٍ قصرٌ عليه المزايا وعليه ثوب الثناء قصير  
 أم هي الكعبة التي ظلمتها من بهاء الله البهي ستور  
 فخاها من النواب أمنٌ عندها يأمن الخطوب الخطير  
 رام فيها الدهر التواني ولكن راقه عن مرامه التقدير  
 ولتشيدها أشار همام يرتضى رأيه المصيب المشير  
 أروع لم يطق اذا شاء حكماً نقضه الدهر والزمان الغدور  
 يرجع النابات صرعى برأي نافذ ما لحكمه تفسير  
 هو ييم كم قاض منه سحبٌ وسحاب كم منه فاضت بحور  
 ووزيرٌ وليس وزرٌ عليه إنما الوزر عنده مأسور  
 ماجد طاف جوده الأرض حتى منه لم يبق في الأنام فقير  
 قد بناها للسادة الغر قصرأ وله في الجنان شيدت قصور  
 أحكم الحزم منه شم مبان راسيات لا يعترها الدثور

== فيها الى أن توفي سنة ١٢٦٥ هـ ، وله مؤلفات متعددة ذكرها الطهراني في الكرام البررة :  
 ٤٤٧ / ١ - ٤٤٩ .

(١) يظهر من سياق القصيدة انها نظمت بمناسبة بناء حسينية آل الحيدري المشار اليها  
 في المقطوعة السابقة .

فالمعالى إذ بُشِّرَتْ بناها  
 فنواب الساعى من العَشرِ تَسعُ  
 شادها للبشيرِ ناصرٌ حق  
 روضِ قدسٍ قدروا ضئته كرامُ  
 من كرامِ عمِّ الوجودِ ندامُ  
 فاحتى الميْتُ فيه وهو رميمُ  
 فاه منه لهم ببيض أبادِ  
 فاض من علمهم على كل فجٍ  
 ودجى الجهل زال فيه فأضحى  
 سادة عرقت بسادة مجدى  
 شهبٌ تنمى لشهبِ علومِ  
 فاض فى جنة الرضا من ولاهم  
 قد بناه لنا المهيمن ملجى  
 هو ملجى ملجى الوجودِ اليه  
 من بنى أحمد وحيدر قومُ  
 منهم ذو العلى ومحمد (١) بدرُ  
 جهنم النبيل بالعلوم خبيرُ  
 قد بدا للهذى بنديرِ علمِ  
 ان برداً قد ضمَّ منه هماماً  
 كم روى عن علاه فيضُ نداء  
 زلُّ عن ناظر التوهم حتى  
 كم بدرٍ من حكمة منه راقى

مثل يعقوب إذ أتاه البشيرُ  
 فى بناها وسعيه مشكور  
 ومُشارٌ لديه وهو المشير  
 نوزُ روضِ العلوم فيهم نضير  
 فنداهم على الوجودِ مطير  
 واغتنى الدهر فيه وهو فقير  
 مردفاتِ فالدهر عبد مشكور  
 أى حجٍ فيه انتهى مغفور  
 كلُّ جهل حجى به وهو نور  
 بالمعالى ساوى الكبيرِ الصغيرُ  
 وكذا تعقب البدورَ بدورُ  
 حجٌ عفورِ طمى وغاض السعير  
 أين منه خورنق أو سدير  
 ما سواه من كل هولٍ مجير  
 لعلام كف المعالى تشير  
 فى سماءِ العلى سناه ينير  
 نيقصد الفضل بالامور بصير  
 كل عقل بنوره يستنير  
 لعلى العلم والعالى مزور  
 إذ روى عنه علمه المأثور  
 تاه فى بعض وصفه التصوير  
 اذن عقل ومنبرٍ محبور

(١) هو السيد محمد بن السيد أحمد بن السيد حيدر المار الذكر فى المقطوعة السابقة .

وغواني النهى به مذ تزيّت  
كلها صفوها حسا كأمّ ذهن  
فنته منهم «الحسين»، (١) الذي قد  
ليس تطوى الدهورُ غرّ مزايأ  
كل مجديّ قد قام فيه وفيه  
منهم «المرتضى»، سميّ معالٍ  
وكذاك «المهدي»، كوكب حقّ  
لشموس العلوم منهم بروجاً  
ولأقارهم منازل شبيدت  
ماجدت من رأى له في المعالي  
زال أقصى العنا بما شاد أرخ  
حسنتها معاصم وصدورُ  
رشفتها من العقول ثغور  
حسنت فيه بالصفاء الدهور  
أعلاه في طيهنّ نشور  
كل بيتٍ من العلى معمور  
لم يُطرزُ بغيرهنّ الأثير  
فيه ضاءت أيامنا والشهور  
قد بناها بدر الكمال المنير  
بيناهنّ قد أشار المشير  
ثانياً غير ظمّ له فهو زور  
(كعبة (٢) شعّ من بناها النور)

١٢٩٨ - ١ = ١٢٩٧ هـ

### [ ٢١١ ]

وقال - رحمه الله - يجيب عبد الباقي العمري (٣) على بيتين وردا منه :

أتى منك سمطا لؤلؤ أي لؤلؤ  
لسمط لثالي البحر سمطاهما يزرى  
بتاج الملوك الصيد أجدر زينة  
وأحرى بجور العين للجيد والنحر  
ملكك فنون الفضل يالغ بحره  
وقطب ذوى الآداب بالنظم والنثر  
وأخلصت للباقي عبودية بها (٤)

(١) الحسين هذا والمرضى والمهدي اللذان سيأتي ذكرهما من أولاد السيد أحمد السيد حيدر الذي أسفنا الإشارة إليه في المقطوعة السابقة ، وقد ترجمنا لهم بالتفصيل في كتابنا «الاسرالمطوية في السكاظية» و « شعراء السكاظية » المخطوطين .

(٢) اعتبر الشاعر هاء «كعبة» تاءاً ، وهو خلاف قواعد هذا الفن .

(٣) هو الشاعر الشهير المعروف ، وقد مر ذكره مكرراً .

(٤) في الأصل : « لها » .

لقد لوت الآدابُ جيداً وأذعنت اليك ودانت وهي في غاية السكر  
 كأنك ربُّ النظم خلاقٌ روحه ومبدأ معناه وخاتمة الشعر  
 وهل سيد للفضل بالفضل فاتق سواك وقد سواك نابغة الدهر<sup>(١)</sup>

[ ٢١٢ ]

وقال - رحمه الله - تخمساً قصيدة عبد الباقي العمري في مدح مرتضى قلى  
 خان بن نظام الدولة<sup>(٢)</sup> ، وكان الكاظمي هو الذي أخبر العمري بقدم  
 الممدوح :

روض التهاني بالمسرة زاهرٌ خبر الشذا عن نفعه متواترٌ  
 قد قلتُ إذ وفدتُ على بشارتُ في مرتضى قلى خان، بشره جابرٌ،  
 ولكم أتاني بالحبيب بشيرا

بقميص يوسف قد أتى دون اللقا وشذا التهاني في البسيطة أعبقا  
 كم كأس بشرى من لمى فيه سقى وأدارلى - لافض فوه - مروقا  
 من لفظه وأفادنى اكسيرا

بشفائكم شافى فزادى مثلها داوت إشاراتُ البشار مؤلما  
 ولكم براح البشر جاد وأنما فغدوت منتشياً براحتة كما  
 قد صرتُ معتنياً وكنتُ فقيراً

مذ زاد قرح القلب في هجرانه وافت بشارته بقرب مكانه  
 من جابرٍ للقلب حسنُ بسانه بلسانه النضاح في بلسانه  
 قد راح يجبر قلبي المسكورا

(١) شعراء همدان : ٢ / ٢٤٧ .

(٢) كان له باع طويل في الأدب . ترجم له في ماضي النجف وحاضرها : ٣ / ٤٩٩ -

٥٠٣ وذكره شعراً هناك . توفي في طهران في ١٥ ذي القعدة سنة ١٣٠٤ أو ٦ هجرية .

كم أزدبت من مهجتي نارُ الهوى      بحرين يروى منهما صادى الروى  
 وأنى البشيرُ إلى من بعد النوى      فغنيت عن تصعيد نيران الجوى  
 دمعاً يصوب لوعةً وزفيراً  
 وغدا السرور مؤازرى فى مدتى      وعرى الفؤاد بنأى همى شدت  
 وظفرت فى فرج وكنت بشدةٍ      وطفقت منقلباً لأهل مودتى  
 جذلان قلب ضاحكاً مسروراً  
 وانى ومنه البشر ضاحك مبسماً      كالروض ضاحك الحيا فتبسماً  
 عقب الشذا منه غداة تكلمها      وملأت عقوة منزلى من طيب ما  
 أسداه جابر عنبراً وعنبراً  
 ورفلت من نعم المنى بتنعمٍ      ووهبت ما ملكت يدى من أنعم  
 لمبشرى بقدم أكرم مقدمٍ      أنى وأخبرنى بمقدم أكرم  
 سل عنه مثلى بالكرام خبيراً  
 مذلاح للأبصار فى أوج الهدى      تحذت بصائرنا سنه أئتمدا  
 ولكم بدا بكاله متوقداً      قر من النجف المعلى مذ بدا  
 أهدي الى أبصارنا تنويراً  
 من جهة لاحت بشائرُ بشرها      فجلا ظلام الليل صادقُ فجرها  
 قد أوسدت بالفتح آية نصرها      ذو طلعة بعثت طلائع بدرها  
 فدعت أبا جهل الدجى مدحوراً  
 قطب سنه عليه كم دارت رحى      للسعد والإقبال أصبح موضعا  
 ذو غرقة كم قد أغارت مصبحاً      وغداة شئت خيل عارضها ضحى  
 تركت أبا لهب الضحى مأسوراً  
 ولكم لها عنى وفيه توطئى      ندب اليه كل فضل ينتهى  
 لما بدا والبدر ليس كشهبه      ألقى على الزورا أشعة وجهه  
 فأحال عنبر ليلها كافوراً

أهدى الى إلف الهوى وحليفه فرحاً تضيق الكتب عن توصيفه  
فأناخ في أعشار قلب أليفه والهم عن قلبي لدى تشريفه

ولى وشتم ذيله تسميرا

وإني الجبور وزال عن جسمي العنا ورشفت من ثغر الهنا كأس المنى  
ودنا السرور الى فؤادي إذ دنا وكثوس أفراسي انجلت بيد الهنا

فغدوت يا صاحي بها مخجورا

ولكم عرت منه جفوني فاكتست من وجهه نوراً وناراً آنست  
مذ شاهدته بعدما قد آيست سكنت أناسي العيون والبست

لما تجلتي جنة وحريرا

بغبار مقدمه لقد زال العمى عن أعين كحلت به إذ يمما  
وغداة خصص بالسرور وعمما قرت به عين المعالي مثلما

طرفي بمقدمه أعيد قريرا

هو أشعر الشعراء كم فاخرته فوجدت أفضل كابر كابرته  
ولكم لعمر أبيه مذ شاعرت شاعرت فرأيت إذ عاشرت

نعم العشير لمن أراد عشيرا

قايسه بالبحر إذ قابسته علماً وفيه أنست إذ آنسته  
ولكم بليل الوصل إذ جالسته سمرت من بعدما مارسته

فوجدت منه للسكال سميرا

فضلته بالعلم إذ فاضلته وبكل من فوق الثرى قابلته  
ولكم عقيب الهجر إذ واصلته جالسته وبمدحه ساجلته

أرايتم الوطواط والشحرورا

كم قد دعاني للوصل مبادرا ليلاً به عاد السرور مسامرا  
ومن الحواسد فيه لم تر ناظرا لو كان ديك الجن، ثمة حاضرا

بعد الأذان لأعلن التكبيراً



علم على هام المعالي قد رسا هو للعلوم حلي وللعليا كسا  
تخذ المسكرم والمفاخر ملبسا في نحره للفضل عقد ما اكتسى  
طفل به إلا نشا نحريرا  
قد طاب في روض المآثر نبتة سما على بيت المفاخر بيتة  
إن كنت ديواني به حليته في كل ديوان تحرر نعته  
وتقررت أوصافه تقريرا  
قد أسكرته المسكرات بجانها ولسمك غذته يافعا بلبانها  
ومذ انتشى وأقام في أوطانها أم العلي ربته في أحضانها  
وعليه لفت جيبها المزرورا  
فسما لصدر ارومة بنجابه أعي علاها كف كل ذؤابة  
ومن الزمان ألان كل صلابه شبل ترعرع وانتشى في غابة  
ملأت ضراغها الفضاء زئيرا  
زهر كأمثال النجوم بوقدها بهرت ثواقبها مناقب مجدها  
شغل الوري بالمدح وافر حمدها قوم مآثرهم كواكب سعدها  
كم أثرت بقرانها تأثيرا  
آراء والده نجوم دجنه أمست لصون المجد أعظم جنة  
وإذا المالك اردفت في محنة سبر المالك جدته في فطنة  
أنست متى ذكرت لنا سابورا  
وعلى سرير صدارة الملك استوى فأقام من أركانه ما قد خوى  
فقضى وريها مضي ثم انطوى وأنى نظام الدولة العلياء وا  
لده فنظم عقدها المنشورا  
من معشر جازوا بفخرهم السما ورسا وقارهم ونفرهم سما  
وقد انتهى منهم لأكرم منسى فعدا وصيت فخاره من قبل ما  
بلغ الأشد كسيفه مشهورا

سبق الورى فضلا فكان الاولاً إذ جاء آخرَ مَنْ به مُختم العلى  
 وبيدته فاق الالى قالوا بلى وبجامع الدنيا وديوان الملا  
 طفلاً ترقى منبراً وسريراً  
 ندب نداء للعلى أضحى حلى ليل العنا عنا بكوكبه انجلى  
 ذو مفخر راس على قم العلى لا زال ذيل رداء رفعته على  
 هام الحجر دائماً مجروراً (١)

### [ ٢١٣ ]

وقال - رحمه الله - من أوائل قصيدة :

عيدٌ به وجه الجبور أنارا فأزاح عن صفو الدهور سرارا  
 وعن الأمانى قد أذال حجابها وعن التهانى قد أماط سخارا  
 والصفو قد صقل الزمان فلم يدع أبداً بمرآة التعميم غبارا  
 والدهر عن آمالنا بسعوده كشف العناء ومزق الأستارا  
 وعن البشاشة صرحت آثاره ومن المسرة أوضحت أسرارا

### [ ٢١٤ ]

وقال - رحمه الله - يرثى السيد حسن بن السيد على الخراسان النجفى (٢) :

دمنَ قضيت بربعها أوطارى وخلعت فيها للشباب عذارى  
 ومرايعٌ كانت مراتع للصبا ما بالها ممحوة الأثار  
 سرعان ما أقوت وأقفر ربعها وغدت برغم المجد أوحش دار  
 لم يُبق منها الدهر إلا أرسماً كانت مرايعٌ سؤددٍ ونخار

(١) ديوان العمري : ٣٤١ - ٣٤٥ .

(٢) كان من أجلاء علماء عصره . ولد في النجف حدود سنة ١٢٠٠ هـ وهاجر في أواخر أيامه الى بغداد بطلب من أهاليها ومكث فيها حتى توفي في ليلة منتصف رجب سنة ١٢٦٥ هـ وحمل جثمانه الى النجف حيث دفن فيها كما في السكرام البررة : ١ / ٣٣٧ - ٣٣٨ .

وأثافياً عجماً اذا خاطبتها  
 قف بي على تلك الطلول لعلى  
 شعناً تراها خشماً فسكانها  
 ولكم أطلتُ بها الوقوف فلم يكن  
 دارت بساحتها الدوائر فاغتدت  
 كم للردى نوبٌ تغللت الثرى  
 نوبٌ تنوب عن القضاء خطوبها  
 يزجي القوارع في البوادي صرفها  
 هلات زلازلها العراق حوادثاً  
 جاءت تقود من الخطوب كتائبها  
 من كل مشحون المعاطب أرقم  
 شنت علينا كل يوم غارة  
 قد أوجعت منا القلوب وأجعت  
 أودى بكسرى غدرها وبقيصر  
 ورمت ملوك الأرض بالسهم الذي  
 ونحت بوادرها علياً وابنه وال  
 فرمته في سهم يدُ الأقدار عن  
 أصمت فؤاد المسكرات بسهمها  
 فالحادثات خوالد من بعده  
 اتخذت لياينا عليه لباسها  
 أمعثر الأبطال في آجالها  
 ومؤسر الأقران في أوجالها  
 خاطبت صمماً من وراء جدار  
 فيها أبلٌ من الغليل اوارى  
 لخشوعها خلقت من الأحبار  
 فيها وقوف غير لوث ازار  
 بعد المسرة دائرة الأكدار  
 ومشت بكل مفاوز وقفار  
 فتصيب من فوق الثرى بيوار  
 ويزج بالأخطار في الأمصار  
 ورمت كلاكلها على الأقطار  
 وأنت تجرُ بجحفل جرار  
 أو كل معلوم الضرائب ضارى  
 أودت بكل سميع مغوار  
 مضراً بفحل حروبها الهدار  
 ويعرب من قبله ونزار  
 أودى بنفس محمد المختار  
 حسن ، الزكي بسالف الأوتار  
 ضغن الأُحسمت يد الأقدار  
 وتجاوزت منه الى الأبصار  
 والمسكرات قصيرة الأعمار  
 أبد الزمان مدارعاً من قار  
 يوم الوغى ومقيل كل عثار  
 رعباً ومطلق قيسد كل اسار

لم لا دفعت الموت عنك بحزمك الـ  
وردت محتوم القضاء بمبرم  
قصرت يدك عن النصير على الردى  
لا تجزعن فرب ليك كرهية  
قسماً بمجدك ما قضيت وإن غدا  
لكن قضى حسداً أعاديك الألى  
ما مات من يمينه وجبينه  
ما مات من بين الأنام لفضله  
ما مات من لهج الأنام بذكره  
فلئن أقلت وكان نورك مشرقاً  
فن البدور طالع وأوفاً  
كم حكمة أبرزتها ودقيقة  
تشكوك جهرأ إذ كشفت غطاءها  
ولكم غرست رياض فضل أثمرت  
فارقت حيدر وهو أكرم والد  
وأيتته فباك أشرف منزل  
عجباً لقبرك لم تضق فيه الثرى  
بل فيه شمس ضحى وبدر دجى ونج  
إن الندى والفضل بعدك والعلی  
هذا على شرف الهلاك وذاك فى  
ذهب البقاء إذ المنايا بعده  
والسحب أمسكت العطاء وأقلعت

ماضى ومرهف عزمك البتار  
جار على حكم القضاء الجارى  
وعن العلى أيديك غير قصار  
أردته غدره كاشح غدار  
نورى شخصك فى الثرى متوارى  
ملئت قلوبهم من الأوغار  
جدة من الأنواء والأنوار  
نعم على الست الجهات جوارى  
حتى غدا من أشرف الأذكار  
ورحلت من دار لأشرف دار  
ومن النجوم ثوابت وسوارى  
للعلم قد كانت من الأمرار  
وتركتها مهتوكة الأستار  
بخنى بها العلماء أى ثمار  
فدعاك بعد تشوق لجوار  
بجواره وقراك دار قرار  
وبه سماء على وعرش نثار  
م هدى وبجر ندى وطود وقار  
بجنين ثكل والد السكر (كذا)  
نزع وتلك على شفیر هار  
فى العالمين رخيصة الأسعار  
عنا غيوث العارض المدرار

والجود قد عدم اليسار وأصبحت  
لا ريب إن ذهب البقاء فما أتى  
إن أفلح الفيث الهتون فبعده  
أو أعسرت كفه الندى فلجوده  
يا ابن الحضارمة الذين فروغهم  
نوب لرزتك صيرت أكبادنا  
وشواظ نار لا ييوخ ضرامها  
لوم تسكن تطفي به ابراهيم، ذى الش  
لورى بأرجاء البسيطة وقدها  
لكن به عادت سلاماً إذ غدت  
ولنا النسل والسلو على الآسى  
مغوار مضمار السباق الى العلى  
ذاك الذى سام الزمان تصاغراً  
كشفت غواني العلم عنه غطاءها  
وبه جمعفر، الفضل الذى من فيضه  
ذو غرة يهدى الهدى بضياها  
وبخير سبطر جامع شمل العلى  
هو بدرافق الفضل إلا انه  
إن ساءنا ما قد فقدنا اننا  
آوى الى دار البقاء مودعا  
فعلى ثراه تحية أبد البقا

يمنى النوال قرارة الإعصار  
من ذكره بدل مدى الأعصار  
سحب الجفون كثيرة الأمطار  
فى الأرض مادام البقاء مجارى  
تمنى لأشرف محتسد ونجار  
مرى الخطوب وملتقى الأخطار  
فى الصدر بالايراد والاصدار  
شرف القديم سلالة الأطهار  
ورمت الى أقصى الفضا بشرار  
برداً وائلج كل قلب وارى  
بسليك العباس، حامى الجار  
قدماً وفارس ذلك المضمار  
وكساه ثوب مذلة وصغار  
وتجردت عن برقع وخمار  
عادت فجأج الأرض لبحار  
وبذلك الضوء الهدى للسارى  
والعلم موسى، صفوة الأبرار  
ما لاح إلا لاح وجهه نهار  
بنى العلى فى أدوم استبشار  
دار الفناء ونعم عقبى الدار  
تترى ورحمة ربه الغفار<sup>(١)</sup>

(١) بمحطات آل الحرسان الخطبة .

وقال - رحمه الله - بخمسة أبياتاً لعبد الباقي العمري :

وعذراء قد أودت بقلبي من الدهمى وبيضة خدرٍ والفؤاد لها حمى  
ومصقولة الخدين معسولة اللبى وعفراء سكرى المقلتين كأنما  
سقتها الندامى من سلافة أشعاري

مهاة كسانى سقم أجفانها ضنى وطوح بي من طول جفوتها عنا  
إذا طرقتنى للزيارة موهنا تمرٌ مع الأتراب بالخيف من منى  
مرور المعانى فى مفاوز أفكارى

فما هجرتُ إلا لها الحب قد طفى وليس سواها قلباً وامقها ابتغى  
وما ذُكرتُ إلا وقلبي لها صغى وما خطرتُ إلا تذكرتُ فى الوغى  
بها مِ خطير القدر ميلةً خطارى

لقد كدتُ أن أقضى بهمى وحسرتى وأشرق وجداً فى تصاعد زفرتى  
وقد كدتُ من ضيمى أبوح بعبرتى ومن ضيمها كادت تبسح طمرتى  
من الضيم ما أخفيتُه تحت أطمارى

ولما جفتنى والهوى ذلك الهوى وبين ضلوعى قد ثوى خالدٌ الجوى  
غدوتُ ولى قلبٌ على جها انطوى فرحتُ اليها اشتكى مضض النوى  
كاشكت الأقلام منى الى البارى

فراحت وقد دأت على القلب دها وقد صرمت بعد التواصل جيلها  
وقد منعت عنى على القرب وصلها وجاراتها راحت مؤآبة لها  
على ماجرى بالسفح من دمعى الجارى

تميس دلالات بين بيض كواعب سوائر سبع كالدرارى ثواب  
إذا خفن من واش وعين مراقب يعفين آثار الخطى بذواب  
كما قد عفت من منزل الذل آثارى

فكم ليلة زارت بجنح ظلامها      وقد شفت سمي بدر كلامها  
فان شمت عيني لذيد منامها      يسامرني طول الدجى من غرامها  
سمير<sup>١</sup> اناغى في معانيه سمّارى

فكم أسرت قلبي ولبي حيرت      وكم أضمرت حبي وبغضى أظهرت  
وكم حسرت عن وجهها وتمسرت      على قربها منى اذا هي أسفرت  
يباعد منها الحسن ما بين أسفارى

لها نار وجد في القلوب شواظها      ونفت جفون في العقول مظاظها  
لقد راج بالسحر الحلال عكاظها      لنفتة سحرى ينتمين لحاظها  
وألفاظها تعزى لرقه أسفارى<sup>(١)</sup>

---

(١) ديوان العمري : ٢٨٥ — ٢٨٦ .

## حرف السنين

[٢١٦]

وقال - رحمه الله - يؤرخ تجديد عمارة مسجد عزيز القدر :

بأله مديتاً له قد أسسا	محمدُ العزيزُ قدراً حرسا
وذلك البيت بهذا أنسا	ليته المعمور عاد ثانياً
قواعدُ منه على السها رسي	لله بيتٌ شاده ومن علت
نُصت بذي العرش صباحاً ومسا	فعاد مأوى للعبادة التي
مان من مبناه لما انطسا	أقام منه كل ما قد هدّه الزّ
لما لبسَ كلّ قدسٍ لبسا	عاد له كلّ بناء حاسداً
عالمين فرّقوا للإله قدسا	بيتٌ عظيم فيه قد قام من الـ
بماله الطيّب لما درسا	أحياه بعد الموت إذ جدّه
له وفي الفردوس داراً جلسا	فجاز فيه كل ما يرجو من الـ
فعاد بالتنوير صباحاً مشمسا	كان كليلٍ مظلم نوره
وتربه الخامل عاد أقدسا	مذ شاد مبناه زها عمارة
(لمسجدٌ على التقى تأسسا)	أقصى الشقاء زال إذ أرخته

١٣١٠ - ١ = ١٣٠٩ هـ

[٢١٧]

وقال - رحمه الله - يتشوق الى الشيخ عباس الملا على (١) :

(١) هو الشاعر المبدع الرقيق المعروف . ولد سنة ١٢٤٤ هـ ببنداد ، وهاجر مع أبيه الى النجف ، وبقي فيها حتى توفي في رمضان سنة ١٢٧٦ هـ ، وطبع ديوانه في النجف سنة ١٣٧٥ هـ .



اقاسى من صدودك ما اقاسى  
أروم القرب منك وانت نام  
فيقتلنى نواك وانت راض  
رضيت من اللقا بخيال طيف  
نسيت ليالياً سلفت بأنس  
طلانا ريقة والكأس ثغرة  
فما لي كلما قد قلت رفقاً  
وقد شرب الهوى فشربت منه  
تردى السقم ناظره لباساً  
تميل بمهجتي نشوات سكر  
أغار على الفسواد بمقلتيه  
فتى في الفضل أشهر من ذكاه  
له فضل به فاق ابن سينا  
وكم للعقل من نور مضيء  
بمدركه العقول العشر حارت  
معال لا تقاس بها معال  
ألا يا خير من بالفضل عنه  
لقد أسست من علم وفضل  
قدم واسلم ولا تجعل فوادى  
وأحمل منك أضعاف الرواسى  
وأرجو أن تلين وانت قاسى  
ويمرضنى هواك وانت آسى  
ومن طرف التواصل باختلاس  
فانى - لا وحقك - غير ناسى  
وساقينا اللبى والجفن حاسى  
بقلبي جد فيه بانعكاس  
ومن كاساته أترعت كاسى  
فعاد لباس ناظره لباسى  
إذا مالت به سنة النعاس  
فواسى فيه عباس، المواسى  
إذا ارتفعت وأذكى من آياس،  
وشعره فاق شعره أبى نواس  
له من نوره أى اقتباس  
فككيف يحس بالخمس الحواس  
وهاهى جاوزت حد القياس  
تحدثنا اناس عن اناس  
بنأ فبنى الانام على الأساس  
يقاسى من صدودك ما يقاسى<sup>(١)</sup>

(١) ديوان الشيخ عباس الملا على : ٨ - ٩ .

## حرف الضاد

[٢١٨]

وقال - رحمه الله - لما مرض أبو الثناء الألويسي (١) :

قالوا : أصيب به شهاب الدين ، في مرض

فقلت : ما ذاك إلا عارضٌ عَرَضاً

وعن قريبٍ نرى الأمراضَ معرضةً

عن جوهرٍ لم يصاحبْ دهره عَرَضاً (٢)

---

(١) هو السيد محمود شكري الألويسي ، شهاب الدين ، صاحب المؤلفات ، المتوفى

سنة ١٢٧٠ هـ .

(٢) شعراء بغداد : ٢ / ٢٥٢ .

## حرف العين

[ ٢١٩ ]

وقال (١) - رحمه الله - :

بابٌ لبابِيُ إله العرش قد شُرعا	به لتنهج الهدى أضحي الملا شرعا
بابٌ بلوحيه ما في اللوح من صورال	أشياء محوآ واثباتاً قد انطبعا
بابٌ لعرش به الأملاك لائذة	وفيه كلُّ غدا بالفضل مدرعا
بابٌ سما مجده مجد السماء ومن	جدوى جواديه ينبوع الغنى نبعا
بابٌ الى كعبة للخائفين معاً	وقبله لجميع الناس قد شُرعا
بدر الهدى قد بدا في أوج قبها	وكوكب الحق في آفاقه سطعا
ترعرع الدين في مهد الهدى بهما	فأصبح الدين في جدواهما يفعا
كلُّ تغذَى بالبان الرشاد ومن	ئدى النبوة كلُّ عاد مرتضعا
من البيوت التي في رفعها أذن الر	رحمنُ أساسها فوق السما رفعا
لله عرشٌ أضاء النيران به	والشمس والبدر في آفاقه طلعا
بابٌ الى جنة يهدي الملا والى	روض به الطهر موسى والجواد معا
كأنه الذهب المسبوك قد ذهب الـ	همُّ المبرِّح في مرآه وانقشعا
من فضة طبع من صفو كل صفأ	عن القلوب صفاه أذهب الطبعما
أقام فيه الإمامان اللذان سنا	نورهما في الجهات الست قد سطعا

(١) الظاهر ان هذا الباب هو الباب المعنى بالفصيحة (١١٩) .

وقال - رحمه الله - :

الحمد لله «مهدي» الهدى رجعا  
 لله من رجعة فيها الهدى ظهرت  
 من كعبة الله وافي وهو كعبتنا  
 قد لامست حجراً في ركنها يده  
 فاعجب له كيف لا يخضر من يده  
 لبئس ما دعاه الله دعوته  
 منذ حجبت نور مهدي الهدى ظلم  
 كما لذا قبله المهدي جاء وقد  
 إن سار سار الرضا يمانه ثم سرى  
 وسار قد آمه الرضوان في طرب  
 عار عن الإثم للبيت العتيق مضى  
 محصناً في بني يس أب وفي  
 بنوره غرة الأيام مشرقة  
 أقر في الأوب للآمال ناظرها  
 محمد، قر طرفاً فيه وهو به  
 ذلك الذي إن هفا الجاني ولاذ به  
 والدهر قد قرط فأمع ذويه ذوى ال  
 ندب تعذتى لبان المآثرات كما

في المهد من ضرع ثدى الجود قد رضعا  
 ما خاب في مثله من أمل أمل  
 كلا ولا خاب في جدواه من طمعا  
 ولا مثيل له في كل محمد  
 وإن سما المثل فوق الشهب أو رفعا

فانه نور حق في سماء علي  
 منه الندى في الملا سالت يتابعه  
 قد قام منتهضاً في كل محمودة  
 يا من إذا ما كبت آمال ذى أمل  
 اسلم مدى الدهر في فضل وفي دعة  
 في رفعة شمخت فوق السماء علي  
 أضواء الأرض فيه والسماء معا  
 ومنه نهج الهدى للناس قد شرعا  
 في العالمين وفي العلياء مضطلعا  
 أقال كبروتها فضلاً وقال : لما  
 وصفو عيش لشمل المجد قد جمعا  
 وفي صفاً بنواصي العيش قد سفعما

[ ٢٢١ ]

وقال - رحمه الله - :

لاحمد أحمد الأوصاف يُتبع  
 ندب علي حمده أهل الثرى اتفقت  
 فكل مفترق من كل مكرمة  
 وكل ما في ضمير الفضل مرتسم  
 ثن غدا هو أغنى الناس عن مدحى  
 أود شوقاً بأن اهدى القواد له  
 وأخشى ردة قلب عنه مرتعب  
 انى تأيت في مدحى له وبذا  
 خلق له حسن كالمجتي حسن  
 كهف الملا حسن الذات الذى لعلى  
 يتم بلا سام أولت يداه ندى  
 أفاض في الدهر فضلاً منه متصلاً  
 قلوبن في حبه قلبى فقيه زها  
 سليل كاظم ، غيظ في الإله ولم  
 أعلى بسؤدده الأعلى الرشاد الى  
 فكل فضل لمعنى فضله تبع  
 فأصبحوا وهم في مدحه شيع  
 لدى البرية في علياه مجتمع  
 ففى صفاء ضمير منه منقطع  
 لست الغنى ولى في مدحه ولع  
 لكننه هو من شوقى له قطع  
 وليس مردود زيف فيه ينتفع  
 ذنبى عظيم ولى في عفوه طمع  
 أخيه والفرع عرف الأصل يتبع  
 سماء علياه أهل الأرض قد خشعوا  
 أغنى الأنام وكمنه الملا كرعوا  
 ندب الى مبدع الابدع منقطع  
 من حب آل رسول الله مرتبع  
 يخضع ولكن لديه الصيدكم خضعوا  
 أقصى العلى ورعى منه الهدى ورع

نور أضامته به الأيام طلعتُهُ  
له مع الله انس فالأنام اذا  
حبا الوجود بجود منه ذوهم  
اليه أسلت بل آمنت في علني  
من معشر كلمات الله هم وهم  
من اغتدى بولاهم غير منتفع  
لم ألو عنهم عنان الحب إن أمروا  
وما يضر الفتي من بعد حبههم

وساوس الناس إن ضرثوا وإن نفعوا  
أنار فيهم منار الرشد حيث هم  
فالغم يكشف عنا في حمايتهم  
في الطف منهم ضياء في أشعته  
سبط النبي الذي أدنى رزيقه  
ما إن تصورها في الدهر من أحد  
أواه من لي به والدهر عن شبحي

قد غص طرفاً وشمل الحزن (١) مجتمع

فان شوق لمن لاذوا بظل حمي  
قوم تولوا بنى الطهر النبي ومن  
لانت قلوبهم لله واذرعوا  
فازوا بقرب جوار من نجوم هدى  
انى تجرعت من حزني لرزهم

مثل الذي منه أهل الأرض قد جرعوا

(١) كذا في الأصل .

وانى الميتُ أحييتى مآثرهم  
همُ الالى ولعوا فى كل مأثرة  
حازوا المعالى وفى طرق المسكارم قد  
حتى اغتدى كل فضل طوع راحتهم  
كم أطلقوا فيض جود من أناملهم  
وهبتُ روحى لمن قد جاوروا ولهم  
إن روعتها صروف جمعة فغداً  
كما تنامى بختم الأوصياء عن الـ  
نور الهدى وارث الغرّ الالى بندى  
فعله من علوم الله فاض كما  
زهت به الشرعة الغراء وهو لها  
والدهر أزهز إذ ردت مآثره  
يا حبذا رجعة فيها لكل فتى  
وتصبح الال آل الله أعينها  
عليهم صلوات الله ما اتصلت

فهم وأهل الغرى الغر لى شمرع  
وبالعلوم وبث الفضل قد برعوا  
جدوا وعن نيل أقصى الفضل ما هجموا  
والدهر دان وأقبال الملا خضعوا  
وكم هم بنواصى المجد قد سفحوا  
وليس لى أبدأ فى ردها طمع  
بهم يقيناً يزول الروع والفزع  
إيجاد غم به قد مسهم هلع  
أيديهم جملة الأكوان قد وسعوا  
ثناؤه من ثناء الله منتزع  
كف وما غيره للدين مضطلع  
شبابه فهو فى آلائه يفسح  
صادى الفؤاد نير الفضل يرتجع  
قريرة ويزول الظلم والبدع  
آلاؤهم وسلام ليس ينقطع

[ ٢٢٢ ]

وقال - رحمه الله - :

عشت عيماً للمسلمين جميعاً  
قد كفلت السدى بمهد أباد  
ضاق وسعاً بها الوجود ولكن  
لم تزل جامعاً شتات المزاي  
لا تصوم الأنام عن جود كفى  
وكفها دائماً وإن أبطأ الغي

ولك الدهر لا يزال مطيماً  
عاد منها طفل السباح رضيعاً  
عاد فيها ملك المعالى وسيعاً  
بندى أترع الوجود جميعاً  
لا ترى منهم فتى ممنوعاً  
ت همى غيثها العميم سريعاً

يا هماماً لما رأى العلم رثت  
هو شمس العلوم شع سناها  
فاذا اسود ليل جهل محاه  
شابه اللوح منه لوح فؤاد  
كنتم الحاسدون غر مزايأ  
مفرد جاء في معالي صفات  
طلعت منه للهداية شمس  
وابع باقتناء غر مساع  
بم علم على العوالم قد فا  
طبع العلم في صحيفة صدر  
لفؤاد التوحيد داوى كلوما  
آوت المكرمات منه لربيع  
فهى مثل الاحداق آوت جفوناً  
هو من دوحه زهت في ثمار  
لم يطق غير الله يثنى عليها  
خشعت نحوها الوجودات طراً  
وبعلم زهت وعلم وجدوى  
مثل معناه لم أجد قط معنى  
مدحه مثل مجده مستطيل  
فليمنى بأى عيد عظيم  
لوجه البخل مر في الدهر يوماً  
كل من قسته به كان بالمج  
خلق مثله الخلق ولكن  
دام تاوى العليا منه لظلم

منه أثوابه كساه دروعا  
فرأينا للعلم فيها سطوعا  
منه نور للنقى أضخى صدوعا  
كل علم به غدا مودوعا  
منه أضخى لها الإله مديعا  
كل فضل بها غدا بمجموعا  
لا تضاهى الشمس منها طلوعا  
بسواهن لا تراه ولوعا  
ض فضاقت به وعاد وسيعا  
منه أضخى التتى بها مطبوعا  
وبقلب الاشرار أبدي صدوعا  
فاق من أرفع البيوت الربوعا  
أو كمثل القلوب تؤوى الضلوعا  
بالهدى والندى تروق فروعا  
إذ سواه لذلك لن يستطيعا  
حين طوعاً لله أبدت خشوعا  
صيرت ساحة الوجود ربيعا  
لا ولا مثل لفظه مسموعا  
فيه أضخى نظم الثناء بديعا  
أى فرع منهم بيت الصنيعا  
لاغتنى البخل فى شباه صريعا  
سد وضيعا عنه وكان الرفيعا  
من سوى عطره الشذا لن يضوعا  
قد أظلم الملا شريفا وضيعا



وقال - رحمه الله - يمدح الحاج ميرزا علي نقى بن الأمير السيد علي  
سلبه الله (١) :

عهدٌ لأيام الصبا لا اضيهُها      ونفسٌ بسوان الهوى لا اطيعُها  
كتمتُ صباياتي وللحب حرقهُ      وشتانٌ مُحفِيفها هوىً ومذيعها  
• وانَّ لأرباب الصباية أكبداً      تداعت من البلوى وبان صدوعها  
تُزِرُّ على جمر الغرام قلوبها      وتُطوى على جمر الأوام ضلوعها  
توالى على أجفاني السهد والقذى      ويا ويح أجفان جفهاها هجوعها  
جزعتُ وحرمتُ التصبرَ بعدها      ويُعذرُ في بعض الأمور جزوعها  
ولم يبق بعد البعد غيرُ حشاشةٍ      إذا غاض دمع العين فاض نجيعها  
• وإن بقيتُ للسوم عندى بضاعة      لغير هوى شمس الهدى لا أبيعها  
• على النقيء ، الندب ذوالنائل الذى      به ضاق من أرض العراق وسيعها  
• همائم ترقى فى العلى ذروة لها      قد انحطت من هام السماء رفيعها  
الى فضله تُعزى الفضائلُ كلها      وتنمى اليه المكرماتُ جميعها  
تفوق على الأقدار طلعة وجهه      ويفنيك عن شمس النهار طلوعها  
تواضع حتى قد تساوى تفضلاً      شريف البرايا عنده ووضعها  
بأرفع نفس فى المعالى تولعت      وأكرمٌ بنفسٍ فى المعالى ولوعها  
وكم رامت الحسادُ كتمَ فضائلِ      له فأبى إلا انتشاراً شيوعها  
• وإن طاشت الأبواب من كل ذى حجبى

الى رأيه فى الغامضات رجوعها  
ولو لم يكونوا واثقين بفضله      اولو الفضل ما أمسى اليه خضوعها  
أبخشى الذى آوى اليه نوابساً      ولو أصبحت ترى عليه جميعها

(١) صرت الاشارة الى ترجمته فى مطلع القصيدة (١٥) .

بطاعته سهل المعالي وصعبها  
 على جوده عاش الأنام وإنما  
 يد بالندی أنت صنایع حاتم  
 أناخ بزوراء العراق وإنما  
 فأخصب منها بالندی كل مجذب  
 أيا ابن الألی بالعلم حازوا مراتباً  
 لأنتم اصول المكرمات ومنكم  
 يُفض ختام العلم عنكم وإنما  
 تلوذ بكم في الروع امة أحمد  
 أبوكم لأهل الذنب منها ذریعة  
 أبا جعفر عطفاً فان ما ربي  
 فنفسي تروم القرب وهو نشورها  
 اذا استشعرت منك التباعد مقلتي  
 حفظت المعالي الغر من كل حادث  
 وإن أنت لا تؤوی مروع نوابر  
 فسارع اليها بالجميل فانما  
 فدونك من غر القوافي بدیعة  
 وقد ختمت بالمسك قد ضاع نشره

وفي أمره معتاصها ومطيعها  
 به قد تغذی كهلها ورضيعها  
 وكل صنيع في البرايا صنيعها  
 أناخ بها لما أناخ ربيها  
 وقد أربعت من راحتیه ربوعها  
 سواهم فتى في الناس لا يستطيعها  
 أظلت على الدنيا جميعاً فروعها  
 شريعة طه الطهر منكم شروعها  
 وأنتم لدى الخطب المروع دروعها  
 وجدكم عند الإله شفيعها  
 لغيرك مهبا زاحمت لا اذيعها  
 ولكن حمام النفس عنك شسوعها  
 تسيل على الحد الأسيل دموعها  
 وآمنتها من كل خطب يروعها  
 بمن يلتجى في النائبات مروعها  
 جميل فعال المرء منها سريعا  
 لقد علم النظم البديع بديعها  
 وحاشا أخ الفضل العميم يضيعها

[ ٢٢٤ ]

وقال - رحمه الله - يخاطب الحاج محمد حسن كبه (١) ، وقد بلغه انه مضى  
 يرتاد روضاً في أيام الربيع للتنزه فيه أياماً :  
 يا هماماً من السكال عليه برد فضل من النهي مصنوع

(١) هو المار الذكر في القصيدة (١٦٨) .

رُودت روضَ الفلا وللفضل أنت الر  
روضُ رادَ الربيع منه الربيعُ

[ ٢٢٥ ]

وقال (١) - رحمه الله - :

نصر الدين وللدِين رعى	مِلكٌ عن نصره لن يهجم
ناصرُ الدين ، الذى ذلاً لدى	عزّه كلُّ ملىكٍ خضعا
حصن الملك بحزمٍ غربه	سور الإسلام والدين معا
غمر الإسلام لما عمر الـ	متيات الغرّ فضلاً ورعى
كم سبيل الأيادى شرعا	فاغتدت فيه البرايا شرعا
ولكم كعبة فضل شادها	وسعى فيها وللدِين سعى
ذهبت كفى نداء قبة	طالت العرش المنيع الأرفعا
يا دعلى الأروع الندب الرضا	يا همأما بالمزايا برعا
يا غمأما عم بالفيض المسلا	فاغتدى ربع المعالى مُربعا
يا فريداً بالذى حاز ويا	مفرداً للفضل طراً جمعا
جئتنا تحمل شمساً للهدى	نورها فى كل قطر سطعا
فاغتدى الناس لدى استقبالها	- وهم الإسلام حقاً - ركبعا
فوق ظهر النجب تسرى قطعاً	فاغتدى قلب الأعداى قطعاً
إمامين سنا نورهما	لسنا نور الدرارى شعشعا
بل لشمسين تمسنى لهما	فلكُ الأفلاك يمسى مضجعا
بل لبحرَى فيض حق منهما	وسعُ هذا الكون أضحى مترعا
من بنى طه الألى كم منهم	بحرُ علم ونوال نبعا

(١) الظاهر ان هذه القصيدة قد قيلت بمناسبة تذهيب قبة المسكرين - ع - فى سامراء سنة ١٢٨٥ هـ ، وكان ذلك بتفقه ناصر الدين شاه .

وندام في الجهات الست مذ  
قام فيهم كل شيء ولهم  
فاز من أصفاهم الود وما  
فعلى الخلق مباح جودهم  
كم بدا من وجههم صبح على  
أين عن نصر حسين ناصر الد  
أين عنه جيشه اللجب الذي  
ليرى السبط وحيداً لم يجد  
بين قوم حاربوا رب السما  
إن يفت ذلك عنه لم يفت  
صاحب الأمر الذي في يمينه  
يا إمام الخلق عجل فالهدى  
فر به يا ناصر الدين الذي  
عشت في ظلمهم يا ناصر الد

سال فيه السكون جوداً أربعاً  
في البرايا كل شيء تبعاً  
خاب من في فضلهم قد طمعا (١)  
وعلاهم قد غدا ممتعا  
كل صبح من سناه طلعا  
دين ذوالعزم الذي لن يصدعا  
سد بالعدّ الفضاء الأوسعا  
ناصرأ إلا حساماً أقطعا  
وعن الإسلام كل رجعا  
نصر داعي الحق مهبا إن دعا  
رزق الله السرايا أجمعا  
من ولاية الفى أضحى موجعا  
بنواصى الفضل طراً سفعا  
دين ما عشت وذا خير الدعاء

[ ٢٢٦ ]

وقال - رحمه الله - :

الفضل واني وأبوه معا  
من بيت قدس قد سما مجده  
من طيبة طابت فطاب الثرى  
وقد أتى منها الى كعبة  
لكعبة قدسية بورك  
قد حجها - إذ حج - من قدغدت

من ربّع قدس قد غدا مربعا  
وأربّع فيها الهدى أربعاً  
منها ومنها الدهر قد ضوعا  
قد عاد فيها الفضل مستجمعا  
من كعبة فيها يجاب الدعاء  
تجج مغناه الملا خضعا

(١) وفي نسخة أخرى : « خاب راج بندام طمعا » .

ذلك الذي من أمه لاجئاً  
 قبائل العرب أتت نحوه  
 ففاض فيهم جوده فاغتنى الـ  
 وكل فرد منهم بالنسدى  
 ذلك أبو الفضل، الذي لم يزل  
 الله من يوم نواه الذي  
 أظلم فيه الدهر حتى اغتنى  
 واليوم ليل الدهر صباحاً غداً  
 بمدحه القول سرى لا كبا  
 وابتهجت فيه الديار التي  
 إن تره في محفل جالساً  
 أو تره في معرك خلته  
 أو تره في موكب تلقته  
 كل ملك عنه يعتاق إذ  
 وكيف لا يُعتاق عن أروع  
 كذا على شاه، أبوه الذي  
 سمي إلى الله مجيباً إلى  
 ومد حماه أم يرجو الندى  
 دام مدى الأيام في رفعة

يصد عنه الخطب مسترجماً  
 خاضعة ترجو الندى خشماً  
 بسيطاً يماً بالجدا مترعاً  
 خصراً وفي برد العلى لقمماً  
 فضلاً علينا مسبلاً ممرعاً  
 أودع في الأحشاء ما أودعاً  
 يوم النوى ليل أسى أسفماً  
 بالقرب إذ للدهر قد شعشعاً  
 فلو كبا بالوقت منه لعاً  
 دار العلى والسعد فيها معاً  
 رأيت بسدراً نور المطلاعاً  
 لثياً هصوراً بأسلاً أشجعاً  
 ملك عدل أصيداً أروعاً  
 أعى لحوقاً من سبق سعى  
 في مجده العيوق لن يطمعا  
 قد عاف ملكاً فحوى أوسعاً  
 دعوة داع للأيدى دعا  
 رأى طريقاً للهدى مهيعاً  
 لم ير منها أحداً أرفعا

[ ٢٢٧ ]

وقال - قدس سره - يمدح جناب العلامة الحاج ميرزا شفيع التبريزى :  
 يا رب علم قد سما فاستوى من فوق عرش للبعالى رفيع

إن عدت بالقرب لسبط الهدى  
فكن شفيعى يا شفيعاً ، لدى  
وَمَنْ به الدين بحرٌ منيعٌ  
شفيع خلق الله وابن الشفيع

[٢٢٨]

وقال - رحمه الله - :

فرت بمجدٍ في البرايا ربيعٌ  
أنت لمن يعذله في الندى  
أبيت إلا الفضل من صنعة  
واليت آل المصطفى أملاً  
قومٌ لأوصاف معاليهم  
ساد ذرى العرش تراهم كما  
هم هدى الله ونور الهدى  
ظفرت بالآمال منهم وقد  
عمت لك الجدوى عموم الندى  
داوم على عدلك بين الملا  
خلفت شفح الفضل طول المدى  
أبوك من ذاك أبوك الذى  
صادق صبح الفضل ذاك الذى  
بالنفث منه العلم يوسى كما  
فالمجد فى ظل عملاه نشأ  
عمت عطاياه فكادت بها  
يا أبا الندب الشفيع الذى  
أشكو اليك الدهر يا من غدا  
عش مع إخوان الصفا راقباً  
الى على العز بعز منيع

وقال (١) - رحمه الله - :

بدرا كمالٍ وشمسا منعةً طلعا  
في خير عرسٍ به الأيام مشرقة  
وأى عرسٍ رياض الصفومزهره  
كم فيه من عقد بشر عاد منتظما  
كمثل نظمي بافق المجد أنجمه  
صفا له الفلك الأعلى فعاد له  
عرس الحسين ، أخ المجد القويم ومن

له الزمان بطوع منه قد خضعا  
مع الهمام أخ العلياء محمد ، الذ  
صنوان كل باوج العز طال على  
كل برأى مصيب أشيب ومتى  
يبنى به الندب مهدي ، الهدى وأخ ال

على أخوه الفتى الهادي ، الهمام معا  
لجان كل نداء في البسيط سري  
كل له جود كف طافح وله  
فضل لكل على كل الأنام غدا  
في كل قلب محب في الوري زرعاً  
بالسعي قد شاد كل كعبة رفعت  
بل جنة شادها كل لكل فتى

(١) نظمت هذه القصيدة بمناسبة عرس حسين بن محمد تقي بن الحاج عبد الهادي الاسترآبادي ، وقد توفي حسين هذا قبل سنة ١٣١٢ هـ ، وعرس محمد رضا بن الحاج علي ابن الحاج عبد الهادي الاسترآبادي ، الذي توفي حوالي سنة ١٣٣٠ هـ .

عمت منافعها أهل الثرى وأرى  
فكل ما في جنان الخلد مفترقا  
جادت له فرهاد، كفت شاد نائلها  
وبث فيه نضاراً فاغتدى نضراً  
من قد دنا أو نأى في وصلها طمعا  
أضحى من الحسن فيها عاد مجتمعا  
بمثله ما رأى شخص ولا سمعا  
ندب له انقاد طوعاً صعب كل على

وقد غدا عن جميع الناس ممتعا

سرى الندى منه مسرى الروح في جسدي

كأنما هو من ثدى الندى رضعا

بمجد به ضاقت الدنيا بأجمعها  
إذا الشرائع طرأ قد عفت وهوت  
وبعضه ساحة الأكوان قد وسعا  
فليس يعفو الذي في المجد قد شرعا  
نداه راعي حقوقاً للهدى ورعا  
فليهن كل بما أولاه مبدعاه  
أرخ (تقارن فيه النيران معا)  
بمنتهى الأوج من برج السعود ألا

١٢٩٩ = ١٣٠٢ هـ

+ ٣

[ ٢٣٠ ]

وقال - رحمه الله - :

بالمعلم والمال نلت المجد مجتمعا  
أولاك ديناً ودينياً ذو العلي هبة  
فالله حسبك في هذا وذاك معا  
خصت علومك أعلام الأنام كما  
(ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا)  
عن المهابط مذ صرت الرفيع غدا  
رعي وراعي الهدى والدين بمجدك إذ  
رفيع مجدك فوق النسر مرتفعاً  
بنور عليك ضاء الدهر أجمعه  
أولاك ذو العرش منه منه ورعا  
إذ قد غدا من ضياء الحق منتزعا  
عن جودك الغيث قد نابت أنامله  
إذ ثبت عن آل ختم الرسل مضطلعا



قومٌ بنورهم ضاء الوجود سناً والافق افق السما من نورهم سطعا  
همُ قد اتبعوا في الفضل جدّهم وما سوى الله قد أضحي لهم تبعاً  
لرشد حبيهم يهدى الملا والى روض الجنان ولاهم كم هدى شيما  
من شمس غرّتهم شمس الضحى قبست

نوراً وصبح الهدى من وجههم طلعا  
أولاهم الله دون الرسل قاطبةً مجدأ بناصية الأفلاك قد سفعا  
وقد تراءى لموسى إذ رأى قبساً في الطور نورهم الوقاد إذ لمعا  
لهم علىّ دونه الأفلاك قد سجدت وعرش فضل لديه العرش قد خضعنا  
معادن العلم عنهم فاض غامرهم ينابيع الجود منهم يؤثمه نبعا

[ ٢٣١ ]

وقال - رحمه الله - :

أقبل الاقبالُ واليمينُ معا	فراينا للأمانى مطالعا
أروعُ عمّت أبايه الملا	فاغتدى ربع المزايا مُربعا
غاب عنا برهةً ثم أتى	وإذا غاب منسيراً طلعا
وكذا الغيث إذا عن ساحة	غب يوماً لرواها رجعا
جاء يطوى اليد شوقاً للآلى	منهم كم بحر علمٍ نبعا
آل طه الغر في نورهم	قد تجلى الغيُّ لما لمعا
وبدا من وجههم صبحُ علىّ	كلّ صبح من سناه سطعا
وندام في الجهات الست مذ	سال فيه الكون طراً أربعا
قام فيهم كلُّ شيءٍ ولهم	في السرايا كل شيءٍ تبعاً
فاز من أصفاهم الودّ وما	خاب من بالفضل منهم طمعا
مذ عليهم أقبال قد	أقبل السعد اليه وسعى
دام في عيش رغيدٍ بحى	ظلمهم ما دام والله رعى
فعلى الكون مباحٍ جودهم	وعلام قد غندا تمتعا

[ ٢٣٢ ]

وقال - رحمه الله - :

أدكاظم، يا ناظم المسكرات	ويا أيها القمر الطالع
لئن هامع الغيث كفت يداه	بجودك عنها لنا هامع
وإن يبست دوح آمالنا	فروض نذاك بها يانع
وإني - بأوفر مما به	وعدت الأمانى - به طامع

[ ٢٣٣ ]

وقال - رحمه الله - يرثى الحسين - ع - :

عفت فهى من أهلها بلقع	ولم يبق لى عندها مطمع
لقد قلص الظل عن روضها	وقوض عن أرضها المجمع
تخاطب أطلالها ضلّة	وليس لها اذن تسمع
أتطمع من مربع أن يجيب	سؤالا وهل جاوب المربع
وأين لذى خرّس منطق	وأين لذى صمّ مسمع
وليس بها غير رجع الصدى	يرد لك القول أو يرجع
وتأمل منها شفاء الغليل	ولم تشف غلّتها الأدمع

الى أن يقول :

أما علم المصطفى بعده	بنو الكفر ما بهم أوقعوا
تضييع ودائعه بينهم	وطيب شذاه بهم مودع
واسرته فى أكف العدى	اسارى لأهل الخنا تضرع
تراهم لهم رنة فى الدجى	تكاد الرواسى لها تصدع
ونوح يذيب الصفا شجوه	كنوح الخائم إذ تسجع
ألا يامذيق الحمام الهوان	ويا أيها البطل الأزع
أتسبى نساؤكم جهرة	ومنها براقعها تنزع

وتهشم أضلاعها بالسياط	وهاماتها بالقنا تقرع
ولا تدفع الضيم عنها ولا	تكف يد الظلم أو تمنع
فأجسادهم ملعب للجياذ	وأكبادهم للظبا مرتع
فيا سروات بني غالب	وعدنان شكوى شبح فاسمعوا
فلا حملتكم متون الجياذ	ولا ضم جمعكم بجمع
ألا فانهضوا بعد هذا الشوى	وثوروا بشاركم واسرعوا
أيقتل سبط الهدى ظامياً	ومن كفه عيلم مترع
ويسمى محيطاً به ضربه	وفي ذكره الضرب يستدفع
مصاب له الشمس إذ كورت	تداعى له الفلك الأرفع
مصاب له الأرض إذ زلزلت	تضعض أركانها الأربع
فيا لمصاب براع الندى	له وفؤاد الهدى يصدع
يشل به ساعد المسكرات	وأنف المعالي به يجدع
ألا قل لرواد روض الندى	رويداً ذوى غصنه فارجعوا

[ ٢٢٤ ]

وقال - رحمه الله - يرثى الحسين - ع - :

ربوع تفتت فأبدت خشوعا	سقى واكف الغيث تلك الربوعا
وان جف بالوكف جفن الغمام	سقاها غمام الجفون الدموعا
تنامى ذووها وقد أصبحت	كأهل الهوى ليس تدرى الهجوعا
وأمتت زروع المسلا وحشة	وكانت قديماً تأوى المروعا
ربوع الألى كف أرزائهم	بذت في الوجودات بيتاً وسيعا
وفلت عرى الصبر في أنمل	أجدت لكل فؤاد صدوعا
وقد صرعتهم يد النايات	فأمسى لهم كل صبر صريعاً
وما خشعوا لصروف الزمان	إلى أن غدوا في الفيافي خشوعاً

اذا ما ذكرت صريع الطوف  
 نضى الروح في الحرب منه فتى  
 هوى الدين لما هوى في الثرى  
 ارى رأسه وهو سره الاله  
 تقول له زينب والدموع  
 دع النوم فوق الثرى والقرار  
 اخي اتقى وانى اعود  
 اخي ألم تدرى كم فى نواك  
 بروحى ثاوين فوق الثرى  
 وكم من فؤادٍ لصبيانهم  
 فكم بالظبا نلوا من ظبا  
 وكم كبدي لهم كالزجاج  
 ضللاً غدا الرشد من بعدهم  
 فركن الهدى بعدهم لم يشد  
 ذوات هدى جمعت فى ثرى  
 ايا راكباً جسرّة كالصبا  
 اليك عتاباً لاحى الحماة  
 وقل مالكم قد رقدتم وقد  
 فى لك نارا أبت تنطفى  
 الى أن يقوم بأمر الاله  
 هنالك يشقى فؤاد الهدى  
 غدا يصرع الرزء قلباً جزوعا  
 تردى من الصبر فيها دروعا  
 وقد كان للدين حصناً منيعا  
 برأس سنان سنان اذيعا  
 نجيع على من تردى نجيعا  
 وأبدل بسيرك فينا الهجوعا  
 لجدك وحدى وكننا جميعا  
 لقينا من الدهر خطباً فظيعا  
 غدت كالأضاحى فأبدت خضوعا  
 بها بين أشقى ذوى الكفر ريعا  
 وكم أرضعوا من سهام رضيعا  
 بصم صفا الرزء أمسى صديعا  
 ومستعذب العيش سمّاً نقيعا  
 وعرف الندى بعدهم لن يضوعا  
 لها جمع الكفر فيها جموعا  
 تقدم الفضا وتجاوز الربوعا  
 وزلزل به مكة والبقيعا  
 وترتم من النوم هبوا سريعاً  
 لها شعل تستسر الضلوعا  
 إمام له الدهر أضخى مطيعا  
 وحق بنى المصطفى لن يضيعا

وقال - رحمه الله - يرثي السيد على بحر العلوم (١) صاحب البرهان  
ويعزّي الشيخ محمد حسن آل ياسين السكاظمي (٢) :

وما لقوس الصبر من منزع	ما لهجوع المجد من موضع
له ونار الحزن في الأضلع	هيات أن تبرد من غلة
في كل قلب بالاسمى موجه	لرايع أنشب أظفاره
برقع وجه الأرض في برقع	بأي رزم من سواد الاسمى
بين غروب الشمس والمطلع	أشجى الجهات الست إذ زرع السبع
ناس من الفضل ولم يقنع	واظلمت الدنيا وساوى الاسمى
فأى ظلم منه لم يكرع	في رزم ندب حاز ما حازه الذم
إحاطة الأركان في المربع	همى نداء وطمى علمه
عن مربع في جوده مربع	أحاط في الدنيا ندى كفه
لكل قطر بالندى مترع	فكيف يمحي أثره للأسمى
طرف العلى بالأدمع الهمع	قد أترع الأقطار بؤساً سرى
منه دنا للدهر لم يضرع	لو رُدّ ميت بالبكاء رده
عنه غداً في تلك لم يمنع	أضحى على ، مع على ومن
غابت لافق الرشد الأنصع	ومن غداً جار على بندي
الى على والى يوشع	قدرد شمس الفضل من بعدما
هل لذوى الآمال من مرجع	والشمس ماردت لشخص سوى
عليهم بالنائل الأوسع	هل للأيامى واليتامى معاً
يعب في سم الاسمى المنقع	بعد فتى جدواه قد وسعت
	فعاد كل بعد صفو الروى

(١) سرت الترجمة له في مطلع القصيدة (١١) .

(٢) سرت الترجمة له في مطلع القصيدة (٥٣) .

ضاق الثرى ذرعاً ولم يتسع  
في كل دهباء ادلهمت أسي  
هل للعلي والعلم هل للنسدي  
كم للعلي والعلم من بعده  
اواه من خطب واواه من  
عز لإمام العصر فيه فقد  
وقل: غدونا بعده في حمي  
لولا أبو جعفر شمس الهدى  
ومحمد، ذاه الحسن، الأروع الذ  
ندب حوى الفضل جميعاً ولم  
إن سار فرداً سار في موكب  
أتمله العشر اذا ما همت  
أبدع في صنعته مبدع الص  
تتبع الأملاك أحكامه  
قد ساهم فقد فتى رزوه  
لولاه الحسين، الطهر ذاك الذي  
يم علوم ورث العلم من  
ندب غدا في مجده واحداً  
بالعلم والحلم وفيض النسدي  
منبع عين الفضل لم يلف في  
وليتسلى به الجواد، الذي  
شد به الاسلام أزراً وفي  
غوث الندى من لاذ في ظله  
في كفه أضحت نواصي العلي

ولو أمد الفتى في أذرع  
فظللت في ليلها الأسفع  
هل للهدى والفضل من مفرع  
نوح وكم للجود من مصرع  
رزق عظيم وأسي مفعج  
ناه برزق مفعج أفضع  
من كل بشرى وصفا بلقع  
ندب افق العالم الأرفع  
ندب وبالله من أروع  
يترك به للناس من مطمع  
حف به للمجد في مجمع  
تهى البحار السبع من اصبع  
صنع وجل الله من مبدع  
وغير حكم الله لم يتبع  
يرتع فيه الحزن في مرتع  
لولاه غيم الغم لم يقلع  
يم علوم بالنسدي مقرع  
شأى جميع الناس في أربع  
وفي على سأمى الذرى أرفع  
سوى حماه الفضل من منبع  
لغير شرع الجود لم يشرع  
ومحمد، كهف العلي الأمتع  
لنائبات الدهر لم يخضع  
تسفع بالأنزع والأفرع

من معشر لولاهم لم تُنب  
 دام معاذاً بعدهم للمدى  
 ندب رعى العلياء إذ لم يزل  
 سن الأبادى البيض بين الملا  
 سل به المجد وفى فرقدى  
 نوران كل باهر بالسنا  
 وليُسئل عن عم بأزكى أخ  
 ذاك الهمام ، الحسن ، المرتقى  
 وعز بالعم ، الحسين ، الذى  
 ندب حى الجود نداء كما  
 فربيع الفضل غدا مربعا  
 لم يأت هذا الدهر فيما أتى  
 غاض بهم دمع الأسمى بعدما  
 فلا أغب الفيت فى وكفه  
 والعمل الصالح لم ينفج  
 وللكرام السجد الركع  
 فى منظر منه وفى مسمع  
 وهو بغير الفضل لم يصدع  
 على ويجد بالعلى مولع  
 بدران كل زاهر المطمع  
 منتج للفضل مستجمع  
 فى العلم أعلى مرتقى أرفع  
 عم الملا فى جوده المرع  
 صان العلى فى مجده الأرفع  
 منه بأزكى ماجد أروع  
 بأفضل منه وفى أبرع  
 فاض فالدمع من منبع  
 تربة يم غاض فى مضجع

[ ٢٣٦ ]

وقال - رحمه الله - يرثى الشيخ محمد الشيخ على الشيخ جعفر صاحب  
 كشف الغطاء (١) :

سقى الله فى أكناف كوفان مربعا ورواه فيض الدمع (٢) مثنى ومربعا  
 وجاد ثراه واكف العفو والرضا إذا ضن وكأف الغمام (٣) وأقلعا

(١) وردت أبيات عشرة من هذه القصيدة فى أعيان الشيعة : ١٥٧/١٥ . والشيخ محمد  
 المرتضى بهذه القصيدة هو المدوح بالقصيدة ( ٢٠٨ ) وقد سرت الإشارة الى ترجمته هناك .

(٢) فى الأعيان : « سب الدمع »

(٣) فى الأعيان : « السحاب » .

وإنا لنستسقى له الفيث ضلّة  
 فنتى لمّ شعث العلم بعد تبدّد  
 وشيّد مبناه وعلّى أساسه  
 لقد فاض كفاً بالقواضل ممطراً  
 فأضحى لجمّ العلم واسع صدره  
 فعاد ثراه منه إذ ضمّ ماجداً  
 نعمى باسمه الناعى فأمست لنعيه  
 وزعزع منها كلّ ولهى فزعزعت  
 وضعضع أركان الندى بنسدائه  
 غداة نعمى زاكى الجدود ، محمدأ ،  
 وأسرع من لبيّ المنادى لدى التدا  
 دعاه الى دار النعيم إلهه  
 ومن هو طول الدهر لله طائع  
 همام لبيت المجد شاد علاؤه  
 فتى شاء علياه العلى فترفعت  
 ترخّل عنّا والتصبر بعده  
 له الجود غمّاً قد قضى مذ قضى كما  
 تنامى فلا يبتّ المعالى بعامر  
 وللدهر أمست كبوّة لا يقيلبها  
 ولولا أبو الندب ، التقي ، لما سلا

وقد ضمّ يمّا بالندى قد تدفّعاً (١)  
 ولولاه ضاهى جوده فتوزّعاً  
 ولولا دعائم من علاه تصدّعاً  
 وصدراً رحيباً بالفضائل مترعاً  
 وعاماً وللنور الإلهى موضعاً  
 له ولجمّ العلم والنور موضعاً  
 دموع المعالى والمكارم همماً (٢)  
 وأوجع منها كلّ ثكلى وأجعا  
 وصدّع بنيان الهدى فتصدعا  
 وأعظم مفقود له المجد قد نعمى  
 بيوم الندى ندب حوى المجد أجمعا  
 فلبّاه لما أن دعاه وأسرعاً  
 تراه لأمر الله بالقرب أطوعاً  
 عماداً كما للجود أسس مربعا  
 كما رام مسعاه الملا فتمنّما  
 وودّع منا عيشتنا يوم ودّعاً  
 قضى المجدّ إشفافاً وقد دفنوا معا  
 نراه ولا ربع المكارم مريعاً  
 بفسقدهانه قول المزايال له : لها  
 فؤادٌ بمشحوذ الرزايا تقطّما (٣)

(١) في الأعيان :

« تضمّن بحراً بالمكارم قد طمى وحاز خضماً بالنوال تدفّعاً »

(٢) في الأعيان :

نعمى باسمه الناعى فأجم نعيه وقروح أجبان المكارم اذ نعمى

(٣) في الأعيان : « فؤاد بماضى الرزه حزناً تقطّما » .



هو الحسن ، الأفعال والعلم الذي  
 تأنر بالجدوى وفي مجده أحتبي  
 تغذى بألبان المكارم يا فعا  
 فهمد للأحكام عزاً مشيداً  
 فتى فرعه من دوحه أسديه  
 غدت للعلی والعلم والفضل والنهي  
 فصبراً على ما ناب يا آل جعفر  
 فكم منكم إن ظلمة الخطب ظلمت  
 وما زال في افق العلي تبصر الملا  
 غدا علماً في العلم للدين (١) مُشرعا  
 وبالفضل والتقوى ارتدى وتلقها  
 فعاش وفي ظلّ المعالي ترعرا  
 وشيّد للإسلام حصناً بمنما  
 نمت فنها منها العلي (٢) وتفرعا  
 وللجود والتقوى وللجود بجمعا  
 وإن عاد للصبّ التصبر أوجعا (٣)  
 هلال محاليل الآسى مذ تطلعا  
 بدور هدى منكم مدى الدهر طلعا (٤)

[ ٢٣٧ ]

وقال - رحمه الله - :

ودع الركب والفؤاد جميعا  
 أودعوني إذ ودعوني هياماً  
 صرعتهم يد البعاد فأضحى  
 فنشرت الآسى كمنشر علام  
 ومن الحزن كم نظمت عقوداً  
 أسرع الدهر في تبدد شملي  
 من لوى لوى عماداً وفي غلا  
 يوم أدنو لسلوق توديعا  
 وغراماً به الآسى مشفوعا  
 لنواهم لب المعالي صريعا  
 وعلى وجدهم طويت الضلوعا  
 وعلى وجنتي نثرت الدموعا  
 حين فيهم جد الرحيل سريعا  
 بـ بنى غالب أراه وآلوعا

(١) في الأعيان : « في الفضل والعلم مشرعا » .

(٢) في الأعيان : « الهدى » .

(٣) في الأعيان :

« فصبراً أرى ما نالكم آل جعفر وان كات للقلب التصبر أوجعا »

(٤) في الأعيان :

« فليس ترى عين الأنام سواكم شموس معال في البرية طلعا »

هد من الهيام طود اصطبار  
 ذلك طود العلي ، محمد ، الند  
 أروع صدعته أيدى الرزايا  
 منع السقم لذة العيش ندباً  
 لا ولا كان إن أتته عفاة  
 كان لم يلف خاضعاً للرزايا  
 حرجاً عاد كل قلب عليه  
 كم ليال حلت به ثم مرت  
 غالب الدهر أغلباً منه حتى  
 من شذا خلقه تضوع المزايا  
 كم أوت من حماه غر المعالي  
 طلعت شمس فضله فشهدنا  
 وتناهى عن عيننا فتداني  
 من كرام أضحي لهم كل شئ  
 صنع الله صنعه خباه  
 وبهم محض الذنوب جميعاً  
 ساءم بعد سبطهم عن حماهم  
 عز ذالفضل ، أحمداء ، موئل العا  
 أروع حصن العلي بأيار  
 ثم عز ، عيسى ، ألا إن عيسى  
 بحشاه كم أجاج الحزن وقدأ  
 لم يزل مخفياً معاليه لكن  
 ثم عز ، المهدي ، أزكى همام  
 كم له من مناقب اللدباجي

يوم هد الحمام طوداً منيعاً  
 ب ، العلي ، الذي أصيب صديعاً  
 بعدما أودع الرزايا صدوعاً  
 منه ما كان عن علي ممنوعاً  
 للأيدى البيض الجسم ممنوعاً  
 من لصراف الحمام أيدى خضوعاً  
 والاسى للقلوب عاد وسيعاً  
 بعده خلتهن برقا لموعاً  
 عاد منه ذلك القريع صريعاً  
 وحقيق خلقها أن يضوعاً  
 معقلاً أرجبا وكهفاً منيعاً  
 لسانه بعد الغياب طلوعاً  
 منه معنى للقلب عاد ضجيعاً  
 خاضعاً والزمان أيدى خشوعاً  
 بأيار منهم فعم صنيعاً  
 إذ برى منهم لديه شفيحاً  
 فاووا منه غيث فضل مريعاً  
 م هماماً أحي الليالى بخوعاً  
 هى أضحت لكل مجد دروعاً  
 عاد من لوعة الاسى مصدوعاً  
 ومن العين كم أفاض نجيعاً  
 لجميل الملا تراه مذيحاً  
 عاد بالمجد والندى مفعجاً  
 هى أمست كواكباً وشموعاً

أصيد عاد كلُّ جودٍ ومجدٍ      من أياديه في الملا مشروعا  
وبه عزّ ، جعفرأ ، ذا يمين      كم حبت ساحة الزمان ربيعا  
ثم عزّ ، أمين ، غرّ المزايا      انه كم أذاب قلبا مروعا  
ثم عزّ ، محمدأ ، خير زالكِ      فيه أضحي شمل العلي بمجوعا  
ماجدٌ قد رقى لمجدٍ سواه      لمراق أدناه لن يستطيعا  
وعزيرٌ بأن تعزّي ، عزيرأ ،      ماجدأ لم يزل بفضل ولوعا  
ثم عزّ ذوى المعالي ذويه      جملاً فالصبور عاد جزوعا  
وبنى أحمد جميعا فان ال      حزن في حيمهم أناخ جميعا

[ ٢٣٨ ]

وقال - رحمه الله - :

متى لاحت لعينيه الربوعُ      همت بدم الحشامنه الدموعُ  
وإن ذكر الأجة وهو فردٌ      أحاطت للأسى فيه جموع  
وإن شهد الأثافي جاثماتِ      ورّت بضرامها منه الضلوع  
ناوا فئسأ باثرهم اصطبارُ      فليس الى اللقا لها رجوع  
وكم جسم براه صرف دهر      فخل منه ما لا يستطيع  
وكم صدعت رزاياه فؤادأ      فهدّ قوى مبانيه الصدوع  
كيوم ، محمد ، لله يوم      على الإسلام أجمعها فظيع  
فتى قد كانت الأيام تزهو      بتقواه كما يزهو الربيع  
فان هجعت عيونُ الناس ليلا      فليس له به أبدا هجوع  
فتى كم حج بيت الله سعيا      وشوقه له برق لموع  
يحنُّ لبيته البيتُ اشتياقا      ويهوى ترب بقعته البقيع  
وذاك لأنها بثرى عليه      نجل حيدرٍ صريع  
إمامٌ كلما ذكر البرايا      رزاياه جرت منها الدموع

وفقد محمد، أودى بقلب الـ  
 ويوم قد سرى فيه «علي»،  
 همام للعلوم الغرّ ملجى  
 به للفضل كم شيدت مغان  
 تراه اذا دجا ليل بهيم  
 وكلّ منها طهر همام  
 هما القمران من عليا نزار  
 وقوم بالمزايا الغرّ سادوا  
 اذا ما فاخروا الأشراف كانوا  
 ألا عزّ الأفاضل من قریش  
 كـ أحمد، أحمد الثقلين مجداً  
 فتى شرع الفواضل والأيادى  
 وعزّ به الجواد، جواد كفير  
 همام لا يطاول فى مزايا  
 وعزّ به الحسين، أخا المزايا الـ  
 فتى لذوى الرجاء وإن تناءوا  
 وعزّ محمد، النبّ والحسين، الـ  
 همام للمعالى الغرّ أضحت  
 ألا اسلم والكرام مدى الليالى  
 فعندكم المحامد محرزات  
 ولا راع الحمام لكم فزاداً

على فقزادها فيها (١) صديع  
 سرت مهج العلى فيه الجميع  
 وللعليا هو الحصن المنيع  
 ومن شمس الندى بهر الطلوع  
 له فى طاعة البارى بخوع  
 له عن كل منقصة شسوع  
 كرام ملكها الشرف الرفيع  
 لهم فى كل مكرمة ولوع  
 اصول المكرمات وهم فروع  
 برزء فيه أفضلهم جزوع  
 لديه الناس أجمعها خضوع  
 . . . . . (٢) فيها شروع  
 له فى الفضل والجدوى شيع  
 يضيق ببعضها الحمد الوضيع  
 لنى بدجى الخطوب هى الشموع  
 نوال يمينه أبدأ سريع  
 لذى بصنيعه عم الصنيع  
 أياديه الجسمام هى الدروع  
 وكلّ خلقه مسك يצוע  
 وعندكم المدائح لا تضيع  
 ودمتم والعلى لكم مطيع

(١) كذا فى الأصل، والصواب: «فيه» أى فى فقد محمد.

(٢) خرق فى الاصل.

وقال - رحمه الله - يرثي السيد عيسى بن السيد أحمد آل السيد عيسى :  
 لله كم من فؤادٍ بالأسى صديعا      وكم مع الدمع قلبٌ ذاب فانهمعا  
 وكم مصابٍ شجا العلياء فانعمرت      منه بجزنٍ وشجورٍ للحشا لذعا  
 وكم شدادٍ خطوبٍ من مجاجتها      أهلُ الندى شربت والمجدُ كم كرها  
 بفقدٍ عيسى ، الذي أصمت رزيتة      قلبَ العلي والندى والمسكرات معا  
 قضى ولكن قضى حقاً مناسكه      دون القضا وأجاب الله حين دعا  
 لبي فلبى إله العرش زاكية      أعماله وسعى لله حيث سعى  
 وفي منى إذ قضى آوى لكل منى      من ربه وعليه أجره وقعا  
 لولا الأسي بعده للناس قاطبة      به وأحمد ، لتداعى الكون وانصدعا  
 فاسلُ به وبنيه يا مؤرخه      (من بعد ما حج عيسى للسما ارتفعا)

٥١٢٨١

وقال - رحمه الله - :

يا جبال الصبر الجميل تداعى      قد رمى الموت ذاته بانصداع  
 واقصرى يا بيد الحماس فقد ما      ت حسام الردى طويل الباع  
 واغمضى يا جفون يقظى الأعادى      واسهرى يا عيون غر المساعى  
 وانعى يا مهجة الممالك شجوا      قد نعى ، ناظم ، الأقاليم ناعى  
 قد قضى لهزم القضا فى القضايا      وقريبع الردى بيوم القراع  
 فتهاموى عرش العلى لسواه      وتقاوى ركن الأسي المتداعى  
 آذن اللب بالوداع بيوم      آذن الندب تلوه بالوداع  
 قل لرواد منبت الجود مهلاً      أمحل الجذب منه خصب المراعى  
 رجعت عنه خيباً رائدوه      وذوى نبتة بكل البقاع

كان سعيُ الرجا اليه ولكن  
 قد قضى من له العلي ذاب وجداً  
 وصهيلُ الجياد عاد عويلاً  
 ملكُ صانه المليكُ فسان الـ  
 أمْنُ الملك منه أمْنُ رعاياً  
 ذى شطاطٍ كأجمة الليث ضافر  
 قد حدها على الفناء بقاء  
 ان ليثاً أودى بكل جبان  
 ذلك ليثُ الردى وكَم من سطاء  
 يا لرزمِ عمِّ الأقاليم شجواً  
 فليهمزي كسرى ببوذُرِ جهمزِ  
 وليهمزي اسكندرُ في حكيم  
 هو غوث الهدى وحتفُ يغوث  
 كلُّ من قد نمي له غيرَ هذا  
 سل خبيراً به فاني أدري  
 وليهمزي قبل الرعايا مليك  
 ناصر الدين ، من به الدين أضحى  
 تبع الحق والرشاد فأضحى  
 ظفرت منه أهلُ شرقٍ وغرب  
 وليهمزي به أبو الفضل ، ذو الفضل  
 ملكٌ ملكه المعالي ولكن  
 وليهمزي مقيمُ بغداد ذو الحج  
 ذلك محمود ، الذات محمود اسم  
 حسنُ الطبع والسجايا ومن حسد

ترك السعي بعده كلُّ ساعي  
 وفؤاد النسدى غدا بالتباع  
 والمواضى خانت بكل ذراع  
 ملك في عزمه وحسن الدفاع  
 راع أسد الشرى بنفث براع  
 ولعابٍ يخشاه سمُّ الأفاعي  
 ودعاه الى المنية داعي  
 هو أردى بالغدر كل شجاع  
 كلُّ ليث غدا بقلبٍ مُراع  
 ورى الفرس كلها بانفجاع  
 وذويه بالجوهر اللداع  
 بعده كلُّ حكمة بضباع  
 ويعوق وودهم وسواع  
 مفتر مبدعٌ أشدُّ ابتداع  
 فيه من كل حاسدٍ مسمع  
 عمٌ بالعدل للرعية راعي  
 مثل زهو الدنيا بأزهي ارتباع  
 كلُّ شيءٍ لمجده باتباع  
 بمليك قرين قسطٍ مطاع  
 ل الذي سار في جميع البقاع  
 هو مع قومه بملك مشاع  
 الذي قد غدا له بالتباع  
 بل حميد الصفات ماوى المساعي  
 بن سجايا الأنام حسنُ الطباع

كلما ضاقت الثرى في علاه  
جودُه كالتنا غدا باتساع  
عنه للبك سلوةً بسليله ال  
بحسن، المرتقى لأعلى ارتفاع  
أروع ما بغيره للمعالى  
في معالى الامور من أطاع  
كم لعلياه من مناقب رافت  
هى ملء الابصار والاسماع  
دام ملجىً ودام يهيم على تر  
ب، المشير، الرضا بغير انقطاع

## حرف الغين

[ ٢٤١ ]

وقال - رحمه الله - يمدح الشيخ طالب البلاغي (١) :  
نال البلاغ من البلاغة طالبٌ قبل البلوغ لذاك قيل : بلاغي  
حتى احتواها والملا طهجت بها فالكل لاغٍ وهو ليس بلاغي  
ندبٌ به قد نلت أشتات العلي وبلغت من جدوى يديه بلاغي

[ ٢٤٢ ]

وقال - رحمه الله - مؤرخاً كتاب «درة الاسلاك في حكم دخان التبناك» (٢) :  
ان و محمدآء امام البُلغا من فضله في كل علم بزغا  
الى سواحل البيان درةً ألقى نـمير علمه الذي طفي  
فقلت حينما انتهى نظامها : من درة الاسلاك أرخ (فرغا) (٣)

• ١٢٨١

[ ٢٤٣ ]

وقال يؤرخ الفراغ من المجلد الثاني من كتاب «المشكاة» (٤) :  
ان ابن داوود غدا راقياً معارج الفضل ذراه بلغ  
وأوضح الفقه بمشكاته ومن كتاب الخمس أرخ (فرغ)  
وإنما مشكاته كوكب من افق الفضل مضيئاً بزغ (٥)

• ١٢٨٠

(١) وقد سرت الاشارة اليه في المقطوعة ( ٩٩ ) .

(٢) تأليف الميرزا محمد الهمداني الكاظمي المار التكر في المقطوعة ( ١٩٤ ) .

(٣) فصوص اليواقيت : ٤٨ .

(٤) للميرزا محمد الهمداني الكاظمي السالف الذكر .

(٥) فصوص اليواقيت : ٤٨ .



## حرف الفاء

[٢٤٤]

وقال (١) - رحمه الله - :

طال ذا الايوان كيوافاً كما	من جنان الخلد فاق الغرافاً
وتعالى في المعالي رفعةً	بابنى الطهر النبي المصطفى
زيئنته بنتُ سلطانٍ به	حازت الهندُ نعيماً وصفاً
بنت سلطانٍ به الهند اغتدت	بنعيم وبه الملك صفاً
من كرام بهم المجد سما	واغتنى الدهر بهم بعد العفا
قام في اتمامه الندبُ دحمةً	مدت الزاكي والحسين ذوالوفا
حسبه فضلاً ومجداً طال بل	حسبه ربُّ البرايا وكفى
سراً فيه من بنى خير الملا	حلفاءُ الفضل بل والخُلُفا
آل طه خير أصحاب الندى	والهدى والفضل أزكى الشرفا
فئةً فيهم نجونا وبهم	بارى الخلق عن الجاني عفا
خلق الأكران فيهم وعلى الـ	أنبياء الفرّ فيهم عطفاً
فاعتلى هام السما منزلةً	وطوى مجد الثريا شرفاً
يامامين ندى أيديهما	في الجهات الست طراً وكفا
واتنى أقصى العنا إذ أروا	(شابه العرش صفاء بالصفاء)

١٢٨٥ - ١ = ١٢٨٤ هـ

(١) أرخ الشاعر بهذه القطعة سنة بدء العمل بتمجيد « طارمة باب القبلة » في المشهد الكاظمي ، وقد شيد هذا الايوان بنفقة الحسن الحاج حسين الجرجفجي المتوفى سنة ١٢٨٧ هـ . وتم سنة ١٢٨٥ هـ .

وقال - رحمه الله - :

أتيتُ كعبةَ مجدٍ قد علتُ شرفاً  
وقد حججتُ بيتَ فيه نور هدى  
سعيتُ فيه مُقِرّاً للإله بما  
شاهدتُ أكرمَ من بالجود صديقه  
وقد غدوتُ لنور الله مقتبساً  
وحجّ غيري أحجاراً منضدةً  
وسقتُ هدياً له رُوحى وماملكتُ  
وصرتُ معترفاً بالله فيه ومن  
قد قام عن عصبيةٍ فاقت وجوهمهم  
وجودهم لوجود الله معرفة  
فيهم علتُ هضبات العرش وانطأت  
لو أن من سعى بيتَ الإله سعى  
عجف المعالي سماناً في نداءه غدتُ  
فجده قد علا السبع الشداد على  
أجاره الله من تصريفٍ صرف ردى

وعنه ما زال صرفُ الدهر منصرفاً  
يا من غدا هو حسبي والمفاز به  
فجد بعقٍ لرقٍ تلك مهجته أضحت  
أسهم الرزايا والأسى هدفاً

وقال - رحمه الله - :

« شجاع الملك ، للسلكوت وافي وفي بيت الإله سعى وطافا  
ومن نور المهيمن شام برقاً وشاهد رحمة الله انكشافا »

وقد سلكت طريق الحق فيه  
 وجاء الى حبيب بل طيب  
 وأم لدى حضيرته حكيماً  
 إماما العالمين هما وشمساً  
 هما القمران من أبناء طه  
 كرام لا تقاد الى المعاني  
 فما برحوا ملاذ الفضل يؤوى  
 نجائب عنه ما ملن انحرافاً  
 بنفت الحب داواه وشافى  
 بحكمته الوجود شفاً تعافى  
 جميع العالمين سنأ أنافاً  
 بهم صرف الأسمى عنا انصرافاً  
 مناقبهم ولا تأوى اتصافاً  
 شجاع الملك ، ظلهم انعطافاً

[٢٤٧]

وقال (١) - رحمه الله - :

آب من كعبة الإله ووافى  
 فرع جود من دوحة المجد دان  
 أسعفتنا يد التمدانى به من  
 كم شوى النأى أكبداً للمعالى  
 آب من كعبة الإله همام  
 كعبة المجد طاف فى كعبة اللد  
 مذ سعى ثم طاف فيها سعى المجد  
 فالمساعى قد فزّن منه بمسعى  
 والى الله مذ أفاض عليه  
 قد صنّى حبسه وفى كل مسعى  
 وأصاب الشيطان فى جمرات  
 غادرته شلواً ولو لم تصبته  
 لخمى شيند للمعالى مطافاً  
 ثم المكرمات منه اقتطافاً  
 بعدما أجحف النوى لإجحافاً  
 ملأ الدهر من شواها صحافاً  
 هز فى أوبه العلى أعطافاً  
 به فطافت به المعالى طوافاً  
 يد الىه وفى أيديه طافاً  
 والأيدى بالوجود منه ردافاً  
 فاض ثرثار فيضه إسعافاً  
 محض النصح للإله وصافى  
 من رضى فى لبيبها لن يعافى  
 راقب الموت من سطاها وخافاً

(١) يظهر من سياق هذه القصيدة انها قيلت بمناسبة قدوم أحد أفراد (آل كعبة) من الحج ، ولم يذكر اسمه .

فهو لو عاش بعدها ترك الإغـ  
 حطم الشرُّ بالحطيم كما تقـ  
 ماجدٌ تبصر المكارمُ منه  
 إن دنا من دنيّةٍ يقنأى  
 فصل مجده لم يؤجره الرا  
 كفٌ عنا كفٌ الخطوب فلم يـ  
 مقتنى الجود لا يزال بجدوا  
 لم تزره الركابُ إلا وآبت  
 يمٌ فضلٍ واليمُّ في كل قطرٍ  
 لو درى البيت من أتاه لحجّ الـ  
 ساد زهر النجوم بابنٍ أخيه  
 نيرا سؤددٍ لأبصار عادٍ  
 هنّ «عبدالكريم» قطب مساعٍ  
 قطنت - مذ شُغِفْنَ فيه - المزايا  
 هنّ «عبدالهادي» بأوب همامٍ  
 قد صفا جوهر أ لجوهر ذاتٍ  
 وليهنّي الزمانُ في جود ندبٍ  
 ثم هنّ الملا عموماً وخُصُّ «الـ  
 ذو ندى» يطعم الألوف لدى شم  
 أسلف الجودَ للعفاة ففات السـ  
 في معاليه يشمخ المجدُّ لكن  
 يسبقُ الوفدَ رفدُه دون أن تلـ  
 وسقيم الجسدي بنفت نداء  
 ماجد أضحت المعالي سماناً

براه مما عانا منه وعافا  
 واه أولت عود الأثام انقضا  
 ذا حنو على الندى عطافا  
 وإذا صد عن ندى يتسلفا  
 ثنق إلا غر المزايا غللافا  
 رك لديها فاء يلوك وكفا  
 ه وللبخل والعدى متسلافا  
 مثقلاتٍ وقد أتته خفافا  
 لم يزل فيض قطره وكأفا  
 بيت منه بيت المعالي وطا  
 وسما ندير السما أوصافا  
 منهما البرق لم يزل خطافا  
 ليس تنأى عنه المعالي انحرافا  
 من صميم الفؤاد منه الشغافا  
 ليس تلقى عنه المعالي انصرافا  
 لا تُبارى مناعة وعفافا  
 كم على الدهر قد أفاض نطافا  
 مصطفي، من صفا اخاء وصافا  
 سباء عام ويوهب الألافا  
 سحّب فيه وشابه الأسلافا  
 من أعاديه يرغم الأنافا  
 في المطايا في تربه اخفافا  
 قد تشافى سقامه وتعافى  
 من نداء وقد أتته عجافا

هن فقر الوجود في جود ندب  
 واياي خص العراق بالآ  
 وعيون الاعيان قرنت بصفوي  
 لنها رجعة بها رجس الجو  
 من بنى المصطفى همام عليه  
 أزكياه في الناس فاقوا فعلا  
 أخصبت منهم البسيطة جوداً  
 ان [من] رام مجدهم رام أن ير  
 قد وفي للعلى حقوقاً وأدى  
 وأنى للآلى بنور هدام  
 فنة قد تشعشع الصبح من أو  
 حبهم للجنان قد عاد نهجاً  
 عن علام سل السماء ويوحا  
 مجدهم ساد كل مجدي فأضحى  
 أصفياه أوصاف بعض علام  
 لعلام تغنو السماوات إذا  
 جودهم قد سقى الوجود فروا  
 يا لجود تسمى المكارم أهلاً  
 لثرى المكرمات مرتبها أض  
 راقهم إذ سمطت في مدحهم دُر  
 أخصب المدح من ندام وشتى ال

كاد يدعى أقله اسرافا  
 و وعم البسيط والأكسافا  
 منه أولى جوره الأشرافا  
 دُ وسقم الوجود فيه تشافى  
 طرز المجدد جبة أفوافا  
 وتساموا بين الملا أوصافا  
 أبد الدهر ليس تلقى جفافا  
 قى الى قنة الدرارى اعتسافا  
 سبطهم فرض مجده ثم وانى  
 يهتدى من اليه آوى انعطافا  
 جهم والدجى غدا شفافا  
 وولاهم أضحى له أعرافا  
 ها ستوحى الثنا لهم أصنافا  
 كل مجدي الى علام مضافا  
 جازت العدة فانت الوصتافا  
 نأ لهم فى سموهم واعترافا  
 ه وأربى بفيضه وأنافا  
 لأياديه والملا أضيفا  
 حى علام وللهدى مصطافا  
 رأ فأضحت أوراقه أصدافا  
 مدح فى خصب راحتهم ووصافا

[٢٤٨]

وقال - رحمه الله - :

أى عرسٍ فيه سُره الشُّرفُ      وزها بالين فيه النجفُ  
والليالي أظهرت ما أضمرت      من سرورٍ دائم لا يوصفُ  
وبه الأيام أبدت بهجةً      فتوالى بصفائها الشغفُ

[٢٤٩]

وله - رحمه الله - :

ألا يا ابن الذى بالفضل تهى      يدها للأنام وليس تكففُ  
أتيت لروض جناتٍ أريضٍ      نخذ من آل طه الرشدَ واقطفُ  
بحسن الخلق إن أبهرت خلقاً      فلا عجبٌ فانك أنت يوسفُ

## حرف القاف

[ ٢٥٠ ]

وقال - رحمه الله - مخمساً ، والأصل لعبد الباقي العمرى في مدح  
رسول الله - ص - :

نبي الهدى يا أبا القاسم - وعلة آدمَ والعالم -  
ويا أي مبتدأ خاتم - تخيرك الله من آدم -  
وآدم لولاك لم يخلق

بنورك لو لم يكن يستضيء - لما كان للرشد يوماً يضيء -  
لأنك في الغيب قبل المجيء - بجهته كنت نوراً تضيء -

كما ضاء تاج على مفرق

علاك وجوداً له سبباً - كذلك سجوداً له أوجبا  
ومن قد أبى بالشقاء احتبي - لذلك ابليس لما أبى

سجوداً له بعد طرد شقي

براك الإله سنا ملكه - تشعشع كالعقد في سلكه  
فانقذت آدم من هلكه - ومع نوح إذ كنت في فلكه

نجا وبمن فيه لم يفرق

أضاء سنا نورك المستطيل - لمن في نواحي السما من قبيل  
وجلل آدم فيه الجليل - وخالل نورك صلب الخليل

فبيات وبالنار لم يحرق

لقد كنت أزكى نبي أمين  
تقلبت في الذكر في الراكعين  
وآدم ما بين ماء وطين  
ومنك التقلب في الساجدين

به الذكر أفصح بالمنطق

رقيت لأعلى مقام العلاء  
أما والذي شاد سمك السماء  
بجاوزت في فضلك الأنبياء  
سواك مع الرسل في إيلياء

مع الروح والجسم لم يلتق

لقد عقلت بعدك الامهات  
فإن عقلت في المدى المحصنات  
فما وضعت شبهتك الحاملات  
بمثلك أرحامها الطاهرات

من النطاف الغر لم تعلق

حبيت من الفضل في فذه  
وقد أوثق العهد من نبذه  
فشكل النبيين لم تحذه  
بجئت من الله في أخذه

لك العهد منهم على موثق

فأنت زعيم لواء الثناء  
لهم عن لواء سواك التواء  
وفي ظل اعزازك الأنبياء  
وفي الحشر للحمد ذاك اللواء

على غير رأسك لم يخفق

ولما عرجت لمولى الأنام  
لذلك لم تعد ذلك المقام  
إلى قاب قوسين كان المرام  
وعن غرض القرب منك السهام

لدى قاب قوسين لم تمرق

عن الحق كم قد كشفت الغطاء  
أما والذي فيك مد الضياء  
وعن كل عين رفعت الغشاء  
لقد رمقت بك عين العمام

وفي غير نورك لم ترمق

خلقت لأجفانها مطبقا  
ومثل المرايا صفت رونقا  
فعدت بانسانها محذقا  
فكنت لمرآتها زبقا

وصفو المرايا من الزبق



أما والذي فيك أولى السعود  
لقد أظهر الدهر فيك الودود  
وأنا وجودك للناس جود  
فلولاك لانظم هذا الوجود

من العدم المحض في مطبق

ولولا وجودك ما خضر عود  
ولا رأت الغيب عين الشهود  
ولا قام للدين يوماً عمود  
ولا شم رائحة للوجود

وجود بعين مستشقق

ولا قد أعدت لتمهيد  
ولا الامهات لتوليد  
يد الصنع آباء تعديده  
ولولاك طفل مواليد

بمجر العناصر لم يعمق

وان السما والثرى في الأزل  
برتق وفتق وعقد وحل  
بك الله صانها من خلل  
ولولاك رتق السماوات وال

أراضى - لك الله - لم يفتق

ولولاك ما صورت خلقنا  
ولا خفضت من ثرى تحتنا  
يد الصنع وابتدعت صنعنا  
ولولاك ما رفعت فوقنا

يد الله فسطاط استبرق

ولا خلقت لجيمر يموج  
ولا نظمت فيك درأ أجوج  
ولا فلكاً جزؤه بالعروج  
ولا اثرت كف ذات البروج

دنانسير في لوحها الأزرق

ولم تترام السما بجر ماء  
ولا كالسفينة صارت ذكاء  
لأليه يسطع منها الضياء  
ولاطاف من فوق موج السماء

هلال تقوس كالزورق

ولا الروض ماس بأسنى حلل  
ولا رصع الطل تاج البقل  
ولا الزهر مد فأ للقبيل  
ولولاك ما كآلمت وجنة آل

بسيطة أيدي الحيا المنعقد

ولا أرضعت درهما الغايات\* بنات النبات بمهد الفلاة\*  
ولم تنض ثوب الثرى الغايات ولا كست السحب طفل النبات

من اللؤلؤ الرطب في يخفق

ولا خيئت ديمة في ربي ولا برزت حورها من خبا  
ولا رقصت بنت نبت صبا ولا اختال نبت ربي في قبا

ولا راح يرفل في قرطق

فلولاك ما كان ست الجهات\* ولا دار قطب رحي الكائنات\*  
ولا اخضر دوح رجاء العفاة\* ولولاك غصن نقا المسكرات\*

- وحق أبديك - لم يورق

ألانت فناك القلوب الغلاظ\* من الشرك إذ خزرت بالحاظ\*  
فقام بها لحفاظ عكاظ\* ولولاك سوق عكاظ الحفاظ\*

على حوزة الدين لم تنفق

علوت السما فعلا هامها\* وزاد بمرءك إعظامها\*  
فشمت بحسبك أجسامها\* وسبع السماوات أجرأها\*

لغير عروجك لم تخرق

فآدم فيك نجا إذ عصى\* وعيسى بمعجزه خصصا\*  
وداود فيك رمى بالحصا\* ولولاك مئة نجر بالعصا\*

لموسى بن عمران لم يفلق

وكم للسماوات حجبا خرقت\* وكم قد فتقت وكم قد رتقت\*  
وجبريل بالسير كم قد سبقت\* وأسرى بك الله حتى طرقت\*

طسراتق بالوهم لم تطرق

نزلت بصلب رسول رسول\* وفتت بأصلك أركى الاصول\*  
فأهبطك الله لا عن خمول\* ورتاك مولاك بعد النزول\*

على رفر فرحف بالتمرق

خَلِقْتَ وَذَا الدَّهْرَ لَمْ يُخْلَقِ      وَنَظْفَةَ آدَمَ لَمْ تَعْلَقِ  
 جَاوَزْتَ سَبْقاً مَدَى الْأَسْبَقِ      فَيَا لِحَقّاً قَطُّ لَمْ يُسْبَقِ  
 وَيَا سَابِقاً قَطُّ لَمْ يَلْحَقِ  
 صَعِدْتَ عَلِيّاً بِالْعُلَى حَائِطاً      غَدَا عَنْهُ هَامُ السَّمَاءِ سَاقِطاً  
 وَمَذَّ كُنْتَ عَنْ هَابِطِ شَاحِطاً      نَصُوبَتْ مِنْ صَاعِدِ هَابِطاً  
 إِلَى صَلْبِ كُلِّ تَسْقِي نَقِي  
 وَمَذَّكَانَ يَشْكُو نَوَاكِ الْوَجُودِ      وَيَأْمَلُ فِي الْغَيْبِ مِنْكَ الشُّهُودِ  
 هَبِطْتَ فَشَرَّفْتَهُ بِالْوُرُودِ      فَكَانَ هَبُوطِكَ عَيْنَ الصُّعُودِ  
 فَمَلَا زَلَّتْ مِنْحَدَرًا تَرْتَقِي (١)

[ ٢٥١ ]

وقال - رحمه الله - من قصيدة يمدح بها الشيخ محمد رضا (٢) بن الشيخ  
 موسى بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء :

فَرِيدَ بِالْجِهَاتِ السَّتِّ أَجْرِي      عُلُومًا تَمَلُّ السَّبْعَ الطَّبَاقَا  
 تَوَاعَتِ الْعُلُومَ بِهِ فَهَابَتْ      بَطْلَمَةَ وَجْهِهِ الدُّنْيَا اشْتِيَاقَا  
 بِخَمْسِ حَوَاسِمِهَا صَاخَتْ إِلَيْهِ      فَأَرْسَلَ بِالثَّلَاثِ لَهَا طَلَاقَا  
 مَرَى أُمَّتَاتِ أَخْلَافِ الْمَعَالِي      وَقَدْ دَرَّتْ حَوَامِلُهَا فَوَاقَا  
 وَأَبْدَعَ حِينَ سَنِّ طَرِيقِ رَشِيدِ      مَعَانِيٍّ مِنْ مَشَاكِلِهِ دَقَاقَا  
 وَحَلَّقَ فِي ذَرَى الْعَيُوقِ نَسْرًا      وَلَا أَفْقًا لِعَزْمِ عِلَالِهِ عَاقَا  
 لَوَى عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ عَسَانًا      وَفِي نَهْجِ الْهَدْيِ جِدًّا انْطِلَاقَا  
 وَأَحْيَى الدِّينَ فِي نَفَقَاتِ مَالِ      أُمَّاتٍ فِي تَكَاثُرِهَا النِّفَاقَا

(١) أعيان الشيعة : ١٥٠ / ١٥١ - ١٥٣ .

(٢) هو الزعيم الديني في عصره ، سكن للسكاظية سنوات ، وعطن في كربلاء حيناً من  
 الدهر ، وأقام في النجف في أواخر حياته حتى أدركه الأجل سنة ١٢٩٧ هـ .

كسا النادى بنائه بروداً  
 محلثك يا على القدر أضحت  
 فلو حملت عب حجك رضوى  
 وعزمك . . . الأفلاك دارت  
 وجودك منذ تقدم ، كل جفن  
 فأنتج مثل أحمد في البرايا  
 وفكرته الدقيقة في خفاها  
 وعن ريب الزمان أنام طرفاً  
 وأبرم موثق العلياً بمال  
 كأن أديم وجه الأرض أضحي  
 به غرر العلوم زهت ومنها  
 فكلم ألفت مختلفات علم  
 وأبكار العلي خطبتك زوجاً  
 لقد سوّدت ديوان المعالي  
 بعاتقك العلي طرحت نجاداً  
 رنقت من الحوادث كل ظرف  
 وشق ندى شقيقك للأمانى  
 يراعته انتشت بمدام علم  
 تظن النحل شهدتها أريقت  
 بعنق المشتري أمد باعاً  
 بقيتم يا بنى العلياء مهمل

وصاغ حلى منطقته نطقاً  
 له العلياء ضاربة رواقاً  
 لشاء الظهر منه وما أطاقاً  
 بريث الخطو يدركها لحاقاً  
 من الحساد لم يطق انطباقاً  
 عقود العلم نظمها اتساقاً  
 معاني الغيب تنتهب استراقاً  
 لطلعة كل مكرمة أفاقاً  
 يحل عن الغريم به الوثاقاً  
 يعد لنعل أرجله طراقاً  
 عمود الصبح شقته انفلاقاً  
 ورأيتك والهدى جرباً اتفاقاً  
 وقد أضحي وفك لها صداقاً  
 بفكر يشبه البيض الرقاقاً  
 وعزمك قد شأى الجرد العتاقاً  
 ولم ترتق لنا تلك انخراقاً  
 مصادرها فلم ترد انشقاقاً  
 لها اتخذت محاربه زقاقاً  
 برشفه اصطباحاً واعتباقاً  
 على رعب تصاخه اعتساقاً  
 كحلتم من عيون المجد ناقاً (١)

(١) شعراء بغداد: ٢٠٦/٢ - ٢٠٧ وقد نقلناها كما وجدناها .

[ ٢٥٢ ]

وقال - رحمه الله - مكاتباً صديقه عبد الباقي العمري عندما أهدى له  
بعض البذورات :

قد صنتُ حَبِّي للنعيم جميعه      ومحضت صفوته لعبد الباقي  
فبعثتُ منه بعض بذرٍ جلتَه      حبُّ القلوب له بقلبي باقي

[ ٢٥٣ ]

وقال - رحمه الله - :

إني وثقتُ من الكرام بوعدم      علماً بأنهم اولو الميثاق  
فلذلك جئتُ لوعدم مستنجزاً      متجنباً عن خشية الإملاق (١)  
وعلمتُ أن "مأربي مقضية"      حيث الوسيلة لطف "عبد الباقي،

[ ٢٥٤ ]

وله في الملا داوود الطوسي مقرضاً تخميس قصيدته الراهية :

يا همأماً من كلِّ علمٍ وفضلٍ      جمع الله فيه ما قد تفرقتُ  
إنَّ ما قد سمَّطَه عقدُ درٍ      فوق حسناء ذات دلِّ معلقِ  
فيه طبقتَ كلَّ قطرٍ بفضلٍ      وبه جيدُ كلِّ فضلٍ تطوقِ  
فعلينا من نسج "داوود، درعُ"      افرغت من حديد رأى مروقِ

(١) وفي نسخة اخرى :

لا اخشي من خيبة الاملاق

وأيتهم مستنجزاً لوعدم

## حرف اللام

[ ٢٥٥ ]

وقال - رحمه الله - مخملاً :

يا علياً شأى الوجودات شانا وبامكانه سما الإمكانا  
ان من رام عدّ فضلك مانا لا يبقى اليمّ أن يبلّ بنانا  
فيعدّ الطروس من كتب فضلك

والذى فى ولاك أولى الفلاحا ثم للرشد شقّ منه صباحا  
لك وصف أعياء العقول اتصاحا حرتُ ماذا أقول فيك امتداحا  
ووجودُ الوجودِ كان لأجلِك

وعثرنا فى بعض المجاميع على صورة اخرى لتخميس هذين البيتين :  
يا علياً علا فليس يُدانى وتدانى جُاوزَ العرشَ شانا  
لك فضلُ أعياء الوجود بياناً لا يبقى اليمّ أن يبلّ بنانا  
فيعدّ الطروس من كتب فضلك

لك ذاتٌ قد أعييت الشراحا نورها للوجود أهدى صباحا  
قد نأت عن مدى العقول انتزاحا حرتُ ماذا أقول فيك امتداحا  
ووجودُ الوجودِ كان لأجلِك

[ ٢٥٦ ]

وقال - رحمه الله - مؤرخاً عام تشييد بركة الماء الملاصقة للشهد الكاظمى

من جهته الشرقية :

إن هذا سلسيل<sup>١</sup> للسيل      سائل<sup>٢</sup> من كوثر كل مسيل<sup>٣</sup>  
 مذ سعي المهدي، والهادي،<sup>(١)</sup> به      فاه في شكرهما كل قويل  
 كل فردٍ منهما فردٌ علي<sup>٤</sup>      ماله ثاب بمجدٍ مستطيل  
 منهما نعم الوكيل المنتقى      كل فردٍ قام عن نعم الأصيل  
 ملك ساد الملوك الغلب في الـ      مدل والبذل وفي المجد الأثيل  
 قد سما أوج السما مجداً له      ذل بالطوع عزيز<sup>٥</sup> وذليل  
 إلى أن يقول :

سلسيل<sup>٦</sup> عن ندام سال من      سلسل الدجلة لا من ماء نيل<sup>٧</sup>  
 بل من الكوثر قد أرخته<sup>٨</sup>      (سلسيل سال ذا وقف السيل)

١٣٠٣ هـ

### [ ٢٥٧ ]

وقال - رحمه الله - :

هن الحسين، بعيد فيه ما تركت      لدى الأنام يد الأيام من أمل  
 لله من يوم صفوة للوجود به      أضحي أميراً أمير المؤمنين على  
 شمس الإمامة من افق الرشاد به      ضاهت كما شمسُه ضاهت من الحمل

### [ ٢٥٨ ]

وقال - رحمه الله - مقرأ كتاب « نفس الرحمن » للبرزا حسين  
 النوري<sup>(٢)</sup> :

(١) هما الحاج مهدي والحاج عبدالهادي الاسترابادي اللذان مر ذكرهما مكرراً .  
 (٢) هو العالم المحدث الشيخ الميرزا حسين النوري المولود سنة ١٢٥٤ هـ بإيران والمتوفى  
 في النجف سنة ١٣٢٠ هـ . خلف مجموعة ضخمة من المؤلفات ، وأم ما طبع له كتابه  
 « مستدرك الوسائل » في ٣ مجلدات . وكتابه للذكور في أعلاه « نفس الرحمن في فضائل  
 سيدنا سلمان » وقد طبع بإيران سنة ١٢٨٥ هـ .

هذا كتابٌ كم حوى من جَمَلِ  
 أبدع إذ أودع في أصدافه  
 للأروع والحسين، ذى الفضل الذى  
 ندبٌ لديه الفضل ألقى رحله  
 آراؤه في العلم أنجسٌ بها  
 نال لقول علماء امتى  
 وكم به أنجم فضل أشرفت  
 ندب سما بعلمه همام السما  
 حاز من الايمان أقصى قُدرة  
 أفضل أصحاب النبي خيرهم  
 نال العلى بخدمة الآل الألى  
 ومذ غدا من آل طه قد غدا  
 أكارم هم في الوجود كله  
 هم العقول أبهرت أنوارها  
 تقتبس الشمس من أنوارهم  
 أبدى لـ «سلمان» «الحسين» ما بهم  
 أعانه الرحمن في مصنف  
 ذا «نفس» الرحمن، في تاريخه  
 في كل علم وسرى كالمثل  
 بحر عقود لؤلؤ مفصل  
 سما ذرى همام السماء الأعزل  
 وعنه طول الدهر لم يرتحل  
 للعلم يُجلى كل ليل الليل  
 فضلين فاقا فضل كل أمثل  
 في فضل سلمان الهمام المفضل  
 وفضله قد فاق فضل الأول  
 وفاز منهم بالنصيب الأفضل  
 في العلم بل أزكاهم في العمل  
 مدحهم مل الكتاب المنزل  
 خير الملا لقول خير مرسل  
 ونورهم زان الوجود بالخلي  
 غيرهم مثل السوام الهمل  
 وفضلهم يفوق فضل الرسل  
 قد حاز من مكنون فضل أكل  
 رتله بفضله المرتل  
 (فاه سلمان بفضل أجمل) (١)

١٢٨٣ هـ

[٢٥٩]

وقال - رحمه الله - مادحاً :

أنى «محمود» محمود الفعال فأشرق من سناه دجى الليالى

(١) شعراء بغداد : ٢ / ٢٥٧ .



بدا بكماله بدر الكمال  
 وفاق البحر في بذل النوال  
 خضوعاً نحوه صيد الرجال  
 وبذل المال من خير الخلال  
 لدى كشف الغموض من السؤال  
 نباهته لدى حسن المقال  
 فيهدى الناس من بعد الضلال  
 كضوء الشمس ممتد الظلال  
 به شيدت سرادق المعالي  
 مآرب نيل من المحال  
 نجاح غنى بلا ذل السؤال  
 فقد آل الرجاء لخير آل  
 مآل ولاهم خير المآل  
 وليس لصفو عيشك من زوال

وزالت ظلمة الأسواء لما  
 همم جاوز القمرين مجدداً  
 له المجيد الذي أضحى بطوع  
 أبي إلا الأيادي والعطايا  
 فتى في علمه عالم منادى  
 له الفضل الذي دأب عليه  
 يضيء كما يضيء الصبح نوراً  
 يلوح بوجهه للفضل ضوء  
 سليل الندب باقر، خير ندب  
 فتى فيه العلوم الغر نالت  
 كما نالت أمان الناس فيه  
 ألا يا من رجوت بني علي  
 أمالك الأمان نحو قوم  
 فعش بجوارهم ما دمت تزهو

[ ٢٦٠ ]

وقال - رحمه الله - يمدح عبدالغنى جميل زاده ، والقصيدة طويلة ، وهذا

هو الموجود منها :

الى ورد النسير السلسيل  
 كأن شملته صافية الشمول  
 لوصلك يا أميمة من وصول  
 ويشق علة القلب العليل  
 وذكره الأسي ذكر الرحيل  
 بذات الحال والخذ الأسيل

أجاتنا أهل من سبيل  
 ذكرتك فانتشى طرباً فوادي  
 فهل لمتيم قد مات صدأ  
 عساه بيل غلة ذى غليل  
 أهاج غرامه ذكر التناي  
 لقد ذكر العقيق فهم وجدأ

وكحيل ناظرية السهد لسا  
وأصباه الى تلعات نجد  
أطل دماه في الأطلال منها  
وقفنا بالنساق على طول  
[وما يجدى الطول وإن وقفنا  
طول بالعقيق فن صريع  
لقد حملتني أضعاف ما قد  
فكم سحَب السحاب بن ذيل  
أقنا في أظلماتها زماناً  
أصبنا في مرابعها التصابي  
نزلنا بالأراك فهل لمي  
وهل يجدى وقد رحلت أميم  
من السائق إذا صادف قلباً  
فكم وعدت وصالاً بعد هجر  
وتبدلني ملالاً عن وصال  
نأت عن ناظري هيهات يلقى  
سأسلو حبها إما بصبر  
[وإما سمانى سوء سآوى

رمته بأسهم الطرف الكحيل  
نسيم هب بالمسك البليل  
هوى أمضى من السيف الصقيل  
محول بين حومل فالدخول  
وقوف الغيث بالربع المحيل  
لديها لا يفيق ومن قتيل  
تحمل خضرى من نحول  
وكم أخملن من بعد الخمول  
وثوب العيش فضفاض الذبول  
وكم فيها اصطفتينا من مقيل  
على حكم الصباية من نزول  
وقوفك بين أطلال محول  
رمين القلب بالداء الدخيل  
وتحلف ثم تحلف عن نسكول  
وأين واصل خل من ملول  
لها غب الترحيل من قفول  
جميل أو بحب أبي جميل  
بحضرته الى ظل ظليل<sup>(١)</sup>

(١) نقلنا النصيدة من أوراق الشيخ محمد علي اليعقوبي النجفي الذي نقلها بدوره من  
«المصوت المنبئة» لشيخ علي كاشف الغطاء - رحمه الله - . ونقلنا ما بين المقوفين  
[ ] من شعراء بغداد : ٢ / ٢٥٨ - ٢٥٩ .

وقال - رحمه الله - (١) :

دهت أي دهيام بها صبرنا ثللاً  
وطاف الآسى شرقاً وغرباً بصرفه  
أشاب نواصينا سطاء وكلما  
به حبست عنا الليالي صفاءها  
قوى الدين فيه قد وهت بعد قوة  
وقد برقع الدنيا بظلمة خطبه  
لقينا به الأوصاب والصاب بعدما  
وملأت صفاء العيش ملة أحمد  
وأمسى فؤاد العلم والفضل لاهباً  
يوم به الدنيا همى دمعها دماً  
يوم به غضب البسالة قد نبا  
يوم به ملجا البرايا ومحمد ،  
فتى لا تدانيه الكواكب في العلا  
فتى لم تساجله الأكارم في ندى  
فتى فيض يمتناه إلى الجود كم هدى  
فلولا الهداة الغر لم تر بعده  
كرام تراهم عطر غانية العلى  
على العرش أرسى الله ضاني علام  
ومولى الملا أولاهم كل رفعة

وفي خطبها غضب التصبر قد فُلا  
فلم يبق وعراً ما دهاه ولا سهلا  
غدونا به شديداً يعود الآسى طفلا  
بيت على أبوابه ضربت قفلا  
ولم يبق منه غير جسم قد اعتلا  
وألقي على صبح الهدى ليله ظلا  
سقيناً على عل الآسى صرفه نهلا  
به إذ غدت من بعد كافلها ثكلى  
بنارٍ وطرف الجود والمجد مبتلا  
كما فاض جفن الدين من عندهم وبلا  
ضرباً وماضى البأس مشحوده فُلا  
قضى وبين الدهر ساعده شُلا  
وليست تضاهيه ضياءً ولا فضلا  
غدا في الجهات الست بالجود منهل  
سؤال عفاة سؤلهم عنه قد ضلا  
جواداً ولا للجود وبلاً ولا طلاً  
واتمد عين الرشد إن ضل أوزلاً  
ومد على هام الوجود له ظلاً  
وهم بالذى أولاه مولى الملا أولى

(١) ربما كانت هذه القصيدة في رثاء الشيخ محمد بن الشيخ علي كاشف الغطاء المرتضى  
بالقصيدة (٢٣٦) .

ومذ قسم الله المعالي على الملا  
ففاقوا بها الأملاك فضلاً وعصمة  
لقد دانت الأملاك طوعاً لعزهم  
فأمسوا وهم أسمي النبيين رتبة  
ولايتهم فرض على الرسل كلهم  
لقد عقت أم العلي بعد عهدهم  
بصحف علام بكرة وعشية  
قد احتملوا أعباء دين محمد  
وعن جددهم كم قام فيه وعنهم  
وعن أهله كم ناب من آل جعفر  
ومذ قام فيه ناهضاً عن محمد  
مضى كضياء العضب في نصر دينه  
وقد عاد فصلاً في البرية حكمه  
وقد فاز منهم في عليّ دونه العلي  
فتى لخطوب الدهر فرق شملها  
وما ساءت الأيام إلا وأحسنت  
فعمّ بنى الدنيا نداءه وقد غدا  
من النفر البيض الذين قد امتطوا  
اولئك قوم فضّلوا فقدت لهم  
مضى فقدت تسكلى لمفقده العلي  
وكنا نظن الحزن لم يسلب بعده  
ولسكن رضينا بالقضاء وبه الرضاء  
كما ان به المهديّ، عنه سلا الهدى  
كمهديّ حق مهديّ الدين يافعاً

حبا الرسل بعضاً إذ بها خصهم كلا  
وفي كل علم أو على سبقوا الرسلا  
وقد خضعت صيد الملوك لهم ذلاً  
وأزكاهم فرعا وأسماهم أصلاً  
مع الناس ممن صام منهم ومن صلى  
وإن ولدت يوماً لهم لم تلد مثلاً  
على الدهر إذ تملئ مناقبهم تتلى  
فأجهدهم دون الملا عبوه حملاً  
همام لهم كم قد رعى وله إلا  
فتى بجدّه من عرش كل عليّ أعلى  
محمد، أضحى للهدى يوضح السبلا  
وسار سويّاً في طريقته المشلى  
كما قوله بين الأنام اغتدى فصلاً  
همام غدا دون الأنام له أهلاً  
وجمع بالجدوى لأمّ العلي شملها  
أيادٍ له للخطب كم فالت نصلاً  
على كل فردٍ من نوافله ظلاً  
ذرى المجد حتى ذلت فقدت بزلاً  
سوابق فضل في العلي حوت الفضلاً  
كما أضحى الأيام من نوره عطلى  
ولم ترنا نسلًا فنسلاً له تسلى  
سلونا ولولاه رزاياه لا تسلى  
وأوى لرشدٍ فيه من تاه أو ضلاً  
وقد اوتى الأحكام في مهده طفلاً

إمام براه الله من عنصر الهدى ومن نور قدس يدراً الفى والجهلا  
 به الله أولى العالمين مراحمأ وأولاهم من جوده القسط والعدلا  
 فصبراً على ما ناب يا آل جعفر فكم غرب صبر غضب نازلة فلا  
 وإن ليث خطب في الملا كره صائلا  
 له نفذوا من أسد صبركم شبلا

[ ٢٦٢ ]

وقال - رحمه الله - مخمساً ، والأصل لعبد الباقي العمرى :  
 تمر الليلي علينا مروراً وأيامنا للننايا بذور  
 ولما توات دواهي الدهور علينا أهلة هذى الشهور  
 غدت تحصد العمر في منجل  
 وكم بذرت حب آثامه وما بذرت به بأقسامه  
 وقد جمعت زرع أعوامه وداست يادراً أيامه  
 بنات ليليه بالأرجل  
 وكم قد ذرته رياح الكروب يميني الصبا وشمال الجنوب  
 وهبت عليه الرزايا هبوب وقد نثرته مذارى الخطوب  
 كمنثر الحبوب من السنبيل  
 ولما استوى غض ذلك النبات وما زنه عن تبته الحادثات  
 نقت بره من تراب الحياة وقد طحنته رحي النائبات  
 دقيقاً فما احتاج للنخل  
 فثيب بطينة نقض العمود ولائته بالهجر بيض الخدود  
 وكم مزجته بخلف الوعود وقد مجنته بماء الصدود  
 أكف القطيعة في الموصل

وكم بذر عمرٍ لآيام شومٍ      وعامِ عبوسٍ وشهرٍ مشومٍ  
غدا لهوةٌ في هامةِ الغومِ      وقد خبزته سليبي المومِ  
بمسجور تنورها المصطلي

وقد أحرزته ليومٍ عنيفٍ      وجاءت به بالدواهي لقيفٍ  
وكم حملته لبس المضيف      وقد قوَّرتَه رغيفا رغيفٍ  
فقلنا لامٍ الدواهي : كلي

فصال المشيب بماضى الشبا      ورام الشبابُ له مهربا  
فراح بأيديه أيدي سبا      ومرَّ الصِّبا كنسيم الصِّبا  
ومنه الشماثل كالشمال

تولى المشيبُ بذى شفرتين      وآب الشبابُ بخنقٍ حنين  
وحلق بالريش صفر اليدين      وطار الى ماورا الخافقين  
يرفرف في خافقي أجدل

وفرَّ فما من وصولٍ اليه      وكم من أمانٍ أُضيعت لديه  
قد اشتعل الشيبُ في جانبيه      وضاع الشبابُ فرحنا عليه  
ندور من الشيب في مشعل

لقد لعبت فيه أيدي المومِ      وقد وسَّمتَه بوسماتِ شومِ  
وقد صبغته بصبغ يدوم      وقد خضبته أكف الغومِ  
خضابا الى الحشر لم ينصل

توأتى الردى بالمدى صقله      وفوق رؤوس الورى سلته  
فكان كغمدر حوى نصله      وكان السواد قرابا له  
فصار البياض شبا المنصل

فهل للشيبية من مخبرٍ      وعيش مضى للصبا أزهرِ  
بأنا لما مرَّ من أعصرِ      بكينا على زمنٍ مدبرِ  
كما الطفلُ يبكي على المطفل

فكم قد بكينا من قد بكى      ومنا الدموع كحل الوكا  
على زمن طالما أضحكا      ولا بد من بعد هذا البكا

سبكي على الزمن المقبل

حكي أمسنا اليوم في نحميه      وسواه إذ عاد من جنسه  
ولما غدا المرء من غرسه      تشابه ذا اليوم مع أمسه  
فقسنا الأخير على الأول (١)

---

(١) ديوان العمري : ٢٦٦ — ٢٧١ .

## حرف الميم

[٢٦٣]

قال - رحمه الله - يؤرخ انتهاء تعمير الايوان القبلي الكبير بالمشهد  
السكاظمي :

هذا بناء قد سماها سما وطال أعلاها علاه عظما  
بنسرين من سنا نورهما قد أشرق الدهر وكان مظلما  
هما الجوادان اللذان قد بدا لدى الوجود كل وجود منهما  
من الأئلي بهم برى الله الملا والأرض قامت واستقامت بهما  
ومنهم الدهر أضاء نوره وابتدأ الفضل بهم واختتما  
قوم على جودهم الوجود قد عاش وقام فيهم وقومما  
شاد علي<sup>(١)</sup>، سميكة إذ بذل، ال حسين<sup>(٢)</sup>، ما لا عند ذي العرش نما  
وسمى ذاه المهدي، وه الهادي، مع، ال

عباس، و، الصالح، طال مغنيا<sup>(٣)</sup>

ومذ سما والشجو ذاب قلبه أرخته (عرش به العرش سمي)<sup>(٤)</sup>

١٢٨٥ هـ

(١) هو المهار المشرف على البناء .

(٢) هو الحاج حسين بن الحاج حسن الجرجي البغدادي ، المنفق على هذه المهارة ،  
وكان من تجار عصره الأخيار ، ويقال بأن مجموع نفقة هذا الأيوان بلغ ثمانية آلاف ليرة .  
توفي سنة ١٢٨٧ هـ وقد تجاوز عمره مائة عام .

(٣) المهدي والهادي هما الاسترأبدان المارا الذكر مكرراً ، والعباس والصالح مهران  
مباشران للعمل .

(٤) مجموع التاريخ ١٢٨٨ هـ وينقص منه ثلاثة باسقاط الجيم التي هي قلب الشجو  
أي وسطه .



وقال (١) - رحمه الله - :

ضامت بشمس وجودك الأيامُ وزهت بيدر سعودك الأعوامُ  
وسما بشاهق مجدك الاسلامُ إذ لذت بوائق حكمك الأحكام  
بيت العلي والعلم شيد به كما قد قام فيه الدين والاسلام  
دان الزمانُ وأهله لك فاغدوا بتصاغرٍ لك وانتهى الإعظام  
مهلاً رقيتَ الى معارجِ دونها وقفتَ فلا ترقى لها الأوهام  
وسموتَ حتى فقتَ أسمى رفعةٍ في رفعةٍ لك لا تكاد ترام  
وجمعتَ جمٌ مناقبٍ لو أنها في الشمس ما عقب النهارَ ظلام  
وفواضل فاه الأنام بشكرها وفضائل نطقت بها الأقلام  
ومكارم ضاقت ببعض رقومها صحفُ المعالي الغر والأرقام  
منها الجهات الست أربَعٌ أربعٌ علمٌ وجودٌ عفةٌ وذمام  
شنان ما بين السما وعسلاك إذ هامُ السما ذآبٌ ومجدك هام  
في جيد هذا الجود كم لك منةٌ عظمت وآلاءٌ لديه عظام  
قد كان قبلك كاللقيط جعلته علماً اليه تنتمى الأعلام  
أسهرتَ أعينَ معشرٍ إذ حاولوا مسعاك قد ضلوا الطريقَ فناموا  
قد شاد جدك «جعفر» بيت العلي واليوم انت له قوى وقوام  
حفظ الأرومة ثم أوصى بعده في حفظها والحفظ منه ذمام  
وتناول المجدَ الأشمُ بساعدٍ لصعاب جاححة الامور لجام  
يقظان عزمٍ غير راقدر له عينُ الرعاية والأنام نيام

(١) يظهر من سياق هذه القصيدة انها في مدح الشيخ مهدي بن الشيخ علي بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ، وكان الشيخ مهدي من علماء عصره المعروفين . ولد سنة ١٢٢٦ هـ وتوفي في ١٤ صفر ١٢٨٩ هـ ، وله مؤلفات قيمة ذكرها في ماضي النجف وحاضرها : ٢٠٧ / ٣ .

تاب الزمان من الخطايا وانمحت  
 متدفق الكفّين سال نداهما  
 قامت بأدنى شكره الأعلام إذ (١)  
 شرع الندى ويراها فرضاً مثلها  
 يتم تدفق بالعلوم وإنما  
 وأتى لنصر الدين بعد غيابه  
 قاموا بكل على مقام أبيهم  
 قد أقسموا أن لا يبقوا للبلا  
 قد جاء منهم باليد البيضاء أبو الذ  
 موسى (٢) الذي يعنولأى علومه  
 فلئن أقام ببلدة فضفاته  
 وأتى على ، ذو العلى النور الذى  
 والمجتهى الحسن ، الذى فى كفه  
 ومحمد ، فى حمده فاه العلى  
 عن ذاته فى الجود يلهو والعدى  
 وعباب يتم العلم منهم جمفر ،  
 قطب تدور عليه كل دقيقة  
 عفا الشبية قد نشا معه العلى  
 أعلام مجدى قد سماوا قن العلى  
 شهب لو ان الشهب من آرائهم  
 كم أمطرت بالعلم من آرائهم

(١) وفي نسخة اخرى : « فى شكره الأعلام قامت بعدما » .

(٢) فى هذا البيت والأبيات التى تليه ترد أسماء عدة من أعلام أسرة كاشف الغطاء  
 التجفية المسكن ، ومنهم فقهاء مشهورون .

علموا بأن المال لا يُبقي على  
فيه اقتنوا حسن الثناء ومُذ به  
يا آل جعفر لم يزل من صفوة الـ  
كبنى على لم يزل من صفوة الر  
أنوار قدس منهم قبس النهى  
أيمانهم ديم الندى ووجوههم  
أما العلوم سهامهم من علمه  
وكذا المعالي منه قد قسمت لهم  
فيهم سنا التوحيد أشرق نوره  
وهم الألى عاش الملا في جودهم  
فاذا تعدت جودهم آمالنا  
ولانت يا مهدى ، بدر إن تغب  
إن غاب بدر أشرفت شمس بها  
شمس الهدى ، المهدي ، من يأوى له  
من لاذ فيه من الردى فقد اغتدى  
ومن اسمه سمة ومن أوصافه  
شيم نصان بأبيض لعلائه  
واقيت من بُعد ولذت بظله  
وانشق من صبح السباح عموده  
جاءت تقد في الفضاء شمسة  
فكانها قوس واني فوقها  
واكم أصاب السهم من غرض وكم  
حتى وردت لساحة آمالنا  
فتنعمت فيها الأمانى إذ همت

ولعلمنا بقيت به الأنام  
دام العلى دام الثناء فداموا  
علياء منكم في الأنام همام  
رحمان منهم في الوجود إمام  
نوراً تضيء بضوته الأحلام  
شهب الهدى وعلومهم إلهام  
والجود منهم في الوجود سهام  
فتقاسمتها منهم أقوام  
والحق ضاء واوضح الإبهام  
فتمت به الأرواح والأجسام  
فعلى الأمانى والغناء سلام  
تبد وإن شمل الأنام ظلام  
يسدو النهار وينمحي الإظلام  
يأوى لعرش على وليس يضام  
في الجنة لم يدن منه حمام  
فيمن تسمى فيه ليس تسام  
هم لها فلك الأباء مقام  
فانبت من أيدى الخطوب خطام  
وانزاح عن وجه الفلاح قمام  
يقادها الإنجاد والإتهام  
سهم بمرماه المرام يُرام  
أخطا وآمال الأنام سهام  
قعدت بها وبها القروم قيام  
جوداً عليها بالغناء غمام

فلثمت يمناه وان<sup>١</sup> يمينه حرز<sup>٢</sup> يعوذ به النسي وعصام  
يا ابن الألى للعلم مجد<sup>٣</sup>هم حمى والى المعالى ذروة وسنام<sup>٤</sup>  
لم يعز<sup>٥</sup> واحد<sup>٦</sup>هم لبخل لا ولا زأت<sup>٧</sup> ياقدام لهم أقدام  
ما منهم إلا ذكاة<sup>٨</sup> أبهرت<sup>٩</sup> نوراً وبدرت<sup>١٠</sup> فى السكال تمام  
صنعوا كصنع جدودهم فعلاوا على هام العلى وعلى الأثير أقاموا  
لهم أياد<sup>١١</sup> قد أعدت للنسدى علا<sup>١٢</sup> تصح<sup>١٣</sup> بنفثها الأسقام  
يا من تلفع<sup>١٤</sup> بالوقار وإنما لبست برود<sup>١٥</sup> وقاره الأحلام  
دم بالحبور وصفو عيش<sup>١٦</sup> ناعم<sup>١٧</sup> ما دامت الأعوام والأيام  
وعلى علاك ثناء<sup>١٨</sup> من رفع السما ومن السلام لك السلام ختام

[ ٢٦٥ ]

وقال - رحمه الله - يمدح الشيخ محمد رضا<sup>(١)</sup> بن الشيخ موسى كاشف  
الغطاء ومنيته بعيد الأضحى ارتجالاً :

قصدت<sup>١</sup> معنى الرضا ، أرجو رضا ملك<sup>٢</sup>

ترجو المراحم<sup>٣</sup> منه العزب<sup>٤</sup> والمعجم<sup>٥</sup>

سعيت<sup>٦</sup> فيه كما تسمى الكرام<sup>٧</sup> به

وظفت<sup>٨</sup> فيه كما طافت به الامم<sup>٩</sup>

وحين تمت<sup>١٠</sup> به منا<sup>١١</sup> مناسكتنا<sup>١٢</sup>

سعى الى عسرنا من يسره الكرم<sup>(٢)</sup>

[ ٢٦٦ ]

وقال - رحمه الله - نخباً قصيدة السيد راضى القزوينى<sup>(٣)</sup> فى زواج السيد-

على بن السيد ابراهيم الخرمسان :

(١) هو المار الذكر فى صدر القصيدة ( ٢٥١ ) .

(٢) شعراء بغداد : ٢ / ٢٥٩ .

(٣) مر ذكره فى المقطوعة ( ٦٧ ) والقصيدة ( ١٨٩ ) .

كم ليالٍ مرّت بسفح الغيمِ ذكّرنا عهد الزمان القديمِ  
حين فيها لال ابراهيمِ أسفر الدهرُ عن سرور مقيمِ

وجبورِ مدى المدى مستديمِ

قد نعمنا بذلك العصر دهرًا حيث لم نخش من اميمة هجرا  
وسقّتنا من بارق الثغر خمرا حين وافت نشوى من الدل عذرا

من الروم ذات كشح هضيم

تتهادى لم نخش من رقبها بين أترابها تهادى ظباها  
ووفت بالوصال بعد جفهاها لمحّب من قربها ونواها

في جنان جناه كالبحيم

أيها الريم إن أردتِ علاجا لشج هام في هواك وهاجا  
لا تروى لخر فيك امتزاجا فهو لا يرتضى لذاك مزاجا

ولو أن المزاج من تسنيم

كم أذاقت طعم الكرى منه طرفا حين أهدت له من الفرع عرفا  
ودنت منه وهي تهنز عصفا فسقته كأس المحبة صرفا

من رحيق بغيرها المختوم

عقد بشر زها كعقد اللثالي كان في نظمه نظام المعالي  
ان يوماً بذلك العقد حالي يوم بشر أضحي لجيد الليالي

زينة عقد شمله المنظوم

قد غرسنا به المنى أي غرس جئنا نعيمها بعد بؤس  
فهو من بشره لدى كل نفس يوم انس به انجلي كل نحس

وبه أزهرت رياض النعيم

كل صرف عننا به قد تصرف وبه شمل كل انس تأفف  
فهو عندي ومن به قد تلطّف يوم عرس نابت به راحة الآف

مراح بالراح عن يمين التديم

لا عدمناك من كؤوس تهانٍ      قد أعادت عصر الصبا وهو فانٍ  
كم أراحت بالراح من أبدانٍ      فكأن الأبدان أغصان بانٍ  
رنحتها بالبشر أيدى النسيم  
بالتنهاني يفتقرُ ثغر الزمان      للندامى مبشراً بالاماني  
وكان الأرواح في الأبدان      شربت من أقداح راح التهانى  
فاتتشت بالأفراح بعد الهموم  
كم تجلأت من السعود شمسٌ      واستراحت من العناء نفوسٌ  
وانجلت للهناء علينا كؤوسٌ      يوم زفت من آل فهر عروسٌ  
لعلى سليل ابراهيم  
بدر سعد سرى بافق الكمال      بجلا بالسعود نحس الليالي  
خير ندب يُنمى الى خير آل      رب فضل قد شادغر المعالي  
واستوى فوق عرش مجدٍ عظيم  
كان للجد مبدئاً ومعيداً      ويجمع الفخار أمسى فريدا  
أحرز سبق والدأ ووليداً      جمع الفضل طارفاً وتليدا  
والمزايا من حادثٍ وقديم  
كان والمكرمات روحاً وجسماً      ما وجدنا لمن لولاه رسماً  
ولاسم الإفضال كان مسمىً      علمٌ قد أحاط بالفضل علماً  
وبغير الأفضال غير عليم  
ملك الدهر فهو عبدٌ لديه      لم يزل يرتجى أيادى يديه  
كل فضلٍ مذ كان يُعزى اليه      خلع الفضل والكمال عليه  
من برود التبجيل والتعظيم  
طاب مجدأ وطاب أصلاً وفرعاً      أصيد كم أباد للخطب جمعاً  
مذ رأى الدهر ذمةً ليس برعى      بات مثل السليم من نهش أفعى  
رحمهِ الدهرُ في عذاب أليم

كم بصرف الخطوب جرء بأسا لم يدع سعدُه على الدهر نحسا  
يا الفرع من أحمدٍ طاب غرسا قد دهي بأسُه الدواهي وأمسي

من شباه الحمام غير سليم

معشر أبرموا على ليس يُنقض في سواهم هيبات أن ينبعض  
هم كرام لهم ودادي تمحض من كرام جلدوا عن المثل في الفض

ل وخذوا من هاشم في الصميم

غوث من خاف في القيامة جرما هم وسرنا (كذا) بدءاً وختما  
انهم والمحيط بالكون علما فئة شرفوا بطه وقدا

شرفوا آدمياً بطيب الأروم

شرفوا بالعلي على كل حي وهم غوث كل ميت وحى  
فئة من محمد وعلى لم تكن تنتمى لغير نبي

أو وصي أو بحتبي معصوم

أبحر للندي هم وعصام إن دهي فادح وأجدب عام  
سادة أحرزوا العلي وكرام بهم من هوى المعالي غرام

لهواها يحمهم كالغريم

كم أذاقوا حرباً قبائل حرب فأزالوا عن الهدى كل خطب  
وهم في اختلاف طعن وضرب خطباء بكل منبر حرب

بهم زال كل خطب جسيم

كم تجلتي عتاً ظلام ضلال بسناً من وجوههم من لثال  
وببيض من عزمهم وعوال سمكوا بالعلي سماء معال

زيئتها وجوههم بالنجوم

جودهم مثل سائل الغيث سائل عنهم من نشا من الناس سائل  
سادة لم تحب لديهم وسائل لهم أنفس تربت بماء ال

كرام المحض لا بماء الكروم

عصبة من أبناء أحمد مالى غيرهم إن دهم الردى من مآل  
 هم غيوث الندى ليوث النزال هم نجوم الهدى بدور المعالى  
 هم شمس العلى بحور العلوم  
 لا تحاول سواهم شفعاوا إن تحاذر من العذاب عسواء  
 هم نجوم سميت سنا وسناوا فهدى للذى يروم اهتداوا  
 ورجوم الى غوى رجيم  
 إن تخف من جهنم أن تمسك ائذ بهم تأمن العذاب بلا شك  
 فته حبههم هدى ليس ينفك قل لمن يطلب الرشاد تمسك  
 بصراط من حبههم مستقيم  
 فقتم العالمين بالجيد والجد وسبقتم بالمجد كل مجيد  
 ولكم محتد سما كل محتد يا بنى أحمد وأكرم من قد  
 خلق الله بالزمان القديم  
 قد روت عنكم العلى بتسلسل عادة بالثناء ثنى وترفل  
 قد اعدت وسيلة للتوسل هاكوها عذراء ترفل من حل  
 و ثناكم بعقد در نظيم (١)

[٢٦٧]

وقال - رحمه الله - :

قدمت لربك فاغتنم إقدامها فهي التى ألفت اليك زمامها  
 ولقد أتتك مع السرور بثينة أو ما ترى البشرى تسير أمامها  
 نظرت بمقلتها لست جهاتها ولقد رأت بشعابكم إمامها  
 وتبرقت بشعاع غربتها وقد لاثت على العقد الفريد لثامها  
 أشكو لحاجبها فتور لحاظها ولما وجنة خدّها إضرارها

(١) من مجموع آل خراسان الخطبة ، وقد أثبتناها كما رأيناها .



وأبشئها الشكوى عقيب وصلها  
مالي وما لفوانك وفواتر  
أوما تراها في الصباية قد غدت  
نضبت لعمرك بالصدود مدامي  
كادت تذوب أسمى وتذهب حسرة  
في عرس بدر دجى له شمس الضحى  
قد طبق الأكوان عرس المصطفى ،

فرحاً وفضلُ يديه عم أنامها  
وتعطرت فيه الخلائق بهجة  
قد صحّت الأجسام فيه مذغدا  
سامى المعالى لو تفاخره السها  
لم يتخذ غير المسكارم مركباً  
شهم متى استمطرت نوء بنانه  
بشراك مهدى ، الأنام بليلة  
أنعم بها من ليلة ميمونة  
مولى الورى لم تأت نحوك خضعاً  
كلا ولا شدت اليك رحالها  
أمست لعمرك وهى خرس هية  
فلات نجدأ والحجاز ومصرها  
قد قدمتك بنو الزمان أمامها  
واستخلفتك على النفوس جميعها  
وأنتك مصعبة العلوم ذليلة  
حتى أناخت في حماك وقد غدت

(١) في الأصل المنقول منه : « يديه » .

فنهضت تحمي حوزة الاسلام عن  
 قد شدُّ أزرِك بده الحسين ، لأنه  
 كم راع جيش المشركين برأيه  
 ما سام يوماً بالهياج قبيلة  
 شمس الشريعة قد تبليج نورها  
 أأبا الكريم ، لك التهانى أقبلت  
 وعليه قرآن المسرَّة منزل  
 ولقد أناخت في حماه بنو الرجا  
 بالانمي في وصف سادات الورى  
 أوليس هم من نبعه نبوية  
 لولا ولاهم في البرية لم يكن  
 هم للورى سفن النجاة وفيهم  
 أبى المعالى الغرِّ دوموا للعلى  
 جاءتكم غرِّ القوافى حرَّة  
 عطفوا عليها فامهروها بالرضا  
 لازلتهم والسعد يقرع بابكم  
 جاءتكم عذراء زبون بدها

من رام يعلو بالضلال سنأما  
 ذو هممة صعبت على من رامها  
 لا بالحسام فكدرت أصنامها  
 إلا وقد ذلت الى من سامها  
 لم يشتهه في وصفها من شامها  
 وغدت تطيل على الأمين ، دوامها  
 ألقى لديه حلالها وحرامها  
 وعلى يديه جدت إسلامها  
 أقصر فاذنى لا تعى من لامها  
 غرِّ الملائك قد غدت خدامها  
 يرضى الإله صلاتها وصيامها  
 يمحو المهيمن عنهم آثامها  
 لم تلق غيركم يقيم دعامها  
 تأبى سواكم أن يفض لثامها  
 فضلاً وحقوا بالندى إحرامها  
 فى صفو عيش حافظين ذمامها  
 بجميل ذكركم الرجا وختامها

[ ٢٦٨ ]

وقال - رحمه الله - :

يانيراً هو بالكمال تمام  
 بل أنت شمس المجد ، فيك قد انمحت  
 فلتكشف الدنيا بنورك ليلاها  
 أدمحمد ، الندب الرحيم كأنما  
 بضياء غرِّتك انمحي الإظلام  
 ظلم الخطوب وضامت الأيام  
 وتزيل ظلمتها بك الأعوام  
 رحماً لرحمتك اغتدى الأيتام

شبت بمربعك المكارم مثلما  
فكأنما العلياء والجدوى به  
عجنت بطينتك المروءة فاغنت  
ولانت أولى بالثنا ممن نني  
تعطى بلا سؤال وتعلم أنه  
ياغيث كل سماحة بنميرها  
أهل البسيط بغيث جودك غوثهم  
فعليك قد حق الثناء من الندى  
أحييت كل سجية محمودة  
علت لوالدك الهام وآله  
قد تاجروا في الله أي تجارة  
فيها بنوا مجداً لهم لم يبنه  
في فيض كل ندى يد لهم كما  
فأبوك ندب ورثته جدوده  
من كل مجد للعلي في ظله  
واليوم أنت ورثت منه سووداً  
والفرقدان بافق كل مزية  
داما ودمت وكل ندب منكم

[ ٢٦٩ ]

وقال - رحمه الله - من جملة قصيدة :

علي ، الندب حوى في العلي زوايداً شأواً علاها عظيم  
ساد بقصر شاده كل من قد شاد قصرأ وبنساء قويم  
قد فاق غمدان وبوان في حسن وإبهاج ونقش وسيم

خذنا له يغدو ، الحسين ، الذي  
فهو بديناه حمى من عنأ  
لله قصر منه فرق السما  
ثراه قد فاق الثريا كما  
في قرابها مذ علا رفعة  
من أنجم منها نجوم السما  
شمائلًا رق كمثل النسيم  
له وفي العقبي حمى عن حميم  
ضمخه الطيب بمسك شميم  
قد جاوز الجوزاء منه الأديم  
فانحط عنه كل عرش عظيم  
قد قبست منها سناها العميم

[ ٢٧٠ ]

وقال يصف إيران :

قال لى قائل : ألا صف بلاد ال  
قلت : فى الصيف إنها لصفها  
فُرس انى بها أراك عليا  
جنة فى الشتا تعود ججيا

[ ٢٧١ ]

وقال فى معنى له :

إذا آدم جاء فى هفوقه  
فما سالم ما سوى الأصفياه  
ومن ترك اولاه لم يسلم  
من الذنب فى الناس من مسلم

## حرف النون

[ ٢٧٢ ]

قال - رحمه الله - :

مَنْ كَانَ يَرْجُو عَفْوَ مَنْ هُوَ فَوْقَهُ  
فَلْيَعْفُونَ عَنْ ذَنْبٍ مِنْ هُوَ دُونَهُ

[ ٢٧٣ ]

وقال - رحمه الله - بمناسبة تعمير الايوان القبلي في المشهد الكاظمي (١) ،  
وقد أُرِّخَ فِيهَا سَنَةٌ بَدَأَ الْعَمَلُ وَاسْتَمْرَارُهُ :

أَجْنَانٌ لِلْعَيْنِ لَاحَتْ عَيَانَا	أَمْ سَمَاةٌ تَسْمُو السَّمَاءَ أَرْكَانَا
أَمْ هِيَ الْكَعْبَةُ الَّتِي بَعَلَاهَا	أَصْبَحَ الْمَجْدُ كَالْعَلِيِّ وَلِهَانَا
قَدْ تَسَامَتْ إِلَى مَحَلِّ تَمَنِّي	لِذَرَاهِ نَسْرُ السَّمَاءِ طَيْرَانَا
بَلْ هِيَ الرُّوضَةُ الَّتِي تَمَنِّي	رَوْضَةُ الْخَلْدِ مِنْ ثَرَاهَا مَكَانَا
رَوْضَةُ ضَمَّتْ الْوُجُودَ جَمِيعاً	وَأَظْلَمَتْ بِظِلِّهَا الْأَكْوَانَا
يَا لِرَوْضٍ مِنَ الْجَنَانِ أَرِيضٍ	فِيهِ قَدْ أَنْبَتَ الرِّضَا أَغْصَانَا
طُورِ مُوسَى هَذَا وَفِيهِ تَجَلَّى	لِلْعَيُونِ النُّورَ الْقَسِيدِمْ عَيَانَا
هُوَ بِجَدِّهِ مَعْنَى مَنْبَغِ تَعَالَى	وَهُوَ جُوداً مَعْنَى قَطُوفِ تَدَانِي
لَمْ يَزَلْ لِلْمَلَأِ مَحَطُّ رَجَائِهِ	فِيهِ تَعْطَى الْأَمَانَ وَالْإِيمَانَا
فَلْتَعَفَّرْ مَلَائِكُكُمْ وَمُلُوكُكُمْ	فِي ثَرَاهِ الْجِبَاهِ وَالتَّيْجَانَا
قَدْ تَسَامَى بِالنَّيْرِينَ مَقَاماً	دُونَهُ النَّسِيرَانَ فَضْلاً وَشَانَا

(١) وهو الأيوان الذي شيده الحاج حسين المرجفجي رحمه الله ، وقد سرت الإشارة

إليه في القصيدة ( ٢٤٤ ) .

وامامين فيهما يوم حشر  
 بهما عاقلُ الوجود تحلى  
 بهما اليهما الوجود جميعاً  
 وبفضل من الحسين «حسين» ،  
 موثلاً المآثرات خدن معال  
 لم يزل أحمد له وبنوه  
 وبأمر المهدي «(١)» شيد بناها  
 وبسعى الهادي ، الهام وأمر  
 بل بأمر من صاحب الأمر أضحى  
 يا إمام الأنام حتى م نلتى  
 فالى م النداء فى كل آن  
 بك لذنا من الرزايا نجد فى  
 بولاكم أولى الإله رضاه  
 قل وبالواحد المهيم أرخ

من عذاب نال الأنام أماناً  
 إذ تجلى ظللمه وازدانا  
 لم يحط واللسان يعيا بياناً  
 شاد منها بجوده الأركاناً  
 لم نجد فى العلى لها أخذاناً  
 فى بنا كل سودد أعواناً  
 فاستطالت مجدداً له العرش دانا  
 منه راقط طرف الهدى بياناً  
 جذوة زهوها يروق الجناناً  
 من بنى الدهر فى هواك هواناً  
 ألوحى ألوحى الأمان الأماناً  
 رافة منك لم نزل ترعاناً  
 وبه الله أثبت الايماناً  
 (قد أرانا الحسين خلدأ عياناً)

$$١٢٨٣ + ١ = ١٢٨٤$$

[ ٢٧٤ ]

وقال «(٢)» - رحمه الله - :

ذا مسجد للسا تسمو ذراه بمن  
 سما السماكين فى الدنيا وفى الدين  
 «محمد الحسن» الزاكي الذى شرفاً  
 جم العلوم حوى من «آل يس»

(١) المهدي هذا الهادي الوارد الذكر فى البيت التالى ما الاستقرا بيان المارا الذكر ،  
 وكانا وكبلى المنفق على الاشراف على التمبر .

(٢) ( لهه يعنى «مسجد آل ياسين» فى الكاظمية ، وهو المسجد المعروف بهذا الاسم  
 الى اليوم ، ويكون «محمد الحسن» هو الشيخ محمد حسن آل ياسين المتوفى سنة ١٣٠٨ هـ .  
 وقد سرد ذكره فى صدر القصيدة (٥٣) .

[ ٢٧٥ ]

وقال - رحمه الله - مقرأ كتاب ، نفس الرحمن ، (١) :

لله درك تأليفاً وتبياناً      كفى بفضلك والعلياء برهاناً  
أسست أصلاً فروعاً ما سواه وقد      غدا لمن قصد التأليف عنواناً  
حزت المعالي في المضمار فانبعثت      منك الفضائل حتى جزت أقراناً  
أجريت فكري لأصداف النظر لها      فعاد لي خيبة عنها وخسراناً  
أعيا الحجا والنهي واللب زاهرها      عن مثلها أعجز الكونين إتياناً  
مهما نظرت فقل تاريخه ( ولقد      أحييت يا نفس الرحمن سلماً ) (٢)

١٢٨١ هـ

[ ٢٧٦ ]

وقال - رحمه الله - :

يا جواداً جاد فيه الزمن      ولنا أحسن فيه المحسن  
بجر جود منه عمّت مزن      ان بجر الجود منه المزن  
فنداه لعلاه جنة      والآبادى للمعالي جنن  
فعلى الفضل له فضل بدا      وعلى المن لديه منن  
من نهج الجود للناس وقد      أوضحت للجود منه السنن  
مدحه كم أتمر الجدوى كما      يثمر الغض الجنى الغصن  
وطن البخل لديه غربة      وعلاه للمعالي وطن  
نجل محمود السجايا أحمد ،      من به للعلم تجلى المحن  
كم له من فطن ما ظفرت      أبدأ بالبعض منها الفطن  
فضله من جوهر الفضل الذى      قد تعالى فتعالى الثمن

(١) مر ذكر الكتاب ومؤلفه في صدر القصيدة ( ٢٥٨ ) .

(٢) شعراء بغداد : ٢ / ٢٢٣ .

ما له ندى سوى شبل له      مجدُّ ذا في مجدِّ ذا مقترنُ  
 أيها الندب الذي كلُّه على      بعلاه أبداً مفتتن  
 وجواداً جوده روح الندى      فهو روحُ والآبى بدن  
 عش بأزهى نعمةٍ سابقةٍ      لم ينكدها بصرفِ زمن

[ ٢٧٧ ]

وقال - رحمه الله - مقرّضاً تخميس الشيخ موسى شريف آل محي الدين (١)  
 لمقصورة ابن دريد :

ألقنت لموسى الشعراءُ العصا      كما لموسى ألقى الساحرونُ  
 ألقوا وألقى فغداً شعره      مثل العصا تلقف ما يافكون (٢)

[ ٢٧٨ ]

وقال - رحمه الله - :

غرف فاق سمكها كيوانا      فتعالت على الكواكب شانا  
 جنةً ، والسعودُ واليمنُ والإاة      ببال فيها ترامُ غلبانا  
 شادها كعبةً نصيرُ على      وبنها فأحكم البنيانا  
 ذاك سيفٌ قامت به سننُ الحجـ      دِ وللجود أوضح البرهانا  
 راق حذو السيف اليمانيّ منه      منصلٌ فاق غمده غمدانا  
 قام ايوانها بهمة ملكٍ      أقعدت نوسران ، والايوانا  
 لعلاها دانت سماءُ المعالي      مذ غدا شأو شأنها لا يداني

(١) كان من شعراء عصره المعروفين . توفي حدود سنة ١٢٨١ هـ ، وله ديوان لا يزال مخطوطاً حتى اليوم ، وقد ورد في ماضي النجف وحاضرها : ٣ / ٣٤٨ نموذج من هذا التخميس .

(٢) مجموعة الشيخ موسى صاحب التخميس ، وهي موجودة بخطه في مكتبة الشيخ محمد علي اليعقوبي في النجف .



فهى أسمى من ساميات الرواسى وهى أعلى من العلى أركاننا  
 والمعالي إذ كُنْ في كل آن بمكان بنى لها أوطاننا  
 فهى للطائفين أضحت مطافاً وهى للخائفين أمست أماننا  
 كيف لا وهى مذ اقيم بناها ذلٌ طوعاً لها الزمانُ ودانا  
 إن أشارت لها أكفُ المعالى لثم الفخرُ من يديها البنانا  
 والثريا سمت لسمى ثراها فأصابت كالجدد منها مكاننا  
 وترانا فيها على سرر البشرى - كما قال ربنا - إخواننا  
 فكانَ الإله أنزل فيمن حل من وفدها بها القرآننا  
 ذى قصورٍ في أحسن الأرض شيدت

مائلت بيت ذى العلى والجنانا  
 زال عنا العنا فأرّخ (بأبهى جذّة<sup>(١)</sup> قد بدت لعين عيانا)

١٢٧٥ - ١ = ١٢٧٤ هـ

### [ ٢٧٩ ]

وقال - رحمه الله - :

أهلاً بعيدٍ زار إخواننا فى زمنٍ قد فاق أزماننا  
 عيدٌ لعيدٍ جاء ، واللهُ قد أولاه ما أولى وأولانا  
 فهنّه فيما به حاز من فضلٍ به فاز وإياننا  
 يا عيدَ أهل الأرض يا سيداً عزّت به أهل السما شانا  
 فيك على الصنفين كم رحمةٍ أفاض من لا زال رحماننا  
 لأنت عيدٌ مشرق فى سنا شمسٍ هدى طَبَّقَ أكوانا

(١) تكرر من الناظم اعتبار هذه التاء ٤٠٠ ، في الوقت الذي لا يجوز أن يحسب  
 فيه إلا ما يكتب ، وحيث أن هذه التاء تكتب على صورة الهاء ، فهي لدى أهل هذا الفن  
 (٥) فقط .

عيدٌ تمّني منه في أصيدٍ      عيدٌ بعيدٍ ضاء في نوره  
 طرفُ الهدى كحلّ أجفانا      على نداءٍ قد فطرنا وما  
 عن فيضه صمنا ولا آنا      لذاك عيد الفطر فيه غدا  
 عيداً لمن قد صيغ انسانا      مذ افتقرنا لندى ككفة  
 عما سوى الرازق أغنانا      يا ممكناً تمجيدَه واجبٌ  
 أنشا به الواجب امكانا      ما أنت إلا حجة للحجبي  
 به أنار الله برهانا      ودوحةً يمانه قد أمّرتُ  
 جودَ يدٍ قد أثّ أغصانا      فقم بأمر الله في خلقه  
 ودم مليكاً لك ملجانا      إن يمض هذا العيد أنت الذي  
 يبقى لنا عيداً وترعانا

[ ٢٨٠ ]

وقال - رحمه الله - :

ألا يا محسناً بالجود فاضتُ      أياديه لدى نامٍ وداني  
 أترضى والمروة ليس ترضى      بهجر الأقربين على التداني

[ ٢٨١ ]

وقال - رحمه الله - يرثي عقيلة السيد ميرزا محمد حسن الشيرازي (١) :

أى رزمٍ أشجى الهدى والدينا      حيث ما واهما غدا محزوننا  
 ولأرزائه اعترى الدهر رزءٌ      ملأ الخاقين طراً شجوننا  
 لنوى من نوت عن المجد ظعننا      فيه كم قوّضت لصفوٍ ظعوننا  
 خلدت في النعيم لكن عليها      قد قضت مهجة العفاف حنيننا  
 أى رزمٍ أمسى به الصبرُ نهياً      وحمى الحزن فيه عاد مصوننا

(١) سرّ الترجمة له في صدر القصيدة (٢٠٣) .

أويدرى الحمام أى همام  
للتى قد حشت حشا المجد ناراً  
هى فرد النسا تقى ولهذا  
قد نمتها عفايف لعفاف  
بعدها أظلم البسيط وكم فيه  
بنت مجدى وامم موضع علم  
شده فيه الإله أزر أخيه  
نجل من فى جدواه واسى فواسا  
هو ماوى للفضل وهو ابو الفض  
ملك مملك المعالى وفيها  
غهو أمضى من اللوابد عزماً  
ليث غاب حمى العرين وحامى  
إن تسد فى التقي نساء فهذا  
وهو فرد الإصلاح ثانى معال  
يم علم طما بدر منه  
بل درارى افق أضاءت فظنوا  
كم بها للعلوم طرز عرشاً  
صاغه الله للمعالى كتابا  
هو من دوحه النبوة فرع  
كم بنفت للعلم داوى ستقاماً  
ناب عن ختم آله فى حمى كم  
وهما واحده بأصل وذات  
ذلك ختم الهداه من آل ياسيه  
هد من صبره الحصين حصونا  
وأسالت من العيون عيوننا  
كان فى حبها التقي مفتونا  
مازجت روحه تقى مكونا  
ها تقى أزهر البسيط جبيننا  
وضعته مبيد جهل ذهينا  
منذ كان الاخاء منه جيننا  
ه فتى بالأسى يواسى الحزينا  
ل وللفضل لا يزال خدينا  
لا الأيادى العظام - عاد ضيننا  
وهو أندى من الغمام يمينا  
عن حماء والليث يحمى العرينا  
زوجها بالعلوم ساد القرينا  
لم تجد غيره مقرأ مكينا  
لقطت أهل العلم دراً ثميننا  
درهم بصدرة مكشونا  
وهدى للهدى وأبهج ديننا  
لعلوم الإله أضحى مبيننا  
أثمر العلم حين أثار غصونا  
ووفى للعلى نداه ديونا  
هو فيه قد نفذ المسنونا  
شأيا عالماً بكل ودونا  
من الألى مجدهم علا عريننا

وعزیز علی ہدایۃ البرایا ان تراہ برزئہ محزونہ  
 لیس تمحو عنہ الغیابَ إلا غرۃ ضوء نورہا لن یبینا  
 لا أرتہ السکروب من بعد هذا کربۃ أو ترى السکروب المنونا  
 لا أغبُ الإله من صوب فضلٍ فوق ترب العفاف غیثا ہتونا (۱)

[۲۸۲]

وقال - رحمه الله - (۲) :

لتلاقی فرہاد، شاقۃ جنانُ وله قد زہت بہا أوطان  
 عاد منها الیہ أوفی نصیبِ حیث تنمی للغارس البستان  
 عن قصورٍ قد فرّ نحو قصورٍ قد بناها لمجدہ الرحمن  
 لم یمت ثابت العلائق منه والی الدین عاش منه امتنان  
 إنما الموت رائد لِحیاءِ والبرایا الی (الردی) (۳) أظعان

\* \* \*

قد بناها بالصالحات مکینُ راق فیہا للصلحین مکان (۴)  
 شاد منها صحناً وشاء یراہ فأتت فیہ کی یراہ الهجان  
 أهو صحنُ أم جنۃ قد تراہ جاد فیہا للناظرین العیان  
 عاد بالثیرین صبحاً مساناً لا بسرَجِ فی جانبہ تبان  
 وبسعی المہدی ، ثم أخیه غبطتہ علی صفاہا الجنان  
 أخوا سؤددٍ وکلّ ہمامُ بسنا نورہ أضاء الزمان  
 عزّ منه القاجارَ طراً بندبِ نشبت فی أنبائہ الأحزان  
 کرماً فیہم سلوناً وفیہم قد قسأت عن رزئہ الأقران

(۱) شعراء ہنداد : ۲۶۱ — ۲۶۳ .

(۲) هذه القصيدة في رثاء فرهاد ميرزا القاجاري المترجم في مطلع القصيدة (۱۱۶) .

(۳) في الأصل : الى الوری .

(۴) في الأصل : اسکان .

إن ترزّت به ملوك البرايا فبعدن تبشرت عدنان  
 أي نذب أوى لآي جواد ليس يدنو منه لعز هوان  
 عز جاراً من عاد جار ملك جار ذين النورين كيف هان  
 من لسكل أمر العوالم منهي وبكل كل الوجود مصان  
 خلفاء الرحمن في كل أمر لعلام قد دان إنس وجان

\* \* \*

ألبس الله مجده تاج عز حسدت [ه بين الم] لا التيجان (١)  
 إن عليه البلدان أمست بغم قد تظّط بغمها طمران  
 أو بحزن عم الرشاد نواه فيه قد خص بالآسى الإيمان  
 بأخيه إن عز للملك تاج عز فيه للدين ملك يسان

[٢٨٣]

وقال - رحمه الله - يرثي أمين الدولة عبدالله خان الاصفهاني المتوفى

عام ١٢٦٣ هـ (٢):

ربوع نأت عنها الغداة ظعون وحلت بها للحادثات ضغون  
 وكعبة مجدر أفقرت فالصفا بها كدورة عيش والحجون شجون  
 لقد قطنت فيها الخطوب فأصبحت بلاقع لا يلقي بهن قطين  
 فصرن طولاً بعدما كن أربعاً وُعدن رسوما لا تسكاد تبين  
 تقاسمهن الحادثات كأنما لها عند هاتيك الرسوم ديون  
 لقد طمست آثارها فكأنما توات عليها أشهر و سنون  
 وقفت على أطلالها بعد بعدهم وللقلب حالات بها وشجون

(١) زيادة يستدعيها الـياق والوزن .

(٢) ترجم له في ماضي النجف وحاضرها : ٣ / ٤٨٥ - ٤٨٨ وأشار الى هذه

القصيدة في رثائه .

كأن بقلبي جذّة في عراصها  
 يخامرہ الإغماءُ طوراً وتارة  
 يعاهدني صبري بأن لا يخونني  
 فيعجم مني منطق غير أعجم  
 ربوع بقلبي أربعت حين أزمنت  
 لجسمي لدى تلك المربع موثق  
 تناءوا فللدنيا من الانس وحشة  
 فتى لم يدانس ثوبه بدنيّة  
 لقد كان بدرأ يُستضاء بنوره  
 وغاب فلا ذاك الضياء بمشرق  
 يهون مصاب العالمين ورزوه  
 لكل فؤاد لوعة بمصابه  
 قضى فدهنتا كربة أعقت أسي  
 فللرزه ناز في الضلوع اوارها  
 بكت بدم فيه العلي وتفجرت  
 خطوب بنا أودت فابعدنا نرى  
 مصائب قد أعيأ البرية عبوها  
 وكم للورى أعطت أماناً من الردى  
 وامين، لدين الله وه الدولة، التي  
 معاليه أركان لها شيدت كما  
 حمى الدين محروس بهمى وركنه  
 ودولة كسرى أسعدت حين أيدت  
 فما لسرير بهجة بعد فقده

وليس بها لولا الرسوم جنون  
 تسامرہ الأشجان فهو حزين  
 بها ويهيج الوجد لي فيخون  
 وتنطق بالدمع الممتون عيون  
 لصحبي عنهن الغداة ظعون  
 وقلبي لدى تلك الظعون رهين  
 وللدين من بعده الأمين، أنين  
 ولكن بما دان الكرام يدين  
 اذا حال ليل لاح منه جبين  
 علينا ولا عنا الظلام يبين  
 على الدين والاسلام ليس يهون  
 وفي كل قلب حسرة وحنين  
 يدوم وإن مرت عليه قرون  
 وللوجد داء في القلوب قطين  
 أسي من عيون المسكرات عيون  
 ضمناً وهل بعد المنون منون  
 ألا هل الى تلك الخطوب معين  
 تخانت أميناً والحمام خؤون  
 لها حارس تأييده وأمين  
 مساعيه للملك المصون حصون  
 قويم وحصن المسلمين حصين  
 به فعزيز الملك فيه مكين  
 وما لسرور بعد ذلك ركون

فتى كان يخشى الدهر سطوة عزمه  
فكم أمنت فيه نفوس وساحة  
فن بعده الآمال آبت ركلها  
وقد أصبحت من بعده زمر الورى  
نفوساً ولكن ما بها من تحرك  
وكم من بناء قد تداعى لفقده  
فأصبح معموراً بأكرم فتية  
وقد شرعت نهج المعالي وسهلت  
يمين نظام الدولة ، المستوى على  
فتى تالد في كل فضل مشى به  
هو البحر عم الناس جوداً نيره  
يرى ما أكن الغيب بعد تحجب  
ويجلى نقاب الشك عن كل غامض  
كريم ولكن الزمان بمثله  
حوى العلم مع حلم يزينه حجب  
إذا افتقر المخلوق للكتب انه  
كان فنون العلم فن وما حوى  
لقد نال فضلاً لم يُنل وهو يافع  
ومنهم حبيب الله ، ذو الشرف الذى

سما فهو فوق والبرية دون  
لقد حاز ما أعي العقول وانه  
ذلولاً غدا صعب المنال له كما  
لساحته تلقى المسكارم رحلها  
لكل على دون الانام خدين  
جواد العلى إلا اليه حرون  
وياوى اليه الفضل حيث يكون

يقرطقُ اذنَ العقلِ درُّ كلامه  
 فمعى الندى والفضل فيه ممسُدُّ  
 كرامٌ تسامى فيهمُ المجد والهدى  
 ألا يا ابنَ مَنْ أغنى الأنام بجروده  
 وأنعمه عادتِ قريََ لجميعهم  
 فلم يخلُ منها ما ترادف حين  
 مضيفهم الدنيا وزادهمُ الندى  
 وبرِّدْهمُ بما أفاضَ معين  
 رحلتَ وقد خلقتَ بعدك كربةً لها  
 في كبود السكائنات كيون  
 لقد فزتَ في جناتِ عدنٍ وأسعدتُ

هنالك حورٌ في وصالك عين  
 وحيثك من رب السماء تحيةً  
 تزور ضريحاً أنت فيه دفين  
 على تربة غيثان من واكف الحيا  
 مُماتٌ ومن عفو الإله هتون (١)

[ ٢٨٤ ]

وقال - رحمه الله - من قصيدة رثاء :

أوردتُ قطفت من روضة المنى  
 أم نبعه قصيفت للمجد من غصن  
 أم غاض يم بفيض الفضل ملتطم  
 أم ساخ طودُ معالٍ شاخ القن  
 أم من سماه العلى بدرُ النهى طمست  
 أنواره فالعالي القرُ في دجن



## حرف الهاء

[ ٢٨٥ ]

وقال - رحمه الله - مخمساً هائية الشيخ كاظم الازرى (١) في مدح النبي  
- ص - وأهل بيته - ع - (٢) :

شمسٌ حسنٌ كالشمس راد ضحاها كم أماطت عن الليالي دُجاها  
قلتُ إذ لآح للعيون سناها لمن الشمس في قباب قباها  
شفء جسمٌ الدُّجى بروح ضياها  
ليس يدرى من شام منها انقادا وإليها رأى الورى قُصتادا  
ألمن تجنّبُ الشراةُ جياذا ولمن هذه المطايا تهادى  
حى أحياءها وحى سراها  
هاجها ضوءٌ بارقٍ مستنيرٍ فمضت تسبق الصبا بمسيرٍ  
ولديها العسيرُ غيرُ عسيرٍ يعملاتٌ نقلٌ كلَّ غريرٍ  
قد حكته شمسٌ الضحى وحكاها  
أنحل الجسمَ لم يدع لى ظلاً مذ على النوى نواهم تولى  
فوحق الذى بقلبي استقلاً ما أراى بعدُ الأجابة إلا  
رسم دارٍ قد انمى سبها

(١) هو الشاعر الكبير المار الذكر فى صفحة ٢٢٨ .

(٢) طبع هذا التخميس مستقلاً عدة مرات ، وبالنظر الى اشتهاره وطوله اقتصرت على نموذج منه .

أنا حلفُ الهوى فلم أرَ ضيرا في غرامٍ رأيتُ عقباه خيرا  
ولسجعٍ يطيرُ باللبِّ طيرا كم شجنتي ذاتُ الجناحِ سُحيرا  
حين طار الهوى بها فشجاها

أنا مهما أنسى الصبا وزرودا لست أنسى بها وروداً ورودا  
وهي في ذكرها جوى معهودا ذكرتني وما نسيتُ عهدا  
لو سلا المرءُ نفسه ما سلاها

لم أزل في جوى فؤادٍ مؤججٍ من هوىٍ صرف راحه ليس تمزج  
ولكم حيث فرعُ مي تارجٍ نبهتُ عيني الصبايةُ والوج  
سدٌ وإن كان لم ينمُ جفناها

كنتُ لم أعرف الهوى وهو أتقى لي والنفس بالصباية تشقى  
ولكم نبه الهوى من توفى فتنهتُ للتي هي أشقى  
والهوى للقلوب أقصى شقاها

كم ألمُ الهوى بقلبٍ فألمُ بحشى من اوامه تتضرمُ  
لا تلوما ذا ناظرٍ فاض بالدمِ يا خليلي كلُّ باكيةٍ لم  
تبكٍ إلا لعلةٍ مقلتاها

أضرمُ الحبُّ في حشاها وأججُ نارَ وجدٍ على الدوامِ تؤججُ  
فاذا خدتها بدمعٍ تضرجُ لا تلوما الورقاءَ في ذلك الوج  
سد لعل الذي عراني عراها

ذكرتُ جيرةً أطالت عناها إذ أطالت على الثناء جباها  
فهى إن بُلُّ بالبكاء جواها خاياها وشأنها خاياها  
فمساها تبسلُ وجسداً عساها

جدٌ فيها الغرامُ من دون مین فأسالت دمعا جرى كأجين  
ولعمري إذ لا تراع بين كان عهدي بها قريرة عين  
فأسالاها بالله مم بكأها

طائرُ القلبِ صادقٌ فوق دوحى      يقرأُ العشق من لوائحِ لوحى  
 كم بروحى أودى الهوى وبروحى      ليت شعرى هل للحمامِ نوحى  
 أم لديها      لواعجى حاشاها  
 كم لعشقٍ أسرعُ وهى تأنتُ      وبنفسى فى الحبِ جدتُ وضنتُ  
 ولكم ها جنى الهوى واطمأنتُ      لو حوتُ ما حوىته ما تغنتُ  
 سل عن النارِ جسمَ من عاناها  
 كم رحلتُم إذ قدر حلتُم بقلبٍ      وبوجدٍ أتخفتم كل صب  
 فبحقّ الهوى ولوعةٍ حُبٍ      أهلَ نجدٍ راعوا ذمامَ حُبٍ  
 حسبَ الحبِّ روضة فرعاها  
 فوفاء أهلَ الوفا والتحنُّنِ      فالجفا من وفاكم ليس يحسنُ  
 إن أردتم تصحو القلوب وتسكنُ      عودونا على الجميل كما كُنْ  
 ثم فقد عاودَ القلوبَ أساها  
 كم حُبينا بالقربِ منكم سرورا      وشربنا من الشفاهِ خورا  
 إن منعتُم من الثغورِ ثغورا      قرّبونا منكم لنشقى صدورا  
 جعل اللهُ فى الشفاهِ شفاهها  
 إن نأيتُم عتانا وشطّ مزارُ      وتناوت عن المحبِّ ديارُ  
 علاؤنا بالقربِ فهو افتخارُ      وعدونا بالوصلِ فالهجرُ عارُ  
 كيف تستحسن السكّامُ جفاها  
 كم ليسال بالوصلِ كانت تحلى      وزمان به المومُّ تجلى  
 إن نُحى العهدَ الذى قد تولى      حتى أوطاننا بوادى المصلّى  
 فهى أوطارُ نشوةٍ نلناها  
 كان أهلُ الهوى اليها تقاصد      والغواى بين المغانى تمايد  
 واولوا الحبِّ بالوفاء تعاهد      حيث صحفُ الغرامِ تتلى وما أد  
 راك ما لفظها وما معناها

أربعٌ والحسان مؤتلفاتٌ في رباها وللزمان التفاتٌ  
وثناياً كأنها عرفاتٌ كم لأهل الهوى بها وقفاتٌ

أوقفتها على بلوغ منهاها

ولكم للزمان بيضٌ عطايا حُلتَ ما بيننا وبين الرزايا  
ذكرتُنا بها وقوفَ المطايا حينذا وقفه بتلك الثنايا

صح حجُّ الهوى بوادي صفاها

لم تشب وعدنا العذارى بمطلٍ لا ولم نُصغ في الغرام لعذلٍ  
وبروض الهوى بهتان وبلٍ كلما مر من سحائب وصلٍ

سار سرُّ الهوى بها فرأها

كم كسانا الهوى ثياب عفافٍ وسقانا منه كثوس تصافٍ  
وبعهد الصبا لأجل ارتشافٍ كلما أسلف الصبا من سلافٍ

تصقل الدهر نسمةً من شذاها

كم ليالٍ بيض حبتنا صفاها ذهبت لو تعود ما أحلاها  
أججت في الحشا لظى ذكراها أين أيام رامة لا عداها

مدمع العاشقين بل حياها

ذاك دهرٌ للعيش فيه بُعثنا ومن البؤس كم به قد اغتنا  
ولهوئنا به وكم قد عبثنا دهرٌ هو كأننا ما لبثنا

فيه إلا عشيةً أو ضحاها

بالنوى يأمر الغرام وينهى في قلوب لها الحوادث تنهى  
كم روت السنُ الصباية عنها ما لنا والنوى كفى الله منها

أى نُكِرَ أتت به كفاها

كم من النائبات أذنا لو اذا بالأسى إذ نأوا ورؤنا معاذا  
فاغتدى القلب في نواهم جذاذا حيث بتنا شتى المغاني وماذا

أنكر الدهر من يد أسداها

كم جنيتم يومَ الرحيل ذنوباً كم جلبتم لكل صبٍ خطوباً  
كم تركتم في كل قلب شعوباً يا أخسلاى لو رعيتم قلوباً

جدُّ جدُّ الهوى بها فابتسلاها

طلما اضمرت بنار هواكم وبراها يوم التناسق جفاكم  
فوهت بالأسى لطول عناكم انصفوها من جور يوم نواكم

حسب تلك الأكياد جور جفاها

كم سقتنا خمر الصباية صرفاً كل عذراء فاقت الظبي طرفاً  
قل لمن رام من أميمة عطفاً عمر ك الله هل تنشقت عرفاً

من دمي الحى أو وردت لماها

أفهل لوعة لك الحب أنهى أم تعرفت للصباية كُنْها  
أم سألت الغيد الأوانس عنها أم لمحت القباب أم شمت منها

تلكم الومضة التي شمتناها

رحلوا والزمان لو لم يخنهم عن ربوع زهت بهم لم يبنهم  
ونأوا لا ترى سوى النوى منهم خبرينا ياسرحة الوادى عنهم

أين ألفت تلك الظعون عصاها

أيها القوم إن حفظتم ذمارى وعرفتم للجار حق الجوار  
فاطلبوا عند غيدهم أوتارى يالقومى مادون رامة ثارى

فاسألوا عن دمي المراق دُماها

واسرعوا للقرات بعد أناة ياسرعة الوغى وأى سراقه  
وخذوا الثار من جفون فتاة إن حتف الورى بعين مهارة

لا تحال الحمام إلا أهاها

إن أطالت بالهجر فى جفانا فالهوى للكرام يولى الهوانا  
وان ازداد فى هواها جوانا ما على مثلها يُذم هوانا

وعلى مثلنا يُذم قلاها

خلتني وزفرتي وحنيني      وانركاني بلوعتي وأنيني  
 كدت أقضي بالعذل في كل حين      يا خليلي والخلاعة ديني  
 فاعذرا أهليها      ولا تعذلاها  
 كم قلوب أو هي الغرام وأزعج      وبها أوقد الضرام وأجيج  
 أفهل من مضايق الصد منهج      إن تلك القلوب ألقها الوج  
 سد وأدمى تلك العيون بكاهها  
 كم أسالت لها الصباية طرفا      ولها أرغمت يد البعد أنفا  
 فرويدا يا لائمي وعظفا      لا تلوما من سيم في الحب خسفا  
 إنما آفة القلوب هواها  
 أبدل الهجر حلو عيشي بمر      وسقاني على النوى كأس صبر  
 لا تسلني عن صفو أنكد دهر      أي عيش لعاشق ذات هجر  
 لا يزال الحمام دون حماها  
 بي عهدت كانت من الخلد روضا      وبها العيش كان بالعيد غضا  
 وزمان فيه لو العيش يقضى      أي عيش للسالفين تقضى  
 كان حلو المذاق لولا نواها  
 فالليالي وضمنها آمال      تارة منحة وأخرى وبال  
 وبأخرى قبس وأخرى جمال      هي طوراً هجر وطوراً وصال  
 ما أمر الدنيا وما أحلاها  
 إن رمتنا بغضاء دهر بغيض      ببعاد عن ذات طرف غضيض  
 فغدونا منها كجفن مريض      كم ليال مرت بلبيا ببيض  
 كان يجني النعيم من مجتناها  
 هي أجرت دمعى ولم تدر أنني      جامد الدمع والتثبت فتني  
 أنا طود رسائل الخطب عني      كان أنكى الخطوب لم يك مني  
 مقلة لكن الهوى أبكاها

كنتُ لم اصغ للفرام بسمي      وفؤادي لم يرم منه بصدع  
يا أبا الحب والتجدد طبعي      لو تأملت في مجامد دمي

لتمجيت من أسي أجراها

أنا غوث العلي بن المجدد قد قر      أنا طود الوغي اذا طودها فر  
أنا قطب الهيجاء في ملتقى السكر      أنا سيطرة الكواكب في الحر

ب فأنى يعده علي مسهاها

كم صروف للنسائبات شداد      رائحات على الأنام غواد  
ولكم سوّمت كخيّل طراد      كل يوم للحادثات عواد

ليس يقوى رضوى على ملتقاها

كم خطوب للدهر لا تتجلى      وذنوب عن نهجها النسك ضلا  
إن عدت فضل من دنا فتداني      كيف يرجي الخلاص منهن إلا

بذعام من سيد الرسل طه

[٢٨٦]

وقال - رحمه الله - :

إن صبح الغدير راق ضحاه      ملاً الأرض والسماء سنه  
طلعت شمس لرشد البرايا      وبدت للهدى العميم ذكاه  
بعدهما برقع الدجى منه نوراً      كشف الله في علي دجاه  
فصمت عروة الرشاد ولكن      فيه قد أحكم الإله عراه  
سال قطر الهدى فعاد غديراً      منه روى الهدى نيمير صفاه  
ذاك يوم من الزمان منير      بعدما عتمة رأينا ضحاه  
قد حياه المليك مسند ملك      وعلى المؤمنين قد ولاءه

[ ٢٨٧ ]

وقال - رحمه الله - يؤرخ كتاب المشكاة في مسائل الخس والزكاة ، (١) :

كتاب أتى فيه الهام ، محمد ، وقد رقى لفظاً مثلما راق معناه  
وأبهرت الأبواب منه مسائل بها الفقه أضحى مسفراً عن حياته  
به ماس عطف العلم كالكعب التي تمايل في رى الشباب ورياه  
رأت فيه أرباب المسكاسب رشدتها عياناً وطلاب العلوم به باهوا  
به تنجو أصحاب الغنى في حسابهم وتهدى عفاة البر للبر جدواه  
زكت فيه نفس الفضل لما قد اغتدى تزكى نفوس للأنام بنجواه  
ومذ زال أقصى الغنى قلت مؤرخا: (كتاب تزكى النفس والمال لغواه) (٢)

١٢٨٩ - ١٠ = ١٢٧٩ هـ

[ ٢٨٨ ]

وقال - رحمه الله - يخاطب الشيخ محمد تقي الشيخ حسن أسد الله (٣) في

عيد الفطر من سنة ١٣٠١ هـ :

يا هماماً ما صام عن جوده لنا سوما أفطروا سوى بنداها  
أنت عيد والعيد فيك تني دمت عيداً لنا ودام صفاه (٤)

(١) تأليف الميرزا محمد بن عبد الوهاب الهمداني الذي سرت الاشارة اليه مكرراً ومنها  
المقطوعة (١٩٤) .

(٢) فصوص اليواقيت : ٤٧ .

(٣) هو الشيخ محمد تقي بن الشيخ حسن بن الشيخ أسد الله التستري الكاظمي ، كان  
من علماء عصره الأجلاء . تولى في رجب سنة ١٣٢٧ هـ كما في نقباء البشر : ١ / ٢٥٠ .

(٤) مجموعات السيد محسن الصائغ .



## حرف الياء

[ ٢٨٩ ]

وقال - رحمه الله - :

قل للحسين السبط ملجى الملا : قد عوّل الناسُ جميعاً عليه  
فلا يفض الطرف عن مذنبٍ بذنب أهل الأرض وافي إليه (١)

[ ٢٩٠ ]

وقال - رحمه الله - يقرّظ كتاب ، نفس الرحمن ، (٢) :

كم من جهولٍ ميّتٍ	من علمه قد عاد حيتاً
كم من قلوبٍ صاديا	ت للورى رواء رياء
ولقد تناولت العلو	م يدها من فوق الثريا
أهدى الورى من نوره	وبرشده قد هدّ غيتاً
معّ خامس النجباء من	أهل الكسا أضحي سميتاً (٣)

[ ٢٩١ ]

وقال - رحمه الله - :

عيدٌ وأنت له عيدٌ تلاقيه لفظٌ وأنت به معنىٌ تُرى فيه  
ووجهك السعد إشراق النجاح به لا زال فى ضوءه خيرٌ لراجيه

(١) بحوث السيد محسن العائف .

(٢) تكررت الإشارة لهذا الكتاب ومؤلفه فى القصيدة ( ٢٥٨ ) والمقطوعة ( ٢٧٥ ) .

(٣) شعراء بغداد : ٢ / ٢٤٢ .

فانعم بثروة عز أنت سيدها  
ياذا النوال الذي ضاق الفضاء به  
بوركت فيه أعا الاحسان واتصلت  
عقرت للشعر في المخلوق راحلة  
يقر في فضله عيد الغدير كما  
ذنوبنا الليل والشمس الولا ولا  
مالى ومدح فتى عن مدحه عجز ال  
فارجع لمده أمير دون ذلك بل  
وابخل به عن جميع الناس قاطبة  
وعائل النفس بالأمال منه تجد  
سيجعل الله بعد العسر يسرة  
وتركن من المسعى مهالكه  
وندعون لكم في خلد مملكة  
ومفخر تبسح ما كان يحويه  
وحلق الحمد في أعلى صياصيه  
أبدي الرجا والأمانى في أيديه  
إلا بمدح أمير النحل انشيه  
تقر أعداؤه فيه وترويه  
يزول ليل بلا شمس تحيه  
قرآن والسكون بعض من معاليه  
وفوق مدحك واذكر ما تشا فيه  
إلا لنجل الندى والمجد فانشيه  
غنى وخيراً فما خابت مساعيه  
لنا بكم ورضانا في مرضيه  
ومركباً تتوقى من طواغيه  
تمحى العدا وعلى لازت تلفيه

[ ٢٩٢ ]

وقال - رحمه الله - مخمساً قصيدة عبد الباقي العمري<sup>(١)</sup> التي يمدح فيها السيد شهاب الدين محمود الالوسى<sup>(٢)</sup> بمناسبة قدومه من اسلامبول :

أطل على بغداد أسنى تها فيها وقد أشرقت بالسعد شمس أمانها  
ولما أعاد الله بالبعث فانيها اعيدت الى الزوراء روح معانيها  
فكادت يبشراها تفوه مغانيها

(١) هو المار الذكر مكرراً .

(٢) سمت الاشارة اليه في ما مش المقطوعة ( ٢١٨ ) .

أنى صبحها عنها الظلام مجليا وآب اليها إذ دعته ملبيا  
وعاد اليها البدر للسعد مبديا ورُدَّتْ اليها الشمس مشرقة الضيا

ومن حكمة الاشراف نالت أمانها

وحلَّتْ بها الأفراح إذ رحل العنا وشاطرت الأشباح أرواحنا منى  
وشاركت البلدان بغدادَ بالسنا وقاسمت الكرخ الرصافة بالهنا

ودجلة قد سالت بصفوتها

بمساحتها شمس السعود تطلعت وأربعها باليمن والسعد أربعت  
ولما زهت فيها الرياض وأينعت تساوت نواحيها صفا فتضلعت

كما قد تساوت من ضلوعى حوانها

وكم قد أصابتها لبعدي معرّة وكم دجلة أجزت على الخد عبرة  
أنى فانبجست عن وجه بغداد غبرة وقد شملت أرض العراق مسرّة

فعمت أقاصيها وخصت أدانها

فأشجارها قد أينعت بعدما ذوت وأيامها طابت وكل شذا حوت  
وآصالها من صفوا بكارها ارتوت وأشجارها عن رقة السحر قد روت

كما قد روت عنها لحاظ غوانها

وعنا تجلّت للغموم غمام وهبت على روض الأمانى نسائم  
وللعيش قد ماست غصون نواعم وفي الروضة الغناء غنّت حمام

فأطربنا ترجيع لحن أغانيها

وكم نفست عن همّ نفس أسيرة كما أرشدتنا للبنى بعد حسيرة  
وعادت عيون المجد أى قريرة بأوب شهاب الدين محمود سيرة

مروقة تحسكى الطلى فى برانها

وقد قام سوق العلم فيها مع العمل ونال مناه الفضل إذ نجح الأمل

أجل وانمحي عنابه ثابت الأجل<sup>(١)</sup> بتشريف مولانا الأجل أبي التنازل

مفسر من أم الكتاب معانيها

حساعله<sup>(٢)</sup> للدهر كاسات بشره فقام له بالشكر من قبل سكره

ولما سقاه من سلافة خمره كسا حمرة التوريد وجنة عصره

وأحسن ألوان المحاسن قانيها

وكم زانت الأيام منه فصاحة<sup>(٣)</sup> وكم فيه قد سررت نفوس وساحة<sup>(٤)</sup>

وكم عممت الغبراء منه سماحة<sup>(٥)</sup> وكم من يد فيها لروحى راحة<sup>(٦)</sup>

بمقدمه كفى الزمان حبايها

ومذآب أحقاب الغياب توات<sup>(٧)</sup> وفي حلبة الفضل العراق تجلت<sup>(٨)</sup>

وكم أزمت للبعد عنا تجلت<sup>(٩)</sup> لى الله من أيام غيبته التى

دقاتها أيام حشر ثوابها

على فضله روح المعاني كم انحنت<sup>(١٠)</sup> وكم قطفت أثمار فضل<sup>(١١)</sup> له دنت<sup>(١٢)</sup>

وكم حكم منه جنت حينما جنت<sup>(١٣)</sup> فسكاهته منها العقول كم اجتنت<sup>(١٤)</sup>

ثمأراً بأيدى الفكر طابت بجانيها

وكم قد جنى منها النهى إذ جنى هدى<sup>(١٥)</sup> وكم ساقطت فضلاً وكم ثرت ندى<sup>(١٦)</sup>

وكم يوم جود منه قلأدنى يدا<sup>(١٧)</sup> وكم ليلت سامرت منه أخوا جدا<sup>(١٨)</sup>

تكذب عند المانوئة مانيتها

له طلعة<sup>(١٩)</sup> قد أبهرت بجهاها ونفس سمت<sup>(٢٠)</sup> هام السما بجلاها

وفاقت خصال الغر<sup>(٢١)</sup> غر<sup>(٢٢)</sup> خصالها فتى<sup>(٢٣)</sup> فاق بالفتيا على ابن كمالها

كما بالقوافى الغر<sup>(٢٤)</sup> فقت<sup>(٢٥)</sup> ابن هانيها

(١) في هامش النسخة : « وحطت رجال الانس والبؤس قد رحل » .

(٢) في الهامش : « أوبه » .

(٣) في الهامش : أثمار علم .

به الجهل عن كل الأنام قد انجلى وقد ألبس الأيام من علمه على  
ومذ شام جسم الدهر عار من الحلوى بروح معاني فضله ملاً الملا  
فما السكون إلا من صغار أوانيها

إذا حل كان الفضل من بعض صحبه وإن سار ركب العلم سار بجنبه  
يزج ويزجى للمعالي بركبه فتى غير وإن للعلی نهضت به  
عزائم نفس لم يعقها توانيها

لقد أشرقت بغداد منه بفرقة لعين المعالي الغر أية قرقة  
وكم قد زهت منه النواحي بزهره وفازت بلاد الروم منه بحضرة  
عطارده يخشى في العلى أن يدانيها

على طبق الدنيا بست جهاتها وحلى بنور سعده جهاتها  
وأنت نور العلم في هضباتها وأحيا رميم الفضل في عرصاتها  
وشاد بأحياء العلوم مبانيها

ومن حضرة السلطان قد حاز (١) نعمة فأمنت على جم الحواسد نعمة  
وكم قد أفاضت من أياديه رحمة وفي دست ديوان الصدارة حرمة  
له الصدر أضحى للوسادة ثانيها

وأشرقت الزوراء عند إيايه وكان بحجب الغيب نور شهابه  
فأب كأوب البدر بعد غيابه وعاد ولا عود الهزبر لغابه  
برفعة شأن أرغمت أنف شانيها

ففي كل علم شاع في الناس عالماً تراه ومرتاضاً على النفس حاكماً  
وما دام خير (٢) النشأتين ملازماً باولاه مع عقباه لا زال حالماً  
ليذخر باقيها ويهجر فانيها

(١) في ما مش الاصل : كم حاز .

(٢) : صفو النشأتين .

وكم راحة من بعد جهده بجمده  
فتمى لم يزل بدرأ بدارة سعده  
ولا انفك مرتاحاً برحبة مجده  
كما ارتاح من حمل المشقات عانيها (١)

[٢٩٣]

وقال يخاطب الميرزا موسى بن الحاج ميرزا هادي (٢) :

ألا يا من سما لأشم مجده  
وأضحى لابن عمران سميها  
هزنا نخل جودك فليساقط  
على من هزه رطباً جنيتها (٣)

---

(١) مجموعات السيد محسن الصائغ .

(٢) والميرزا هادي هو مشيد المسجد الكبير الكائن في عملة الأنباريين في السكاظية  
قرب الصحن الشريف ملاسفاً للحمام المعروف بـ « حمام الميرزا هادي » .

(٣) مجموعات السيد محسن الصائغ .

## الألف المقصورة

[ ٢٩٤ ]

وقال - رحمه الله - يرثي السيد على آل بجر العلوم (١) ويعزّي ابن أخيه  
السيد حسين :

عاد قلبي اليوم رزّة قد دهى      من خطوبٍ نزلت وادى النهى  
أضربت يا سعد نيرانَ جوى      حرّها يحكى لظي جمر الغضا  
لبدورٍ أفلت من بعدما      أشرقت في كل أرضٍ وسما  
كنت فيهم خالي البال ولا      أسأل الركبان عما قد جرى  
فنعى ناعٍ بهم أوهى القسوى      ورماها بالجوى لما نعى  
عاذلى دع عنك لوى اننى      لست بمن يصطفى حسن الأسي  
كيف ترجو من فؤادى سلوة      بعدما قد ذاب من نار الجوى  
والعلّى، القدر والمولى الذى      شاد للعلياء أركان العلى  
ومنار الفضل بل نور الهدى      بدر افق العلم بل شمس التقى  
ميت مات له الدين أسي      وانطوى لما انطوى تحت الثرى  
(لو رسول الله يحيى بعده      قعد اليوم عليه للغزا) (٢)  
أدرى قبرٌ حوى جثمانه      أى آياتٍ من الفضل حوى  
كيف وارى فيه بدرأ زاهراً      بعدما تمّ كمالاً وعلا

(١) هو المدوح بالقصيدة (١١) والمرثى بالقصيدة (٢٣٥) .

(٢) هذا البيت للشريف الرضي من قصيدة له يرثي بها جده الحسين «ع» . وقد  
استشهد به الناظم .

والثرى مذ غيضت بحر ندى  
نكبة لا تنقضى أيامها  
أد حسين ، بن التقي العيلم الـ  
وأخا العلياء والمجد الذى  
أنت فى ذا العصر مصباح الدجى  
فبك السلوة إن لم نسله  
فرعاك الله صبراً إنه  
إن ذا تقدير باريك الذى  
إنما أتم بدور كلما  
وارتضى يا حسن ، الفعل الذى  
وتقوؤوا بجميل الصبر فى  
فسقى الرحمن قبراً ضمته  
فهو لا ينفك عنه ما بدا

بعدما عب نوالاً وطى  
أبدأ أو ينقضى عنها المدى  
معلم الفرد لأرباب النهى  
فوق هامات المعالى قد رقى  
والحجى إن بلغ السيل الزبى  
وبك الصبر وإن عز العزا  
لا يرد المرء بالحزن القضا  
صوّر الأشياء خلقاً وبراً  
غاب بدر منكم بدر بدا  
رضى الله لكم فيه القضا  
حادث قد هد للعلم القوى  
وابل الرضوان من صوب الحيا  
قر الأفلاك أو شمس الضحى (١)



## الأراجيز

[ ٢٩٥ ]

وله - رحمه الله - يؤرخ كتاب « عصمة الأذهان »، (١) :

منظومة يسطع منها (٢) النورُ ما الدرُّ ما الدرُّ ما الشذورُ  
وشرحها ينفع منه الطيبُ فهي الكبا وهو الصبا الرطيبُ  
وشان كلِّ منهما عظيمُ قد أرخوه (الجوهر النظيم) (٣)

١٢٧٦ هـ

[ ٢٩٦ ]

وله يؤرخ كتاب « الموجز في شرح القانون المفرد »، (٤) :

موجز طبّ مزج القانونا بماء تحقيق غذا معجونا  
جرى به كالراح في الزجاج والروح في معتدل المزاج  
فاهتز غصن الطب بعد أن ذوى وكان يشتكى الاوار فارتوى  
كم صح من طالمة وم شقى من كان في عاثة على شفا  
يلعب في البيان بالأحياء تلاعب الأفعال بالأسماء  
وينشر الأموات بالأنفاس كأنه المسيح محي الناس  
فيا له شرح غذا متينا سناؤه يذهب بابن سينا  
ولا يني بوصفه خبيرٌ أرخته (ليس له نظير) (٥)

١٢٩٥ هـ

(١) تأليف الميرزا محمد الهمداني السكاظمي الذي مر ذكره مكرراً .

(٢) في الأصل : منه .

(٣) فصوص اليواقيت : ٤٨ .

(٤) للميرزا محمد الهمداني السكاظمي .

(٥) فصوص اليواقيت : ٥٣ .

(المستدرک) (١)

[٢٩٧]

وقال - رحمه الله - :

أجنّة الخلد رافت أعين الرائي أم كعبة هي للداني وللناني  
أم السماء تسمى سمكها فالي علائها في المعالي كل إيماء  
فأت عن الفكر مرسى والخيال على فأجهدت كل غواصر وبتاء  
رغامها العطر منه الدهر ضمخ في شذا تضمخ فيه كل لمياء  
رافت نواظرنا مرآة منظرها كما أزال صفاها كل أصداء  
وتبرى السقم من قلب أضرب به ضرب فيذهب ما في القلب من داء  
يعنى نصير نصار من نصارتها عن روضة من رياض الخلد غناء  
أضحت بساحتها الأملاك قائمة تدعو لمبتهل لله بكاء (٢)

[٢٩٨]

وقال من جملة أبيات :

حسام لو رميت به الليالي وقد حملت بداهية القضاء  
لأسقط حملها رعد وبرق توأد من صليل وانتضاء (٣)

(١) على الرغم من الجهود التي بذلناها في جمع شتات هذا الديوان فقد عثرنا بعد الانتهاء من الطبع على مجموعة من شعر الشيخ جابر أمفناها الى الديوان بعنوان الاستدراك .  
(٢) صرت هذه القصيدة تحت رقم (٥) ولما كانت ناقصة الأول ، وهذه التتمة  
منقولة من أوراق الدكتور حسين علي محفوظ .  
(٣) مجموعات السيد محمد الصانع المخطوطة .

[ ٢٩٩ ]

وقال - رحمه الله - مخمساً :

بني المصطفى أتمم كرام أطائبُ بكم نجحت للآملين المطالب  
أقول - وللآمال خفت نجائب - : اليكم وإلا لا تُشدُّ الركائبُ  
ومنكم وإلا لا تصحُّ المواهب

عليكم لواء الحمد في الحشر يخفقُ وأتم شمس الرشد<sup>(١)</sup> في الأرض تشرق  
فكل حديث جاء عنكم مُحققٌ وعنكم وإلا فالحديث مخلوق  
وفيكم وإلا فالمحدث كاذب<sup>(٢)</sup>

[ ٣٠٠ ]

وقال - رحمه الله - يرحّب بالشيخ محمد حسن كبه<sup>(٣)</sup> عند قدومه من  
النجف الى بغداد :

قد آب للزوراء بعد غيابه قرء أعاد لها السنن بايابه  
بدرٌ به زهت الرصافة فاغدت فلكاً وأشرق نورُه بقبابه  
قرئت به عين الرصافة مثلها قد قرء طرفُ أخيه مع أحبابه  
لولا أخوه لما رأيت أخاً له في كل مجدرٍ شاخٍ مضابه  
بسماء كل عليٍّ أضاء سناسمها كالنيرين هما بغيرٍ مشابه  
علمٌ تملك ملكَ علمٍ واسعٍ ضاقت به الدنيا لوسع رحابه  
إن سار سار العلمُ قربَ لوائه أو حلَّ حلَّ الحلم دون عيابه  
قد جاز قبل بلوغه قمّ العلي وحوى العلوم الغرّ بعد شبابه

(١) وفي نسخة : « شمس الفضل » .

(٢) مجموعات السيد محسن الصائغ المخطوطة .

(٣) هو المترجم في هوامش القصيدة ( ١٦٨ ) .

ندبٌ تسمى باسم من فيه لجا هذا الوجودُ فذدٌ عن أوصابه  
 لا شيء أكبر منه لكن العلى والعلم والایمان من أترابه  
 وأخوه قد سأمى الزمان تصاغراً أبدأ وألصق نفسه بترابه  
 هذا توحُّد بالمعالي مثلها ذا بالعلوم نسيج وحد جنابه  
 ندبٌ نداءه سار في قطر الثرى أبدأ كما وقف النساءُ بيسابه  
 فالفرقدان هما وكلٌّ منهما لأخيه عن سوءٍ حمى يُحمى به  
 كلٌّ أقام بأنعمٍ حلفٌ لها صفو النعيم يرى مدى أحقابه (١)

### [٣٠١]

وقال مشطراً هذين البيتين لعبد الباقي العمري (٢) :

(أنا سيفٌ جردتني من قرابي) كهلالٍ وكنتُ تحت حجابِ  
 وعن النصل قد مسحت غبارا (بيدٍ قد توقفت عن ضرابِ)  
 (فأعدني إلى قرابي وإلا) فاختر جوهرى وجرب ذبابي  
 وإذا شئت أن تهز المنايا (هزني هزةً لتعلم ما بي) (٣)

### [٣٠٢]

وقال رحمه الله :

أنا وحدي لأمٍ بوجدى وأتم باجتماعٍ وكلِّكم أحبابُ  
 فأضيفوا فرداً لجمعٍ لنغدو كسطورٍ قد ضمَّهن كتابُ  
 أو نجد باللقاء أن فؤادى فيكم عنه تذهب الأوصاب (٤)

(١) بمحركات آل كبه المخطوطة .

(٢) هو المار المذكور مكرراً .

(٣) بمحركات السيد محسن الصائغ المخطوطة .

(٤) » » » » » .

[ ٣٠٣ ]

وقال يهنيء السيد أحمد السيد حيدر (١) بعرس أخيه السيد ابراهيم (٢) :

وفت فوافتك بشمس السعود حسناء زارت بعد طول الصدود  
وأقبل الإقبال في عينها بطالع يرغم أنف الحسود  
والدهر قد أسفر عن بشره وانجابت الأيام عن يوم عيد  
بخير عرس فيه قد قارنت شمس سماء المجد بدر السعود (٣)

[ ٣٠٤ ]

وقال - رحمه الله - يمدح السلطان عبد المجيد خان العثماني (٤) حين أرسل  
مشكاتين للمشهد الكاظمي . وقد مررت الآيات الأولى من هذه القصيدة  
تحت رقم (٢٠٠) ، ثم عثرنا بعد ذلك على تتمتها فألحقناها في هذا المستدرک ،  
وهذه هي التمة :

بعيد المدى ماوى الندى ملجأ الهدى	مبيد الردى مردى العدا وميرها
سنا شمس أفلاك المعالي وبدرها	وقطب سماوات العلى ومديرها
حباه بتوحيد الصفات إلهة	فعر نظيراً حين عز نظيرها
أياديه طوق الكائنات جميعها	وعلياه طود المسكرات وطورها
سرى جوده فى كل شىء فكفئه	تدفق فى الست الجهات بجورها
لقد خفيت منه الجنان ولو بدت	لقسّم ما بين البرية حورها
مناقب كالأعداد لا ينتهى لها	أخيراً ولا يُحصى بعد يسيرها

(١) هو المار المذكور في المقطوعتين (١٨١) و (٢٠٩) .

(٢) هو السيد ابراهيم بن السيد حيدر الحسينى الكاظمي ، كان من علماء عصره ، توفى

حدود سنة ١٣٢٠ هـ كما في نقباء البشر : ١ / ١٤ .

(٣) أوراق الدكتور حسين محفوظ .

(٤) مررت الاشارة اليه في هوامش القصيدة (١٢١) .

لقد أعييت الأكوان وسعاً فكلمها  
أيادٍ على الأيام نيط نظيمها  
[نضوع شذاً كالسك تربة قبره  
يعم شذاها الخافقين وينشر الـ  
أجار المعالي تحت ظلّ قبابه  
به اطأدت أركانها وبسبطه  
محمد الطهر الجواد الذي له  
له راحة كل الوجود بوجودها  
يمين بها عاش الهدى وسقى الندى  
سليل هداية الهمة كل حكمة  
وتاه على السبع السوارى تبخترأ  
فما حكمة إلا وهم حكماؤها  
عوالم عقل اردفت بعوالم  
خزائن علم علم اللوح بعضها  
فعلمه من كل علم علمها  
فهم مبدأ الفيض القديم وختمه  
بنو الوحى أسباط النبوة منهم  
تنوب عن الأمطار أقدام يمينهم  
وتجلى الظلام المدلهم وجوههم  
بهم لبس الدين المهابة وارتدى  
كالبست مستطرف العز أمة  
بسלטنة عمّت بأنعمها الثرى  
لقد فوّض الله الممالك كلها

تضيق بها ذرعاً يزيد وفورها  
كما ائثال في حجر الليالى نثيرها  
[فضيب العطير الغاليات عطيرها  
مظام البوالى نشرها وعبيرها  
فضال سموأ كل طول قصيرها  
وقامت مبانيه وشيدت قصورها  
أيادٍ على جيد النوال خطيرها  
غنى ولكن الغناء فقيرها  
نداها وأحيا كل شئ نيرها  
فأعيا عقول الأنبياء صغيرها  
وماس على هام الثريا وقورها  
ولا نعمة إلا وعندهم صدورها  
من الفضل ضاقت بالنوال دهورها  
ففى كل شئ لم يزل يستشيرها  
وأخبره عن كل سر خبيرها  
وأول وراث العلى وأخيرها  
وشبرها فيهم ومنهم شبرها  
فيربع مغبر القفار مرورها  
فيسفر عن صبح مضى منيرها  
سنا شمس عز لا يغيب سفورها  
بجبر العلى عبد المجيد مجيرها  
ودار على السبع الأقاليم سورها  
إليه فسدت بالسداد ثغورها

وأمرَ فيها العدلَ حتى تعمَّرتْ  
 خزائهم مما أفاض نواله  
 مليكٌ رمى صرف القضا بكتائب  
 إذا حفَّت الأعداء يوماً ليوثها  
 به غرَّة الإسلام دام ضياؤها  
 يد الملائمة البيضاء طالت على الظبا  
 سراياه في كل النواحي كأنها  
 رأى برُّ آل الله في الله قرينةً  
 فأرسل مشككين للخلد زينةً  
 وأهدى مصابيحاً أضاءت وإنما  
 إلى حضرة نور الإله سراجها  
 [اليك زفنا بكرَ نظم بديعةً  
 ترصعُ بالدر التنظيم نحوها]  
 [من البدو ترجو الروم مهراً وما غلتْ

- إذا ما أضفتُ الأرض يوماً - مهورها ]<sup>(١)</sup>

[ ٣٠٥ ]

وقال - رحمه الله - يقرظ منظومة السيد جعفر<sup>(٢)</sup> في النحو :

منظومة في النحو أم هي روضة  
 أزهارها فاقت عقودَ الجوهر  
 ما صفحة في لوحة إلا اغتدت  
 فلكاً يضيء بكل نجمٍ أزهر

(١) الفوائد البهائية : ٦٨ - ٧٠ ، والزيادات التي وردت بين [ ] من مجموعات السيد محسن الصائغ .

(٢) لعنه السيد جعفر بن السيد محمد بن السيد جعفر بن السيد راضي الأعرجي النسابة المعروف ، المولود سنة ١٢٧٤ هـ والمتوفى سنة ١٣٣٢ هـ . ولعل هذه المنظومة هي المذكورة في تقباء البشر : ١ / ٣٠١ بسم « غنية الطلاب في علم الاعراب » .

يهدى اللسان الى صواب مقاله كالنجم في الليل البهيم الاكدر  
جادت قريحته ، جعفر ، فيها وقد فاقته كما قد فاق مذهب جعفر  
قرنه اقام بافق علم لم يزل يهدى الانام لتنهج حق مسفرا (١)

[ ٣٠٦ ]

وقال - رحمه الله - يمدح الشيخ على الشيخ جعفر صاحب كشف  
الغطاء (٢) بعد وفاة أخيه الشيخ موسى (٣) :

وقائلة : هل كافل بعد كافل الـ مكارم موسى للعالي بمنظر  
فقلت : نعم حاز المسكارم كلها على الرضا من بعد موسى بن جعفر (٤)

[ ٣٠٧ ]

وقال يصف البرد :

ويوم مصمئل البرد أضحت لشدته جهنم زمهيرا  
لو الشيطان صادفه اضمحلت قواه به وإن كانت سعيرا (٥)

[ ٣٠٨ ]

قرأ أحدهم هذين البيتين في مجلس :

ألا يا مستعير الكتب أقصر فإني إعارتي للكتب عار  
فمحبوبي من الدنيا كتاب وهل أبصرت محبوباً يعار

(١) أوراق الدكتور حسين محفوظ .

(٢) كان من علماء عصره المشاهير وفقهائه البارزين ، وله عدة مؤلفات ، توفي في كربلاء سنة ١٢٥٣ هـ ونقل الى النجف فدفن بها ، وله ترجمة مفصلة في ماضي النجف وحاضرها ١٦٨ / ٣ - ١٧٢ .

(٣) وقد توفي سنة ١٢٤١ هـ عن عمر قارب الستين ، وقد انتهت اليه المرجعية الدينية العامة في عصره .

(٤) مجموعات السيد محسن الصائغ .

(٥) مجموعات السيد محسن الصائغ .



فعلّق عليها شاعرنا بقوله :

ألا إن الكتاب حبيب شخص له فيه احتياجٌ وافتقارٌ  
وأنتَ حفظته وغنيتَ عنه فليس عليك فيما قلتَ عارٌ  
فدمُ أنتَ الكتاب ودم حبيباً يُعار وعله لا يستعار<sup>(١)</sup>

[ ٣٠٩ ]

وقال يمينه الشيخ عبد الحسين الطهراني - رحمه الله - بعضاً مرصعة  
بالجواهر كان ناصر الدين شاه قد أهداها إليه :

قد نلتَ مذ صرتَ عبداً للحسينِ عليّ  
وقد مشيتَ على إثر النهي قصصاً

كانتَ لديك اليد البيضاء فأتبعها

ككيف السلاطين منه منةٌ بعضاً<sup>(٢)</sup>

[ ٣١٠ ]

وقال - رحمه الله - بمناسبة شفاء محمد رضا<sup>(٣)</sup> بن الحاج محمد صالح كبه :

نال الرضا مرضٌ قتل : عَرَضٌ نأى

عن جوهرٍ نأى عن الأعراضِ

وله العلي مرضت كما مرض الملا

جسماً وقد سنخطت على الأمراض<sup>(٤)</sup>

(١) مجموعات السيد محسن الصائغ .

(٢) رواية الدكتور حسين محفوظ عن مجموعة الشيخ محمد رضا الشيباني .

(٣) ولد سنة ١٢٤٥ هـ وتوفي في حياة أبيه سنة ١٢٨٢ هـ كما في العقد المفصل :

١٣٣ / ١ .

(٤) دمية القصر : ٢٧٥ -

[ ٣١١ ]

وقال نحمساً هذين البيتين :

سقى الغيثُ ربماً عنه أهله قوًضوا      وساروا بقلبي والأسى عنه عوًضوا  
وقد قال طرفي والحيا منه ينفضُ      أرى بارقاً بالأبرق الفرد يومضُ  
فبيكشفت جلاب الدجى ثم يغمضُ

وكم ديمةٌ مذ أبرقت منه أغرقت      غصون الهوى من مائها الغمر أورقت  
يبرق إلى برق المباسم شوًقت      كأن سلمي من أعاليه أشرقت  
تمدُّ لنا كفاً خضياً وتقبضُ (١)

[ ٣١٢ ]

وقال - رحمه الله - :

يرى في بعض الناس نقصاً وبعضهم      كلاً وكلُّ في الحقيقة صادقُ  
لأن كالمراة أبدى لمن يرى      من الناس من أخلاقهم ما يوافق (٢)

[ ٣١٣ ]

وقال - رحمه الله - يمدح الشيخ محمد حسن كبه (٣) ويهنته بختان ولديه :

ومحمدٌ ، الندب الفتي ، الحسن ، الذي      له اتضحت من كل علم مسالكُ  
فمن كل علم كان يحرز بعضه      فأحرزها كلاً فللكل مالكُ  
ومن كل علم شاع قد سفعت له      بناصية كفت بها الفضل ماسكُ  
همامٌ بها فرداً وحيداً غداً ومن      يقل غير هذا فهو إذ ذاك آفكُ  
لينا أتى من دار هجرته إلى      ديار له فيها أعدت ممالكُ

(١) مجموعات السيد محسن العائغ .

(٢) أوراق الدكتور حسين محفوظ .

(٣) هو المار الذكر في القصيدة (١٦٨) .

وفيها له ملكٌ عظيمٌ من العلي هما نديراً افق العلي أشرفاً معاً  
 أتي لختان ابنين كلٌّ مهذبٌ هما فرقدنا مجدي بافق مكارم  
 له الذهن لا يرقى ولا الفهم واصلٌ وكلٌّ لديه لاح صبيحٌ من العلي  
 هما فرقدنا مجدي بافق مكارم وكلٌّ لديه لاح صبيحٌ من العلي  
 ولما تأدّت سنةٌ زال منتهى الـ لواعج أرّخه (ختان مبارك) (١)

١٣١٤ - ٣ = ١٣١١ هـ

[٣١٤]

وقال يرثي السيد علي عطيفة السكاظمي :

قالوا : عليّ قضى حقاً فقلت لهم قضى ولكنّ حقوقَ العلم والعمل  
 محمدٌ كلٌّ مجدي في الأنام حوى كما حوى كلٌّ فضل في الوجود علي  
 وحاز من ذا وهذا المجتبي حسنٌ فضلاً مقيماً مدى الأيام لم يحل  
 ومنّ غداً لكلا التورين منتسباً فردّ البرايا فقيده الندّ لم يزل  
 داموا جميعاً بعيشٍ لا تمازجه كدورةٍ وبصفوٍ - دام - مقبيل (٢)

[٣١٥]

وقال - رحمه الله - يمدح السيد حيدر الحلّي (٣) :

يا بابل سادت سادةً النظم سادةً بنظمٍ فما فيه لهم من مساجل  
 لو أنّا عهدنا السحر في آل هاشم لقلنا يقيناً : انه سحر بابل (٤)

(١) مجموعات آل كبه المخطوطة .

(٢) أوراق الدكتور حسين محفوظ . ومحمد المذكور في الأصل أخ السيد علي . والحسن

نجي السيد علي .

(٣) هو المار التكر في مطلع المقطوعة ( ١٨٠ ) .

(٤) مجموعات السيد محسن الصائغ .

[٣١٦]

وقال معرباً بهذا البيت :

أفسانه\* كه كس تـواند شنيدنش

يارب بر أهل بيت چه آمدزديدنش

مصائب\* لا يطيق المرء يسمعا

فكيف شاهدا بالطف آل علي (١)

[٣١٧]

وقال - رحمه الله - مادحاً :

يا من اليه انتهى جمُّ العلوم كما

له سما بيتٌ مجدٍ في علاه على

إذا فم المدح روي عن علاك فقد

أعياء وهل يستطيع الناس وصف علي (٢)

[٣١٨]

وقال - رحمه الله - يهني الحاج محمد صالح كعبه (٣) بمناسبة قدوم الحاج

عبد الهادي والحاج محمد الحسين من الحج :

بهيا أنت\* أرض العراق نخلتها تأوى المعاطن تستظل\* بظلالها

قران آبا بعدما غابا كما آبت سوارى النجم نحو محلها

(١) بحجرات السيد محسن العائغ .

(٢) بحجرات السيد محسن العائغ .

(٣) هو زعيم آل كبة في عصره وبني مجد هذه الامرة . ولد سنة ١٢٠١ هـ وتوفي سنة ١٢٨٨ هـ ببغداد ، ونقل الى النجف فدفن بها . والقادمان من الحج في صدر القصيد ما ولدا الحاج مهدي بن الحاج محمد صالح المذكور . والسيد حيدر الخلي قصيدة أيضاً يهنيه المناسبة أنبتها في العقد المنفصل : ١٠٧ / ٢ .

حلا العراق فأزهرت والزهر إن  
من بعدما حجنا وطافا لييا  
ولقد أقاما للقبول دلائلا  
وسواهما المعذور إن لم يعلن  
قد أحرمنا وعن الذميمة أحرمنا  
طافا كما طافت بيت علامنا  
سعيها وقد نالا المساعي كلها  
نحرا بنحرمها الأعدى فاغدت  
رميا الجمار بأكبد لحواسد  
مذتم قصدهما بمكة أو منى  
عظفا الى قبر النبي محمد  
رجعا بأجر من زيارته محبا  
ان الزيارة حليلة التقوى متى  
وروى الرواة وجوبها لم يفرقوا  
ولاله الأجداد زارا إذ لها  
من لم يزر بعد المناسك أهلها  
فليهن جداهما أخو الكرم الذي  
ملك لقد ملك العلي فشق به  
هو صالح الأعمال إن مل الوري  
ما زال بالعيش الرغيد ونعمة  
وليهاين عبد الكريم مع الرضا

بل والجواد، وأقريبه وخالها

وكذلك جعفر، من به صحف العلي

ختمت وباقي المكرمات فختمها

فهم الظبا سلتهم من غمدها الـ مليا فأزرت بالسيوف و سلتها  
يا فرعى العلياء كم لنواكما كرتب بنا أودى تنضض صلتها  
الحمد لله الذى بكما أتى بأجل مكرمة أليقى ظلتها  
كم قلت إذ برح الخفا من كربة جلت بيهدكا : إلهى جلتها  
والناس عنها قد نأى ، الهادى ، مع النـ

ندب و الحسين ، : على الهداية دأمتها (كذا)

حزنت لهدما القلوب بأسرها : كراما بقرهما إلهى سلتها  
لأنى زفقت اليكما من فكرتى عنراء تلعب فى القلوب بدأتها  
عزت على الغرام و قد درت ان الكريم الندب غير مذأها  
مذأبتما أرخت (قدما فزتما فى الحج لابل فى المواقف كآتها) (١)

١٢٧٢

[ ٣١٩ ]

وقال - رحمه الله - :

لقد هجرت مئى بعيدا وصالها  
فأصبح جسمى يشبه الخصر ناحله  
وللدمع متى عارض فوق عارض  
وسائله فى وصل مئى وسائله (٢)

[ ٣٢٠ ]

وقال - رحمه الله - يمدح الحاج الشيخ محمد حسن كبه (٣) :

يا من غريزته السكال وعشيق جدواه السؤال

(١) دمية القمر : ٢٧٥ - ٢٧٨ .

(٢) رواية الدكتور حسين محفوظ من الدكتور محمد مهدي البصير .

(٣) هو المار الذكر فى القصيدة ( ١٦٨ )

وأحبُّ شيءٍ عنده      حمدٌ على جودٍ مُذالُ  
روحُ الندى فيه تصحُّ      ويمتري البخلَ انحلالُ  
لم أخشَ من ظمأ الصيا      م وفيض جدواك الزلالُ  
ظمأ الصيام - لواردٍ      من عذب مورده - محالُ  
وبك المقال قد اقتدى      إن جاء بالحكم المقال (١)

[٣٢١]

وقال - رحمه الله - :

بهاشم ساد الهاشميون غيرهم      وما سوددٌ إلا ومبداه هاشمُ  
همامٌ لقد طارت إلى كل مقم      خوافي معالي مجده والقوادم  
ومنه أضاءات للخواهب غرّة      كشمس الضحى فيها تضيء المسكارم (٢)

[٣٢٢]

وقال مخمساً ، والأصل لعل أفندى العمرى :

أفدى الألى ساروا بقلبي بكرة      ففدا فؤادي في نواهم جمره  
للصّب لم يُبق الزمان مسرّة      أهل الحمى رحلوا وأبقوا حسرة  
رحلوا وأبقوا حسرة أهل الحمى  
ولقد أذابت مهجتي نارُ النوى      وطرى غصن العيش بعدهم ذوى  
ويحق أن أقضى عليهم بالجوى      فلربما أقضى لبانات الهوى  
أقضى لبانات الهوى فلربما  
وعدوا البعاد وقد وفوا في وعدهم      ومضوا وقد صدّ النعيم لصدّهم

(١) بحوث آل كبه المخطوطة .

(٢) بحوث السيد محسن الصائغ .

لفراقهم بما بكيت وبعدهم تشكو العمى عيني غدت من بعدهم  
من بعدهم عيني غدت تشكو العمى (١)

[ ٣٢٣ ]

وقال مقرظاً كتاب (رياض الاقحوان في أنساب قحطان وعدنان)  
للسيد جعفر الأعرجى (٢) :

كتابٌ قد أتى فردَ الزمان	لفردٍ ما له في الدهر ثاني
همامٌ ساد بالنسب السبرايا	ولمٌ بسية قاصٍ وداني
رأى الأنساب بعد الزهو زالت	نضارتها وكانت كالجمان
فرتبها وأوضحها فأضحت	عقيب الفطس واضحة البيان
لقد حفظت اولوا الأنساب فيه	لها نسباً مضاعفاً في هوان
فكم من محتسبٍ قد قام فيه	وكان بناء منهدم المباني
فصيرها رياضاً راق فيها	خمائلاً مزهراتٍ للعيان
سقاها جعفرٌ من صفو ذهن	فأحيا من صفاها كل فاني
بأقصى الروح تم وعم نشراً	فأرخ (في رياض الاقحوان) (٣)

١٢٩٨ = ١٣٠٦ هـ

+ ٨

[ ٣٢٤ ]

وقال بمناسبة عرس السادة الأعرجيين السكاظميين :

بعرس الهمام مفيض المنن	زها الدهرُ في صفوه والزمن
فأضحى الجبورُ به مطلقاً	وكل أسي قد غدا مرتين

(١) مجموعات السيد محسن العائغ .

(٢) هو المار الذكر في هامش المقطوعة ( ٣٠٥ ) .

(٣) من أوراق الدكتور حسين محفوظ .



صفا العيش فيه لأصنى الكرا  
م وطاق بسهل الثرى والحزن  
كما جودهم في جميع الثرى  
سرى واغتندى بجدهم في 'جنين' (١)

[ ٣٢٥ ]

وقال في رجل حسينيّ النسب اسمه حسين :  
أيا حسين وسليل الحسين  
وإني عبد لمن قد غدا  
فأنت شمس نورها مشرق  
إني عبد لك من دون مَين  
عبداً لمن سمى باسم الحسين  
من أمم موسومك في الخافقين (٢)

[ ٣٢٦ ]

وقال عندما حلّ شهر رمضان وكان في حمارة القيظ :  
شعبت شعوب القلب في شعبان  
لتذكر الرضا في رمضان  
لو لم يقل : « صوموا تصحوا » قلت : بل  
رمضان في رمضائه رمضان

(١) رواية الدكتور حسين محفوظ عن مجموعة آل الأعرابي .

(٢) مخوقات السيد محسن الصائغ .

• الى هنا ينتهي ما استطعنا جمعه من شعر الشاعر الأديب الشيخ محمد جابر  
السكاظمي . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

## فهرس المدبوان

- أ - فهرس القصائد
- ب - فهرس الأعلام
- ج - فهرس الأماكن والبلدان
- د - فهرس المراجع
- هـ - فهرس التصويبات

يرجى ملاحظة ما يأتي :

- ١ - أغفلنا ما ورد في أثناء التصدير والقوائد من أسماء أعلام وبلدان وأماكن وكتب .
- ٢ - لم نسجل في قائمة التصويبات إلا المهم منها ، وأهملنا ما لا يخفى أمره منها على اللبيب كـ ( العُلا والعُلى ) و ( العِدا والعِدى ) وكوضع همزة الاسلام فوق الألف وما شاكل ذلك .

# أ - فهرس القصائد

مطلع القصيدة

ص

## حرف الالف

٢١	يا علياً ينمى اليه العلاء	ولجدواه تنتمى الآلاء
٢٥	أسنا الشمس في بروج السماء	أم سنا وجه خاتم الأنبياء
٢٧	للتبي المصطفى صدق ولائي	وهو العدة في يوم اللقاء
٢٨	بمجدك يا أبا الحسين أضحي	على النوب العظيمة اعتلائي
٢٨	أضحت بساحتها الأملاك قائمة	تدعو لمبتهل لله بكتابه
٣١	ثنيانا عطف محمود الثناء	لمغنى سبط ختم الأنبياء
٣٤	سناهم عم نوراً كالدراري	نخص ضياؤه أهل السماء
٣٥	وابوان صفا مرآه حتى	على الأفلاك فضيل بالضياء
٣٦	وللصفين في صفين نار	يؤجج وقدها عزم مضاه
٣٦	أهي زهر بروجها الآراء	أم شمس بنورها يستضاء
٣٧	طرزي الافق بالسنا ياسماء	واملاي الأرض بالضيا يا ذكاء
٤٠	دوح الأمانى أورقت أخواؤها	وبالتهماني أغدقت أنواؤها
٤٤	تراه لحل المشكلات كأنه	عطاء وتلك العضلات رجاء
٤٥	أشرقت في قدومك الزوراء	واستضاءت بنورك الأرجاء
٤٥	هبطت دون شأوك الجوزاء	وتعالت في مجدك العلياء
٤٧	منظومة في النحو نظم عقدها	ندب تنال به العلوم علاء
٤٧	شمس مجدي زفت لبدر علاء	وكذاك الأكفاه الأكفاه
٤٩	قد زهت في سعودك الزوراء	واضاهت بوجهك الظلماء

مطلع القصيدة

ص

- ٥٠ يا ياب الحسين آب الصفاءُ وبه قد أضاعت الزوراءُ  
 ٥١ وجودك كل مكرمة لديه (تخميس)  
 ٥١ وافت كشمس ضحى بافق سماٍ وتمأيدت كتأييد الحسناء  
 ٥٤ أشرفت في نعيمها الزوراءُ وتوالت لأهلها الآلاءُ  
 ٥٦ يا علياً رقت به العلياءُ لمراقٍ من دونهن السماءُ  
 ٥٦ ليس زهر الربيع أطف بما أنبت الفكر في رياض التمام  
 ٥٦ شمس الهداية أشرفت بسنامٍ اشراق شمس الافق وسط سما  
 ٥٧ يا أهل يزد فزتم بحلاوة هي كالوصال يعود بعد جفام  
 ٥٧ ان خير الورى محمد من في مثله بعده عقم النساءُ  
 ٥٨ سطعت كواكب افق كل علاٍ بسما علم فوق كل سما  
 ٥٨ بمصاب الحسين ضاق الفضاءُ وتوالت برزئه الأرزاءُ  
 ٥٩ قالوا محمد قد قضى قلنا قضى حقاً حقوق العلم والعياء  
 ٥٩ بابن عباس شاه أودى القضاءُ فقضى البأس والندى والعلاءُ  
 ٦٢ دع الأيام تفعل ما تشاءُ ولا تجزع اذا نزل القضاءُ  
 ٦٣ وخص صميم أفئدة المعالي فوزعها وعم بني العلاء  
 ٦٣ خطوط الدهر ليس لها انتهاءُ وليس لدائها أبداً دواءُ  
 ٦٤ ما للنفوس سوى الفناء لا يرتجى طول البقاء  
 ٦٥ ان النجبية وابنة النجم امست جوار أئمة امناء  
 ٦٥ بروحى فتية جلبوا المنايا (تخميس)  
 ٦٦ بفؤادى أفدى وروحي نايب ن هذا وذا وقل الفداء  
 ٦٦ إن فتى ضلماً وظلماً هجانى فتفاضيت أئمة اغضاء  
 ٦٦ أبدلت صفو مودتى بعداوةٍ ومحبتى بالبغض والشحناء  
 ٦٦ لقد كنت أنأى عن أسى الدهر من أسى أخ الحب عن لمياء ذات وفاء

## حرف الباء

- ٦٧ لئن أنت لم تغفر إلهي خطيئتي وكنت على ما قد جنيت معذبي  
 ٦٧ رجوت الله ربى فهو حسبي ولا أرجو سواه هو المحيب  
 ٦٧ أطلب الانسان من باخل رزقاً ولا يطلب من واهب  
 ٦٧ لا يعرف الرحمة حقاً سوى مثلى اذا استولت عليه الذنوب  
 ٦٧ إلهي اذا لم تعف عن مذنب لجأ الى فضلك الطامى فمن يغفر الذنبا  
 ٦٨ أقول لروحي إذ تراهى لطرفها كتاب ذنوبى والخطايا ككتاب  
 ٦٨ يا ربى ما لى عمل صالح سوى الرجا فيك وانى أتوب  
 ٦٨ إلهي أنت ترحم كل عبد هفا وعصاك عن جهل وأذنب  
 ٦٩ قل لإلهي يا امام الملا عبدك يشكو ضره أمر مريب  
 ٦٩ ذروها تقدئ الثرى شزبا وتطوى سبابها كالصبا  
 ٧٠ شمس قدس أبى سناها الغيا با قد أنارت من العراق الرحابا  
 ٧٧ عيد بروض صفاه أورق الطرب وأحدق الفضل لما حلق النصب  
 ٧٩ قد زها عبد الكريم الارب بالمزايا والعلى والحسب  
 ٨١ قد شربنا من الصفا أكوابا إذ شربنا من الوفاء شرابا  
 ٨٢ تذكر عهداً بالغوير وكشبهه فطار له قلب علوق بسربه  
 ٨٥ تطلع بدر السعد إذ كان غائباً وأشرق نجم المجد إذ كان غاربا  
 ٨٦ أب الهدى فى جعفر واياه وبعود عليها وفيض عبايه  
 ٨٧ أرانى بظهر الغيب وجه العواقب وأبدى خفاياها حكيم التجارب  
 ٨٨ يا أيها الندب الذى من ندى يديه للعافين أوفى نصيب  
 ٨٩ فما أقول بمن فى أفضليته قرت جميع الورى بل جملة الكتب  
 ٨٩ أنت مثل قرن الشمس حوراء كاعبا ولم ترقب رقيبا مراقبا

٩١	وعطر المعالي والعلی والمواهب	محمد عرف الحمد بين الأطائب
٩٢	فالدهر أضحي بالتهاني طرباً	اخلع عذار اللهو واقف الطرباً
٩٤	فتجلى به الدجى وانجاباً	نير السعد بالمسرة آبا
٩٥	مد سعي فاقتني عظيم الثواب	يا همماً قد آب بعد الغياب
٩٥	أخا ومعيناً لي على الدهر في الخطب	رضيت براض صاحباً واراضيته
٩٥	بالمترضى بعد الحبيب	قد فزت في أوفى نصيب
٩٦	وذا محمد ختم الشعر والأدب	محمد كان ختم الأنبياء به
٩٦	لسماء والكل منهم شهاب	يا درار تنقلت من سماء
٩٦	(تشطير)	قد كان نور شهاب الدين في شرف
٩٧	لا اغتراراً الى اخضرار الجناب	مسرعاً لاخضرار عيش جنان
١٠٠	دماً عليهم رماح القوم والتقضب	رق الحام على ما نالهم وبكت
١٠١	يوم وفاة الحسن المجتبي	أسوء يوم ساء أهل العبا
١٠٤	وأحبس دمي أن يعود نجيباً	اغاط سمعي أن يقال اصدياً
١٠٦	وقد روءعتنا بالرزايا كروبه	لحي الله دهرأ روءعتنا خطوبه
١٠٧	ومنه لدى كل الأنام معاطب	بكل فؤاد للحمام مخالب
١٠٨	بأسهم غدده ففدا مصاباً	أيدري الموت أي فتى أصاباً
١١٠	أفهلأ بعد البعاد اقتراب	شط مسراكم فشط اغتراب
١١٢	ومنها كل نائبة تنوب	قسي الموت أسهمها تصيب
١١٣	وتدلى الرزايا علينا خطوباً	الى كم تصوب المنايا كروبا
١١٦	وسألته لو رد بعض جواني	عانت دهرى لو صبا لعنابي
١١٨	وأمطر من مقلتي السحاباً	اكابد بين الضلوع التهاباً
١١٩	فأولت كل قلب منه كرباً	أرتنا أكبر الأرزاء خطباً
١٢١	ولو ذاب حزنا عند نذب النوادب	أرى الوجد لا يجدي مروع النواب



١٢٣	ونأمن من صرف القضاء المحارب	أنطمع في وعد الأمانى الكواذب
١٢٤	تجرعنا بالرغم صاب المصاب	أفى كل يوم لوعةً للنواب
١٢٦	وكل فتى كأس المنية شارب	ألا كل حتى للحياة بجانب
١٢٧	غاب السرور وقد تعيب	يا كوكباً لغيابه
١٢٧	وزها به زهو الرياض شبها	لله من فيه الشريعة أينعت
١٢٨	تمضى واخرى تنتحى فتنوب	صبراً على مفضض الخطوب فتارة
١٢٨	بمئلى وملائتى الأقربا	خطوب توالى ودهر نبا
١٢٨	وهل خلت للياليه بنا الخطب	عجبت والدهر من حالاته العجب
١٢٨	أقنى بين الحوادث والخطوب	وظي غادرت عيناه قلبي
١٢٩	ودواعى النوى تذيب القلوبا	قد دعانا داعى النوى لوداع
١٢٩	أبى إلا المسير مع الحبيب	أودعكم وأودعكم فواداً
١٢٩	أرد أن أكون أنا المكتابا	كسبت ومقتلى قالت لخطي
١٢٩	فيسبق حادى العيس قبل السرى قلبي	تسير الى وادى الغرى ركابكم
١٣٠	وعن كل حب دون حبك راغب	أطالب انى صفو ودك طالب
١٣٠	تمطر العالمين منه سحابه	يا إلهى أنت الذى كل آى

## حرف التاء

١٣١	وكيف لوصل ذى حب بتات	أبانى عذرة زورته الأناة
١٣٣	وقد أحاطت بكرام اباة	دار بها قد دارت المسكرات
١٣٣	كانها غر لئال غلت	رب لئال بوصول أنت
١٣٤	لشخصه صفحات الدهر مرأة	عمت يداك بجود فى الوجود همى
١٣٤	وميط الغطا عن الغامضات	يا محيطاً بالفضل من كل باب
١٣٤	ضاقتم الأرض ذرعاً والسموات	يا ابن الذين اذا عدت ما أثرهم

## حرف الشاء

- ١٣٦ ثنى لظباك الحتف طرفاً وما ننتُ لبأسك عطفاً في النزال الحوادثُ  
 ١٣٦ أيا غيثاً لكل على وفضلٍ ملاذٌ جودُهُ ولنا غيساتُ  
 ١٣٦ صرف الزمان في الأنام عابتُ وخطبه حتى القيسام لابتُ  
 ١٣٧ ما إن لبستُ ثياب الحزن عن خطأٍ ولا نضا البشرُ عنى بردة عبتنا  
 ١٣٧ تسائلنى وهى العليمة عن ضنى وسقم بأعضائى مدى الدهر يعبتُ

## حرف الجيم

- ١٣٨ أنت تطوى بنا القودُ الفجاجا تروم لمورد الجدوى معاجا  
 ١٣٩ بمجدك أم المجد دام ابتهاجها وسوق المعالى فى علاك رواجها  
 ١٤١ أضحى الزمان بفرد الدهر مبهجا والدهر بالمدح فيه قد غدا لهجا  
 ١٤٢ بأقصى الأمانى فاز إذ فاز بالحج وعاد كما قد عاد بدر الى برج  
 ١٤٣ يا فلسكا قد جاز ذات البروج فليس للوهم اليه عروج  
 ١٤٤ لله يومكم الذى لا سودكم أمست اسود الموت فيه تعوج

## حرف الحاء

- ١٤٥ ان السما والأرض قد أصبحتا بصفو عيشٍ عنه لن يبرحا  
 ١٤٦ بابٌ لبابى إله العرش قد فتحا وفيه نهج الهدى والحق قد وضحا  
 ١٤٧ قد حججنا بيتاً هو البيت أضحى وبه حججٌ أمل الفضل صححا  
 ١٤٨ فتوحٌ بعدها تترى فتوحٌ ونصرٌ اثره نصرٌ يلوح  
 تنشأت من روض الرضا يا ابن صالح  
 ١٥٠ نسائم قدس من شذا العفو نافع  
 ١٥١ أى عرسٍ قد أنال الفرحا وعن الدهر أزال الترحا

١٥٣	وأشرق من وجه الفلاح نجاحُ	لقد ضاء من شمس السباح صباحُ
١٥٤	وأمسى به الدهر المعادى مُصالحا	بعبد الكريم العيش أصبح صالحا
١٥٥	وصبَّ لا يفيق من الجراح	مشوق لا يفى للحنى لاحي
١٥٧	أو العيش إلا في ظلالك صالحُ	هل السعد إلا في جبينك واضح
١٥٧	لعليائه طرف المسكارم طامحُ	توأمِد بدرُ باهر النور واضح
١٥٨	لكل عُلى وشيمته السباحُ	ألا يا صالحاً فيه الصلاح
١٥٩	وأمسى به الدهر المعادى مُصالحا	بصالح أضحى العيش بالصفو صالحا
١٦٠	وفي نصحه لله أهرُ ناصح	محمد ذاك الصالح الفذ في العلى
١٦٠	وابيضُ وجه الدهر وهو كالحُ	وجه العلى ضاء بوجه أصيدُ
١٦٠	للجدد والجدوى فلاح فلاحُ	بقدم فتاح أضاء صباحُ
١٦١	كالشمس نوراً واضحُ	بدرُ أتى ونورهُ
١٦١	ذى الفضل محسن ما وفقته مداحا	لو أن كل ثنائى للأنام الى
١٦١	محت الظلام بصبح علم واضح	يا أيها الهادى بشمس هداية
١٦٢	كم لك من بشرٍ وتفريج	قد قلتُ للأعيان مسكوكه :
١٦٢	ما ابيضُ من عمل القليل الصالح	قد سوّدت ظلم الذنوب وسودها
١٦٢	وأجفان غرّ المكرمات سوافحُ	قضى صالح الأعمال فالدهر كالحُ
١٦٤	وأودع حرقةً فيها النزوحُ	بروحى يا مسيح نواك أودى
١٦٤	فلوزال عن جسمي نغمته الجوارحُ	ألفتُ الضنى حتى كرهتُ فراقه
١٦٤	وعُدنحو جهل إن رجعت الى نصحي	دع الفضل طراً واترك العلم جانباً
١٦٤	اصيب بمقلتي غرثي الوشاح	ألا يا صاحبي ولى فتوادُ
١٦٥	بين الورى أنت العليم بقرحه	قلبي وطرفي ذا يسيل دماً وذا
١٦٥	واسفرت فاغتدى ذاك الظلام ضحي	كم واصلتنى اميمٌ في ظلام دجى
١٦٥	(تخميس)	لقينا ما لقينا يوم سلع

## حرف الخاء

١٦٧ نسخ العهد وعهده لا يُنسخُ حدثٌ حديث السعد عنه يُنسخُ

## حرف الدال

- ١٦٩ لوعةٌ داخلتُ صميمَ الفؤادِ ضاق ذرعاً بها فسيح المهادر
- ١٧١ عدا بصروفه الزمنُ المعادي (تخميس)
- ١٧٥ ضاقت الأرض في معاليك ذرعاً (تخميس)
- ١٧٥ يا إماماً به استقام الوجود وبه دام للأنام السعودُ
- ١٧٦ الى باب الحوائج جاء يفري بي الييـداء جنديدُ جواد
- ١٧٦ يا من هو العيد الذي بوجوده قام الوجود واسعف الایجادُ
- ١٧٦ هنّ عيدَ الدين القويم بعيدِ جاء شوقاً يزوره من بعيدِ
- ١٧٨ لقد فتح الاقبالُ باباً الى الهدى به قد هدى الله المضلُّ وأرشدا
- ١٨٠ باب فضل قد بناها للعبادِ ماجدُ للدولة العليا عمادُ
- ١٨١ أصبحت نوراً للهداية عيدا فمات أقطار الوجود سعودا
- ١٨٢ تواد ختم الأنبياء محمدِ تواد منه كل معنى لتوحيد
- ١٨٣ أيا ناصر الدين الذي بولائه لال على أنجمُ الحق نحمدُ
- ١٨٤ وفدنا على عيدِ سعيدِ نعايدةُ بعيدِ عليه عاد باليمن عايدةُ
- ١٨٧ عيدٌ وعهدك كل يومِ عيدُ - للدين والدنيا يدوم - جديد
- ١٨٨ غفا بعد سهدٍ من بعادك ساهدُ فها طرفه من بعد قربك راقدُ
- ١٩٠ أضاء له برقٌ من الشوق واقدُ وأطر به نورٌ من الحق راشدُ
- ١٩١ تعالى الى أقصى المعالي محمدُ وساد بمجدٍ شاده منه أصيدُ
- ١٩٢ ظفرتُ بجود فيفاض الأيادي فأولى جوده أقصى مرادى

- ١٩٣ وقت بمهودها بعد الجحودِ وجادت باللقا بعد الصدودِ  
 ١٩٥ يا من هو العيد للأعياد قاطبةً وللعباد عباد الواحد الأحدِ  
 ١٩٦ أو أوتك غر المسكرات سهودها ووفتك من بعد الجحود عهدها  
 ١٩٨ يا حيداً لكل شخص حبيبٌ وطيباً لسقم روح الرشاد  
 باشراق وجه الفضل قد أشرق السعدُ
- ١٩٨ وقد أقبل الإحسان والجود والمجدُ  
 ٢٠٠ أيا أوفى الملا فضلاً وأعلى بنى الدنيا وأزكى الناس عودا  
 ٢٠١ سماء سمّت أركانها والقواعدُ وقد زينتها شمسها والفرقدُ  
 ٢٠٢ يا من سمّت شمس العلى بسعودها ولها الورى دانت برغم حسودها  
 ٢٠٣ بعرس جنكى شاه سرّ العبادُ وعمّت البشرى جميع البلادُ  
 أيا جامع التقوى تباركت مسجداً
- ٢٠٥ بملئك الورى البرّ (العزير) تشيئدا  
 ٢٠٦ لأبى فدعم من العزم غضبٌ كم من الموت فيه حزٌ وريدا  
 ٢٠٦ يامنار العلى ونور الوجودِ وذكاء النهى وبدد السعودِ  
 ٢٠٧ هنيئاً فى عيد به قد غدت مجبورة روح الهدى والرشادُ  
 ٢٠٧ بدا زير الإقبال فى افق المجدِ وأشرق بدر اليمن فى فلك السعدِ  
 ٢٠٨ أرى العرب العرباء ضلّت لسانها وتاه عليهم منه صافى المواردِ  
 ٢٠٨ أحمد حاز الحمد أجدادك الألى نمام على للمعالى وأحمد  
 ٢٠٩ أيا النادر الذى مع علاه نادر الجود قد أتى فى الوجود  
 ٢٠٩ وأصلته من بعد طول البعادِ وأتته وهناً بلا ميعادِ  
 ٢١١ دار سمّت هام السهى والفرقدِ فى ظل موسى والجواد محمدِ  
 ٢١٢ ياهماما تعود الغيث منه جود كفى قد عمّ فيه الوجودا  
 ٢١٢ شمل القريض وشمل النظم إن نظماً كالعقد واجتمعاً من بعد تنديدِ

٢١٢	ذو الفضل والشرف الرفيع محمد	حمداً فقد وافى المهام الأجدد
٢١٣	لمزايأ ليس يحصيها عدد	شغيل الناس بجمد ابن حمد
٢١٣	(تخميس)	يهنيك ساطع بدر
٢١٥	ويا علماً ليوم ندى منادى	عماد الدولة السامى عمادا
٢١٦	وبعوده وإيابيه ووفوده	ضاه العراق بجعفر ووروده
٢١٧	والبين قد عم جميع البلاد	قد سرت العليا بعرس الجواد
٢١٩	وبه قر طرفها بغداد	آب وهاب والعلى والرشاد
٢٢٠	يهدى الى الرشده بحسن الأدا	هذا كتاب يوقظ الرقاد
٢٢٠	سما رفعة في بحده كل محتد	كرام لقد سادوا الكرام بمحتد
٢٢١	إلا حميد السجايا الغر محمود	ما فى البرية ممدوح ومحمود
٢٢١	وآل كل سؤدد مؤبد	آل المعالى الغر آل جعفر

## حرف الراء

٢٢٢	ولكف الخضب عاد سوارا	أى سور على السماوات دارا
٢٢٦	قال وما بالقول من زور	الواحد الفرد أعان الذى
٢٢٦	وساعات لهو تم بشرأ سرورها	لييلات وصل عم نشرأ عبيرها
٢٢٧	وقد وهى إذ هدم معمره	مذ هدمت أيدى البلى ركنه
٢٢٨	أم الفلك الحالى بأنجمه الزهر	هل الروضة الغنماء يانعة الزهر
٢٣٠	ملا الأرض والسما منه نور	ان يوم الغدير يوم منير
٢٣٢	قصارى المطايا أن يلوح لها القطر	اليك طوى عرض البسيطة أمل
٢٣٢	إذا قل فى الدنيا حمى وناصر	تقول لى النفس التى تبتغى العلى
٢٣٢	بيدائع الفضل البواهر	يا مبهراً أهل البصائر
٢٣٤	فدان له المأمور بالأمر والدهر	نعم من ولى الأمر قد صدر الأمر

٢٣٥	بيقاك فابق وخلد الأعصارا	عيد الورى يومٌ وعيدى سرمد
٢٣٦	على الإفطار منها ضاء نور	ترامت جنسة فيها قصور
٢٣٧	عاليات وماهن قصور	أهى عدن بها تسامت قصور
٢٣٩	بسمط لثالى البحر سمطاهما يبرى	أتى منك سمط لؤلؤ أى لؤلؤ
٢٤٠	(تخميس)	روض التهاني بالمسرة زاهر
٢٤٤	فأزاح عن صفو الدهور سرارا	عيد به وجهه الجبور أنارا
٢٤٤	وخلعت فيها للشباب عذارى	دمن قضيت بربعها أوطارى
٢٤٨	(تخميس)	وعذراء قد أودت بقلبي من الدمى

## حرف السين

٢٥٠	بالله مذ بيتاً له قد أمسا	محمد العزيز قدراً حرسا
٢٥١	وأحمل منك أضعاف الرواسى	اقاسى من صدودك ما اقامى

## حرف الضاد

قالوا : اصيب شهاب الدين فى مرض

٢٥٢ فقلت : ما ذاك إلا عارض عرضا

## حرف العين

٢٥٣	به لنهيج الهدى أضحى الملا شرعا	باب لباقى إله العرش قد شرعا
٢٥٤	وآب والفضل والجود العميم معا	الحمد لله مهدى الهدى رجما
٢٥٥	فكل فضل لمعنى فضله تبسح	لأحمد أحمد الأوصاف يتبع
٢٥٧	ولك الدهر لا يزال مطيعا	عشت عيدا للسلين جميعا
٢٥٩	ونفس بسلوان الهوى لا اطيعها	عهد أيام الصبا لا اضيعها
٢٦٠	برد فضل من النهى مصنوع	ياهما من السكال عليه

٢٦١	نصر الدين ولدين رعى	ملك عن نصره ان يهجم
٢٦٢	الفضل وافي وأبوه معا	من ربيع قدس قد غدا مربعا
٢٦٣	يارب علم قد سما فاستوى	من فوق عرش للمعالي رفيع
٢٦٤	فزت بمجد في البرايا رفيع	وفاز راجيك بجود سريع
٢٦٥	بدرا كمال وشمسا منعة طلعا	والدهر من ذا وهذا بالسنا سطعا
٢٦٦	بالعلم والمال نلت المجد مجتمعا	فالله حسبك في هذا وذاك معا
٢٦٧	أقبل الاقبال والين معا	فرأينا للأمانى مطالعا
٢٦٨	أكاظم يا ناظم المسكرات	وبا أيها القمر الطالع
٢٦٨	عفت فهى من أهلها بلقع	ولم يبق لى عندها مطمع
٢٦٩	ربوع تعفت فأبدت خشوعا	سقى واكف الغيث تلك الربوعا
٢٧١	ما لهجوع المجد من موضع	وما لقوس الصبر من منزع
٢٧٢	سقى الله فى أكتاف كوفان مربعا	ورواه فيض الدمع مثنى ومربعا
٢٧٥	ودع الركب والفؤاد جميعا	يوم أدنو لسلوتى توديعا
٢٧٧	متى لاحت لعينيه الربوع	همت بدم الحشا منه الدموع
٢٧٩	لله كم من فؤاد بالأسى صدعا	وكم من الدمع قلب ذاب فانهمعا
٢٧٩	يا جبال الصبر الجميل تداعى	قد رمى الموت ذاته بانصداع

## حرف الغين

٢٨٢	نال البلاغ من البلاغة طالب	قبيل البلوغ لذاك قبيل بلاغى
٢٨٢	ان محمداً إمام البلغا	من فضله فى كل علم بزغا
٢٨٢	ان ابن داوود غدا راقياً	معارض الفضل ذراه بلغ

## حرف الفاء

٢٨٣	طال ذا الايوان كيواناً كما	من جنان الخلد فاق الغرفا
-----	----------------------------	--------------------------



٢٨٤	أنت كعبةٌ مجد قد علت شرفاً	بمن علاه على أهل الوجود ضفا
٢٨٤	شجاع الملك للملكوت وافي	وفي بيت الإله سعى وطافاً
٢٨٥	أب من كعبة الإله ووافي	لحمي شيد للمعالى مطافاً
٢٨٨	أى عرس فيه سرّ الشرف	وزها باليمن فيه النجف
٢٨٨	ألا يا ابن الذي بالفضل تهى	بداه للأنام وليس تكفف

## حرف القاف

٢٨٩	نبي الهدي يا أبا القاسم	(تخميس)
٢٩٢	فريد بالجهات الست أجرى	علوماً تملأ السبع الطباقاً
٢٩٥	قد صنت حبي للنعيم جميعه	ومحضت صفوته لعبد الباقي
٢٩٥	انى وثقت من الكرام بوعدهم	علماً بأنهم اولو المشاق
٢٩٥	يا همماً من كل علم وفضل	جمع الله فيه ما قد تفرق

## حرف اللام

٢٩٦	يا علياً شأى الوجودات شاناً	(تخميس)
٢٩٧	ان هذا سلسيل للسبيل	سائل من كوثر كل مسيل
٢٩٧	هنّ الحسين بعيد فيه ما تركت	لدى الأنام يد الأيام من أمل
٢٩٨	هذا كستاب كم حوى من جمال	في كل علم وسرى كالمثل
٢٩٨	أنى محمود محمود الفعّال	فأشرق من سناه دجى الليالى
٢٩٩	أجارتنا ألا هل من سبيل	الى ورد النير السلسيل

دهت أى دهيام بها صبرنا ثلاً

٣٠١	وفي خطبها غضب التصبر قد فلا
٣٠٣	تمرّ الليالى علينا مروز (تخميس)

## حرف الميم

- ٣٠٦ هذا بناءً قد سماها سما وطال أعلاها علاه عظاما
- ٣٠٧ ضامت بشمس وجودك الأيامُ وزهت بيدر سعودك الأعوام  
قصدتُ معنى الرضا أرجو رضا ملك
- ٣١٠ ترجو المراحم منه العرب والمعجمُ
- ٣١١ كم ليال مرّت بسفح الغميم (نخميس)
- ٣١٤ قدمت لربك فاغتنم إقدامها فهي التي ألفت اليك زمامها
- ٣١٦ يا نيراً هو بالكمال تمامُ بضياء غرّتك انجى الإظلامُ
- ٣١٧ على الندب حوى في العلى زوايداً شأواً علاها عظيمُ
- ٣١٨ قال لي قائلٌ: الأصف بلاد الـ فرس انى بها أراك عليا
- ٣١٨ اذا آدم جاء في هفوة ومن ترك أولاه لم يسل

## حرف النون

- ٣١٩ من كان يرجو عفو من هو فوقه فليعفوَن عن ذنب من هو دونه
- ٣١٩ أجنان للعين لاحت عيانا أم سما تسمو السما أركانا
- ٣٢٠ ذا مسجد للسما تسمو ذراه بمن سما السماكين في الدنيا وفي الدين
- ٣٢١ لله درك تأليفاً وتيسانا كفى بفضلك والعليام برهانا
- ٣٢١ يا جواداً جاد فيه الزمنُ ولنا أحسن فيه المحسنُ
- ٣٢٢ ألفت لموسى الشعراء العصا كما لموسى القى الساحرونُ
- ٣٢٢ غرف فاق سمكها كيوانا فتعالت على الكواكب شاننا
- ٣٢٣ أهلاً بعييد زار اخوانا في زمن قد فاق أزمانا
- ٣٢٤ ألا يا محسناً بالجود فاضتْ أياديه لدى نامر ودانى
- ٣٢٤ أى رزم أشجى الهدى والدينا حيث ما واهما غدا محزوننا

- ٣٢٦ لتلاقي فرهاد شاقمت جنانُ وله قد زهت بها أوطانُ  
 ٣٢٧ ربوعُ نأت عنها الغداة ظعونُ وحلأت بها للحادثات ضغونُ  
 ٣٣٠ أوردت قطفت من روضة المنى أم نبعة قصفت للمجد من غصن

## حرف الهاء

- ٣٣١ شمس حمن كالشمس راد ضحاها ( تخميس الازرية )  
 ٣٣٧ ان صبح الغدير راق ضحاهُ ملأ الأرض والسماء سناهُ  
 ٣٣٨ كتاب أتى فيه الهام محمدُ وقد رق لفظاً مثلها راق معناه  
 ٣٣٨ يا هماما ما صام عن جوده النا سُ وما أفطروا سوى بندا

## حرف الياء

- ٣٣٩ قل للحسين السبط ملجا الملا قد عول الناس جميعا عليه  
 ٣٣٩ كم من جهول ميت من علمه قد عاد حيا  
 ٣٣٩ عيدُ وأنت له عيد تلاقيه لفظه وأنت به معنى ترى فيه  
 ٣٤٠ أطل على بغداد أسنى هانها ( تخميس )  
 ٣٤٤ ألا يامن سما لأشم مجدي وأضحى لابن عمران سميتا

## الألف المقصورة

عاد قلبي اليوم رزة قد دهى

- ٣٤٥ من خطوب نزلت وادى النهى

## الأراجيز

- ٣٤٧ منظومة يسطع منها النورُ ما الدرُّ ما الدرُّ ما الشذور  
 ٣٤٧ موجز طب مزج القانونا بماء تحقيق غذا معجونا

## المستدرک

- ٣٤٨ أجنة الخلد راقت أعين الرائي أم كعبة هي للداني وللناني  
 ٣٤٨ حسامٌ لو رميتُ به الليالي وقد حملتُ بداهية القضاء  
 ٣٤٩ بني المصطفى أنتم كرامٌ أطائبُ (تخميس)  
 ٣٤٩ قد آب للزوراء بعد غيابه قرءُ أعاد لها السنا بإيابه  
 ٣٥٠ أنا سيف جرّدتي من قرابي كهلالٍ وكنتُ تحت حجابِ  
 ٣٥٠ أنا وحدي لاهٍ بوجدي وأنتم باجتماعٍ وكلّكم أحبابُ  
 ٣٥١ وفَتٌ فوافقك بشمس السعود حسناءُ زارت بعد طول الصدود  
 بعيد المدى ماوى الندى ملجأ الهدى  
 ٣٥١ مبيد الردى مردى العدا ومبيرها  
 ٣٥٣ منظومةٌ في النحو أم هي روضةٌ أزهارها فاقت عقود الجواهر  
 ٣٥٤ وقائلة هل كافلٌ بعد كافل الـ مكارم موسى للبعالي بمنظر  
 ٣٥٤ ويوم مصمئل البرد أضحت لشدته جهنمٌ زمهريراً  
 ٣٥٥ ألا ان الكتاب حبيب شخصٍ له فيه احتياجٌ وافتقارُ  
 قد نلت مذصرت عبداً للحسين علاً  
 ٣٥٥ وقد مشيت على اثر النهي قصصاً  
 ٣٥٥ نال الرضا مرض فقل عرض نأى عن جوهر نأى عن الأعراض  
 ٣٥٦ سقى العيث رباعنه أهله قوضوا (تخميس)  
 ٣٥٦ يرى بن بعض الناس نقصاً وبعضهم كلاً وكلٌ في الحقيقة صادقُ  
 ٣٥٦ محمدُ الندب الفتى الحسن الذى له اتضحت من كل علم مسالكُ  
 ٣٥٧ قالوا على قضى حقاً فقلت لهم قضى وامكن حقوق العلم والعمل  
 ٣٥٧ يبايل سادت سادة النظم سادة بنظم فما فيه لهم من مساجلِ

٣٥٨	فكيف شاهدها بالطف آل علي	مصائب لا يطيق المرء يسمعا
٣٥٨	له سما بيتٌ مجدرٌ في علاه علي	يا من اليه انتهى جمُّ العلوم كما
٣٥٨	تأوى المعاطن تستظلُّ بظلالها	بهما أنت أرض العراق نخلها
٣٦٠	فأصبح جسمي يشبه الخصر فاحله	لقد هجرت عني بُعَيْدٌ وصالها
٣٦٠	وعشيق جدواه السؤالُ	يا مَنْ غريزته الكمالُ
٣٦١	وما سوددٌ إلا ومبداه هاشم	بهاشم ساد الهاشميون غيرهم
٣٦١	(تخميس)	أفدى الألى ساروا بقلبي بكرة
٣٦٢	لفرد ماله في الدهر ثاني	كتاب قد أتى فرد الزمان
٣٦٢	زها الدهر في صفوه والزمن	بعرس الهمام مفيض المن
٣٦٢	إني عبدٌ لك من دون مدين	أيا حسين وسليل الحسين
٣٦٢	لنذكر الرمضاء في رمضان	شعبت شعوب القلب في شعبان

## ب - فهرس الاعلام

٥١	بهاء الدين بن نظام الدولة	٣٥١	ابراهيم بن حيدر الحسنى
٣٦	البوصيرى	٢١٣	ابراهيم خرسان
٣٩	التقى بن رضا بحر العلوم	٣٢٢	ابن دريد
٣٦٢ و ٣٥٣ و ٩٢	جعفر الأعرجى	٦٤	ابن فرمان فرما (الوالى)
١٨٨	جعفر التسترى		أبو النساء الالوسى (شهاب الدين)
١٠٢ و ١٠١	جعفر بن خضر النجفى	٣٤٠ و ٢٥٢ و ٩٦	
١٣٨ و ١٢٢		١٣٨	أبو جعفر العاملى
١٧	جواد البغدادى	٢٢٠ و ٢٠٨	أحمد بن حيدر الحسنى
١٩٨	حبیب الدجيلی	٣٥١ و ٢٣٦	و
١٢	حبیب بن درویش	١٦٥	أحمد بن يوسف المنازى
١١٣	حبیب بن طالب السكاظمی	١٥٥	أردشير ميرزا القاجارى
١٣٧ و ١٢٩	و	١٢٣	أسد الله التسترى
٢٣٢ و ١٢٩	حبیب الله بن أمين الدولة	١٩٠	إمام الجمعة الاصبهانى
٢٢٥ و ٢٢٣	حسام السلطنة القاجارى	٣٢٧	أمين الدولة عبد الله خان
١١	حسب الله بن عباس	١٣	أنمار بن نزار
١١٠ و ١٠١	حسن أسد الله	١٣	أياد بن نزار
٢٤٤	حسن بن على خرسان	١٢	باقر بن حبيب
٣٥٧	حسن بن على عطيفه	٤٧	باقر حيدر الحسنى
١٨٥	الحسن بن يوسف الحلى (العلامة)	١٦ و ١٥	بهاء الدين العاملى

٣٠٦	صالح المعمار	٢١٣	حسون القزويني
١٣٥ و ١٣٤	صدر الدين العاملي	٢٦٥	حسين الاسترآبادي
٢٨٢ و ١٣٠	طالب البلاغي	٣٤٥ و ٣٩	حسين بحر العلوم
١٥١ و ٩٤ و ٨٩	طالب الكلليدار	٣١٩ و ٣٠٦ و ٢٨٣	حسين الجرجاني
٢١٢ و		٢٣٩	حسين الحيدري الحسني
١٠	عباس بن محمد بن مرتضى	١٣	حسين بن العباس
٢٥٠	عباس الملا علي	٣٦٣ و ٣٦٠ و ٣٥٥	حسين محفوظ
٣٠٦	عباس المعمار	٧	حسين نجف
٢٢٧ و ٣٦ و ٨	عبد الباقي العمري	٢٩٧	حسين النوري
٢٤٠ و ٢٣٩ و ٢٢٨		٢٣٦	حيدر الحسني
٢٩٥ و ٢٨٩ و ٢٤٨		٢٠٨ و ١٩٦ و ١٩	حيدر الحلبي
٣٥٠ و ٣٤٠ و ٣٠٣		٢٥٨ و ٣٥٧ و ٢٠٩	
١٨٦	عبد الحسين الجواهري	٢٩٥ و ٢١٢	داوود الطوسي
٤٠ و ٢٨	عبد الحسين الطهراني	١٦٥ و ١٢٤ و ٩٥	راضي القزويني
١٩٨ و ١٤٦ و ١٣٩		٣١٠ و ٢١٣	
٣٥٥ و ٢٠١			
٩٦	عبد الحميد الاطرقجي	١٣ و ١٠	ربيعة بن نزار
١٩٣	عبد الحميد السكاتب	٣٩	رضا بحر العلوم
١٤٧	عبد العزيز العثماني (السلطان)	١١	سليمان الشاوي
٢٠٥	عبد العزيز بن محمد	٣٤٥	الشريف الرضي
١١	عبد العزيز محمد صالح	٢٢٨	الشريف المرتضى
١٨٦	عبد علي الجواهري	٢٦٣	شفيع التبريزي
٢٩٩	عبد الغني جميل	١٠	صادق الاعسم
١٩٦	عبد الغني كبه	١٦٢	صالح السيد محمد

٨٩	عيسى السكيدار	١٤٩	عبد المجيد العثماني (السلطان)
١١	(الملا) فاضل	٣٥١ و	
٢٢٢ و ١٤٣	فرهاد ميرزا القاجاري	٢٢٥ و ٤٧	عبد الهادي الاسترآبادي
٣٢٦ و ٢٢٥ و		٢٢٠ و ٣٠٦ و ٢٩٧ و	
١١	قاسم حسب الله	٣٥٨	عبد الهادي كبه
٣٣١ و ٢٢٨ و ١٢	كاظم الازري	١٢	علي (پاشا) ابو غدارة
٢٠٩	كاظم عبد الكريم كبه	٣٤٥ و ٢٧١ و ٣٧	علي بجر العلوم
٢٠٢	كامران ميرزا القاجاري	٢٢٩	علي بن الجهم
١٦١	محسن أبو الحب	١٢	علي بن حبيب
١٠	محسن الأعسم	٣١٠	علي خراسان
٤٧	محمد الاسترآبادي	٤٠	علي عبد الحسين الطهراني
٥١	محمد (شاه) الاسماعيلي	٣٥٧	علي عطيفه
٢٣٨	محمد الحسنی	٣٦١	علي العمري
١٤٢	محمد آل السيد عيسى	٦٢	علي شاه القاجاري
١٢٧	محمد آل صاحب الرياض	٥٥	علي القاموسي
٣٥٧	محمد عطيفه	٣٠٠	علي كاشف الغطاء
٢٠٢ و ١٤	محمد (شاه) القاجاري	٣٥٤	علي (بن جمعفر) كاشف الغطاء
٢٣٦ و ٢٣٥ و ٥٧	محمد كاشف الغطاء	٣٠٦	علي المعيار
٣٠١ و ٢٧٣ و		٢٥٩ و ١٩٢ و ٤٥	علي نقي الحائري
٩٦	محمد الملا الحلبي	١٨٠	عماد الدولة
٢١٩ و ٥٨	محمد الهمداني السكاظمي	٢١٥	عماد الدولة بن محمد علي ميرزا
٣٤٧ و ٣٣٨ و ٢٨٢ و		٢٢٧	عمر سليم
٣٣٨	محمد نقي أسد الله	٢٧٩	عيسى آل السيد عيسى



٣٦٠	محمد مهدي البصير	١٨	محمد تقي القزويني
٢٠٥	محمد نامق باشا	٢١٩ و ٢١٥ و ٥٤	محمد جعفر كبه
١٣٤	الميرزا محييط	١٠١ و ٧٦	محمد حسن آل ياسين
٢٣٩	مرتضى بن أحمد الحسني	٣٢٠ و ٢٧١ و ١٨٧	
٢٤٠	مرتضى قلى خان	٢٣١ و ٢٣٠	محمد حسن الشيرازي
١٦٣	مسيح الشيرازي	٣٢٤ و ٢٣٤ و ٢٣٢	
٢٣٦	مشير الملك الشيرازي	١٨٤	محمد حسن صاحب الجواهر
٢١٦ و ١٩٦ و ١٥٠	مصطفى كبه	٢٦٠ و ٢١٢ و ١٩٧	محمد حسن كبه
١٣	مضر بن نزار	٣٦٠ و ٣٥٦ و ٣٤٩	
٢١٢	معين التجار الدشتي	١١	محمد حسين حسب الله
٢٩٧ و ٢٢٥	مهدي الاسترآبادي	١٠٨	محمد حسين الكاظمي
٣٢٠ و ٣٠٦ و		٣٥٨	محمد حسين كبه
٣٨ و ٣٧	مهدي بحر العلوم	٢٦٥	محمد رضا الاسترآبادي
١٢	مهدي بن حبيب	٣٥٥	محمد رضا الشيبلي
١٣	مهدي بن حسن	٣١٠ و ٢٩٣	محمد رضا كاشف الغطاء
٢٣٩	مهدي الحسني	٣٥٥	محمد رضا كبه
١١٨	مهدي بن رضا العاملي	١٩٦	محمد سعيد الجبوبي
١٧١	مهدي بن حسن القزويني	١٥٧	محمد صالح البير
١٢٤	مهدي بن صالح القزويني	١١	محمد صالح حسب الله
٥٩	مهدي قلى ميرزا	٣٥٨ و ٢٠٩	محمد صالح كبه
٣٠٧	مهدي كاشف الغطاء	١٣٥ و ١٣٤	محمد علي العاملي
٣٥٨	مهدي كبه	١١	محمد علي عبد الآئمة
١٣	موسى بن حسن	٣٢٢ و ٣٠٠	محمد علي اليعقوبي

٢٠١ و ١٨٣ و ١٤٨ و ١٤٣ و	٣٥٤	موسى كاشف الغطاء
٣٥٥ و ٢٦٦ و ٢٢٥ و	٣٢٢	موسى محى الدين
١٨ هادى السبزوارى	٣٤٤	موسى بن الميرزا هادى
١١ هاشم حسب الله	٢٠٩	نادر التواب
٥٦ هداية الله المستوفى	٦٢ و ٣٤ و ٢٨	ناصر الدين شاه

## ج - فهرس الأماكن والبلدان

٣٤٠	اسلامبول
١٣٨	اصفهان
٢٨	اوروبا
٣١ و ١١٣ و ١٢٩ و ١٨٥ و ١٨٨ و ٢٢٨ و ٢٩٧ و ٣١٨	ایران
١٠ و ١١ و ١٨ و ٥٤ و ٢٠٥ و ٢٠٩ و ٢٤٤ و ٢٥٠	بغداد
٣٥٨ و ٣٤٩	
١٠ و ١١ و ١٢ و ١٣	بلد
٥٣	بمبي
١٣٣	خراسان
٢٨ و ٧٠ و ٢٣٠ و ٢٦١	سامراء
٤٧ و ١٤٣ و ٢٢٢ و ٢٢٧	الصحن السكاظمي
١٤ و ١٥ و ٢٨ و ٥١ و ٢٤٠	طهران
١٧ و ١٤٣ و ١٨٣	العراق
١٤ و ١٥	فارس
١٨	قزوين
١٠ و ١١ و ١٢ و ٢٨ و ٣٥ و ٤٧ و ٥٤ و ١٠٨ و ١٤٣	السكاظية
١٤٦ و ١٨٨ و ١٩٧ و ٢٠٨ و ٢١٢ و ٢٢٥ و ٢٢٨	
٢٣٦ و ١٩٣ و ٣٢٠ و ٣٤٤	
٢٨ و ١٦١ و ٢٠١ و ٢٩٣ و ٣٥٤	كربلاء

الكوفة ٢١٢

لبنان ١١٣

محلات ٥٣

المشهد الرضوى ١٦ و ٣١ و ٥٤

مشهد السيد عبد العظيم الحسى ٢٨

المشهد الفروى ١٠

المشهد السكاظمى ٢٨ و ٣٥ و ٨٩ و ٩٤ و ١٤٦ و ٢٢٥ و ٢٨٣ و ٢٩٦

و ٣٠٦ و ٣١٩ و ٣٥١

النجف ١٠٨ و ١٧١ و ١٨٤ و ١٨٥ و ١٨٨ و ٢١٢ و ٢٢٨

و ٢٣٠ و ٢٣٦ و ٢٤٤ و ٢٥٠ و ٢٩٣ و ٢٩٧ و ٣٤٩

و ٣٥٤ و ٣٥٨

الهند ٥١ و ٢٢٨

## د - فهرس المراجع

### ١ - المخطوطات :

الاسر العلوية في الكاظمية	محمد حسن آل ياسين ، بمكتبتي الخاصة ،
أوراق ودفاتر	الدكتور حسين علي محفوظ ، بمكتبته الخاصة ،
تاريخ المشهد السكاظمي	محمد حسن آل ياسين ، بمكتبتي الخاصة ،
دمية القصر	السيد حيدر الحلبي ، بمكتبة الشيخ محمد مهدي كبه ،
شعراء الكاظمية	محمد حسن آل ياسين ، بمكتبتي الخاصة ،
مجموعات آل خراسان	، بمكتبة السيد حسن خراسان ،
مجموعات آل كبه	، بمكتبة الشيخ محمد مهدي كبه ،
مجموعات آل ياسين	، بمكتبتي الخاصة ،
مجموعات	السيد محسن الصائغ ، بمكتبة الدكتور حسين محفوظ ،
مجموعات	الشيخ محمد علي اليعقوبي ، بمكتبته الخاصة ،
مجموعات	الشيخ موسى شريف محي الدين ، بمكتبة اليعقوبي ،

### ٢ - المطبوعات :

الازرية	الشيخ كاظم الازري
أعيان الشيعة	السيد محسن الأمين العاملي
البابليات	الشيخ محمد علي اليعقوبي
تاريخ العراق بين احتلالين	الحاجي عباس الزاوي
الدليل ، مجلة ،	موسى الأسدي
ديوان	السيد جعفر الحلبي
ديوان	السيد حيدر الحلبي

الشيخ عباس الملا على	ديوان
عبد الباقي العمرى	ديوان
الشيخ كاظم الازرى	ديوان
السيد محمد سعيد الجبوبى	ديوان
الشيخ آقا بزرك الطهرانى	الذريعة
على الخاقانى	شعراء بغداد
على الخاقانى	شعراء الحلة
على الخاقانى	شعراء الغرى
السيد حيدر الحلى	العقد المفصل
شيخ العراقين كاشف الغطاء	الغرى « مجلة »
الميرزا محمد الهمدانى	فصوص اليواقيت
بهاء الدين آل نظام الدولة	الفوائد البهائية
الشيخ عباس القمى	الفوائد الرضوية
الشيخ آقا بزرك الطهرانى	السكرام البررة
الشيخ عباس القمى	السكنى والالقباب
ابن منظور	لسان العرب
الشيخ جعفر محبوبة	ماضى النجف وحاضرها
الشيخ حسين النورى	مستدرك الوسائل
زامباور	معجم الانساب
الشيخ عباس القمى	مفاتيح الجنان
الشيخ آقا بزرك الطهرانى	نقباء البشر
الشيخ محمد السماوى	وشايخ السراء
ابن خلسكان	وفيات الاعيان

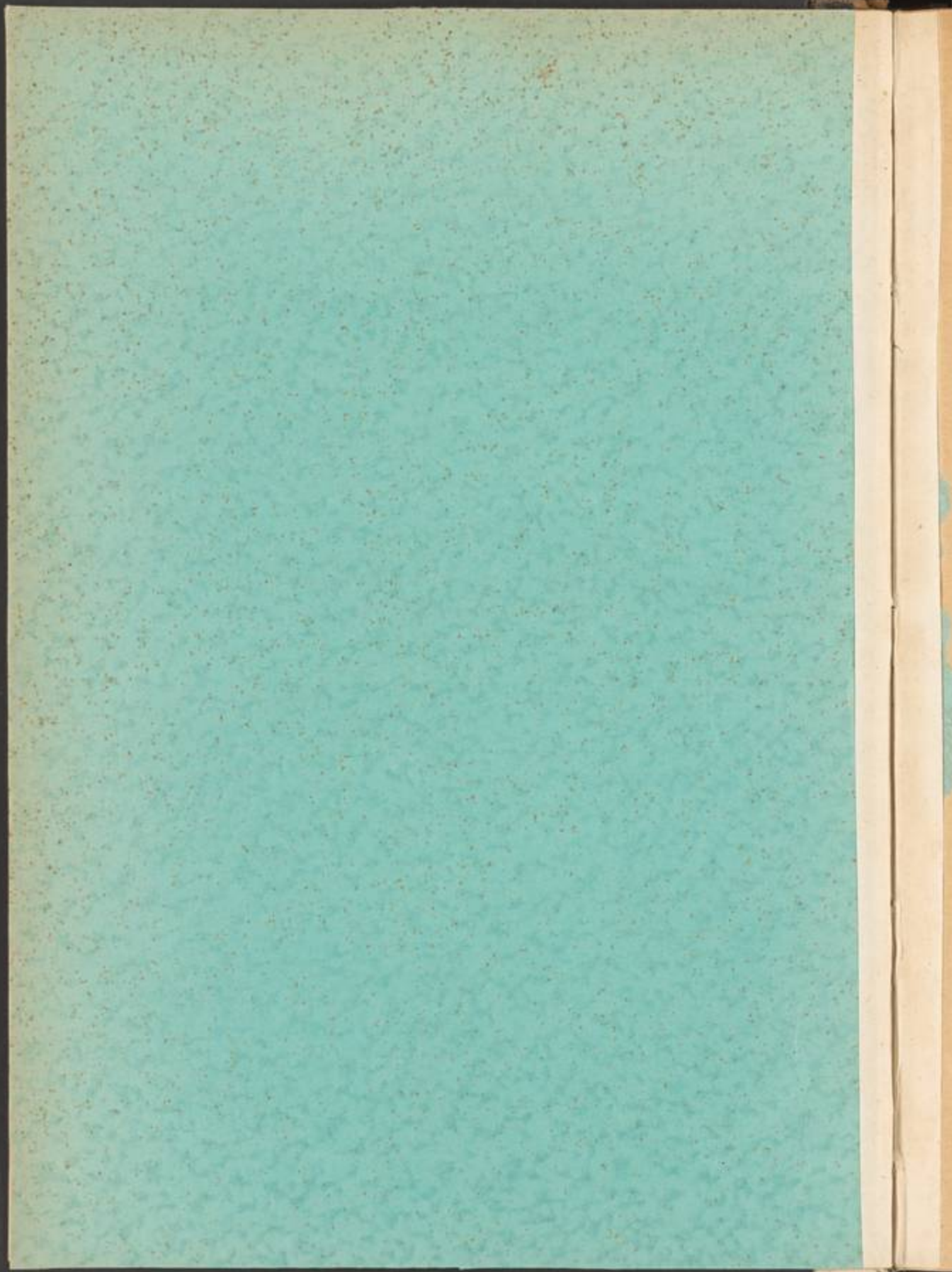
## هـ - التصويبات<sup>(١)</sup>

ص	س	الخطأ	الصواب
١٦	١٠	وان لم تمنع	وان لم يتمنع
١٧	١٨	ذكر الشاعر نسبة	وذكرنا صوابه في مقدمتنا للديوان
٣٢	٣	وأعلا	وأعلى
٣٤	٢٢	حدودها قضب	حدودها قضب
٥٨	٢١	بالفرار	كذا في الأصل ، ولعل صوابه «بالفرار»
٥٩	١	رزاياً عظاماً	رزاياً عظام
٥٩	٢١	يا ابن عباس	يا ابن عباس
٦٢	١٩	فغز... بها الفضاء	فغز... به الفضاء
٦٩	٢٠	وسوقها	كذا في الأصل ، ولعله «وشوقها»
٧٦	٣	تولى	تدأى
٧٨	٧	منقضب	مقتضب
٧٩	١٨	دونت	دونت
٨٠	١١	عن عزمته	من عزمته
١٥٥	٧	ذلك	ذاك
١٩٣	١٠	خرق	خرط
١٩٣	١٩	وميتاد	وميتاد
٢٣٩	١٥	لسمط	كذا في الأصل ، وصوابه «بسمط»

(١) وقفنا في أثناء الطبع وبعد انتهائه على نسخ أخرى لبعض القصائد الواردة في الديوان ، ففارقنا بالأسل المطبوع ، وسجلنا التصويبات هنا مع ما قاتنا أثناء الطبع من الأخطاء .

الصواب	الخطأ	س	ص
السكِّير	السكر	١	٢٤٠
قلب	قلب	٩	٢٤٨
صفا	صغى	١٠	٢٤٨
رما	رمى	٦	٢٥٠
لَبَيْتَهُ	لُبَيْتَهُ	٨	٢٥٤
اللب	اللب	٢١	٢٧٩
وأشهر	وأشهر	٦	٢٨٤
مخابرة	مخابره	١٨	٢٩٤
بجر عقود	بجر عقود	٢	٢٩٨
وكذا في الأصل ،	لان	١٣	٣٠٨
من ياو له ياو	من ياوى له ياوى	١٤	٣٠٩
حماماً	ضماناً	١٦	٣٢٨
فتى تالد في كل فضل مشى به	فتى ما له في كل فضل مشابه	١٠	٣٢٩
ونيره	ونيره	١١	٣٢٩
المعالى	المنال	٢١	٣٢٩
ركين	كمين	٢	٣٣٠
تربه	تربه	١٠	٣٣٠
كذا في الأصل ، ولعله «وبسجع»	ولسجع	٢	٣٣٢
مى جفاناً	فى جفانا	٢٢	٣٣٥
وتهدى عفاة	وتهدى عفاة	٧	٣٣٨
قد نأى .. دأها (كذا) مذ نأى ... دأها	٦-٥	٣٦٠	





## منشورات المكتبة العلمية

بغداد شارع المتنبي تلفون ٨٧٨٦٤

زهبر الحاج محمد جواد الكنبي الطائفي

### فلس

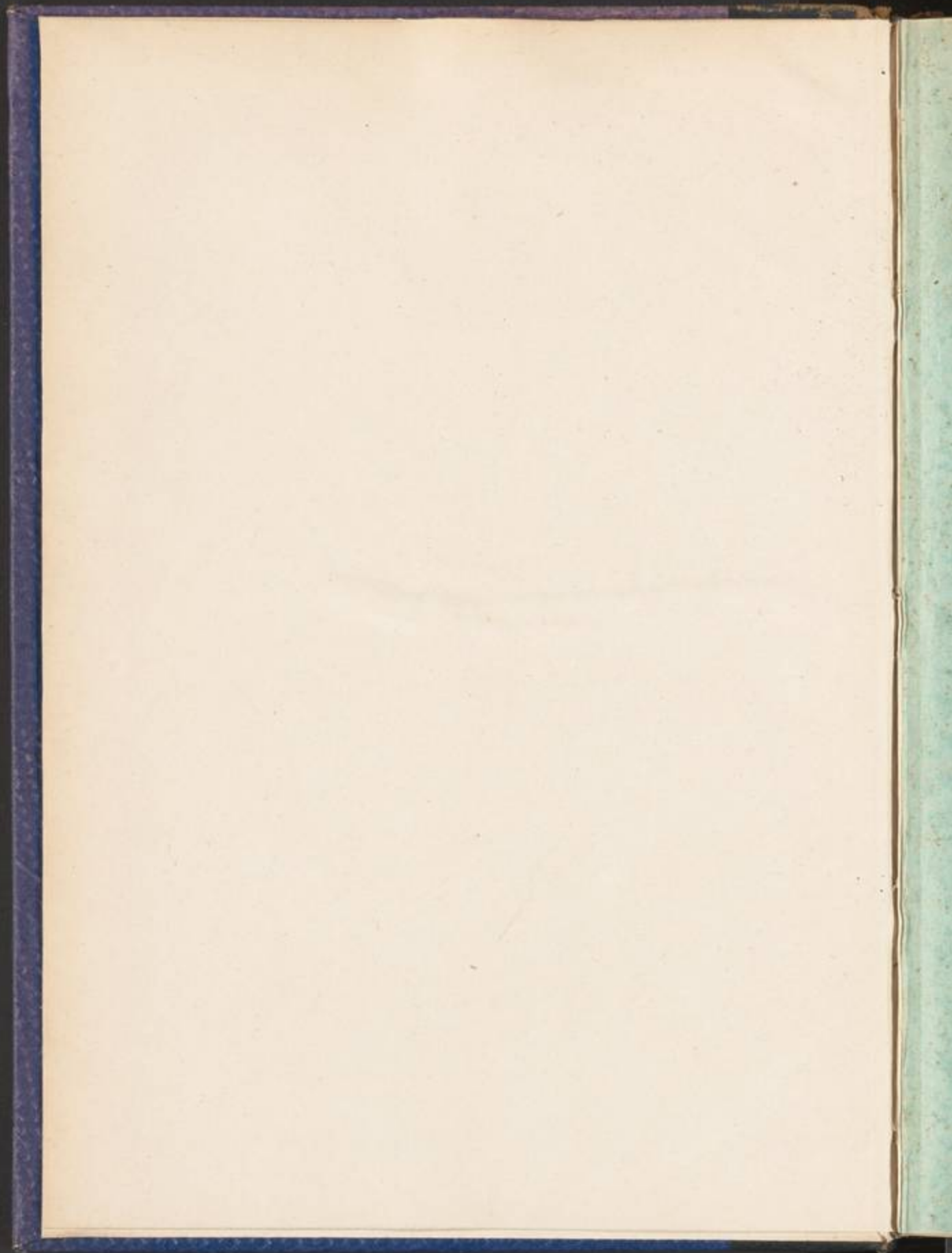
- ١ - تلخيص البيان في مجازات القرآن للشريف الرضى النسخة الكاملة تجليد افرنجي ٧٥٠
- ٢ - نهاية الارب في معرفة أنساب العرب للقلقشندى تحقيق الاستاذ الحاقانى ٥٠٠
- ٣ - تاريخ العرب قبل الاسلام الأصمعى تحقيق الاستاذ الشيخ محمد حسن آل ياسين ٢٥٠
- ٤ - الاقناع في العروض وتخريج القوافي تحقيق د د د د د ٢٠٠
- ٥ - الفرق بين الضاد والظاء لابن عباد تحقيق د د د د د ١٠٠
- ٦ - النكاح في الاسلام الجزء الرابع بقلم العلامة أحمد أمين ١٧٠
- ٧ - ديوان الفتلاوى الشيخ عبد الأمير الفتلاوى ثلاثة أجزاء في كتاب واحد ١٥٠
- ٨ - ثواب الأعمال وعقاب الأعمال لابن بابويه القمى ١٥٠
- ٩ - جامع الأخبار ١٠٠
- ١٠ - لمعة من بلاغة الحسين (ع) تأليف السيد الموسوى (آل الاعتماد) ١٠٠
- ١١ - الجداول لايليا أبو ماضى ١٠٠
- ١٢ - الف كلمة للإمام على بن أبى طالب (ع) حكم ونصائح ٥٠
- ١٣ - ديوان المنسوب الى الإمام على بن أبى طالب (ع) ٥٠
- ١٤ - معجزات التنويم المغناطيسى شاكرا الجلبى ١٠٠
- ١٥ - نهضة الحسين ١٥٠
- ١٦ - صوت العدالة الانسانية للإمام على (ع) جورج جرداق خمسة أجزاء ٢٥٠٠
- ١٧ - تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام للمرحوم العلامة السيد حسن الصدر ٥٠٠

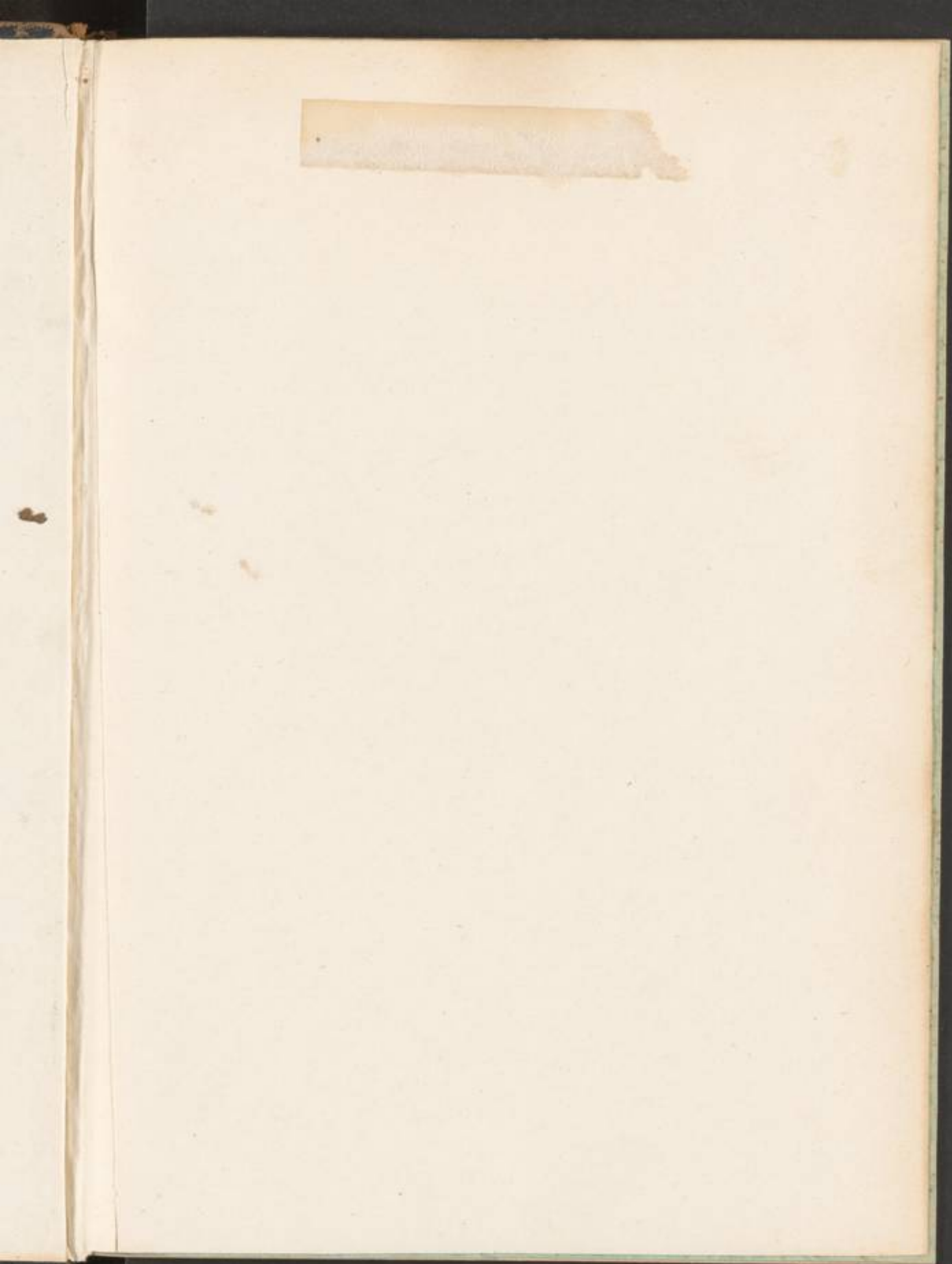
ثمان الكتاب

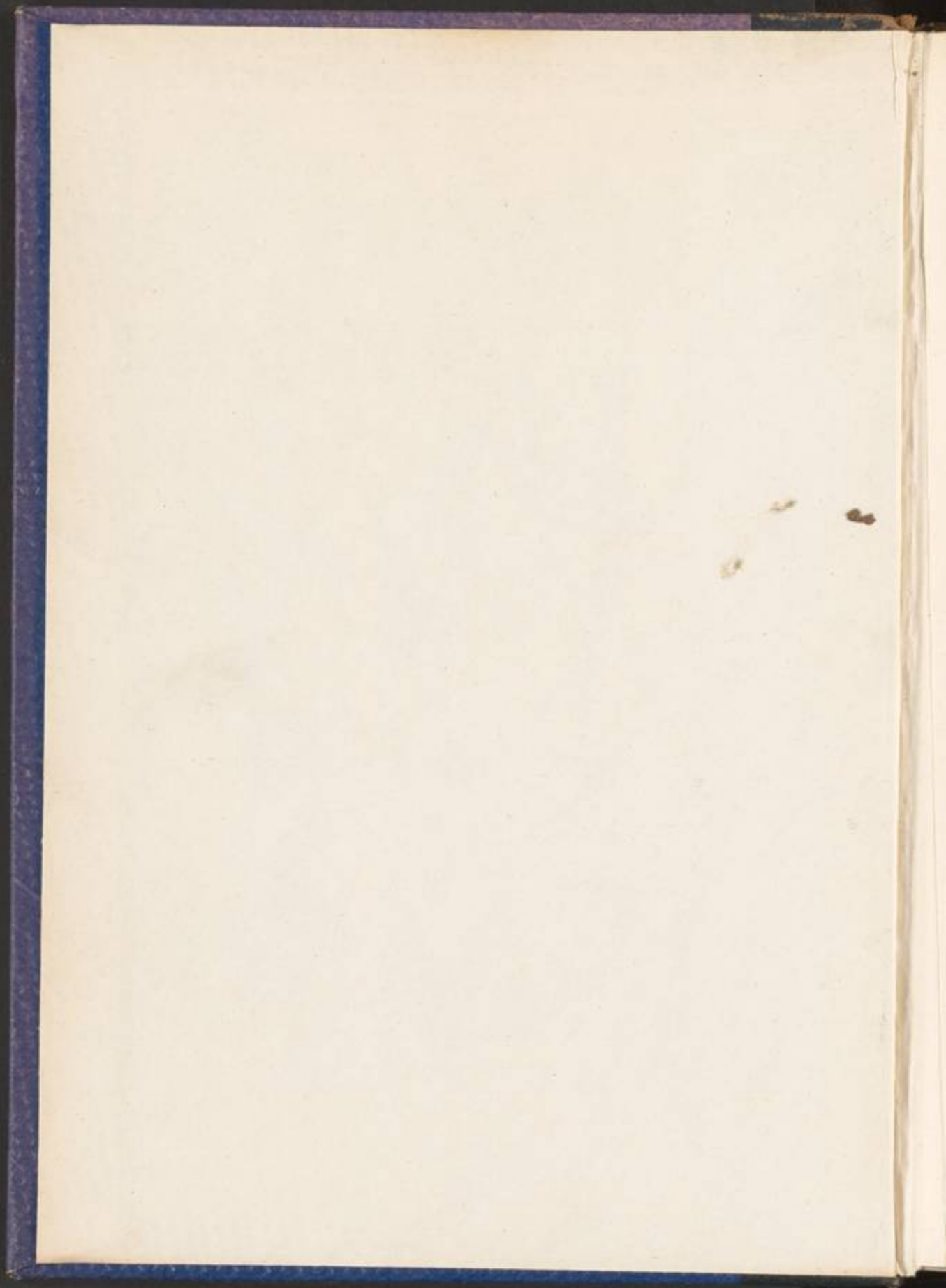
٥٠٠ فلس

مطبعة المعارف - بغداد

٢١ / ١١ / ١٩٦٤ م







NYU - BOBST



31142 02889 0013

PJ7842 .A9 1964

Diwan al-S